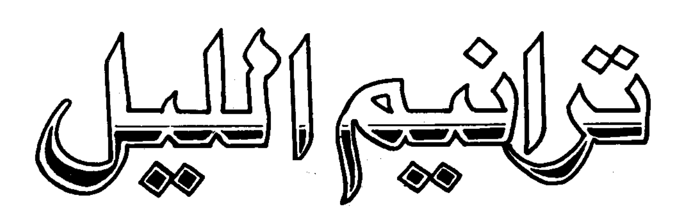
محمود عارف



شعر

- المزامير
- الشاطئ والسراة
- في عيون الليل
- على مشارف الزمن
- الروافد
- أرج ووهج

المجلد الأول



طبعت بمطابع دار البلاد

جدة ــ ص . ب : ٧٦١٤

ت : ٦٧١٦٤٦٦ خمسة خطوط

بسم الله الرحمن الرحيم



النادى الأدبى الثقافى

جدة - المملكة العربية السعودية

ص . ب: ٥٩١٩ ت : ٦٥٣٣٩٧٢



كلمة

● حين نقدم اليوم المجموعة الكاملة من شعر شاعرنا المجدد الاستاذ الرائد .. محمود عارف ، فانما نسهم بجهد المقل ، لاداء بعض الواجب ، نحو رجل شارك بقلمه وفكره نصف قرن من الزمن ، ليضع فى أساس وطنه لبنة أدبية ، لتصبح منارا فيما بعد ، بعون الله .. ثم جهود الرواد ، التى أتيح لها أن تدرس وأن تتعمق الدرس ، وأن تصل الى المستوى .. الذى يؤهلها لكى تكون فى مستوى المسؤولية ، لحمل الأمانة الفكرية والأدبية ، بموهبتها ودراستها واهتماماتها التى تحقق للوطن نهضة اشعاعية تعيد اليه سيرته الأولى ، يوم انطلقت شعلة الأدب من الجزيرة العربية .. عبر قرون طوال ، سبقت ظهور الاسلام ، فكانت الجزيرة منارة ومنطلقا .. لحياة عقلية ، من هذه الصحراء الصافية الأديم ، فكانت اشراقة أدب صاف مثلها ، استطاع أن يبقى قرونا طوالا ، لأن لغته .. لغة لكتاب حفظه الله .

الأستاذ الكبير الشاعر محمود عارف .. خليق بالتقدير والاحتفاء ، لأنه أديب ، خلقا ومسلكا وأسلوب حياة ، وشعره الذى تضمه المجموعة المكونة من مجلدين .. صورة من نفسه وحياته ومجتمعه ، ليس فيها تزوير ولا صناعة ، وانما هو شعر حياة .. لها انماط وتقاليد وطابعها الذى يعرف به ويدل عليها .

ان جمع هذا الشعر فى مجموعة واحدة يعين الدارسين والمراجعين ، فيجدون فيه تصورا لحقبة من الزمن ، لرجل أعطى الحياة .. ولم يأخذ منها شيئا .. سوى التجارب والدروس التى تدل عليها ، بانها حياة ، تأخذ ولا تعطى ، وانها قاسية ، وان الانسان فيها كادح مطحون ، لأنه خلق فى كبد .

عبدالفتاح أبو مدين



الديوان الأول

المزامير



كلمة الأضواء

فى آفاق الشعر ، تقدم الأضواء ، أنغاما حالمة ، تجعل السامع حالما كذلك ، فى آماد لا آخر لها ، و « المزامير » هى هذه الأنغام العذبة .

والأستاذ عارف حفيل بالغريب من هذه الأسماء ، فقد سمعته مرة يقترح على رجل فنان يتعاطى الشعر ، أن يسمى ديوانه « الأوتار » وهو بهذا لم يبعد عن الفن الذى يعشقه صديقه ، ولم يشذ فى التسمية ، وإنما وفق التوفيق كله ، وما امتع وأرق انغام الأوتار المنسابة ، كأنها نسمة الفجر !!

وليست هذه الكلمات مقدمة ، فأنا دون هذا ، وإنما هناك شىء أريد أن أقوله ، وإن كنت لم أصل إلى اوله لأصوره .

كانت استجابة الشاعر ، الاستاذ محمود عارف ، لطبع شعره كريمة ، وقد كان سريعها ، وذلك إثر كلمة عابرة كتبتها كأفتتاحية فى أحد أعداد جريدة « الأضواء » ، عقبت فيها على آثار أديبنا الكبير ، وما كان منه إلا أن أسرع إلى الرد ، معلنا أنه مستعد لتقديم شعره إلى كل من يود أن ينهض بطبعه ، دون أى مقابل يعود على الشاعر بفائدة ما .. وهذه تضحية كريمة ، قلما نجدها بهذه السرعة وبهذا الرضا المتواضع .

عرفت الشاعر منذ عام ١٣٦٨ هـ . فى جدة ، يكتب المقالة الهادفة ، وينظم القصيدة الجامعة ، ويؤدى مهمات الوظيفة التى يعيش على مرتبها ، وكنت فى وقت من الأوقات أقرأ عليه « نظرات » المنفلوطى رحمه الله ، فيستمع إلىّ ، وألخص ما قرأت ، فيصححه ، وكان لا يبخل فيصحح لى بعض مقطوعات الشعر ، حين كنت فى دور المحاولة الأولى ، ويمتاز شاعرنا بدماثه الخلق ، والتواضع الجم بكل ما فى هذه الكلمة من معنى .. كريم النفس ، طلق الحديث ، طيب القلب ، كثير التسامح ، محبب عند صحبه، حريص على الوفاء .. يخدم ذوى الحاجة .. ويسعى لقضاء شئونهم بما يملك .. حاضر البديهة ، يحب النكته ، كثير الابتسام ، يحب المزاح البرىء ، عنده استعداد ليناقش فى كل مجال ، فى حدود إحاطته به ، شاعر ابتداعى ، يمشى فى ركاب التجديد المحافظ على الشكل ، والقوة ، والعمق ، والابداع ، والتحليق البعيد ، فهو من أنصار القديم ، لا لأنه ينحو نحوه ، ولكن لأن فى القديم قوة وقواما وإحسانا وسموا وإجادة ، ومعانى كثيرة ، لم يرق إليها كثير ، وكثير جدا من الجديد .. وهو يحب الجديد ، ولكن ليس كل جديد ـ فى اعتقاده ـ جديرا بالعناية والاحتفاء .

وبعد :

فليست هذه « مقدمة » كما قلت ، ولكنها استعراض سريع لا أكثر ولا اقل .. وأنا أترقب اليوم الذى أرى فيه لشاعرنا المجيد أكثر من

ديوان وكتاب معروضة فى المكتبات العامة ، وبين أيدى الناس .. وأنا أعرف أن للشاعر شعرا قويا ، أرجو أن نقرأه له فيما بعد ، إذا سمحت الظروف بذلك .

رئيس التحرير
عبد الفتاح أبو مدين



الإهداء

هذى مزامير قلبى تفيض بالألحان
أرسلتها من شعورى بنغمة الكروان
ضمنتها ما ألاقى من شقوة الأحزان
وها هى اليوم تبدو فى موكب الديوان
تأملات وذكرى الجمال فى الأكوان
وسانحات خيال ندية الألوان
وذكريات شباب فى معرض الأوطان
وها أنا الآن أهدى ما فاض من وجدانى
لأمتى وبلادى .. وسائر الاخوان !!

م . ع .



مُقوّمات

يدور الفلك دورته المعتادة . والناس تحت دورته ممتثلون لما يأتى به الغيب دون الرجوع إلى الـوراء ، حيث الماضى الهـارب والحـاضر الغامض ومهما تنفرج عنه أبواب الماضى والحاضر من عظات وعبر ، فهى بلا شك النوافذ المطلة على الأشباح والهيولى .. حيث تبدو على صفحات تاريخ الانسان فى الموضع الأجوف سطور باهتة ، ومعالـم مطمورة . والويل للأنسان وهو يركض فى ضباب أحلامه بين ماضيه الهارب ، وبين أمانيه فى حاضره المبهور .حالـة أن ما يصلـح للنقـد والفحص والتمييز ليس إلا من بقايا الشفق فى سماء الخيال .. وهذا الشفق هو كل ما يبدو للعيان أمام مثالية مصبوبة فى قوالب من الخيال الراعش ، او الرؤى المهزوزة ، وافضل من هذا وذاك أن نترك الخيال جانبا ، ونأتى إلى الواقع الذى يواكب النـاس فى اعمالهـم ومطامحهـم ومقابحهـم ، ولا ندرى كيف يكون هذا الواقــع بدون خيال .. ؟ ! وكيف يكون عيش الحالمين بدون طوبيات .. ؟ ولكن حقا يجـب أن نقف أمام الواقع بكل ما نملك من ثبات وطمأنينة . وفى هذا الموقف يواجهنا التعبير الصادق الخالى من الزخرف ، وهو يتمثل فى المقومات .. التى تجمع المعانى السامية فى كلمات حية .. تنتظـم المثـل العليا ،

والمثل العليا هي العمل في سبيل توجيه المجموعة الإنسانية بأفضل الوسائل التي تبرز الحقيقة الصارخة ، وهي حب الخير للناس ، ، والسعي لمنحهم السعادة روحا وجوهرا ، وكذلك كانت الحياة التي نادت بها المثالية الرفيعة حيث كانت متجسدة في الفداء والتضحية والجهاد .. الفداء في سبيل إعلاء الوطن ، والتضحية بكل غال ونفيس لأبلاغ المجموعة الإنسانية المستوى الأعلى من التقدم الشامل ، والجهاد في سبيل تحقيق آمال المجتمع إلى ذروة السمو الخلقي الاجتماعي ، وهذه هي سبيل الرواد والمصلحين . ومهمتهم الأساسية هي دعم الفضيلة وتعميم قواعد السلوك التي تبني التربية الاستقلالية في المجتمعات والأجيال . وهذه هي المقومات الرئيسية التي ينادي بها الرواد والمصلحون في كل أمة ومجتمع وجيل ، بل في كل زمن من الأزمان . وهي الدعائم الحقيقية في بناء صرح المثل العليا التي تعتبر من الحوافز البناءة في عالم المعنى أكثر مما هي العوامل الهدامة في عالم المحسوس .

جدة : ١٣٧٧/٩/١٧ هـ .

محمود عارف

تتويج الديوان

خلان : خل منصت أبــدا ، وخــل يسجع
كالبلبلــين كلاهما يشــدو ، وآخــر يسمع
متآلفــان مودة .. هذا بهــذا مولع !
يغشــاهما فجــر المنــى .. وكلاهما مستمتع
سيخلد « الــديوان » بينهما ، ويبقــى الأنفع
ذكرى لأحــلام العــلا حيث الضياء الأرفع

م . ع .



أهداف عربية



أهداف

طريق المجد هو وثبة الجيل البانى . ومن أهداف هذا الجيل الدعوة للوحدة العامة ، وإعلاء النداء لنشر التضامن بين طبقات الشعب خاصة والبلاد العربية عامة ولتدعيم أسس الاخاء ، ونشر مبادىء السلام .

قل للشبيبة سيروا	على هدى التجديد
سيروا على نهج عقل	موفق التسديد
أدوا المهمة حقا	لمحو ليل الركود
واسترجعوا مجد فن	من طارف وتليد
مجد الأوائل صرحا	مدعم التوطيد
مرحى بيقظة جيل	تمشى بوعى جديد
تعلى النداء جهارا	بفكرة التوحيد
وتستفز حماة	إلى وثيق العهود
وتستحث شعوبا	إلى الاخاء الأكيد
تبغى التضامن منهم	مع السلام الوئيد
هذى مبادىء قامت	على اساس وطيد
تذيعها بوفاء	فى كل صقع بعيد
دعاية تتسامى	على كبار جهود

اكرم بجهـد شباب يلـوح للمستفيد
أحـرار فكر تخطوا مراتـب التمهيد
من كل شهـم عزوم بجـرأة الصنديد
له يراع كفاح يصـول بالتنديد
وفيه قوةْ بأس تفـل صلـب الحديد
قد وطـن النفس عزما على الثبـات المجيد
وحـين يهـدأ يشدو كطائـر غريد
يطـوف فى كل روض بقلبـه الورّيد
يبـادل الزهـر نجوى عواطف المفؤود
ويسلـب الطـير صبحا روائـع التغريد
يصوغهـا نغمات لقومـه فى النشيد
وحـين يهتـاج يعلو إلى فضـاء بعيد
حيث الطلاقـة ، يمشى مجـردا من قيود
يستلهـم الـكون سرا من مبهمات الوجود
وحـين يظفـر منه بحـل سر زهيد
يضفـى عليه رواء من فنـه المستزيد
ليسعـد الفـن دوما بوعـى جيل جديد
به العروبـة تمشى إلى طريق الخلود

***

يوم الجزائر

هذا هو صوت الشعب السعودى فى يوم الجزائر ، يرفعه مدويا ومشيدا بكفاح الجزائر المناضلة ، استجابة لنداء جلالة العاهل الملك سعود الذى جاشت أريحيته العربية فساهم بالتبرع الكريم لهذا الشعب المجاهد . كما اقتدى به شعبه بما عرف عنه من الأريحية والشهامة لتدعيم فكرة التعاون ولتمكين مبادىء القومية بين الشعوب العربية .

أمة العرب يا أباة الضمائر
انتم اليوم عدة للجزائر

أسهموا ، وابعثوا بكل نفيس
وعزيز من المبرات وافر

واجعلوا فدية الضحايا عطاء
عن سخاء لوقف هذى المجازر

وخذوا البذل رمز عيد مجيد
خالد فى كتاب شعب مغامر

هو شعب الجزائر الحر يمشى
فى غمار الكفاح مشى القساور

حطم القيد وهو أحرى بعزم
في مجال الدفاع يحمى الدساكر
إنما القيد في طبيعة شعب
سبة تجتوى بيقظة حاذر
يا حماة الذمار قد حان وقت
لبلوغ الآمال والدم فائر
فى دم الحر ثورة ذات فتك
عرفتها « باريس » بنت الدواعر
ثورة جددت شباب المعالى
حين شقت للمستعمرين المقابر
وبنت عزة العروبة طودا
مستقر الدعام ، جم المآثر
وهنا الشرق قد اعاد الأمانى
بينما الغرب مستفيض المحاجر
بالكفاح النبيل ينساب ثأرا
فى دم الصيد ، فى صليل البواتر
بالجهاد العظيم للوطن الحـ
ـر ، لاجلاء كل اهوج غادر !
بالفداء المجيد يبذله الشعـ
ـب حفيا بما يحيط المصائر !

العــلا مبتغــاه وهــو يؤدى
واجــب العــون لافتــداء الجزائر
يا فرنســا ، وأنــت عنــوان ويل
حسبــك اليوم موبقــات المخاطر
كم سقيت الزعــاف شيبــا وغيدا
وقذفــت الأطفــال طىّ الحفائر
قال عنــك الأحــلاس إنــك رمز
للحضــارات فى الزمــان المعاصر
واستفاضــوا إفــكا بأنــك مهد
للثقافــات فى العصــور الغوابر
إن دار « السربــون » مصنــع هول
يدفــع الغاشمــين عبــر الجزائر
أتــرى كانــت الحضــارة تعنى
هــذه الموبقــات - بلــه الجزائر ؟
أتــرى كانــت الثقافــة تعنى
فــادح الفتــك بالضــعيف المجاور ؟
نطــق الحــق بالصــواب جليا
رغــم أنف الغشــوم ، والحــق ظاهر
منتهــى النصر للجزائــر صدقا ،
وكذا الحــق مبتغــى كل قادر

هى هذى وديعــة الظفــر الخا
لــد للشرق فى جلال الذخائر
قد جلاهــا النضــال آية نصر
وشداهــا الأبطــال نغمــة ظافر
ووعتهــا المروج أنفــاس عطر
نشرتهــا الأنســام بــين الأزاهر
هى « انشــودة الفــداء » ومرحى
بفــداء قد رددتــه الحناجر
راحــة الموت متعــة يشتهيها
فيلــق إثــر فيلــق فى الجزائر
ليس للأعــزل الضــعيف فخار
إنمــا المجــد عدة وتكاثر !
والبقــاء الأبــدى للبطــل الفا
دى ، يلقــاه فى الجنــان النواضر
فى حداء الولــدان اهزوجــة النصـ
ـر ، وفى الخلــد همســة فى القياثر
بارك الله فى نوال كريم
نقتــدى فيه بالمليك المؤازر
ورعــى الموطــن السعــودى يعطى
عــن سخــاء على اســاس التضافر

وعلى وحـــدة المشاعـــر يعلى
مبـــدأ العـــون والاخـــاء المناصر

لا تقولـــوا هذا العطـــاء قليل
رب سيل قد جمعتـــه المواطر

هكذا الـــدين نخـــوة ، وعطاء ،
واتصـــال عنـــد الخطـــوب المواقر

وكيان موحـــد ، والتقاء
بـــين شعبـــين فى الهـــوى والمشاعر

إن ذكرى يوم الجزائـــر عيد
نلتقـــى فيه بالليوث الكواسر

عربـــى السمات تمتـــد ذكراه
على الدهـــر فى صميم السرائر

رحـــم الله قبـــر كل شهيد
وعلى الظـــالمين عقبـــى الدوائر

***

إلى بطلة الجزائر

هذه النفثات الحرة الصادرة من اعماق العروبة ، ومن مشاعر القومية العربية ، هى تحية للصفحات المشرقة من تاريخ بطلة الجزائر « جميلة بو حريد » .

خلدوا فى القلوب ذكرى « جميلة »
فهى بنت العلا ورمز البطولة

جاهدت عن بلادها فى ثبات
كجهاد الرواد تبغى الفضيلة

ومشت - والاباء فى ناظريها -
تحمل العبء شأن عزم الرجولة

وسقت بالدماء أرض ذويها
فانتشى الشرق من دماء الطفولة

شع فى صدرها الحفاظ كفجر
شع نورا على سواد الخميلة

فالربيع المعطار فى وجنتيها
نفحة تنتمى لغير الرذيلة

والهجير السوار فى أصغريها
لهب فاض ثورة وفحولة
خلدوا للفداء عزم فتاة
رفعت فى الأنام رأس القبيلة
وابعثوا للجزائر اليوم عطرا
من تحايا الشعوب وهى قليلة
كلنا فى الحفاظ شىء لمعنى
مستطيل ، وما جهلنا الوسيلة
خلقت للذماء هذى السموا
ت وللدم أرضنا المفضولة
السموات مرتقى كل حر
ذى مضاء ، والأرض مثوى الفسولة
والفراديس فى الصدور مهاد
للضحايا حيث المعانى الجليلة
من وراء الصحراء بيض الأمانى
تتلاقى مع الدواعى الطويلة
والسوافى على الطغاة العواتى
قذفتهم إلى المهاوى الذليلة
والشواهين فى الجبال توالى
زحفها لاقتناص صرعى الفيولة

ورفاة الشهداء قد ناوحتها
من هتاف الأحياء روح بليلة
هو روح الفداء حيث التسامى
للعلا ، فى شهادة مأمولة
يا صعيد الصحراء ما العرب الا
وحدات من طينة مجبولة
الدم الحر فى الجزائر للعر
ب أصيل ، والسيف يحمى أصيله
فليكن بيننا الكفاح دليلا
للتآخى وما أجلً دليله
وليكن عندنا المات سبيلا
لخلود ، وما احب سبيله !
فاقرئى يا سماء سفر التسامى
فجهاد الأحرار يروى فصوله
واشهدى يا نجوم .. أن الأمانى
من صعاب الحياة دون السهولة
غير أن العزوم تعتاق مجرا
ه عقابيل تشبه الأحبولة
وأخيرا يفوز بالمطلب الأيد
ويلقى مع العلا مأموله !

من يلـــوم الفتـــاة وهـــى تؤدى
واجـــب الشعـــب فى معـــان حفيلة ؟!
قلدتهـــا الأيام مفخـــرة الذو
د وسامـــا على المساعـــى الجليلة ؟
سوف تدرين يا فرنســـا المساعى
مـــن وراء السيوف وهـــى صقيلة
حينما تعتلى الجزائـــر بالعمـ
ـق ، وتلقـــين فى بنيك الضحولة
حسبنـــا فيك من ضحولـــة ماض
عـــارم بالوغـــى ، فكنـــت الهزيلة
ما نسينـــا « جانـــدارك » وهـــى تعانى
منـــك وكســـا ، فأين منهـــا « جميلة » ؟
يوم ذكرى « جميلـــة » هتف الشر
ق مشيدا : حييت بنـــت الفضيلة !
فى سجـــل التـــاريخ ما كان للمجد
وللخلـــد ما بنتـــه البطولة !
هذه لوحـــة الكرامـــة تجلو
هـــا فتـــاة فكانـــت الأمثولة !!

***



الطبيعيات



الربيعُ الأزرقُ !

هذه تحية من الشاطىء الغربى إلى الشاطىء الشرقى والفكرة التى تلتقى عندها هذه التحية هى تصوير للبحر الذى يجمع بين الشاطئين فى معنى واحد جميل ، هو معنى الربيع الأزرق.. والربيع فى معناه الواسع جمال وروعة دقيقة وحركة وخلود ، ويشبه ـ إلى حد بعيد ـ المعانى الفياضة فى زبيع البحر الزاخر .

طاب المقام مع الربيع الأزرق — حيث العباب بسحره المترقرق
سحر لعمر الحق أودعه الذى — خلق الخضم بقدرة المتأنق
والسحر أشهى ما يكون محببا — ما بين منتشر وبين منسق
من كل سابحة تدفق حسنها — فى الماء مزدهرا بنور مشرق
تنساب لاهية فتسبح دائما — بأخف ما يغرى ، إذا لم يغرق
وهنا على مجرى الأواذى عالم — متآلف فوق العباب المطبق
وعلى الرمال ـ وتارةفوق الصفا ـ — يختال فى برد النعيم المغدق
متجمع يشتف معسول المنى — ما بين مغتبط يرى ومصفق
يستنشق النسمات وهى عليلة — متناسيا ألم الزمان الموبق
والحسن أسمى ما يروق جلاله — فى سابح رهو بدون تدفق
لا العقل يدرك كنهه أبدا ، ومن — رام الحقيقة فهو غير موفق
من أين للعقل الصغير يحيط بالـ — كون الكبير وسره المستغلق ؟

بحـــر وتيرتـــه التجـــدد ، لا تنى   امواجـــه في ثورة وترفق
من لى بأهـــوج يستلـــين لغالب   يمشى لغايتـــه بخطـــوة مطلق

* * *

لله « بيت » قد تركت همومه   خلفى ، وطرت على جنـاح الزورق
طلقـــت فى عقـــر المدينـــة جوره   وأتيت منتجعـــا لآخـــر مشفق
فنسيت عنـد العيلـم الألـــم الذى   كابـــدت اقســـاه بمـــا لم يسبق

* * *

لله « جـــدة » وهـــى دنيا فتنة   فى لوحـــة الفنـــان للمستنطق !
يا مرتـــع الالهـــام حسبـــك روضة   قد جردت من سوســـن او زنبق
فيك الجمال طريفـــه وتليده   متجـــاوران على العبـــاب الأبلق
وعليك سحـــر الخلـــد قد شاهدته   فى شاطئيك مع الـــربيع الأزرق

***

البدر والبحر

البدر والبحر، هما أروع مفاتن الطبيعة . وكلاهما عالم زاخر بالروائع حيث تتراءى فى الأضواء والشهب والأمواج بما لها من حيوية الحركة وفتنة السطوع فى دنيا البحر وعالم الليل .

إن أنس لا أنسى سعادة فرصة ... قضيتها قرب العباب المونق
حيث المرائى ثرة، تختال فى ... برد المفاتن والبهاء الشيق
ماذا لقيت ؟ نعم لقيت سعادة ... وطلاقة فى لحظة المستغرق
والبدر افتن ما يكون سطوعه ... فوق الخضم كسائل من زئبق
تترقرق الأضواء فوق عبابه ... أبدا كرقرقة السراب الديسق
يضفى على الأمواج ذوب شعاعه ... من تحته حلل من الاستبرق
ما كان أشقاه يعالج سيره ... فى الأفق إذ يمشى بخطوة موثق
فكأنه صب تحير فى الدجى ... يرنو الى الدنيا بطرف مطرق
وكأنه ناء أطاف بقلبه ... نار من الأشواق ذات تحرق
وكأنه ورع أطال صلاته ... للناس فى محراب ليل ضيق
وكأنما الشهب المطيفة حوله ... سرب « العذارى » فى شفوف المتقى
نظراتهن من الخشوع كليلة ... وقلوبهن نقية لم تفسق
إذ ما توصوص بالعيون تظنها ... جندا من العشاق رهن تأرق
لا السهد فارقها ولا هى قد سلت ... حسنا تبلج وهى لما تعشق
من علم الشهب الهوى وهى التى ... فى الأفق زينة عالم متفرق ؟

رأس البحر

في شواطىء بيروت سحر يمتد على طول الساحل ، وبالأخص في الجزء الذي يسمى « رأس البحر » وفي هذا القسم بالذات تبرز الفتنة في جمال « الكورنيش » حيث تزينه الفنادق الكبرى المتناثرة كما يزين العقد الساطع عنق الحسناء .

أنـــا والبحـــر عاشــــقـــان ، كلانا
يتمنـــى السمـــو هجـــرا ووصلا
فالهـــوى بيننــــا يقـــرب روحا
نـــا ، وقلـــب النسيم يضمـــر عذلا
فإذا الفجـــر جلل الـــكون أتلو
بصـــلاة الأشـــواق قلبـــا وعقلا

* * *

كم سهـــرت الدجـــى ونـــاجيت رملا
مولعـــا ، يرتمـــى على سيف بحر
وسمعـــت النسيم يشـــكو جفاء
مـــن هوى موجـــة تهيم ببدر

فعـــذرت النسيم ، إذ كان يعلى
في الدجـــى أنـــة بوقـــدة جمر
كلما جئـــت أطّبيه بإشـ
ـفاقـــي تبـــدى في جهمـــة المكفهر

* * *

عندمـــا تغمـــر السكينـــة لبنا
ن ، ويصحـــو الهـــوى ، ويغفـــو الوجود
أمـــلأ الليل بالحنـــين إلى الموطـ
ـن ، اهفـــو ، والبـــدر عنـــى بعيد
اتغنـــى برغـــم شوقـــى وسهدى
والحجـــى حائـــر وقلبـــى عميد
حبـــذا الحســـن في شواطـــىء بيرو
ت مقيم ، والحســـن ليس يبيد

* * *

أنـــا من عشـــت في الحياة غريبا
ووحيدا - إلا من الآلام
فارتضيت الصحـــراء خلا وفيا
نتساقـــى معـــا رحيق الغمام
فإذا المد جاوز الحـــد آثر
ت عنـــاق الضفـــاف تحـــت الظلام

وتراجعـــت - إن تلا المد جزر
عـــن عناقـــى ، ومهجتـــى فى اضطرام

***

فى جوارى الكنـــوز ، وهـــى بواق
أبـــد الآبـــدين فى أعماقى
قد حفظـــت الثمـــين من فاخرالد
ر ، وأهـــديتـــه إلى الأعناق
لذوات الجمال من كل بيضا
ء كعـــاب فى روعـــة الاشراق
والهـــدايا من الخضـــم إلى الرمـ
ـل دليل التـــذكار بالميثاق

***

الربيعُ فى لبنانَ

زار الشاعر لبنان فى أواخر الربيع الفائت من عام ١٣٧٦ هـ . وكان مثار فتنة أخذت بمجامع قلب الشاعر . وفى القصيدة نفحة ربيعية ، تصور بعض معانى الربيع فى لبنان الجميل .

رف الـــربيع فأهــلا ومـــرحبــــــا بالربيع
ذكرت إذ جاء وصلا وعهـد حب رفـيع
مضـــى بقـــرب حبيب
فى ظل روض خصيب
ما بين دوح ومشــرع

* * *

طـاب الـــربيع وفيه تطيب احـلام حبى
وفيه ما تشـــتهيه أيام صفـــوى لقلبى
من الهوى المستطاب
والأمنيات العـذاب
تلوح فى كل موضع

* * *

يا مسعف العندليب في الروض بالنغمات
ومستفز القلوب في الليل بالذكريات
الروض مجلى الجمال
والليل مأوى الخيال
هما لشعرى مرتع

* * *

يا ملهم الشاعرينا روائع الخلجات
ومانح الكاتبينا ذخائر النفثات
ألهم فؤادى المقال
من كل سحر حلال
يطيب في كل مسمع

* * *

في جو لبنان جدد عطر المنى للزهور
وخذ سلامى المؤكد وابعثه طىّ العبير
لشاعر مستجاد
سامى اللغى والتنادى
كالطير في الروض يسجع

* * *

يا نفحـــة ابتغيهـــــا لورد عمـــرى عطـــرا
وفتنـــة أشـــــتهيها فى جنــب لبنـــان دهرا
لبنان مسرى الجمال
فيه الهوى والخيال
يمتـد فى كل موقع

* * *

تعـــال نحـــى عهـــودا قضـــى عليهـــا الزمان
تعـــال نبعـــث وعودا من الأمانـــى الحســـان
ما كنت أبغى المحال
فى مثل هذا المجال
كفـانى ما أتجـرع

* * *

ليالي دِمَشْق!

وهذه نفحة ربيعية اخرى من ليالى دمشق ، وهى الليالى الحلوة التى تحمل اجمل ذكريات الشاعر اثناء رحلته فى أواخر الربيع الفائت من عام ١٣٧٦ هـ . إلى مغانى دمشق ومصائفها فى دمر وبلودان والزبدانى ، وكانت بحق مثار فتنة والهام كما يبدو من القصيدة التالية :

يا ليالى دمشـــق قد طاب أنس
عـــاد صفـــوا مع الليالى الملاح
بردى كم شربتـــه مستساغا
وهـــو احلى من الـــزلال القراح
ونعمنـــا بلـــذة العـــطف يضفـ
يهـــا جمـــال مع الهـــوى الملحاح
وطربنـــا بنغمـــة الحب يزجيـ
ـــهـــا هزار بصوتـــه · الصداح

* * *

ثمـــل الليل ، والنجـــوم نشاوى
مـــن هوى البـــدر ضاحـــكا فى البطاح

عربدت حوله النسائم عبقى
حين ناجت بهمسها قلب صاح !
ما غفا البدر ، والخلائق غرقى
فى سبات من زلة وجناح
أى لوم وأى ذنب جناه
قلب بدر منور الألواح ؟؟
كل ما فى الوجود فرحة يوم
فى مدى العمر صاحبت نبع راح
عصر الصبح كرمها من ربيع
قابع فى دمشق بين الضواحى
فى الربى ، فى الحقول ، فى الجدول
الرقراق جار وفى جميع النواحى
فالزواهى من المروج عقود
ساطعات على السهول الفساح
والنوامى من الورود خدود
تتراءى فى حمرة التفاح

* * *

يا ربى « دمر » تحية قلب
مستبين الجوى كثير النواح

لم يكن نوحه سوى ذكريات
هوى فى « دمشق » جد مباح
أنا فى الحب كالغريب ، مشوق
بالذى فى الشآم حلو المزاح
كلما حاول الفؤاد المعنى
كتمه ، رده حنين المراح
ما نسينا فى دمر - وهى نشوى -
صبوة هدهدت فؤاد الصباح
حيث سحر الجمال فى « الزبدانى »
مستفز يغرى هوى الأدواح
« وبلودان » كل ما فيه يسمو
فوق معنى الحلال والمستباح
وربى « الغوطة » الجميلة شعر
فى خيال مجنح الالماح
أى شعر وفى دمشق ملاك
عبقرى يفوح فوح الأقاح ؟
فى ابتساماته بشاشة روض
إنما الروض دونه فى الملاح
قف « بلودان » تلتقى فى ذراه
صبوة الليث عند وقع الرماح

ويناجى التاريخ فى « ميلسون »
بطلا نام فوق صدر الكفاح

قد درت وقعه فرنسا وذاقت
فى بنيها فجيعة الأرواح

وروت فعله معارك حرى
ذات فتك جبارة الاكتساح

ميلسون فى الشام قلعة فتح
لبلوغ الاسلام فوق المتاح

قد اتاحت لسوريا مجد نصر
عاد غنما بوفرة الأرباح

آه ما اعذب الليالى فى الشا
م وأحلى الهوى بجانب لاح !

ذكريات كاللحن باق صداها
كرؤى الحلم فى دنا الأشباح

***

على ضفاف النيل

ماذا عسى ان تكون قيمة الأشعة والأمواج والظلال إذا لم نذكر اشعة الفكر المبدع عند « بنتاءور » شاعر الفراعنة الأكبر ، والأمواج الحية فى دنيا النيل . والظلال الضاحكة فى الحقول الخضراء . وفى تعبير القصيدة التالية تصوير لمناجاة شاعر النيل ، ولمشاهد الطبيعة الممتدة على النيل الخالد ، وهى نفحة من مواكب الذكريات التى قضاها الناظم على ضفاف النيل منذ رحلته الى مصر فى أواخر الربيع الفائت من عام ١٣٧٦ هـ .

شع ـ والنيل فى سكون عميق ... نور فجر غشى سواد الخميلة
وتجلى فى الأفق لمح بياض ... لمحة النور فى العيون الكحيلة
وسرى الليل لاهيا فى رياض ... وله غرة الصباح الجميلة
وتوارى الظلام إلا قليلا ... شمل القفر وعره وسهوله
مشهد من مشاهد النيل حقا ... ما رأينا فى الكائنات مثيله
إنما النيل ..آية الله فينا ... قد حوى معجز المعانى الجليلة
إن تكن يا اخى جهلت رؤاه ... فدع الجهل ثم حاول بديله
سل إذا شئت « بنتؤور » المجلى ... فى معانى الطبيعة المأهولة
فالهزار الطروب إن قام يشدو ... بجميل الألحان جارى هديله
والنسيم العليل إن مرّ يغر ... يه بلطف يثير فيه فضوله

فهو يستخدم الأشعة إن شاء ويستخدم النسيم رسوله
كم تحايا .. فى ضمنها قبلات حملتها الصبا .. لدار الخليلة
صادفت فى طريقها عند فجر شاعرا حول زهرة مطلولة
فشكت عبأها له فتنزى شاكيا قسوة الهموم الثقيلة
فرثت نسمة الصبا .. لحزين لم ينل فى حياته مأموله
واحتوته بلطفها ، فحباها تحفة .. للحبيبة المجهولة
هى من وحى شاعر النيل ..تحوى صورا من رؤى عهود الطفولة

* * *

كم أديب اوحى له النيل فنا مستمدا من الحياة النبيلة
ومشوق آواه حتى تناسى الم الهجر فى الليالى الطويلة
ذلك النيل .. خصه الله بالحسن واضفى السنا عليه ذيوله
وكسا بالجلال منه الحواشى وجلا بالبهاء منه حقوله
فبدا النيل . ضاحكا ، يتعاطى من صفاء الأنداء دوما شموله
هو والبحر .. آيتان تهدى بهما الشط .. والسفين الضليلة
وبدا الروض .. حالما يتهادى نهره فيه .. حيث اخزى عذوله
ومشى الجدول .. المرنم يشدو بنعيم الحياة .. تحت الخميلة
ورنا الزهر باسما .. يترامى فوقه الطل .. يشتهى تقبيله
وبدا الغصن .. مائلا يتثنى كتثنى الجميل .. يلقى الجميلة
واعتلى النور شامخات الروابى والروابى من الضياء خجولة
والسواقى .. وقد تدفق منها نغم يكره الأنام عويله

نغـم تسمـع السوائـم فيه صرخـات الحياة وهـى ملولة
غـير أن الأنعـام وهـى عوان فى النواعـير قد الفـن صليله
والمواشى .. إلى المسـارح تمشى فى اتئـاد .. كأنهـا مغلولة
والهـزار الفـريد .. يطفـر فى الأ يك نشاطا ، وقـد تنـاسى خموله
يتغنـى .. وفى لغـاه حنين يطرب السمع ، اذ يناجى زميله
هل اغـاريده شكايات عانٍ رددتهـا الجـداول المصقولة ؟
لهف نفسى على الهـزار ، أيشقى وهو ينسـاب فى الحياة البليلة ؟
كيف يشقى وهو المنعـم فى الرو ضة ، يلقى السعـادة المبذولة ؟
إنـه شاعـر الـرياض ولا شك يغنـى ، والـروض يروى هديله
والنسيم الهفـاف ينقـل عنه رقة اللحن حـين يطـوى سهوله
والاقـاح المهجـور يسرق منه نغمـة الحـب حيث تحيـى ذبوله

***

أيه يا بلبـل الحدائـق ! هذى نفحـات الألـه فاذكر فضوله
وتمتـع بلـذة العيش ، حرا فى فسيح الحدائـق المأهولة
ودع الهـم للخلائـق ، وانعم بحياة الطلاقـة الموصولة
أنـت أولى بأن تعيش سعيدا فى ظلال الهنـاءة المكفولة
أنـت فى عالـم بغـير حدود فيه تحيا بلا قيود ثقيلة
إن تكن شاعـر الحدائـق فالنيل « م » له شاعر .. مثال البطولة
ذلك الشاعـر الـذى زان نفسا مثلها زان بالفـروع أصوله
عاش كالدوحـة السموقـة تمتدّ ظلالا ، وقـد عرفنـا ظلوله

أصلها ثابت ، وفى الأفـق فرع   باسق .. قد جنى الورى محصوله
جانـــب الخافقـــين ذكراه إذنا   ل ، علاه ، كما تشـــاء الرجولة
إنه « شاعر الطبيعـة » فى الكو   ن ، يحيى غداتـــه وأصيله
إنه « بنتؤور » حقـا ، وقـد ظل   عظيما ، له عرام الفحولة

* * *

شاعر النيل .. غرد اليوم فى الكو   ن وجـــدد بالشعـــر منـــه حيوله
أيكة الفـن قد خلـــت من هزار   فاقتعدهـــا بقـــدرة وسهوله
غرد اليوم ، فالطبيعـــة سكرى   من سلاف شربـت منـه شموله
غرد اليوم ، فالنسائـــم غيرى   من حديث أفشيت منـــه قليله
غرد اليوم ، فالجمال ضلول   يشتهـــى نغمـــة تكون دليله
فالـربيع الطـــروب أولاك بشرا   فاض سحرا فى روحك المعسولة
والخـــريف الجميل اولاك لطفا   قد بدا فى طباعـــك المجبولة
والهجـــير السَّـــوار اولاك صبرا   لا كصبـــر العزائـــم المشلولة

* * *

موكب النيل يلهـم القلـــب فنا   ويعيد الأذهـــان وهـــى صقيلة
جمـــع الحســـن روعـــة وفتونا   فى رداء طوى الضياء ذيوله
يجـــد الشاعـــر الطبيعـــى فيه   منظـــرا ساحـــرا يثـــير ميوله
ويلاقـــى الطـــروب فيه مكانا   مستحبا تحت الغصون الخضيلة
ويرى العاشـــق المدلـــه فيه   موردا للجمال يروى غليله



ألواح عطارد



إلى عطارِدْ !

فى القصيدة إشارة إلى صراع بين « عطارد » رمز الشعر ، وبين احلاس الجمود .

أيها الفذ .. يا عطارد يا صنو السهى والكواكب المصقوله !
أنت والأيد صورتان لمعنى واحد ، ادرك الحجى مدلوله
أنت غض الشعور ، تبدو رقيقا ، وشباب له وقار الكهولة
أنت فى قصة الفنون حديث من خلال روى الشجاع فصوله
إذ تلهى به القوى وقد أجمل فيه مستبقيا تفصيله
ساقه فى مجال عرضٍ ، وقد كان مجيدا فى ـ سرده ـ تمثيله
ذاك هول الحياة حقا وصدقا ، قد رواه الشجاع ، فاحفظ مقوله
الشجاع الذى غزا الضعف صبحا ، فطوى جنده ، وأردى خيوله
الشجاع الذى غزا القفر جهرا ، فاحتوى نهره ، وغطى سيوله
الشجاع الذى سقى الوحش موتا حين غطى طريقه ود حوله
الشجاع الذى أغار على الشمس .. فولت مجنونة محلولة
الشجاع الذى تهيبه الليل .. فنادى بالبدر يبغى دحوله
وانثنى نجمه .. وقد غاله الفن .. يذرى دموعه المطلولة
هو هذا العظيم ! والتارك الناحل حيران ! ليس يدرى سبيله

يا لقلب مخلع منه بالويل تولى ، ويا لعين شليله
لا تحاول يا فدم إنكار غُلب .. سجلته اليراعة المسلولة
لا تكابر ، فقوة الفن لا ترحم ضعفا ، والفتك يؤذى عليله
أنسيت العثار وهو محيط بك فى المنتهى تعانى شكوله ؟
أنت لا تستطيع رد عثار سددته السواعد المفتولة
هذه ثورة القوى على الضعف ، وان النشيط يردى كسوله
إنما ميزة الشجاع مضاء ذاقه العدم يوم رام وصوله

* * *

إيه فدم الحمى .. ضمينك أكدى شأنه فى تمزق وفسوله
داس فى غلظة وساطة ود حين أبدى بعد الصفاء ذحوله
جاعلا ثورة الزعانف غدرا تدعى قوة ، فكانت هزيلة
كم هزئنا بقوة يدعيها بين اتباعه بكل وسيلة
وسخرنا من ثورة الجهل للضعف يوالى دبوره وقبوله
ظل يمشى الضراء خشية كشف هاربا فى الظلام يطوى ذيوله
ومشت خلفه المهازل حيرى تقتفى خطوه على غير حيله
ذلكم منتهى التنطُّع فى الدعوى ، وعقبى غبائهم والفيوله
قل لمن يدعى التفرد فى الكون ويلغو بترهات البطولة
يا لسخف الأديب فى مقعد الدارس . بله المدارك المستطيله
خانه منطق الصواب فأمسى يخلط الحق بالظنون الوبيله
منطق الحق صادق لا يحابى حائرا قد درى الأنام ذهوله .

صادرا عن تفاهــة القــول إذ يحســب أس الحياة دعــوى هزيله
زاعما أن للنبــوغ مكانــا هو فيه الــوحيد .. يا للفسوله
وادعــى للنبــوغ سرا مهــولا ساير الــكون قبــل خلــق الفصيله
أين سر النبــوغ من سر صدق ، واكب الفــن لبــه وهيوله ؟
أتــرى هذه الفهــوم تســاوت حــين فهــم الــذكى ساوى جهوله ؟
ساء فهــم السطحــى ، يقــذف بالــرأى ضعيفــا ، ومــا درى تعليله
والجهــالات فى الخليقــة انــواع ، فمنهــا الجهالــة المشموله

* * *

هى هذى نفــاية الفــن ، رامــت ذروة الفــن بالدعــاوى الطويله
قادهــا للصراع فدم ، وراه إمــع فى الحياة ضل سبيله
قد تبــدى يسف فى جنــح ليل راح فيه مستصحبــا تضليله
وعمــى الفــكر قد عرفنــا مداه فى تضــاعيف صورة محلوله
شملتهــا سخافــة قذفتهــا فى مهــاوى الصفاقــة المزدوله
أين منهــا انشــودة السحــر ، يرويهــا لســان العــظيم كالأمثله؟
هى من آية الحقائــق ملأى بأحــاديث قصــة « التشكيله »
قد حوت ذكر « ريمــة » ضد « مشــكاح » زميلى فسولــة وضئوله
تخــذا الليل موضعــا للمآسى . والمآسى عليهما مسدوله
حــين يمشى « قنبــور » وهــو غليظ ، يقتضيه « عــويس » جر ذيوله
يا لسقط المتاع . هل كان بالضعف خليل فى الحرب يجدى خليله ؟؟
هى هذى ملاحــم الفــن تتــرى ، حيث تغــزو حزب الخنــا وفلوله

وصراع الشجاع لا يرحم النضو ، وأنَّى يلقى المحطم سوله ؟؟

* * *

يا فلول الغباء . ما الحرب لغو ، فيه تستغلق الذهون الكليله
إنما الحرب ما رأيتم ، فذوقوا طعنة الفن ، وهى بعد مهوله
طعنة العلم والثقافة للجهل ونفس صحيحة لعليله
طعنات على أساس التروى ، وهدى النبل ، واتشاح الفضيله
هذه الحرب ، لا شقاء أناس رجعوا بالنتائج المخذوله
والمخاذيل فى الحياة ضعاف قنعوا بالمواقف المفضوله
والمتاعيس فى الثقافة قوم لاءمت بينهم صفات الضحوله

* * *

عوالِمْ !

متـــى يدرك المغـــرور ان سعادة ملفقـــة لا تمنـــح المجـــد للغر ؟
وهـل يدرك الممـرور عقبـى مكيدة تحين فيها فرصة الطعـن والنشر ؟؟
فراح بتأثـــير الضغينـــة ناشرا سخائمـــه بـــين الصفافـــة والهذر
ومـن يدعـــى بأســـا ونفســـا أبية فأولى به أن يتـرك السفـــه المزرى

فما كان لمز الحاقـــدين بنائل
مـــن الهادمـــى صرح الدسيســـة والمكر
وليس الـــذى يأتونـــه من عداوة
بمـــرضى ذوى الأخـــلاق والشيم الغر
فمتســـع البرهـــان فى واضـــح الضحى
ومتســـع الخـــذلان فى ظلمـــة الستر
ومـــا هو هذا الليل إلا كثافة تحيط بأكنـــاف السباســـب والوعر
تصرصر فى ارجائـــه الـــريح مثلما
تصرصر اصـــوات الشياطـــين فى القفر
وقـــد قال « مانـــى » قولـــة صح صدقها
على الليل فيما قد رواه عن السخر

هو الليل رمــز الشر ، يطــوى ظلامه عبوســة هذا الــكون فى لونــه النكر
وليس كما قد ظنــه الغلف ملهما روائــع من فيض القرائــح كالدر
فكم ضل فيه شاعــر ظل قلبه مــن الألــم الســوار يشــوى على جمر
وكم تاه فيه مدع ملء فنه مهازل لا تسمو إلى الفن فى القدر
يكابــر بالابــداع وهــو مفكك تفـكك ريح الليل فى واقــع الأمر
ومــاذا علينــا من عنــاء مكابر شواهــده فى الضــعف بانــت لذى فكر؟
لقــد ظل هذا الليل اعمــى محيرا برغـم وجـود البـدر والأنجـم الزهر
وحسبــك أن البــدر اعمــى ، فنوره مـن الشــمس مأخــوذ . فما قيمــة البدر؟
ومــا انجــم الــظلماء إلا كفيفة ضآلتهــا ملموســة حينما تجرى
كذلك كان الليل والحــق فى الذى رواه لنــا « مانــىّ » عنـه من الشر
فأين ضلال الليل من رشــد زاخر من البحر يمشى ما يكلُّ من السير ؟
يسـير وفى امواجـه صفحــة الدنا تلــوح بأعــلاق الطــرائف والذخر

* * *

إنتصار!

فى القصيدة الآتية تسجيل انتصار « عطارد » فى موقفه الباسل مع « أدونيس »و « فينوس » بصورة عامة .

إيه « عطـــارد » رفرف فى ظل واد فريد
رفــرف بروحــك فيه كطائــر غريد
واسبـح بفــكرك فى جو «م» نوره الممدود
وانشر بدائــع «فينو س » فى خرائــد غيد
واصـــدح بسحـــر (ديانا) وفــن (هيرا)المجيد
واهتف بمــا قدمته (أفجينيا) للخلود
ومــا أتـــت (عشتروت) فى حبهــا المعمود
مع الخليل (أدونيـ س) ذى الجمال الفريد
تروى أساطــير حب عن الحبيب الجديد
وحــين ينطــق تحكى عن قلبهــا المفؤود
غرامهــا المتلظى كالنــار ذات الوقود
وقــد احبتــه طفلا يلهـــو كدأب الوليد
ومــذ نمــا صارحته بحبهــا المشهود
كلاهما فى التصابى عال بغــير قيود

فى كل يوم لقاء يجرى بغير وعود
كلاهما كان يمشى تحت القنا والبنود
فى ظل ملك عريض ودولة وجنود
وبعد دهر قضته (فينوس) بين السعود
رمى (عطارد) سهما فى صدر صب بليد
فمات موت خمول من عاش عيش ركود
قضى بقتلة ثأر فمات غير شهيد
ليست (كرقصة موت) جاءت بلا تسديد
خرافة سجلتها بلاهة الترديد
قد صاغها نضو فنّ بسخفه المعهود
فيها هراء وضعف تبين للمستعيد
أواه !فينوس صاحت إذ خر بين العبيد
مالت عليه حنانا بقبلة فى الخدود
وقبلة فى لماه وقبلة فى الوريد
وبعد هذا توارى فى الترب تحت اللحود
بكت بكاء مريرا لحظِّها المنكود

* * *

ليفخر الفكر حقا بالمبدع المحسود
وليفخر الشعر دوما بفنه المجحود
وما يفيد جحود من حاسد مكدود

قد عاش عمـرا طويلا في حـيرة وهمود
تكلف البـأس يدعو لهـول ليل فريد
ومـا ادعـاه هباء في موقف التهديد
الليل ظِلٌ كثيفٌ في السهـل او في النجود
فيه الضلـول يعانى مصائـب التشريد
كم ضل فيه حليم فعـاد غـير شريد
وتـاه فيه محب بقلبـه المخضود
لاقـى متاعـب شتى من دائـم التسهيد
ما الليل رمـز الأمانى والفـن - عنـد المريد
وليس موحـى المعانى كما ادعـى في القصيد ..
عُبَّاده ،وهـى دعوى تحتـاج للتأكيد
الليل وهـم وضعف يمحـوه فجـر الوجود
والفجـر صدق وبأس في الوعـد أو في الوعيد
به عطـارد يعلو الى سماء الخلود

❊ ❊ ❊



مواكبُ الحُب



في محراب الحب

هذه صلوات القلب . وتسابيح الروح فى محراب الحب ، تهدى إلى كيان موهوب . كتعبير متواضع ، يفصح عما يخالج إحساس الشاعر من الأشواق المجنحة ، واللائية حول ذلك الكيان .

إلى محراب آمالى وكنز الأمل الغالى
صلاة القلب والروح وسحر النغم الحالى
لئن حاولت هجرانى فانى لست بالسالى
ولكنى مرتاح إلى وعدك بالتالى !
هلم اليوم ألهمنى فنون الأدب العالى !
وسحر القلم المطرب

* * *

إلى جنة افراحى ونشوة قلبى الصاحى
أغاريد . وقد ذابت على ضفة اقداحى ..
كطيف العمر السارى على شاطىء اتراحى
وسحر الأمل البادى على وجنة مرتاح

هلــم اليوم أسعفنــى بمــا يبــرىء اجراحى
فأنت الذخر والمطلب

* * *

إلى منجــم أفــكارى ودنيا الحــب للمغرم
أمانى القبل الحيرى ، وقــد ضاعــت من الملهم ..
كنــور الفجــر رفافــا على السوســن فى البرعم
نعــم . إنــى مجــروح ومحتــاج إلى البلسم
وإنــى بعــد ظمآن إلى منهلك المفعم
فهل تمنح يا كوكب ؟

* * *

إلى كوكب أحلامــى ومجلى سحــر إلهامى
جلال الشعــر ممتــازا ووحــى الأدب السامى
شربــت الحــب من دمعــى ومــن جدول آلامى
وعشــت الدهــر هيمانــا بليلات وأيام
هلــم اليوم خلصنــى فأنــت الوطــر النامى
بروض الأمل المخصب

* * *

إلى من هز إحســاسى بطــرف منــه نعاس
مسراتــى وأفراحــى وأشجانــى مع اليأس
لأنــت الوتــر البــاكى وقــد ذوبــت فى كأسى ..

أغانـــى الحـــب من صوت ندى اللحـــن حساس
هلـــم اليوم واسحرنـــى بشـــدو القلـــم الراسى
وفن الشاعر المعجب

***

إلى الصـــادح بالشعـــر وبالالحـــان كالقمرى
مزامـــيرى وقـــد طارت إلى الأنجـــم والبدر
تناجـى حسنـك الباهـى أمـــام الشـــمس والفجر
وإنـــى أبـــدا راض بمـــا تفصـــل فى الأمر
هلـــم اليوم خلصنـــى من الهجـــران والغدر
ومثلك خير من جرب

***

إلى السوســـن ذى العطـــر كنـــوز الشاعـــر الحر
سقانـــى الحـــب صهبـــاء بكأس اللـــطف والسحر
ولـــو يعلـــم عن حبـــى ومـــا القـــاه فى الهجر
لما سوف فى وعـــدى ، وصـــدق الوعـــد للحر
هلـــم العمـــر اسمعـــك أفـــاويق من الشعر
فعندى كل ما تطلب



الوترُ الباكي !

النغم الحزين فى قراره هو الصورة الباكية التى تؤثر فى اعصاب الحياة الحزينة . من هذا القبيل إحساس الشاعر الذى ينتهى فى خلجاته المنغومة الحزن الباكى ، ولهذا كان الوتر الباكى صدى للشاعر الحزين ، وتوجيها لمشاعره العامة والخاصة .

إلى الكوكب الوضاء فى جو إسعادى
حنينى والذكرى . أنا البطل الفادى
أنا الوتر الباكى من الهم والأسى
أنا الكوثر المعسول فى شفة الصادى
أنا القلب هيمانا ، أنا الروض ظامئاً
أنا الأرج الفواح فى الزنبق النادى
أنا الفجر تزجيه أشعة خاطرى
أفانين شعر فى مواكب أمجاد
فيسرى ، ولكن فى فؤاد محير
ويسمو ، ولكن فى دمى بين اعضادى
فيا روض آمالى ، وجدول خاطرى
وبلسم أدوائى ، إذا خان عوادى

وموكب سحر الحسن فى عالم الرؤى
وموحى يقين الفن فى الحلم العادى
ومدنى آرابى ، وكم كنت مسعدا
بما نلته فيها ، على رغم أبعاد
وما هى آرابى ، وقد كنت مدركا
حقيقة ما اخفيه فى عالم الضاد ؟
ويا ملهمى فى الحب إلهام عبقر
يزين به فنى ، فيكمل إسعادى
إليك صباباتى ، وفيك تلددى
وأنت على الأحداث طارد حسادى
وجدد لى الآمال .. آمال واثق
بحبك ، لا يخشى حبائل كياد
وألهم فؤادى الشعر ، أرسله فى الدنا
أغاريد تلقى فى جموع وأفراد
وأطلق خيالى فى سماء سعادة
من الأمل الرفاف ، كالبلبل الشادى
فإنك ـ دون القوم ـ فردوس مأملى
وجنة رشدى ، لا جهنم إفسادى
وإنك ـ دون القوم ـ أعظم ساحر
يجدد أحلامى بروعة ميا

وإن شئـت أوليت الرضـا منـك زاخرا
يرد لآمـالى مسرات أو عـادى
وإن شئـت الغيت الحياة التـى بها
أصيب شقـاء العيش ، من دون ميعاد
لأرضـاك جبـارا ، وأهـواك ساذجا
وأخشـاك غضبانـا تثـور بإرعاد
فإنـى مفتـون بأصبـح ساحر
وأصلـب مطـواع وأسـلس منقاد
ولا تضطهدنـى إن خضعـت صراحة
لأمرك ، حسبـى أنـت لى الصاحـب الفادى
فلسـت أطيق العيش إن كنـت جافيا
ولسـت اطيق المجـد فى قرب أوغاد
وأى هـنـاء فى حياة سلبية
يلازمنـى فيهـا العنـاء كأبرادى ؟

***

تعـال .. نعـد ـ يا صاح ـ ايام صبوة
نعمـت بهـا ، والحـب كالماء والزاد
تعـال .. نعـد ليلات قرب تجددت
منـا عمنـا فيهـا على نهـج إرشاد

فكم ليلـة موصولـة الصفـو بالمنى
تخلصـت فيهـا من رمـاية سداد
وكم متعـة يا صاح منـك منحتها
على فرط عطف منـك من نفس جواد
ولا زال حتـى اليوم يسرى مذاقها
نعيما بقلبـى بـين جسمـى واعضادى
ومـا زال حتـى الآن ينسـاب سحرها
بروحـى ، وأهـوى عودهـا رغـم أضدادى
لى الله من حالـين حال عنيفة
وأخـرى . ترى هل أسلسـت حبـل منقاد ؟
تعـال نجـدد عهـد ماض من المنى
وأحـلام لهـو بـين جـيرة أطواد
وقـد رفـت الأحـلام حول قلوبنا
بأطيب ما يرجـوه ذو الأمـل النادى
فبينـا حديث الحـب فى مطلـع الدجى
يطـول تناجينـا إلى الساطـع البادى
فطوبـى لحـب قد شربنـاه صافيا
من الجدول الرقـراق من غـير أسداد

❊ ❊ ❊

ذكريات !

تجرى ذكريات الانسان فى مراحلها المعتادة بين دورة الفلك ، كما تجرى الأيام والليالى فى اشواطها المقدرة بين دورات الفصول . وفى القصيدة التالية مراحل من ذكريات الشاعر ، تصور انفعالات نفسه فى محيطه المحفوف بأمانى السعادة الحالمة . وتمثل تجارب روحه مع الحياة فى نطاق كونه الصغير !

إن رأيت الصبح فى العالم قد زاد انبلاجه
والخضم الفخم هدَّاراً ، وقد خف هياجه
وجماح الليل قد اسلس إذ صح علاجه
والسماك الأعزل استفرد ، وازداد اختلاجه
وغبار العاصف العارم قد زال عجاجه ..

فاذكرى أن الشتاء
قد عفى أى عفاء
واتى فصل الهناء
فصل أيام الربيع وهو ثر بالفتون

* * *

فى الصبـاح الحلـو فى الــروض بقــرب الجدول
فى ضياء البــدر إذ يحلــو نجــاء المختلى
غازلى الــورد بكفيك ، وطــرف أكحل
واهزجــى لى منــك لطفــا فى الظــلام الأليل
نغمات !! هى أشهــى من غنــاء البلبل
تنعش القلب العليل
علّ باللحـن الجميل
يتســلى وتــزول
منه آلام الولوع فهو هيمان حزين

* * *

يا ليالى الحــب ، فى الصيف وفى ماضى الشتاء
لا لعــا . إن عدت أو بنــت على حدٍ سواء
فالــربيع الحلــو قد وافى بأيام الصفاء
فيه طاب الحـب لى . والسحــر من فيض السماء
قد تمشى فى حياة الــكون من طــين وماء
وتراءى فيك حيا
جــائلا بين يديا
وانتهى منك إليا
ساكنا بين الضلوع فى ذرى قلب مصون

* * *

يا فتـــاة الحســـن اهـــواك لأسنـــى حليتين
حسنـــك الممتـــاز فتانـــا وسحـــر المقلتين
فاذكرى فى الـــروض إن غازلـــت فيه الأحمرين
زاهـــر التفـــاح والـــورد شبيه الوجنتين
فهما سر امتنانـــى ، ومنـــى قلبـــى وعينى
واذكرى مهد غرامى
يـــوم كنا بســلام
نتلاقـــى فى وئـام
تحت ايك ذى فروع فيه للورد عيون

❊ ❊ ❊

كون صغير !

فى الجمال الانسانى ما فى الكون والحياة من متع حافلة ، ففيه من بهجة الربيع وروعة الفن العام ، وذخائر الطبيعة ، ما يصح ان يجعله كونا فى ذاته . وفى القصيدة معرض لما فى جمال الحبيب وهو بعض الجمال الانسانى وذخائره .

ابتسم ، فالوجود عبء ثقيل	باسم إن سخوت بالبسمات
وابتسم ، فالزمان ليل طويل	يزدهى من اشعة الضحكات
قد لمسنا طلاقة الحب سرا	مستقرا فى الوجه ذى القسمات
ورأينا سماحة الدهر معنى	واضحا فى ابتسامة كالحياة
ما الربيع الحبيب .. إلا حياة	تبتدى فى لماك ، فى الوجنات
ما النهير الوديع ..إلا فيوض	من معانى هواك فى الخطرات
ما النسيم العليل .. إلا انطلاق	يتجلى فى رقة الكلمات
ما خلود الفنون .. إلا جمال	ترجمته عيناك بالنظرات
أنت فى جوهر الحياة صفاء	نجتليه فى الروح ، فى الحركات
يا لسحربلطف روحك يمتد	فيغشى الأرواح والمهجات

هى هذى مناعم الكون ، تدعى   فى اصطـلاح الجهال باللمحات
حركات فصيحـة سايرتها   فى هدوء بلاغـة السكنات

* * *

ما نسينـا فى هدأة الليل ، اذ   كنت مطلا كالبـدر فى الظلمات
حاضرا بيننا بجسمـك ، والروح   طليق فى عالـم السبحات
جولـة فى السماء تنفـك فيها   لحظـة من اسـار أرض الغواة
ثم تهـوى على جناحـين من   نور إلى الملهمـين والملهمات
يا رعـى الله ساعـة كنـت فيها   أتملى الحياة فى لحظات
ساعة .. ما كذبت إن قلت تحوى   ممتعـات الخلـود فى الجنات
الهوى الحـق والطلاقـة ، والنبل   وصـدق الحنـان فى النظرات
حين يلقى المحب نظـرة عطف   وحنـان من الصفـىّ المواتى
نظرة ـ لو علمـت ـ تكشف سر   الخلـد للنفس من قديم وآت
هى فى فسحـة الحياة تراءت   لحظـة بـين يقظـة وسبات
وهـى رمـز النعيم ترجـع للنفس   نعيم الشبـاب والذكريات
سطعـة النفس تجتلى فى الليالى   بعض إشعاعهـا من النجمات
وكذا تجتلى البصـيرة اعمال   حلاهـا من واقـع الحسنات
هى ذى إن جهلـت نظـرة سحر   قد حكت قول « كن » فى الحياة
هى من عـين عشتـروت نواة   طرحتهـا من شامـخ الذروات
فى السموات ، فى مدى الجو ، فى   الكون، وفى الروض فى فم الزهرات
حين تلقى بها العيون إلى القلب   فينمـو بهـا شعـور الهداة

ثم تستثمــر النفــوس معانيها بوقــع اللحــاظ فى المهجات
فإذا استمتــع المحــب من الحب بأولى النظــرات فى الخلوات
عاد ذاك المحــب يبســم نشوان ، وسحــر الحياة .. فى البسمات !!

* * *

يا حبيبــى ؛ لأنــت كنــز ابتسام حافــل بالنفــائس الكبريات
صورة « للدنا » مصغرة الشكل عميق بهــا مجــال الحياة

* * *

مواكبُ النور!

هو موكب الشاعر ، الذى يسبح فى عالم الانطلاق ، والتسامى إلى ما وراء الأضواء .. حيث الأمانى الرفافة بالحب .. والأحلام المجنحة بالعبير .

لست انسى سعادتى يوم عادت
ساعة الوصل بالمنى والمرام
يا لها ساعة ، تمتعت فيها
بلقاء الحبيب حيث التسامى
لا رقيب سوى الدرارى ، والبدر
مطل من خلف شف الغمام
مرسلا نوره ، وقد عم جسمينا
فطرنا روحين فى الأحلام
وسبحنا طيفين فى لجج الصمت
إلى عالم ندىّ الوسام !
والتقينا فى ذروة تتسامى
فوق عرش الشموس والأجرام
فاحتوانا الهوى ، وظلل قلبينا
بثوبى طهارة ووئام

وهدأنـــا جســـم بجانـــب جسم
وفـــم فى فم .. كطـــيرى حمام !
وشربنـــاه فى كؤوس عفاف
ونهلنـــاه فى لذيذ انسجام
وامتزجنـــا روحـــين حيث ابتدأنا
« رحلـــة » الـــروح فى سماء الهيام
رحلـــة فى الضياء.. فوق السموات
وطـــى النسيم ، لا فى الرغام

* * *

يا حبيبـــى .. فى عالـــم الأرض شرّ
يتنـــافى مع الجمال السامى !
ليكن ما يكون حسنـــك فى الأ
رض ، مثـــار الظنـــون والأوهام
فالجمال الـــرفيع - فى نظـــرة الفـ
ـن - سواء فى رحلـــة أو مقام
غـــير أن السماء تطلـــق للحسـ
ـن له أمـــره بدون زمام
فانطلـــق من وثـــير مهـــدك بالقلـ
ـب إلى حيث مسبـــح الأحلام

وانطلــق من حجــاب جسمــك بالحسـ
ـن إلى حيث عبقــر الالهام

وانطلــق فى منامــك الحلــو بالرو
ح إلى عالــم السنــى والتسامى

ما اجــل الجمال يسبــح فى
الأضــواء حتــى مواقــع الأجرام

بــين سحــر من الســكون رهيب
وعبــاب من زحمــة الأنسام

وعيون النجــوم وهــى حيارى
وخــدود الزهــور وهــى نوامى

رب نور تطــير فيه مليا
فيه تسلــو متاعــب الأيام

فلتطــر هانئــا بطيب انتقال
فيه تنجــو من قســوة الآلام

انــت أحــرى بأن تطــير قريرا
فى حدود السماء لا فى الرغام

لا انتقــال ينالــه جسمــك الـ
ـمثقــل بالهــم فى شئــون جسام

انـــت اولى به واحـــرى بضعف
منـــه فى غفـــوة الدنـــا والأنام

* * *

رب هب لى من الضياء نعيما
او فهـــب لى الهـــوى بغـــير حرام
فشقـــاء الحياة لم يبـــق للـ
ـروح مجـــالا لقســـوة الأوهام
وألـــذ الهـــوى هوى شعرىٌ
يرتقـــى بالنفـــوس والأفهام
وهـــوى الخالـــدين يدركه الشـ
ـاعـــر فى سبحـــة .. من الالهام
لا كحـــب الدعـــىّ ، يطلبـــه الغـ
ـل ، فيجنـــى عليه بالاجرام
أو أخـــى لوثـــة ينـــد عن الطبـ
ـع فيحتـــال فى ضروب الغرام
أو قعيد أسف من فشـــل الحب ،
فاقعـــى على بســـاط الرغام
بهـــر (النـــور) مقلتيه ، فأغشاه ،
فجـــارى الضـــلال تحـــت القتام

وجنـــى غافـــلا على الحـــب والطهر ،

فألـــوى عليه بالآثام

ورأى فى بدائـــع الـــكون ضيقاً

وانحصـــاراً كفنـــه فى الكلام

ظنهـــا للبقـــاء رهـــن قيود

فرضتهـــا الحياة فرض لزام

أى سحـــر وأى شعـــر تراه

يتمشى فى صخـــرة او رجام ؟

فعفـــاء على حياة الخليين ..

وبعـــدا لعصبـــة الأفدام

وإلى النـــور والحقائـــق .. إعـ

ـجـــاب من الفـــن والجمال السامى

موكب النـــور فى الخيال سلامى ..

لك يحـــدوه منتهـــى اعظامى

❊ ❊ ❊

من أعماق الحياة



دنيا السلام!

مضى الأمس مطـويا فهـل بعـد حاضر
يجـيء لنـا الآتـى بصفـو مبادر ؟
فلا عاد هول الأمس والحـاضر الذى
تـلاه وشيكا مثقـلا بالمجازر
ملاحـم حرى ، فى لظـى نارهـا اكتوت
عوالـم شتـى ، ذاك من صنـع غادر
تنـزى على حر الـوطيس شواظها
ودارت بشقواهـا على رأس خاسر
فكم مدقـع ذاق الطـوى بـين أهله
وكم بائس مثـواه بـين المقابر
مضـت حقبـة البلـوى ، وفى إثرهـا بدا
نعيم مصـير فى غد جد ناضر
أحسَّـت به الـدنيا بوادر رحمة
بواطنهـا تومـى إلى كل ظاهر
كأنـى وهـذا الطـير للـدوح مرغن
وبينهما همس كهمس الأزاهر

كلا اثنيهما فى ساحة الأمن ناعم
ونجواهما بالهمس شجو القياثر
وفى الغصن ما فى الطير من فرحة المنى
تميل به نشوان ميل المعاقر
وفى الجدول الرقراق أنباض نشوة
تفيض كسيال المنى فى السرائر
وفى نسمات الفجر نجوى صبابة
ترف كسحر الوحى فى قلب شاعر
وفى خلوات الليل أفراح أنجم
تلج بأشواق الظلام المسامر
وفى رحبات الكون يخفق عالم
سرورا بتحقيق المنى خفق طائر
كأنى وهذا الدهر ينظر من عل
يطل على الدنيا ببسمة ظافر
ويبسم للمجدود إذ عاد غانما
ويضفى على المسلوب عزمة صابر
وينضو عن المأزوم شقوة همه
ويمحو عن المظلوم نقمة جائر
ويبعث فى روح الوجود سماحة
تطوف على الدنيا لربط الأواصر

هنـــالك حيث الأمس .. حرية الورى
تنـــال على دستـــور نهـــج التآزر
يرى النـــاس فردوس الســـلام مجلّلا
بنـــور التصـــافى لانجـــلاء المصائر
فيسعـــد مسعـــود بنعماء نصره
ويرجـــع مدحـــور باعبـــاء داحر
وتنفجـــر الـــدنيا نشيدا مخلدا
تـــردده الأيام ترديد ذاكر
وتصبـــح احـــداث الحياة التـــى مضت
احـــاديث ملهـــاة العصـــور الأواخر

* * *

فيا أيهـــا الساقـــى اعـــدلى تفضلا
كؤوســـك من صفـــو النعيم المجاور
أنلنـــى ـ وقـــد طاب الزمـــان معاودا
عطـــاياه ـ من فيض المنـــى المتواتر
لعلك تشفـــى بعض ما بى من الأسى
ومـــا خلفتـــه موبقـــات المخاطر
هنـــا اليوم ينبـــوع الثقافـــة مترع
بـــأكرم ما يحيى طماح المشاعر

هنـــا ملتقـــى حرية .. وحضارة
ومجلى وئـــام .. حافـــل بالذخائر
ذخائـــر إسعـــاد تفيض عدالة
على عالـــم مستيقـــظ غـــير سادر
لعمـــرك فأل تبتغيـــه ضمائر
لـــدنيا أضـــاءت بالأمانـــى النواضر
ليهنـــأ جميع العـــالمين قريبهم
وأبعدهـــم دارا بدنيا البشائـــر !

* * *

من ربوة الأولمب

في القصيدة إعجاب بالمبادىء النبيلة ، التـي تهـدف إلى المحبـة والجمال . وتقدير للقيم الرفيعة ، والمثل العليا التى نبتت فى احضان الحرية . تلك الحرية التى تحمل رسالة الأولمب وتدعو إلى تمجيد اهدافها المباركة . سعيا وراء نشر المحبة من ناحية ، ولمكافحة عناصر الشر فى الدنيا المملوءة بالشر .

أيها العـابس الـذى طال عتبى ... فى رضـــاه ، فزاد فيه الوجوم
فيم هذا الوجـــوم والقلـــق السا ... ئد فى الوجه ، وهو غض وسيم ؟
ألذنـــب جنيت ؟ غـــير يراعى ... حينما ثار ، والـــيراع غشوم
ما جنـــاه الـــيراع ثورة قلب ... اثقلتـــه من الحياة هموم
وهمـــوم الحياة ـ عوفيت منهـا ـ ... ثورة من اصولهـــا التهديم
كم صروح اخنت عليهـا ، فأمست ... فى زوايا التـــاريخ وهـــى رسوم
وشـــؤون من الحياة أديلت ... سبقتهـــا إلى الفنـــاء جسوم
إنمـــا الحـــرب ثورة من يراع ... رافقتهـــا من السماء رجوم
يتحامـــى الانســـان نار لظاها ... كلما شبهـــا خبيث رجيم
وضحايا الـيراع فى النـاس كثر ... أنـــت لا شك بينهـــم مظلوم

ويراعـى الـذى حملت اذاه عندمـا قد رمتـك منـه سهوم
ادركتـه عبوسـة الفـكر ، والله (م) شهيد بمـا اقـول عليم
ما ارتكبت الأذى بدافـع حقد لك فى القلـب ، فالفـؤاد سليم
إنهـا ثورة أطافـت بنفسى حركتهـا إلى الشبـوب الوهوم
قد اثـارت لهيبهـا ظنـة السو ء ، وشىء من العنـاد قديم
ليس ما قد جنيتـه كل ذنبى منـك شىء وانـت أنـت الملوم
ووداى إليك بعـد وفائى فيهما السر واضـح مستقيم
وفـؤادى ـ كما علمـت ـ أمين ليس عن ودك القـديم يريم
أيهـا العـابس الـذى يتوقى صدماتـى ، وفيه قلبـى يهيم
لسـت ضدى ، ولسـت قصـدا لمثلى
عندمـا يطلـب المدين الغريم
فانطلـق فى سلامـة وامان من يراعـى ، فغـيرك المثلوم
أنـا من يبتغـى علاك ، وقلبى صادق فى وفائـه وكتوم
غـير أنـى إليك أرفـع صوتى بعتابـى ، وفيه حب عظيم
لا تصـدق ما قالـه مستخس كالـح الوجـه فى الحياة زنيم
قال عنى : والقـول منـه افتراء هو مستكبـر ، عتـىّ ، ظلوم
أى كبـر ، وأى ظلـم تراه عند من طبعه السماح العميم ؟
أنـا من قابـل العـداء بوجه باسـم ، والعـداء عنـدى ذميم
وتحـاشى عن الأكاذيب يرو يها ـ على وفـق طبعـه ـ مجروم
وتحامـى أذى الحـزازات يبد يه ـ على جهلـه ـ فتـى مذموم

وتغـاضى عن العــداوات يزجيـ ـهـــا على قدر عزمـــه ـ محطوم
هى هذى طريقتـــى يحتويها (من روابى الأولمب) سلم مروم
وعلى ما تراه من سلـــم قلبى فيراعـــى فى جو قلبـــى يحوم
والـــذى يخبـــر الحياة ، ويلقى صدمات الرجال .. فهـو العزوم
والـذى يحـذر المكائـد فى الدنيا ويخشى الرجـــال فهـــو العظيم

* * *

البلبل والشاعر!

تحت خميلة الفن ، التقى الشاعر والبلبل . وكلاهما احس بإحساس الفن الرفيع فكان من نتيجة هذا الاحساس ، هذه المناجاة التى تخفق بنسمات الحرية المرنمة فى آفاق الواقع ، وتنبض بقبسات الحب فى ظلال الفردوس .

يا ايها الفرد الذى ذاد الكرى ... عن مقلتيه مع الظلام هيام
ما خطب قلبك أن يعيش معذبا ... أشقته فى دنيا الهوى الأنغام؟
فيما يسلسل من لحونك فى الدجى ... تتجاوب الآفاق والأجرام
وتردد الأزمان ـ وهى كظيمة ـ ... ما رددته مع الصدى الأيام
وتعيد ما ابقته من رجع الصدى ... سود الليال ، فتخفق الأحلام
ليس الشقاء من الهموم وإنما ... قسم الحياة ، ونعمت الأقسام
قد كان حظى دون حظك ، حصتى ... فيها أسى ، وكآبة ، وقتام
ما كان يعلم سر قلبك فى الدنا ... غير الحمام ، دعاك منه غرام
والليل بينكما يسجل صامتا ... نغميكما ، حيث الحياة ظلام
« والليل » إن ذكر الخلود ، فإنه ... جزء متم ، « والضياء » دعام
كم كنت تسهره ، وقلبك باسم ... حيث السعادة لذة تستام
فإذا سئمت من الظلام شربت من ... نبع الخلود ، وقد جفاك منام

وخلـودك الباقـــى على الـــدنيا ، له ... سر ، تحـــاول حلـــه الأفهام
فى الغيب آخــره ، وأولـــه على ... طرف الوجـــود ، تحـــده الأعوام
ما العيش فى دنيا الـــرياء محبب ... عنـــد الـــذى فى بردتيه عصام
تحلـــو الحياة مع الثـــراء لخاضع ... فى حـــين لا يرضى بهـــا القمقام
والعيش اهنـــؤه سعـــادة مطلق ... يحيا به المتوثـــب المقدام
والعيش عنـــد الخالـــدين تبتل ... حيث الهـــوى ، والشعـــر ، والالهام
لكن عيش الحـــر أرفـــع قيمة ... فيما يكابـــد فى الدنـــا ويسام
« حـــيران مشبـــوب المضاجـــع ، ليله ... حرب ، وليل النائمـــين سلام »
والجاهلـــون على تفاهـــة عيشهم ... متشامخـــون ، وهـــم هم الأقدام
من خلفهـــم ، ويمينهـــم ، وشمالهم ... تجـــرى الحياة ، وهـــم هم النوام
والفاضلـــون نراهـــمُ فى موضع ... دون الخلـــود . وكلهـــم أعلام
يمشـــون نحـــو المجـــد مشية طامح ... ما عاقهـــم خور ولا إحجام
والمجـــد عنـــد الفاضلـــين طلاقة .. ... فيهـــا المنـــى تنســـاب والأحلام

* * *

حَيَاة

نظمت هذه القصيدة فى عام ١٣٦٠ فى مدينة الطائف فى رحلة صيفية ، مع بعض اصدقاء من جدة ومكة . وصلب الموضوع فى القصيدة حوار عاطفى بين محب وحبيب على صورة سؤال وجواب يشير إلى استعراض وتعقيب وتقرير لموقف العاطفة الجامحة . واخيرا تأكيد لنهاية هذه العاطفة بالنسبة للانسان الذى يتأرجح بين الفكرة والارادة لا يبالى فى خلال الملام حياة السعادة أو الشقاء .

أى معنًى تلقاه من قصد هجرى
بعدما قد شقيت بين الأنام ؟
وعلى أى فكرة أنت تعزو احـ
ـتمالى الأذى .. وذل الهيام ؟
أترى هل هناك بعد ارتباط
بين مرأى الحبيب والآلام ؟

❊ ❊ ❊

يا عقيدى ، ماذا تريد جوابا لسؤال .. فى صيغة استفهام ؟
أنا لا استطيع حصر جوابى .. فى معان تضل فى الاهام

غــير أن الشعــور وهــو طليق .. ليس يرضى مصائــد الأقلام
صلــة المرء بالجمال ارتبــاط ، فوق وصف الأقــلام والأفهام
هكذا العبقــرى يحيا غريبــا .. ويريد الحياة فوق التسامى
وهــو يرضى بأن يظــل طليقــا فى حدود السماء والأجرام
يرغــب الاتِصــال من غــير قيد بخيال محلــق فى الظلام
يتخطــى الزمــان عصرا فعصرا وحــدود المكان باستلهام
يا عقيدى وجــدت كل المعانــى فى شقــاء الهــوى وجــور الغرام
يا ترى ما تريد منهــا ؟ اتبغــى لذة خولطــت بنــار السلام ؟
أم ترى أنت ترغب الألم السامــى .. وقــد شب فى سعــير الضرام ؟
أم ترى ترغــب العصــب المرخــى بتأثــير فكرة استسلام ؟
وبهــذا اصبحــت كالميت الحــى ، اقــاسى الشقــاء فى الأيام
أى عيش .. والحــب حــيرة قلــب فى حياة السمــو والألهام ؟
أحياة الأرواح وهــى خلــود ؟ أم حياة الفنــاء بالاجسام ؟
أم صبيب الدمــوع يطفــىء شوقــا مستكنــا فى مهجــة المستهام ؟
أين تلك الدمــوع وهــى سحــاب ؟ كيف جفــت ؟ وكان غير جهام؟

* * *

يا ترى ما تريد من الــم الحــب اجبنــى بسرعــة فى الكلام ؟
هل تريد الآلام شيئــا فشيئــا .. لفــؤادى أم جملــة بالسقام ؟
هكذا إن ملكتهــا يا عقيدى . قد ملــكت الحياة ذات نظام

وملـــكت الشعـــور يسمـــو نقـــاء فى سماء الجـــلال والأحلام
وكذا إن ملـــكت هذين اصبحـــت بهـــذى الدنـــا مدار التسامى
وشعـــار الانســـان صادق حس فى حياة كثـــيرة الآلام

❊❊❊

أنـــا ما عشـــت اعشـــق الألـــم الممتـــاز فى أى صورة باحترام
أنـــا ابغـــى السمـــو لذة نفس لم ينلهـــا سواى بـــين الأنام
أنـــا أبغيهما معـــا فى حياة ملئـــت بالكفـــاح والاقدام
أنـــا أهـــوى بأن أعيش قويا وطموحـــا ، أهـــوى جلال الوسام
ولهـــذا شقيت بـــين رفاقـــى فى حياة محفوفـــة بالصدام
أنـــا وحـــدى حظيت بالسعـــد والشقـــو ، وغـــيرى غدا بلا إكرام
وعلى ما ترى أعيش مطيلا حيرتـــى بـــين هدأة واحتدام

❊❊❊

وإذا ما سألـــت عن حزن قلبـــى عنـــد مرأى الحبيب فاذكر كلامى
إنمـــا الحســـن فى الحبيب مثـــير لشعـــور بلـــذة استغرام
أتـــرى أى لذة فى حبيب حـــين يجفـــو مبالغـــا فى الخصام ؟
غـــير أنـــى بنظـــرة من حبيبـــى تتمشى إرادتـــى بانتظام

❊❊❊

ضحايا

هجم سيل جارف فى ربيع الأول من عام ١٣٧٣ هـ . بعد مطر شديد على مدينة جدة وضواحيها ، فدمر معظم الدور والأكواخ . وكان لهذا السيل نتائج مؤثرة مؤلمة . وفى القصيدة التالية شعور بالغ من الألم على ضحايا السيل الجبار . وقد وفق الله تعالى جلالة الملك سعود المعظم لأنقاذ منكوبى السيل وإسعافهم فور وقوع الحادث .

أى سيل ماج بين السبسب ؟ ... أى طوفان مشى عن كثب ؟
هاجم الناس ، وفى هجمته ... صورة الموت وظل الكرب
فى تباشير صباح واجم ... ظل عمران الحمى كالخرب
دمر الدور ، وأودى عاتيا ... بالبرايا ، يا لهول النوب !
لا ترى إلا حيارى ، ذهلت ... أنفس الناس لسيل مرهب
فمشى الناس على أمواجه ... بين حى ميت أو أقرب
فالفتاة البكر ، والثيب .. كل ... (م) سافر ، يمشى بجنب الأشيب
والشباب الأيد يمشى حائرا ... فى مجال السيل مشى المتعب
وبقايا القوم من خلف الكوى ... كلهم شاك إلى منتحب
كلهم يطلب غوثا عاجلا ... من ذوى الفضل وأهل الأدب

أين أهل الجود من كل فتى طاهر القصد نقى المطلب ؟
يصنع المعروف ، يبغى قربة وفق هدى الله أو نهج النبى

***

ههنا الاسعاف يبدو لازما فى ضحايا الجارف المصطخب
كم سليب ضاع منه ماله ودفين راح تحت الترب
كم جريح لم يطب من جرحه وحزين ذاهل مكتئب
هكذا الهول تجلى واضحا فى البقايا من بنى أو خشب
لا ترى غير رسوم بليت كأحاديث رؤى فى كتب
أو تهاويل أساطير بدت فى ضلالات خيال مغرب
صور شتى على مدلولها تعرف التهمة عند المذنب
فارحم اللهم منا أنفسا وقلوبا لم تزل فى نصب
وارفع الغمة عن أمتنا ليس من واقٍ ، ولا من سبب
غير أن تعفو عنا جملة حسبنا سخطك بعد الكرب
يا سعود الشعب ادرك بالندى امة انت لها خير أب
فإذا ما حزب الهول فما غيرك الهامى بجود صيب
فهب العارى ثوبا سابغا وامنح الغارق سهل المركب
واشمل المحروم برا عاجلا تلق عند الله خير الأرب
واملأ التاريخ فعلا صالحا تعل بالصالح فوق الشُّهب
عشت للشعب مليكا محسنا ولغرقى السيل نهج المهرب
وليعش تاجك منضور السنى بين تيجان ملوك نجب

وليدم «فيصـل» مرفـوع الذرى باهـر الاشعـاع مثـل الكوكب
والفتـى الرئبـال (عبـد الله) من خط للجيل (رفيع الأدب)
دام للشعـب وزيرا منتجا ولنـا منـه كنـوز الحدب

* * *

ثورة قلم

إلى من اكلته نار القلم . فذهب ضحية ثورته الجامحة . فى فترة من فترات القلب الثائر ، اقدم هذه القصيدة لا لمجرد العتب والاسترضاء وإنما للتسجيل والتذكار .

يا صديقـــى ومـــن بذلـــت حياتى ... لرضـــاه ، وفيه حظـــى هضيم
بالعنـــاد الـــذى تحمـــل قلبى ... منـــه اقسى البـــلاء وهـــو جسيم
دع عناد الشباب ، فاللـطف عندى ... أدب وافـــر وســـير قويم
اترانـــى علقـــت لطفـــك زورا ؟ ... أم ترانـــى خدعـــت ؟ إنـــى الملوم
ومـــن اللــطف ما يلـــوح خداعا ... يرتضيه على الفـــراغ سؤوم
لا سبيل إلى خداع فؤادى ... فخـــداع الفـــؤاد أمـــر عظيم
رب يوم تمـــر ذكراك فيه ... اتمنـــى رضـــاك لو يستديم
حسب ذكراك فهـى سلوى فؤادى ... كلما مر من ربـــاك نسيم
ما شممـــت النسيم إلا عرتنى ... هزة تستطـــير منهـــا الحلوم
احتفـــى بالنسيم إذا كان يروى ... حلـــو اخبـــاركم ، صبـــا ، وسموم
أيهـــا الجاحـــد الـــوداد عنادا ... فيم هذا العنـــاد منـــك يدوم ؟
إن تكن قد نسيت عهـــد وفائى ... فتـــذكر ، والعهـــد باق مقيم
أنسيت المآزق التـــى حبكتها ... (عصبـــة) بعضهـــم لبعض زعيم ؟
أنسيت(الدفـــاع) عنـــك وقـــد كا ... ن (يراعـــى) ينهـــال منـــه جحيم ؟

كم صببيت الجحيم فوق رؤوس ... طأطأتها مع الهوان خصوم
وتفادى لظى اليراع خفيف ... هو فى عيلم الحياة يعوم
وتحاشى السعير - خوفا - ثقيل ... وتحامى اللهيب - كرها - سقيم
كيف تنسى جهاد فكرى وقلبى ... وصفاء الوداد ، وهو صميم ؟
كل هذا وأنت تجحد عطفى ... وحنانى عليك وهو قديم
كل هذا وأنت تنكر ودى ... وهو جم وقد حواه الرقيم
كنت من قبل فى مروج حنانى ... تتهادى كما تهادى الظليم
تحتمى آمنا كطفل صغير ... قد حمته أم عليه رؤوم
رغم ما فيك من طهارة نفس ... مع ذكاء يقوده التعليم
تتراءى كالطفل فى خفة الرو ... ح بحس يسوده التهويم
أى روح ، وهى الطهارة معنى ... يتسامى بها الكيان العظيم ؟
أدم فى الكيان ؟ أم نبع سحر ... يحتسى منه شاعر وحكيم ؟
ما شفتنى فيك الدماء ، ولكن ... قد شفانى منك النمير الجميم
يا صديقى ويا شعاع ودادى ... وهنائى .. إذا دهتنى الهموم
أنت فى روضة البيان عبير ... منه للناس يستطاب الشميم
أنت كالزهرة الطموحة روحا ... عشقتها على التسامى النجوم
فنمت فى الأولمب أصلا لشىء ... هو فى (عشتروت) رمز قديم
حيث خانت بجحدها حرمة الحب ... وجحد الوداد عيب ذميم
فاجتواها (عطارد) لجحود ... إن عقبى الجحود هجر وخيم

***



دنيا التَبتُّل



صوفية شاعر!

فيما يلى صوفية شاعر، آمن بعظمة الخالق الذى ابدع الكائنات. وصوفية الشعر نوع من العبادة التى تؤديها النفس فى لحظات استغراق الشعور حين يحس الشاعر بعظمة الله وقدرته .. وهكذا سجل الشاعر ايمانه اعترافا بهذه الصوفية الشعرية المستحبة.

ظلموه، فعاش فى إخوانه ... يتلوى على لظى أحزانه
أى ظلم أشد وقعا على النفـ ... ـس من ظلم صحبه .. وزمانه ؟
قد رماه الصحاب بالكبر، إذ كا ... ن يناجى - بالبعد - طهر جنانه
ورماه الزمان بالبؤس، والبؤ ... س شديد إن لج فى إمعانه
جانب الشاعر الصحاب، وقد كا ... ن اجتناب الجفاء فى إمكانه
إنما السر - لو علمت - تناسى الود ... من اهله ومن إخوانه
ذاك ما قد دعاه للبعد عنهم ... راضيا بالقليل من اخدانه
والمودات فى الرجال طلاء ... بئس ذاك الطلاء فى الوانه
والعداوات فى بنى الناس تجرى ... جرية السم ند عن افعوانه
أترى هذه الخلائق صيغت ... من شرور، والطين فى إذعانه ؟
إن جنى الطبع فى الخلائق، فالعد ... ل لدى الناس ناطق بلسانه
هذه صورة لحالة صوفى ... مقيم على اذى أشجانه
حيرة لازمته من أثر الظلم ... فعانى الشقاء فى إبانه

عاش فى زهـرة الشبيبـة سبا　　قا ، ورام الـطماح فى عنفوانه
وهـو لما يزل يحـاول بالسبـ　　ـق بلـوغ المنـى بخيل رهانه
والرضـا بالعـلا يحـرك فى النفـ　　ـس شعـور المنـى بقـرب اوانه
وإذا ما نأى عن الحـر لا يسـ　　ـتشعـر الـذل فى شكول هوانه

* * *

رب يوم قضيتـه فى نعيم　　بـين صفـو الرضا وطيب حنانه
هو من نعمـة السعـادة وافى　　من يد ربّتـت على طيلسانه
فى زوايا الحياة يلتمـع الحظ　　التماع الشعـاع فى اركانه
فإذا ما استسغتـه جاء بالعلـ　　ـقم فى طعمـه وطـىّ دنانه
هكذا الحـظ فى السعـادة ، جام　　زيفـه ينـطلى على ندمانه
وهـى زور إن شئـت أو هى زيف　　فى اصطـلاح الصـوفى ، بل عرفانه

* * *

آمـن الشاعـر الحـزين ، وقـد عا　　ش سعيدا بمنتهـى إيمانه
عاش فى نجوة من النـاس يستص　　ـغـر معنـى النعيم فى تبيانه
مستلـذا كزازة العيش فى الوحـ　　ـدة ، والليل ضارب بجرانه
تعتلى روحـه إلى الملأ الأعـ　　ـلى لصقـل الفـؤاد من أدرانه
حـين يسمـو إلى السماء تناجى　　روحـه الله فى حلى أكوانه
ثم يهـوى بروحـه حيث تأوى　　ضيق الـكوخ .. وهـو من سكانه
ذلك الـكوخ عنـده مثـل محرا　　ب ، يشيع الهـدوء فى اركانه
فى ذراه يسبـح الله تسبيـ　　ـح مطيع وراغـب فى أمانه
يمـلأ الأرض والسماء دعاء　　من تسابيحـه ونجـوى حنانه
ويريق الدعـاء فى مسمـع الليـ　　ـل فيصغى . وما خطا من مكانه

والـدراريُّ قد عراهـا شحوب حـين صاغ التسـبيح فى الحانه
والفضـاء الـرحيب ضاق مداه من بقـايا الدعـاء تحت لسانه
وصـلاة الصـوفىٍّ فيض من الرو ح ، كفيض العبيق من ريحانه

* * *

وسما شاعـر بصـوفية الشعـ ـر إلى الخلـد فى ذرى بستانه
ومشى فى مطـارف النـور فى ثو ب ، مليك يتيه بـين حسانه
الحسـان التـى حبتـه الأمانى من معـين يلـج فى فيضانه
ذاك من كوثـر الخلـود معد لذوى الطهـر فى حمـى فتيانه
كل غصـن ارق من زهـر السو سن فى طيبـه وفـرط ليانه
يتجلى بحسنـه ، جل من ابد ع تنسيقـه وحسـن كيانه
فيه من سطعـة الضياء انبلاج كانبـلاج الصبـاح فى وديانه
يا لهـذا المقـام فى الملأ الأسمى رفيع بقـدره وبشانه
كل نفس صوفية تتمنى أن تنـال السمـو فى احضانه

* * *

رسالة الحج !

الحج منسك قدسي يتميز بالمعاني العلوية التى تغسل الأرواح ، وتطهر القلوب من الأدناس الأرضية ، وهو بعد ذلك مؤتمر إسلامى تتلاقى فيه وفود الحجيج على صعيد واحد ، وفى شكل متحد . وفى مواقيت معلومة ، ليذكروا اسم الله وليتعارفوا فيما بينهم ويتذاكروا شؤون دينهم ودنياهم بروح من التآلف وفى جو من الصفاء والأخوة الصادقة .

وفيما يلى تصوير لهذا المنسك بكل معانيه واهدافه ، وتذكير بما فيه من عبرة للنفس . واهتداء بما ينطوى عليه من افضال وتهذيب للبشرية .

اطمئنى للحج يا نفس ، فالحج منار التهذيب فى الكائنات
اطمئنى ، فالحج فيه جلاء لنفوس الأنام والمهجات
اطمئنى يا نفس ، فالحج نهر يغسل الروح من شرور الحياة
يتسامى بها إلى حيث تنجو من جماح الفسوق والشهوات
فى سماء من القداسة يمتد إلى عالم مضىء الجهات
فى نواحيه ومضة الطهر تعنو عندها الروح ، فى رضا وأناة
يا هناء الوفود بالأمل الساطع يلقاه مكثر التلبيات
أمل الوافدين فى نعمة الصفح ، ونيل الجزاء فى الجنات

ذا شعور الانسان فى عالم التجريد ، حيث الوقوف فى عرفات !
عالم للهدى يرف عليه من ذرى الخلد عاطر النفحات
ومقام لكعبة الله ، فيه تتجلى الوفود بالصالحات
ومصلى ترتاده النفس ، والنفس تصلى فى معظم الحالات
وصلاة النفوس ترجيع روح كعبيق يرف فى الزهرات
وصلاة القلوب فيض شعور كصلاة العقول فى الخلوات
لا رياء يشوبها او نفاق تحتويه شوائب المنكرات
رحمة الله ملء هذى السموات ، وملء الأرضين ، ملء الجهات
فاعملى الصالحات يا نفس ، فالله رقيب مكافىء بالهبات
ومتاب الانسان يقبله الله سريعا من مخلصى الدعوات
وحياة النعيم فى العالم الآخر من حظ صاحب الحسنات

* * *

ايها الوافدون للحرم الآمن سيروا على غرار الهداة
اطعموا « الجائع » الكسير ، وادوا ما استطعتم من كسوة للعراة
من اراد النجاة فليطعم العانى ، فهذا سبيل اهل النجاة
أيها الوافدون ما الحج إلا وحدة من تعاطف وصلات
جمع الله شملكم فى صعيد واحد فى ثياب قوم.. عراة !!
فأجيبوا داعى النداء ، وأدوا جوهر الدين فى حلى الطاعات
ذلكم واجب الشريعة فينا قربة من احاسن القربات

لن تنالوا سعادة الدين والدنيا بغير اثنتين فى المرضيات :
قربة حقة ، وبر بحج ، فى ظلال الخشوع والسبحات

* * *

هى هذى رسالة الحج جاءت للورى فى سواطع البينات
فى تعاليمها دليل مبين لوضوح الهدى من الشبهات
من اراد السمو فى « العالم الحاضر » فالطهر اول المرقاة
أو أراد النجاة « فى العالم الآخر » فالحج منفذ للنجاة

* * *

عبير طيبة

فى رمضان من عام ١٣٧٥ زرت المسجد النبوى ، فكانت زيارة مباركة تجلت فيها قدسية المسجد بجلال صاحبه ، وبعظمة الرسالة النبوية وفى القصيدة التالية نفحة من نفحات الجلال النبوى ، ونكهة من نكهات الرسالة الهادية .

مر عطر الربيع فى « طيبة » الفضـ   ـلى مرور الحبور فى الأرواح
والرياحين فى رباها أثارت   همسات الطيور فى الأدواح
كل طير كأنه قاعد المسـ   ـجد يتلو قرآنه فى الصباح
والتلاوات للطيور أغان   اصدق اللحن من ذوات الجناح
حف من حولها الملائك ، تعلى   من تسابيحها مع الألواح
كل لوح به الطهارة تسمو   بجلال « الرسول » ذى الاصباح
آية الحق فى جوانبه البيـ   ـض اشارت للناس بالمصباح
فكأن الرسول « فى مكة البطحا   ء » يرمى إلى الهدى والسماح
وينادى ـ ابتغاء إعلاء دين   صحبه للسلام ، أو الكفاح
هدم الشرك فى صوامعه السو   د ، وأورى زناد أهل الصلاح
وتهاوت « مناة » فى حين قامت   فوق انقاضها شريعة صاحى
أى صحو بعد الجهالة اسمى   « من كتاب » مستكمل الايضاح ؟
انكرته « قريش » زيغا وبغيا   ووعته « الأنصار » بعد الفلاح

جاء مستوفيا لدنيا ودين دون لبس . على لغات فصاح
غير أن الصديق أول من آ من بالله رغم أنف الوقاح
وتلاه « الفاروق » يعلى أذانا شاهرا فى الطغاة حد السلاح
واطمأن الاسلام من بعد خوف دون ما رهبة لكبح الجماح
وبهذا كان التمام لدين حين نادى الرسول يوم الرواح
أيها المسلمون قد كمل الديـ ـن بنصر من عزة الفتاح
هو هذا هدى السماء جلاه موكب الطهر فى الرحاب الفساح
موكب للضياء فى الحجرة العصـ ـماء يجلو غياهب الأتراح
مطهر للنفوس ، تشتاقه الرو ح ، وتستافه بلا أقداح
هذه «طيبة » منارة هدى فاستعزوا بنورها اللماح
هى مأوى الرسول دارا وقبرا ومدار الأفلاك والأشباح
فارفعوا سنة النبى صعودا فى مراقى السمو والاصلاح
هكذا الدين ذروة وسفوح او هما كالسماء فوق البطاح
السموات للشرائع اصل مثلما الأرض مرتع للطماح
والرسالات للخلائق نهر فيه رى للظامىء الملتاح
والبرايا إلى الفراديس تمشى فى مسوح من الهدى والسماح

***

يا رسول الأنام .. قفر الصحارى مرتع الهدى للعقول الصحاح
فى متاهاتها « كهانة » قوم ضيعتها سدى أكف « الرياح »
أى ريح وأنت « صاحب دين » هو كالفجر فى السباسب ضاحى ؟
قد نفى الموبقات زيفا وشركا ومحا الترهات .. أعظم بماح !!

***

أيهــذا القــرآن أنــت دوائى حــين تنــزو كوامــن الأجراح
ومــلاذى عنــد الشدائــد إما ضايقتنـــى بعسرهـــا المجتاح
وسلاحـــى من العـــدو إذا ما غالنـــى بالهجــوم فى كل ساح
كوثــر الحــب فى هداك ، فهــب لى جرعـــات تشفـــى من الالحاح
او فهـــب لى الخلــود جنــة عدن فهـــى نعــم المصـــير للمرتاح

* * *



سوانحُ وخلجاتْ



صُورة إنسانية

في الشاطىء المرموق من نفسي بدت
صور المنى في لحظة استغراق

الفيت معظمها يفيض نصاعة	وقليلها متضائل الاشراق
فالخير في جنباته متأصل	يهب التأمل والشعور الراقي
والنبل في ارجائه مستحكم	طي الفؤاد الملهب الخفاق
والطهر في انحائه متغلغل	ضمن الدم المنساب في الاعراق
وبقية الصور المطيفة حوله	تمتد حيرى في مجال سباق
تعتاق مجراها مصائب جمة	طافت بجو النفس في إطراق
فإذا مشت تبغي الحياة رفيعة	تمشي إليها مشية المعتاق
والويل للرجل النبيل إذا مشى	بين الأنام بواجب الأخلاق
تنتابه العقبات وهي شديدة	أيان يذهب أُذْنه بلحاق
وحبائل العقبات تحبك فخها	كفُّ ابن آدم من خيوط شقاق
ما الصيد من اغراضه حين انبرى	للصيد ، بل شبق إلى الارهاق
وإذا الذي يلقاك يوما باسما	متطلعا كتطلع المشتاق
في نفسه يخفي الأذى متربصا	يوما ، ليؤذي دون ما اشفاق
فإذا صبرت على اذاه نبالة	متناسيا ألم الأذى المنساق
حسب النبالة من وسائل عاجز	والصبر حيلة خيفة ونفاق

وإذا لسانـــك بالعفـــاف ملكته	عن ذم من ارخــاه بالاطلاق
ظن العفـــاف جبانـــة وتقية	والصمـــت ضعفـــا جاء باستحقاق
هذى هى الصـــور التـــى شاهدتها	فى معشر نشـــأوا على الاخفاق
ما بـــين عالمهـــم وعالـــم خاطرى	بعـــد يزيد على مدى الآفاق

* * *

القلـــب كالأوتـــار ينطقـــه الهوى	إمـــا احس بلذعـــة الاحراق
فـــيردد الألحـــان فى روض المنى	كالطـــير يسجـــع فى ذرى الأوراق
فى لحنـــه « آه » الحـــزين وشجوه	شكوى العـــذاب وحرقـــة الأشواق
والنفس كالأدواح تذبـــل تارة	فى حـــين تورق أيمـــا إيراق
وتـــكون كالأزهـــار تنفـــح بالشذى	وتفيض فيض الجـــدول الرقراق
وتـــكون كالأجـــواء فى سعـــة المدى	تهتـــز بالارعـــاد والابراق
فالبشر يلهمها « السعادة » . والأسى	يضفـــى عليهـــا ظلـــه كرواق
والنفس إن تغنـــم قليل « سعادة »	فهى التى تعطى « مـــن الاعماق »

* * *

دنيا الحر

نفس النبيل كرهو البحر هادئة
وكالخضم لها عصف وإرغاء
فإن أحست بقسط من رقيق منى
بدا عليها من الايناس سيماء
وإن الم بها همٌّ سمعت لها
س عصف الأعاصير تبدو وهى نكباء
فقل لمن راح يعلى نفسه شغفا
بالصيت : قَدْكَ ، فعقبى الصيت أسواء
وقل لمن راح يشكو همه برما
بالعيش : حسبك دنيا الحر أرزاء
هيهات يسلم من رزء الحياة فتى
حر . وأوشابها فينا أعزاء

* * *

أحلاس التقاليد

شغلت بدنيا الهم وحدى ، ومن يعش
كما عشت لا يغشى ملاء المجالس
وهأنا أمشى حاملا بين أضلعى
ثقالا من الآلام فوق الوساوس
أبيت وجفنى يرقب النجم ساهرا
واقضى نهارى حائرا جد بائس
وما البؤس إلا حالة مستمرة
لحامل نفس أُغرمت بالتنافس
ينافسنى فى مطلب المجد فتية
عجاف جسوم فى ثياب الأبالس
وآمالهم فى العيش بعد وضيعة
تدور على كسب الحلى والطنافس
فأفشلهم من حاول المجد منية
مدى حظه منها بقدر المخالس
وأقنعهم من عاش فى غفلة الدنا
يفاخر عن جهل بوشى الطيالس

متـــى كان نيل المرء ـ للفخـــر ـ بالمنى ؟
متـــى كان مجـــد يشتهـــى بالملابس ؟
فبئس امـــرؤ يمشى الى المجـــد ضلة
بوحـــى أمانـــىٍ كمشى الخنافس
ومـــن اعجـــب الأشياء جيل مضلل س
يقلـــد زى النـــاعمات الأوانس
شعارهـــم الاغـــراء ، والأخذ جملة
عـــن الغـــرب فيما قد اتـــى من خلابس
فأمعنهـــم فى الأخـــذ يبـــدو مغفلا
يقلـــد عن جهـــل قشـــور الخسائس
وهـــذى لعمـــر الحـــق ارذل بدعة
رماهـــم بهـــا التقليد عن شر غارس
متـــى كان هذا الشرق للســـخف مسرحا
وقد كان ـ رغم الغـرب ـ مهـد النبارس ؟

***

سرابُ المذاهبِ

إلى أدعياء الفن : من كل خامل
يعيش بإحساس الجبان الموارب
إلى عصبة أقلامهم . فى أكفهم
تجول ولكن فى بطون الخرائب
إلى كل ممرور أصيب بلوثة
فكان محلا لالتقاء الشوائب
إلى كل من يسعى إلى نيل شهرة
فعاد وفى برديه آمال خائب
إلى كل من يدعو إلى النصح ناسياً
بأن وبيل الداء فى نصح كاذب
ومن عجب الأيام أن ابن سبة
يعيب سليما ، وهو رمز المعائب
مصائب هذا الدهر شتى ، أجلها
عقول تلاشت فى سراب المذاهب !!
فمذهب اصحاب « الكلاسيك » لبه
معارك لم ينتجن غير التضارب

ومذهب احلاس « الرمانتيك » أهله
ينادون بالتحرير فى صوت غاضب
وبين خلال المذهبين جماعة
تردت بهم أقلامهم فى المثالب
يريدون باسم الفن إرشاد أمة
بما لفقوه من شتيت الغرائب
فكيف يعز الفن من كان ناشئا
على الضعف والاسفاف ؟ يا للعجائب ؟؟
وهيهات للمكدود ذهنا وخاطرا
يذلل ما يعتاقنا من مصاعب
فيا ادعياء الفن أيان سرتمو
فمن خلفكم ترنو عيون المراقب
فأين حماة الفن من كل شاعر
يطوف بنجوى القلب بين الكواكب ؟
وأين أباة الضيم من كل كاتب
يغار على الآداب عن محض واجب ؟
وأين ذوو الاصلاح من كل عادل
موازينه مقرونة بالتجارب ؟
إذا لم يعز الفن اهلوه أصبحت
ذخائر ماضينا محل التلاعب

مدرسة الدهر

الدهــر مدرســة الانســان يدخلها
طفــلا ، ويخــرج منهــا وهــو هزّاء
يطــوى بهــا المرء عمــرا ، دارســا أبدا
« تجــارب الــكون » علما فيه أخطاء
فكلما ازداد عقــل المرء تجربة
أحس بالنقص عقــل فيه إعياء
تبــدو « الحياة » وفى اوضاعهــا صور
مــن النقــائض ، فى احضانهــا الداء
ادق اسرارهــا تبــدو « معقدة »
فى حل أيسرهــا حار « الألباء »
« والنفس » سر ، وهــذا السر متصل
« بالــكون » فيهــا مَن التعقيد اشياء !

❊ ❊ ❊

جراح الحياة

في فؤادى من الحياة جراح　　آلمتنى فأين أين الدواء ؟
كلما آدنى من الدهر هم　　أقعدتنى عن حمله الحوباء
فنصيب الأحرار همٌّ خصيب　　ونصيب العُبدان سعْدٌ خواء
إنما الهم فى البرية جمر　　يتلظى بحره النبلاء
ولظى الهم مصهر الأخلاق

* * *



قرأت كثـيرا طول ليلى مرة
صحـائف قد صيرّنـى جد عاتب
نتـاج ذهـون للمطابـع ، فضلها
يخـالف فيهـا كاتـب رأى كاتب
ونمـت أخـيرا نومـة كنـت حالما
بهـا سىء الأحـلام ، والحلـم خالبى
رأيت كأنّ الكُتـب ألْبسـن أرؤسا
فـدار نزاع بينهـا فى تصاقب
ولما استحـرت حربهـا وتناثرت
شظـايا التلاحـى من خلال التخاطب
تصـدى لهـا منهـا خطيب مسلط
وأمعـن فى تنـديده بالثعالب
وجاهـر فى الدعـوى لاقصـاء حزبهم
ونـادى بأعلى صوتـه كالمخاطب :
عفـاءً لأذنـاب مشـوا فى حياتهم
بإحسـاس فئـران ، وذعـر ارانب

ولما انتهـــى من خطبـــة طارقية
صحـوت ، فلـــم أُلْف الضـــجيج بجانبى
ولـــم أَلْفِ من هذا الخـــطيب وصحبه
ســـوى كتـــب صُفّفـــن قرب حقائبى
فكان جمـــال « الفجـــر » خـــير مخلّص
لنفسى من فج « الظـــلام » المشاغب

* * *

قال سُقْراط

قال سقــراط وهــو جد عجول
جوهــر النســل من دم الأخلاط
ليس يعلى « التــراب » فى الــكون طهر
مستمــد من جوهــر الخلاط
إنمــا يسقــط التــراب بشيء
مستفــاد من لوثــة الالتقاط
وسمــو « الضياء » فى الأفــق رمز
هــادم حجــة الفتــى سقراط

❊ ❊ ❊

شكر وتقدير

هذا الديوان مدين فى صدوره للصديقين الكبيرين عبد الفتاح أبو مدين ، ومحمد سعيد با عشن ، ودليل اهتمامهما البالغ هو حثهما لى على سرعة تقديمه للطبع ، وهو الحافز الأول لإقدامى على إصداره، فشكرا لهما ، وتقديرا لروحهما العالية ، والتى تعرف كيف تؤدى الرسالة الأدبية .

وإنى أقول لهما بأن اليوم الذى يبرز فيه هذا الديوان إلى الوجود هو فى معناه ميلاد صورة حية من عملهما النافع ، وهو لهما عنوان حبى وإخلاصى .

جدة ١٣٧٧/٩/١٧ هـ   محمود عارف

الديوان الثاني

الشاطئ والسراة

مقدمة

صديقنا وزميلنا الاستاذ « محمود عارف » أحد الشعراء الذين زارهم طيف « أبولون » فى زمن الحداثة عندما كانوا تلاميذ فى المدرسة .. وفى هذه الفترة نفسها كان هو ونفر من الزملاء يقفون بارادتهم ضد التقاليد السائدة إيمانا منهم بأن التقاليد لا قدسية لها عند أصحاب الوعى المتفتح للحياة الحرة .

وكان هذا المبدأ الانسانى القويم يلقى - مع الأسف - حربا من الرجال الذين ينظر إليهم الناس نظرة الموجهين ، ولكن أولئك الفتية الذين آمنوا بالحق لم يشأوا أن ينخذلوا أو يستسلموا لغير الحق الذى آمنوا به . وكان الشعر وكتابة المقالات الحرة ، ومطالعة الكتب الممنوعة هى الطريق السليم لرد تلك الحرب الخرساء ، وكبح جماح أولئك الآدميين الخُرس ..

وكانت النتيجة الحتمية أن انتصرت حرية الفكر على عبودية التقاليد وصنوف الرجعيات البلهاء .

من هنا .. من هذه الصورة المشرقة ، ومن قلوب ذلك النفر الذى لم يبلغ أفراده عدد أصابع اليد الواحدة ، ولد الأداء الشعرى الجديد ، وولد الفكر المستقل ، وبالتالى ولد « الأدب » الحديث . كان هذا الميلاد فى

مدينة جدة مسقط رؤوس أولئك النفر .. ومشت شمس الفكر المستقل ساطعة فى أفقها الملتهب ، وسارت القافلة تثرى عاما بعد عام ، وعقدا من الاعوام يتلوه عقد ، وكان مطلع هذه العقود المتوالية فاتحة العقد الخامس من هذا القرن الرابع عشر الذى نعيشه اليوم ، ونعيش معه نتائج تلك الحرية المتمردة على عبودية الأوهام ، تتمثل فى مئات من الدواوين الشعرية ، والقصص القصار ، والمقالات النافذة برزت على أيدى العديد الأوفى من الجنس النشيط والجنس العطوف .

وإن نادى جدة الأدبى إذ يتبنى طباعة هذا الديوان كما تبنى طباعة غيره من النتاج الأدبى ، وكما سيتبنى القوافل المقبلة فى القرن الخامس عشر الهجرى الذى سيبزغ فجره على العالم بعد عامين ونصف العام من هذا التاريخ ان شاء الله .

محمد حسن عواد

٢٠ جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ

٢٧ من مايو (آيار) ١٩٧٨م

الزاحفُ الرَّاسِفُ

زاحف من زواحف الأطراف
يفترى بالظنون والأرجاف
يتصدى والأفك ملء فكيْه «م»
كما السم قاتل بالزعاف
يرتدى حلة الصراحة زيفاً
شأن من يرتقى على الأكتاف
فهو كالأخطبوط فى الأرض ينسـ
ـابَ مهيبا بهوله الزحاف
والتراب الذى تخطى عليه
مستجير من وثبة الرجاف
إنه الكذب فى صروح مجا
ليه .. تهاوت قواعد الأعراف
انه الدرك فى طريق مها
ويه .. تردت عراقة الأسلاف
لا يدانيه فى الأذى والتجنى
غير دفق من جرحه النزاف

فهـــو بـــين الـــورى صريـــح حجاه
وصريـــح الحجـــى .. بلا أهداف
وأمانيـــه تختفـــى فى سراب
كاختفـــاء الأحـــلام فى الأطياف
كل يوم له وداع جديد
وسيحلـــو المقـــام للطواف
فهـــو كالطـــير نازح من مكان
لمكان فى الأرض عبـــر الفيافى
مستقـــر أنـــا على أيـــكة الدو
ح .. وحينـــا ينـــط فوق الشعاف
شوطـــه فى الحيـــاة شوط قصير
رب سبـــق من حظ بعض الضعاف
والحيـــارى لا يبلغـــون مرادا
والغيـــارى فى محنـــة استهداف
وبلـــوغ العـــلا يرام بسعى
ونجـــاح الـــدؤوب فى التطواف
فالشجـــاع الحليـــم من آثـــر السلـ
م .. وشـــاب الـــوداد بالإئتلاف
نحـــن يا صاحبـــى هنـــا مستعد
ون لما تشتهـــى بغـــير انعطاف

وسيــوف الأقــلام لا تمهــل الوا
غــل .. حتــى تسيــل بالارعاف
قد جفــاك « التليــد » فى سابــق العـ
ـصر وضــج الطــريف فى الأخلاف
وبــلاء الزمــان يقضى على الكو
ن .. بفعــل القضــاء حــين يوافى

※※※

أشباحُ هياكل

نحـــنُ قوم نكرم الخُلــق الفذ
لنـــا الأرض مرتـــع الأضياف
نتحـــاشى الخصـــام من غـــير داعٍ
ونعـــاف الصراع .. والقلـــبُ صافى
قد قذفنـــا مواجـــع القلـــب فى الأر
ض وعدنـــا به لأفـــق التصافى
غـــير أن الوجـــود مازال فيه
مـــأزق .. يخلـــط الرضـــا بالتجافى
هو هذا سمـــت اللجـــوج يؤديـــه «م»
سلـــوكاً .. كطبعـــه فى الجفاف
واحتقـــان الأخـــلاق داء وبيل
ليس يشفـــى والله نعـــم المشافى
باطـــل أن يكون فينـــا دعى
يتباهـــى .. بحرفـــة الندَّاف
ليس ما عنـــده سوى العهْـــن يأتيـ
ـه مع النـــدف مزلقـــاً للخلاف

بحـــوارٍ مضــلل مستريب

يتدنـــى فى بؤرة الاسفاف

وبـــلاء الانســـان مختبـــر العا

قـــل وهـــو الجديـــر بالاسعاف

صاحـــب العقـــل لا ينـــال علاه

وأخـــو الجهـــل .. نعجـــة فى الخراف

من يعشْ بالضمـــير يلـــق خراباً

فى صُواه من عصبـــة الإتلاف

يا أخـــى دع التنطـــع واقصد

منطـــق الـــوزن قولـــة الأنصاف

فالخفيف الموكوسُ يختـــال فى الناس

شموخـــاً .. على ذُرى الأشراف

لك قلـــبٌ .. وفى الحيـــاة مجالٌ

للتآخـــى .. لوحـــدةِ الالتفاف

كلُنـــا فى الحيـــاة من خام طينٍ

ربَّ طـــين .. كلؤلـــؤ الأصداف

معـــدن الحُـــر لا يبـــاع ويشرى

ويُســـام الـــردىء بالأوصاف

وعبـــيرُ الطمـــوح نفح جميل

مستطـــاب الشميـــم .. للمستاف

ونمير النجاح في كل وقت
مستلذ الجرعات والأشتفاف
وشعاع الرجاء صبحاً وليلاً
مستحب بومضه الرفاف
لا تحاول إخفاء أضواء شمس
بالدّعاوى في لهجة استخفاف
بينما أنت تركب الأواذى تبدو
مستباح الشراع والمجداف
والشراع المهدور قد مزقته
عاتيات الرياح .. والموجُ ضافى
فسبيل الوضُوح في الحق تلقا
هُ مبينا في حكمةِ استئناف
هكذا كنتَ في حياتك مُلقى
فوق لُج .. وأنتَ بالجسم طافى
أيهذا السَّباح هلْ كنت تحظى
بنجاة .. والهولُ قرب الضفاف ؟؟
عبرة في الحياة ما كنت تدرى
وقعها .. والحسابُ في الإقتراف
والمصير المحتوم فك ارتباط
وارتماء على الصُّوى والحفاف

شبح في الظلام كالغول يبدو
هيكلياً على عظامٍ عجاف

آثر الليل يختفي في دُجاه
بانهزامٍ مشوهِ الأوصاف

حسبك اليوم ما ترى في حياة
أنتَ فيها تعيش كالأطياف

الحياة الصراع تلقاه فينا
مستمر الشُبوب حتى المطاف

والذى يحسب التفاخر بوقاً
نافخٌ في الهواء شأن الضعاف

* * *

ليل ونهار

حجبت الشمس عن وجه النهار
ونلت الوكس فى ليل البوار
لقد كنت الغشاوة فى عيون
تزوغ من اليمين إلى اليسار
تلاحمت الغشاوة بالدعاوى
ويا سوء الحصيلة فى الحوار
تجمجم فى حديث طلسمى
خرافى ، توشح ثوب عار
لماذا أنت فى دنيا التلاقى
بلا هدف تعيش .. ولا مدار ؟
تحاول بالتى .. أو باللتيا
بغير مؤهل .. نيل الفخار
فلا تلقى الصعود الى الثريا
ونلت الدرك فى درب العثار
متى كان التفاخر .. مسترادا
لنيل المجد .. فى دنيا العمار ؟

معاذ الله أن تلقى المعالى
سوى الأحلام فى دنيا انحسار
ومغسول الحجى لا نرتجيه
فانَّ الطفو فى ضحل البحار
يعيش على التجنى مستظلا
بظل الافك .. مشبوب السعار
ينق كما الضفادع فى غدير
وسيان النقيق مع الخوار
وكل مذمم سينال فورا
من التجريد .. من غير انتظار
وبرهان التمسك بالدعاوى
ركيك الصرح .. مصدوع الجدار
وليل الوهم مكتئب الحواشى
وصبح الحق بسام الأطار
هناك ترى السلامة فى ضحاها
تشق بنورها وضح النهار
كأنك حاطب فى ليل قيظ
وهل سَلَم ينافس بالعَرار
حذار حذار من حرب التلاحى
فانَّ النار من قبس الشرار

وإنَّ الخُلف أولـه جدال
ودا‌ء الخُلف يعظـم بالشجار
من المسئـول عن هذا التعدى
تثـير الحـرب من تحـت الغبار ؟
من المسئـول عن هذا التحدى
تخـوض عجاجـه من غـير ثار ؟
ومـا تجـدى شجاعـة مستريب
اذا كان المريـب بلا شعار
ومـا تغنـى دعايـة عنجهى
سـوى الاعـلان زيفـا للفخار

* * *

لدينـا مشهـد أعطـى دليلا
على أوضـاع أحـلاس الطوارى
وبالتحديـد واقعـه نراه
مـن الدنيـا لأشبـاهٍ كثار
فظـلُ الليـل يمحـوه نهار
كمحـو العلـم للجهـل السرار
نهـار .. العلـم وضـاح المحيا
وليـل الجهـل مجهـول المسار

ومــا يجــدى التمحــك فى ضياء
يبــين لُمبصر عبــر النهار
فعميــان البصــيرة أهــل دجل
كبقــالٍ يتاجــر فى الخيار
واصحــاب السخيمــة هم حيارى
على درب السماحــة والوقار
غرسنــا الحــب فى روض خصيب
فأُسعــد قاطفــوه بالثمار
وعمــق الحــب فينــا مستطيل
يفــوق مداه أعماق البحار
ونحــن على المحبــة لا نبالى
ونحتمــل الجريــرة باصطبار
وأهــل الحقــد قد غرســوا أذاهم
وشر حصادهــم وكس الخسار
وكل معجــل بأذاه فينا
سيلقــى الضــعف فى دنيــا الشنار

❊ ❊ ❊

رَحيق الفن

شربنا رحيق الفن شعرا مُعطرا
كفوْح الخُزامى أو هو الروض مُزهرا
تناوح بالنجوى شعورا مجنحاً
كلمح الزواهى فى السماء مُنورا
فيا طالما النجوى أثارتْ كوامناً
من القلب عاش القلبُ ريَّان أخضرا
تعيد لنا الذكرى شباباً مُرفها
نعمنا به أُنساً . لبسناه مئزرا
فواهاً لأيام الصبى قد تصرمتْ
بها خطواتُ العُمر ناهيك ما ترى
على الدّرب خلفنا المتاعب نمتطى
بها الشوك نستحليه وخْزا مُؤثرا
نكابد آلام الحياة ونرتدى
مطارفها .. مالان أو ما تعسرا
شهدنا تجاريبَ الحياةِ وما بنا
من الأيْن فى العقْبى يرينُ تحسرا

لعمـرِكَ في الدنيـا تجاريـبُ عاقلٍ
تمـرَّسَ منهـا بالـذى كان مَظهرا
فعـاد وفى وجدانِـه وقْـع لسعةٍ
مـن الدهـر تستـشرى أسى مُتسعرا
وفى موْقـد الأحسـاس تنسـابُ لفحةُ
مـن الألـمِ السَّوار فيها تفجرا
ومـا كان هذا الوقـعُ الا ثُمالةً
تلـوحَ بقـاع الـكأسِ صابـاً مُنفرا
ومـاذا يكون العيش لولا مجاجة
شربنـا بهـا الآلامَ عُمـرا مُبكرا ؟
وفى العمـرِ ما فى الـروض زهـرٌ مُصوح
توسـد من حضـنِ الربيـع مُنضرا
فأيـن ربيـع الحـب لو دام فاتن
يهدهـد بالالهـام قلبـاً مظفرا ؟؟
وياليـتَ يحنـو الحُـبُ يغـدق عطفه
على القلـب شؤبوبـاً به طاب مخبرا
حيـاةٌ بلا حُب كطخيـاء كزة
توعَّـر فيهـا السهْـل وامتـد للذُّرى
وليـل بلا بدر يَعـاف سميره
مجالَيـه إذْ عاد مفنـاه مُقفرا

وعـــين بلا دمــعٍ غديــرٌ منفر
وكم كان دمــع العــين نبعــاً ومَصدرا
وحــبُ بلا سهــدٍ مجــالٌ لبلقع
مــن العيش فيــه الحــظُّ ينجــاب مُدبرا

***

الشَّاعِرُ والحُبُّ

فيـــا حب أهــم خاطــرى فرحــة الهوى
وأشرق كماضيــك الــذى ظل مُسفرا
وجــدد معانـــى الحســن فى الــكون وانطلق
بمــا كنــت تهــدى الــكون معنـــى مصورا
فبــين أغاريـــدى ملاحـــنُ للهوى
تــذكر بالواهـــى .. الــذى عقَّ وازدرى
فيـــا أيهـــا الشـــادى بلحـــن مُرتل
ترفـــقُ بوجدانـــى الــذى حنَّ للذكرى
وردد مع الأيـــام ألحـــان خاطرى
فصوتُـــك بالترجيـــع قد فاق مِزهرا
ففـــى اللحــن ما فى الـــروح أنبـــاض نشوة
تـــرود مجـــال النفس دربـــاً ومعبرا
وفى الفـــكر طغيـــان يمـــوج ضراوة
خشيـــت عليـــه الزهـــو إمَّـــا تجبرا
وفى الفـــكر فردوس تلفَّـــع بالسنى
وشعشـــع فيـــه السعـــدُ فجـــراً مُنورا

وفلسفــة الــذكرى مزيــج من الهوى
ونبــعٌ من الالهــام ينســاب أنهرا

وفى لمســات الحســن مُتعــة ناظرٍ
ونُعمــى لمن لاقــى الشدائــدَ مُنكرا

فطوبــى لمن عاف الشراهــة قانعاً
بواقعــه يعلــو به متوقرا

فما كان نيــل المال للمجــد جالبا
ولكنــهُ يردى الــذى ظن وافترا

❊ ❊ ❊

أبولونْ والشعر

خليليَّ ما كل النفائس تُنتقى
ولكنَّها الأعلاق تمتد فى الذُّرى

كلا اثنيكما فى عبقر الفن مبدعُ
تجاوزتما التصوير نسْجا محُررا

على مدرج التاريخ نافستما العلا
وخلدتما الآثار مجدا مسطرا

خليليَّ هذى نفحة عفوية
تجوب مدار الفن تحتال فى السرُّى

مشاعرها أندى من الطل فى الربى
وأسنىٍ من الأضواء فى الليل مُقمرا

ترددها الأطيار لحناً مُرجعا
وأطربه يُغرى اليراع المُحبرا

وينشدها الاحساس إحساس مُرهف
تأثر بالنجوى فجارى مُذكرا

وأجمل ما فى الأمس ذكرى قديمة
تزينُ لنا البادى رداء ومئزرا

وفى الحاضر المشهود حبل مودة
توثق بالإخلاص مُتصل الذكرى
وفى كل يوم نلتقى فيه فسحة
لعُمر جديدٍ رفَّ كالحُلم فى الكرى
وقفتُ على باب الخلود مرحبا
بشعركما والشعرُ أبقاه ما نرى
فمن قرقف الإلهام عاقرتما الهوى
وما كان أسمى الحب معنىً وجوهرا
وشارفتما الإبداع نهجاً ومَطليا
وناهيك منه الدفق ينساب كوثرا
أبولون .. ردد فى الأولمب مقاطعا
من الشعر فيك السفح قد عاد منبرا
صراع شعور .. أم مواجع خافق
يفيض بمعسول البيان مكررا
أبولون .. قم سجلْ مفاخر أمة
من العرب الأحرار والفخرُ ما جرى

* * *

التوبة..

ندمت على ما فات والقلب تائب
ورب مُسيءٍ عاد للذنب مُنكرا

فيا أيها المعطوبُ ما الذنب مَعبر
لدنيا من الإلهام تُؤويك عبقرا

فعبقر نبعٌ للخواطر والنهى
ومَنجم إلهامٍ يناغى مُفكرا

وتجلو لأرباب الشقاء معالما
تُضيء بنبراس العفافِ لمن يرى

مشاعرُ من نور الفضيلة تزدهى
بوحى من الفرقان تلقاه مجهرا

حنانيك لا تأت المزالق فالخنا
مسالك للآثام ما دمتَ مُبصرا

❊❊❊

أوسكار وايلد تحت المجهر

« فأسكار » من طين الأناسى حظه
من الإثم فوق الجرم جهرا ومضمرا

كأنى به العربيد يحترف الخنا
مباذله تغنيك عما تسترا

يحاول إخفاء الغواية حسبه
من الاثم ما نادى به متحررا

وقصتُه بالأمس كانتْ وخيمة
تغلفُ بلواه بما امتدَّ واستشرى

يفاخر بالآثام حتى كأنه
ربيب فسوق ظل بالأثم موقرا

ترسم فى دنياه نهجا ممزقا
فعاش مع التاريخ رمزا محقرا

قصاراه أن يحيا فريدا مُطلقا
فبات سجين الأثم أسوان مُزدرى

هيـــولاه بـــين النـــاس وهـــم محير

فعـــاش بهـــذا النهـــج وهماً محيرا

فلا هو من أهـــل العقـــول حصافة

ولا هو من أهـــل الصـــواب بمـــا افترى

***

الحُبُّ ليسَ فَراغاً

« هيفـــاء » للقلـــب سلوه وللكآبـــة جـــــلوة
فيهـــا براءة طفل تشـــد عطف الأبوة
وطيبهـــا المتمـــــادى تُعـــده للبنــــوه
وقـــد تسامـــتْ وفاءً لأهلهـــا والأخــــوة
حنانهـــا فيضُ نبع ينســـاب فى الـــروح نشوه
لو مرَّ فى الليـــل طيف لما تمنيـــتُ غفوه
وعشـــت صحـــوة حبى ومتعـــةُ الحـــب صحوه
والحـــب ليس فراغا فى القلـــب بل هو صبوه
وصبوتـــى نبـــع طهر وليس فى الطهـــر شهوه
إذا شمخـــتِ دلالا علىَّ من غـــير هفوه
فلا هزيمـــة عندى مهما بدأتِ بقوه
ولا أبـــالى بصدٍ إذا هجـــرتِ بقسوة
فداك قلبـــى وأرضى به فداء ورشوه
والقلـــب أثمـــن شىء أهديـــه من غـــير نزوه
هيفـــاء « جُـــدة » ترنو إليـــك من فوق ربوه
والنيـــل بالموج يروى شوقـــى اليـــك بغنوه

إلى السـويس سلامى يضـم أهـلا وأخوه
مصر الجديـدةُ تهفو اذا رجعـت بكسـوه
وكسـوة القلـب تكفى لحظـوة تلـو حظوه

***

المارد والتيه

أيها المارد الذى زرع التيه
ذهابا فضاع منه الإياب
وجفاه الغدير نبعا مصفى
وجفته الحقول والأعشاب
واحتواه الشراع فى الزورق التا
ئه يحدوه للضياع العباب
ونزيل الأغوار ما كان إلا
ماردا يحتويه كهف وغاب
سلبته الوحوش طبع الأناسى
فاعترته الوهوم والأوصاب
وتنادى عن اللدات اعتلاء
فسلاه الرفاق .. والأحباب
يا سليل الجحيم ما أنت إلا
شبح هارب .. وحلم مذاب
أنت من مارج خلقت سعيرا
فيه جمر وشرة والتهاب

المجـالات تحــت خطــوك تيه
وفــرار من الــورى واحتجاب

تســكن الليــل والمخــاوف من حو
لك تتــرى فى الــدرب حيــث المآب

فى الأعاصــير فى الظــلام مجال
لك فيــه بطولــة واحتراب

هكذا كانــت العفاريــت نارا
وقدهــا منــه للنفــوس استلاب

واذا الوادعــون رامــوا سلاماً
جئتهــم بالســلام فيــه العقاب

***

رَوافِدُ إنسانية

جهد ما يصنع الملد يزرى
بصنيع الشيطان حيث يعاب
واختلاف الطباع مطلبُ حى
يستوى فيه أشيب وشباب
ومعانى السمو ليست كساء
يرتديه الخشاش والأذناب
فكبار النفوس فوق الزواهى
حيث رفَّ السنى وهشَّ السحاب
وصغار النفوس فى الأرض سيموا
عنت الدهر والمصيرُ عذاب
من يرُد عزة الحياة فمسعا
هُ إلى الخير منتهاه الثواب
وسبيل الإحسان مرتع نور
يجتليه المسترشد الأواب
والرشيد الرشيد من كان يرجو
رحمة الله والرجوعُ مناب

والرجـــاء الكبـــير صدق وتقوى
وهما الـــروح والـــرداء الإهاب
وضر الجســـم مستفـــاد من الذنـــب «م»
وفى الإثـــم نكســـة وانكباب
ولبـــاب الأرواح حيـــث التسامى
ملتقـــاه والمرتـــع المخصاب

* * *

خِـــداع الكاهِنُ

كاهـــن « الأكربـــول » حارس أرثٍ
قــد جفتْــه الطقــوس والمحراب

صدق الزاعمـــون ما كان إلا
صنماً تستغلـــه الأرباب

ورجـــا الناســكون فيــه صلاحاً
خـــدع النــاس والخـــداع ارتياب

رسمتْـــه المرآة ظلاً لشيء
مستريـــب والظـــلُ منـــه سراب

ما به غـــير صورة من هيولا
وهـــو فى واقـــع العيـــان ضباب

لو تراءى لكان مُحْــلاً بحقل
عقَّـــه المزنُ واجتـــواه السحاب

كلما امتــد فى العــراء أذاه
غشى الأرض من أذاه يباب

الدعـــاوات عنـــده سفسطات
كالأباطيـــل ليس فيهـــا المجاب

والشعـــارات عنعنـــات تراءتْ
كخـــداع الـــكؤوس وهـــو حباب
هكذا عاش فى الضـــلالات يروى
تُرهـــات الخيـــال فيـــه الكذاب
والغوايـــات كالطلـــول ظلال
لنفـــوس قد عاث فيهـــا الخراب
أتـــرى هذى النفـــوس استطابتْ
مرتـــع الإثـــم والشـــذوذ انسياب ؟
صال فيـــه المعطـــوبُ حتـــى تراءى
فى شمـــوخ تنـــوءُ منـــه الهضاب
ويْـــح هذا التـــراب كم ماز حقد
إنَّ حقـــد التـــراب ذامٌ وعاب
غلـــب الطبـــع والجهـــولُ كإبليس
طريـــدُ والنـــاس بالجهـــل خابوا

***

الجاهل النَّاضِبُ

جاهل في محافل الفكر نادى
حينما جاء في يديه كتاب
صاح هذا محصول علمي المعرى
شاع فيه الجفاف فهو يباب
ليس يدرى ماذا يقول ولكن
دأبه الفتك فهو ظفر وناب ؟
لم يكن في وطابه غير شيء
من هلامية وبئس الوطاب
بالأباطيل قد حشاها فسحقا
للأباطيل فهي حقا جِراب
قال عنها (ثقافة) وهي حشد
من فُتات وليس فيها لباب
هي أضحوكة النوائح تغرى
بسمة الهزء والوجوم اغتراب
ليس فيها من اليقين ظلال
أو هي القفر قد طواه السراب

من هو الدارس الذى يتصدى
للفتاوى وقد جفاه الصواب
سامر الليل والظلام خباء
جاس فى عقره البلى والخراب
فهو فى منطق الرشاد ضلول
حائر القصد والحجاب كذاب
إنَّه الواهم المرجم ينسى
نفسه فى القياس فهو مصاب
إنَّه الحائر الذى يتردى
فى غواياته .. فأين المتاب ؟
فى خيالاته تهاويل وهم
واختلاقاته هوى عياب
وصمتْه الحياة وصمة إعيا
ء وهذا عنوانه والكتاب
قد أضاع المشيب فى نسج ريح
بعد ما قد أُضيع منه الشباب
لو رآه « سانتيز » لاختار منه
لقطات كما يرى الدعاب
أو رآه ابليس ما خاب فيه
أمل الخبث واللعين يهُاب

لا تشـــيروا إلى مكان عُلاه
فهـــو أرض علا عليهـــا القباب
خشـــنٌ تارة وآنـــاً رقيق
يطبيـــه من الجمال الخضاب
أتـــرى هذه « فحولـــة » فذٍ
أم تراهـــا « ميوعـــة » تستراب

***

الإنسانُ العِفريت

أيهذا العفريت ما شأن علم
أنت فيه المرجم الصخاب
إنَّه الجهل وسوسات ووهم
لاءمتْ بينها ظروفٌ صعاب
مارد حوله الشياطين تبغى
أزه فهو حائر مرتاب
بينما كان فى الدروب طريحا
تجتويه القصور والأبواب
إذ به اليوم فى البروج العوالى
يتعالى وحوله الأقطاب
لست أدرى كيف السفوح استحالت
ذروة واستطالت الأعقاب ؟
هى هذه أعجوبة الزمن الساخر
يسخو ورفده الأسلاب
وفساد الأسلاب يغريه منها
ضجَّة مستطيلة ورغاب

بئس ما يبتغيــه من ناعــم اليو
م وفى المقبــل القريــب جواب

* * *

صَوتُ الضَّمِيرِ

أيـن داعـى الضمـير ما كان يجدى
أن يثـير السفـاسف الأوشاب

لا يضـير الـرذاذَ شؤبـوبُ مزن
سـوف يغشـاه بالرعـود سحاب

ونعيـق الغـراب ما كان إلا
مُنـذر الشر خاب هذا الغراب

الفـداء المطلـوبُ فى كل حرب
هـو سيف الفـادى جفـاه القراب

ونـداء الضمـير ترنيمـة الدهـر «م»
تـؤدى كما يشـاءُ الغلاب

سوف تبقـى على الزمـان نشيدا
تتغنـى بلحنـه الأحقاب

***

مقومات

عزة النفس فى الكريم فداء
ومن النفس والسماح الطلاب
وجلال المقام نبع حليم
مرتقاه الأخلاق لا الأنساب
ومرام السمو مطلب فادٍ
حيثما لا تفيده الأحساب
مطلب المجد فى رصيد المعالى
وفرة الرفد حين يزكو النصاب
لا اتكال على مزاعم هاوٍ
أو علو تخونه الأسباب
أو خُواء على وليد عقيم
أو جنين ترمى به الأصلاب

***

عَبقريَّة القِيَم

أيها الناس جاهل قد تهاوى
نجمه .. إذ أميط عنه النقاب
لو رآه « هومير » أعمى أثينا
لاجتواه .. وجاء منه الخطاب
إنما الحب في الدلالة روح
عبقري .. له السمواتُ باب
فيه معنى السمو ينساب سحراً
في مجال الحياة .. وهي إهاب
هو هذا وحي البقاء وفيه
لغة النفس والنفوس رحاب
والمثال التراب .. والسرُ فيه
مبدأ الكون .. وهو سر عُجاب
والذى قال بالغريزة يعنى
همجيا مَسراه بيدٌ وغاب
أو هو الكرنفال .. بدعة عصرٍ
يتحالى بها فتىً .. وكعاب

ليس هذا فنـاً وإن كان يرضى
ما يريـد الغُـواة والأنصاب

لا ولن تصنـع الغريـزة فكراً
غـير فوضى تأتـى بهـا الأعصاب

* * *

الشاعرُ الغريبُ

رب كأس من الثمالة تروى
وكؤوس قد غاض منها الشراب
وغريب .. فى وحشة الدرب أوها
ه عثار .. وهدَّه الأعتراب
وشقىٌ أدناه منه سعيد
فتنادى وما اليه اقتراب
وملول ظن الملاوة دهراً
مستمرا فضاع منه الحساب
الملاوات فى حساب الليالى
لحظات تلفُها الأحقاب
والدياجير غُربة يتعزى
بحكايات وقعها النُّداب
أى دمع يذريه فاقدُ صبر
يتسلى بما أتى التنعاب
الهوى عنده نفائس تُغرى
كالعذارى وما لهن حجاب

يتبرجن بالشفيف يرينا
بعض ما قد وشتْ به الأهداب

عاريات الأجسام فى نصف ثوب
رب لمس ما عاقه الجلباب

قل لمن ساجل العنادل صبحاً
ذا شعورى ودفقُه المنساب

غنِّ فى الحب والجمال وزدنى
نُعميات قد صحتِ الآراب

فمع الفجر سوف ينطلق الفن «م»
نميراً تصفو به الأنخاب

فلك الشعر فى ذُراه تسامى
سائح قيل إنه الجوَّاب

شق أفق الإلهام يقتنص الشعر «م»
فناغاه حسنه الخلاب

هذه صورة لغربة هاوٍ
نسى الدرب والغُواة ذئاب

قد توارى الشقاء عنه فنادى
موكب الشعر حفَّه الإعجاب

فسلام على دعاة التسامى
إنه شاعر وليس يُعاب

الحُبُّ والسَّلامُ

أيها النائمون هذا صباح
ساطع الضوء ليس فيه حجاب
مسلك الرشد فى حمانا تساوى
فيه عود كما تساوى الذهاب
ولنا فى مدارج الحب درب
نتوخاه والشعور الركاب
من يردْ سائغاً فهذا نمير
مستطاب المذاق ما فيه صاب
لا نبالى بعد اللقاء جفاء
إنه الحب والسلام العتاب
دمنا للفداء والحب صبر
فى المحبين .. والفداء ثواب

***

الطّين والإنسان

أيهـــا الطـــين أنـــت للخلـــق أصل
فيـــك تبـــدو الأعـــلاق والأوشاب
حســـب هذا الإنســـان مخلـــوق طين
تعتريـــه مسرة واكتئاب
فالسعيـــد السعيـــد من عاش فى الكو
ن طليقـــا .. كما يعيش العُقاب
أو هو البلبـــل المرنـــم يشدو
بالأمانـــىٍ ، والمنـــى منـــه قاب

❊❊❊

في مرآة الحياة

هي هذى وقائع لحياةٍ
رفَّ فيها المنى وضاع السراب

وطيوف من الأماني لعُمر
طاب في حقله الجنى المخصاب

جسدتها السمات فهي أضاة
يتراءى فيها الصبى والشباب

غير أن المشيب خلناه نورا
أطفأته الرياح وهي غضاب

ورياح الأحداث تضفي الرزايا
والرزايا تشنها الأحقاب

وسمات البقاء كدح وصبر
إنّ عيش الطموح حلو وصاب

فُسحة العيش حُبسة وانطلاق
واتزان وحكمة واضطراب

والربيع المعطاء يضحك بشرا
وابتساماته الرضا والعتاب

والليالى من الربيـــع نشاوى
شاطرتهـــا المسرةَ الأعشاب
ومَهاة الجمال تختـــال تيهاً
فيمسُ القلـــوبَ منهـــا انجذاب
لفَّهـــا السحـــر فى غلالـــة نورٍ
فاستنـــار الدجـــى وشفَّ الحجاب
إنهـــا البـــدر سطعـــةً وانبلاجاً
أو هى الشـــمس والسنـــى الجلباب

* * *

الإنسان الضّائع

أيهــذا المُهمّــوم المذهولُ
فيــم هذا التهويــم منــك يطول ؟
لكأنــى أراك تُنفِضُ رأسا
مُطرقــا ، والــكلام منــك قليل
لســت أرضى لك الــركود وشيئا
مــن وجــوم ، وقــد عراك ذبول
كيف تلقــى الحيــاة بالقلــق المر «م»
وأنــت المُهنّــد المسلول ؟
الحيــاة الصراع .. والمجــد فى الدفـ
ـع كما يبتغــى الصُّمــودَ الفحول
عرف النــاس فيــك نُبــل المساعى
ليس منهــا الوقــوف والتعطيل
إنمــا العيش نهــزة المتفانى
لا ينــال الجليــلَ منــه الكسول
مطلــب المجــد ليس من حظ قوم
لا ينــال الأمجــاد فدم ملول

والمعالى مغانم يجتليها
صادق فى الطلاب حُر أصيل
والمجادات .. لم تكن رهن إرث
بل هى السعى .. والنجاح الكفيل
والسعادات .. كالرؤى صحوات
فى الدنا .. ثم غفوة قد تطول
والتعلات .. بالمنى لحظات
ثم تخفى .. كالنور حين يزول
لا تحاول بعث الحياة من الظل
فأصل الحياة ماء جليل
كل شىء يزول حتى السلالا
ت .. وحتى العراء وهو محيل
غير أن الكمال .. يخلد لله «م»
وهذا الكمال فيه الدليل
يا أخا العزم ، والحياة كفاح
كيف تسلو الجهاد .. وهو المقيل ؟
أنسيت العثار فى سابق الدهر
وكم ذا أصاب كبواً ختول ؟
شغلتك الأحلام إذ كنت تجرى
فى خضم مجدافه .. التأميل

فعصتْك الأمواج وانقلب القصـ
ـد .. مع الريح .. والعُباب مهول
أظلم الدرب .. والحقائق ضاعتْ
فى (ظنون) يلفها التهويل
ورياح الرجاء منك تولتْ
حيث ضاعتْ مع الرجاء الحُلول
ربَّ عز يأتيك منه عداءٌ
ليس يودى ، لكنه المسؤول
وشرور الإنسان فى الأصل منه
علة فى مدارها المعلول
لا تخفْ يا أخى إساءة وبْشٍ
لك فى هذه الحياة مثيل
كل حى يؤذى فليس بناج
وله الخير أجره والجميل
فلماذا الشكاة والحزن يفشى
قلبك الرحب وهو كنز حفيل ؟؟
أى كنز وأنت صاحب وجدا
ن خصيب وطابه مأهول ؟
هو كنز الهوى وفيه عطاء
وافر البذل ليس عنه يحول

كل قلـــب بالحـــب يزخـــر كنز
ليس يفنـــى رصيـــده المبذول
حولك الـــكون حافـــل بمعانيـ
ـه فأيـــن الـــيراع والأزميل ؟؟
فصفِ الحُســـن للـــورى وأجزنا
مـــن سلافاتـــه ، كؤوســـاً تفول
وصفِ الحـــب متعـــة وشقاء
كيفما شئـــت . فالمجـــال طويل
وصفِ الـــروض ، فالربيـــع أتانا
برقيـــق الهـــواء فهـــو عليل
وخـــذ الـــورد للحبيـــب فمنه
شَبـــه للجميـــل وهـــو خجول

* * *

شاعر..

أيها الشاعر المبرز رتل
نغمات السلام والحرية
أنت خدن السمار فى كل ليل
وعدو الغباء والأمية
يا سمير النجوم شعرك سحر
مستمد من عالم العبقرية
أنت بالشعر قد تبوأت فى الشعـ
ـب مكانا فوق الشموس القصيه
أنت أعلى فماً وأحلى نشيدا
حين تشدو بنغمة بلبليه
بجناحينْ من نقاء ونور
رُحت تعلو بالنزعة الفنيه
قلبك الغض كالسماء نقياً
مضرم الحب صادق الأمنيه.
قد قرأنا البيان فيه لهيب
من شواظ المشاعر الناريه

شاعــر الــروض أين حلــو الأمانى
أين عطــر الخوالــج النفسية ؟؟
من ربــى الفــن قد قطفــت جناها
ثمــرات شهيــة علويه
هكذا كنــت فى بيانــك تروى
فــرح الــكون بالمعانــى السريه
أيهــا الــروض شاعــر يتغنى
كأخيــه القُمــرى والقمريه
فمــه صيــغ من ضيــاء الدرارى
ولُغــاه من معــدن الشاعريه
فهــو فى عالــم الأمــان سلام
وهــو فى الحــرب من حُمــاة القضيه
دمــه من وراء صمــتِ الضحايا
يتحــدى ضراوة البربريه
فى مجــال الفــداء مازال يسرى
نــوره ماحقــاً دُجــى الرجعيه
فى دروب الحيــاة ينشر نهجاً
يتهــدى به دُعــاة الحميه
فى لُغــاه مبــادىء وحلول
لقضايــا التكامــل المنسيه

أيهـــا الشاعــر الصمــوت تفرد
بأمانيـــك فى الضحـــى والعشيه
أيـــن تغريـــدك الجميـــل وهـــل ضا
ع صداه فى غمـــرة العنجهيه
أيـــن قيثـــارك المحبـــب كم خفف «م»
حزنـــاً من موبقـــات البليه ؟
أتـــرى مات لم يمـــت فهـــو حى
فى قلـــوب الشبـــاب وهـــى نقيه ؟
ما جرى فيـــك فهـــو محض قضاء
نفـــذ الأمـــر باقتنـــاص الضحيه
سوف تبقـــى للدهـــر أيـــكة فنٍ
ملئـــت بالذخائـــر السرمديه
ليس هذا منـــى ثنـــاء ولكن
نبـــع قلـــب يفيض عفـــو السجيه

❊ ❊ ❊

سِمَات

المهازيل من قصار التراقى
خائضو جولة الخنا والشقاق
الغنى عندهم موائد خزى
أكلوها قاءوا من الأطباق
والعُلا فى مدارهم شطحات
وسمتْ بالركود والإخفاق
والندى فى أكفهم قطراتٌ
تلتقى بالشحيح عبر المحاق
فاذا استرفدوا أقاموا رواقا
للتباهى والفخر جنب رواق
بالغوا فى العطاء ما كان صدقاً
حينما أطلقوا يد الإنفاق
أترى جولة الرياء تبدت
فى حماهم ، وخيلهم فى سباق ؟
كالسفيه المتلاف يبدو سخيا
ويُبارى مستعجلا فى اللحاق

ما وفى شوطه من السير حتى
قطع الشوط زاحفاً دون ساق

أين مجدٌ له تلاشي وحاشا
أن تُنال الأمجاد بالأبواق ؟

كل من يرغب السماك صعودا
دون ما أُهبة ولا استحقاق

سوف يهوى من دون شك ويبـ
ـقى شارة للتفسخ المنساق

فاشل جنب خامل يتردى
ومصير الجميع للإحتراق

نسبوا للتراث شيئاً خُرافياً «م»
فكانوا طلائع السرُّاق

وتمادوا فى الترهات ومدوا
للحيارى حبائل الإعتياق

قد عرفنا حقائق الوهن فيهم
إذ تحدوا قواعد الأخلاق

وتعروا من الفضيلة حتى
عاد مغرورهم بغير خلاق

نحن من يحتذى الكرامة نهْجاً
صادقاً بالوضوح والإشراق

ويصون الذمار في ساعة الصفـ
ـو بعزمٍ ووحدة واتفاق
نحن شعب لنا مفاخر تاريـ
ـخ خصيب برفده الدّفاق
قد كتبنا تاريخنا بالضحايا
وسيوف معروفة الإمتشاق
ما هزمنا ونحن تحت لواء
من شعار الاسلام رمز الوفاق
يا لواء الاسلام جدّد قُوانا
في ظلال الفرند ، والخفاق
بارك الله في نضال قوى
قد خلا من شوائب الإرهاق
كل من يجعل (التمنى) مطايا
ه ليسمو به لأوج المراقى
لا يفيد (الرجاء) فالمجد سعيٌ
وجهادٌ والفوز للسبّاق

***

الصيني المستعرب

ايهـا العاثـر فى دنيـاه مهـزوز الذكاء
كيف أنـكرت وفى النـكران داء الأغبياء ؟
كلما حاولـت نقـداً صح نقـداً من هواء «١»
تنقـد الأشخـاص والموضـوع قصـد فى الخفاء
أنـت لا شيء هبـاء وخـواء فى الحياة

* * *

نحـن فى حاضرنـا شاهـدُ صدق ووفاء
بالتسامـى والتصـافى نعتلى فوق الجفاء
عشْ كما ترغـب والصـادق صنـو الأبريـاء «٢»
فاشـل نلقـاك والخيبـةُ حظ الأشقياء
كل ما فيـك رثيـث غارق فى الشبهات

* * *

شـاخ منـك العقـل يا ذاهـل والعلـم شباب
بعضـه متصـلٌ بالخصـب والبعضُ يباب
أنـت فى الأغـوار ليـل وضـلال وسراب «٣»

كل ما فيـك نضـوبٌ وذبـول وتراب
شائـخ العـرْض مُؤداه ركيـك اللمسات

* * *

صـحّ أسلوبُـك كالصينـى لا يحمـلُ معنى
كلما حاولـتَ باللفـظ فصيحـاً عاد هجنا
قـد سمعـتُ القـول فرداً أتحامـاه ومثنـى «٤»
أنـت بالصـورة كالصينـى تركيبـاً ولونا
ولهـذا كنـت فى الواقـع معـروف السمات

* * *

خـل عنـك الهـزل يا هذا فما نرضـاك ندا
أنـت كالظـل خيـال قد تلاشى بل تردى
قـد جهلـت الأمـر فى الفـن فما تحسـن نقـدا «٥»
فى حيـاة النـاس ما يصلـح موضوعـاً .. مُعدا
وطنـى فى حاجـةٍ للصـدق دون الترهات

* * *

فى بلادى منجـزات بارزات للأنامْ
تستحـق الدعـم والإخـلاص يأتـى بالمرامْ
قال عنك النـاس شيئـاً فى سراديـب الظـلامْ «٦»
منتـج كنـت . ولـكن عُدت فسْـلاً وهُلامْ
تـكره الصُّبـح ، وتحيـا قابعـاً فى الظلمات

* * *

جِـدار النّفاق

حين يعلو على جدار النفاق
مستطيل على وفاء الرفاق
أتراه المعقول أم كان شيئاً
مُبهما غير واضح الآفاق ؟
هى هذى آثاره تتدلى
فى مهاوى الركود والإخفاق
سلكت مسلك الخُواء فكانتْ
مصدر الإرتكاس فى الأوراق
وبدتْ كالسراب عبر فلاة
أجدبت بالنضوب والإملاق
أى كسب من النفاق أصبتم
غير فج يباع فى الأسواق ؟
قد شغلتم أطماعكم برخيص
مستخس الجذور والأعراق
ومعانى الضياع بالشك تبدو
فى مفاهيمكم .. على الإطلاق

تحسبــون (النجــاح) فيما علمتم
(سلعــة) فى مصانــع العملاق
قد خلطتــم ما بــين صُبــح وليل
فسقطتــمْ فى هُوة الإنزلاق
ليس من ينشــد الحيــاة (وضوحا)
مثــل من ينطــوى على الإغراق
ليس من يبصر الوجــود (جمالا)
مثــل منْ شامــه بغــير اتساق
ليس من يرفــع (الجبــين) استواء
مثــل من يلتــوى على الأعناق
ليس من يحمــل (الــوداد) سلاما
مثــل من عاش فى لظــى الإحتراق
ليس من ذاق سلســل (الحــب) عذبا
كالــذى اشتفــه مريــر المذاق
التعلــلات حــيرة وظنون
فى طواحــين معشر النُّعاق
والأساطــير فى لُغاهــم ضياع
فشلــتْ فى الــذُرى وفى الأعماق
هل عرفتــمْ معنــى (الوجــود) وماذا
دار عن وصف كنهــه فى النطاق ؟

كل شىء مُقــدر بحسابٍ
ومواز يــنُ تلتقــى بالوفاق
لا سدود فى معبــر الــكون والعلـ
ـمُ . منــار لسائــر الطُّراق
والتجــاريب فى الحيــاة مجال
للتــروى .. فى ساحــة الإنطلاق
هو هذا المعقــول والعــكس فيه
فريـــة الفارغــين والأبواق

***

رَوافِدُ ..

هذى الطبيعة روضة فيحاء ... يرتادها الحكماء والشعراء
من كل موهوب السليقة ملهم ... غرد ترددُ شدوه الورقاء
يتصيد الأعلاق وهى مواثل ... فى أصفريْه تحفها الأضواء
ومن النفائس ما يفيض بلاغة ... ومن الخسائس رغوة وجفاء
ومن السحائب ما تدفق وابلا ... ومن الطحالب مزلق وفناء
ومن الكواكب ما تألق ساطعا ... ومن الغياهب ضلة وخباء
ومن الخواطر ما تناسق عقده ... ومن المشاعر ما احتواه رخاء
ومن الطبيعة روضة معطاءة ... ومن البقيعة خدعة وهباء
ومن الطبائع ما تناقض مشربا ... ومن الصنائع ما وعى الكرماء
ومن الشرائع حكمة وعقيدة ... وبقدسها يتطهر الحنفاء
ومن الذرائع فرية وضلالة ... ومسارب ضلت بها الأهواء
ومن الذخائر فطنة موهوبة ... ومن الكنوز عجائب ، وخواء
ومن الهداية مشعل وطهارة ... ومن الغواية ظلمة وعفاء
ومن الوجود حدائق ومغاوز ... ومن الخلود شهادة وفداء
ومن المبادىء .. ما ترفع قصده ... فى مرتقى تهفو له العلياء
فى مرتع الخلق القويم مداره ... أفق الحياة .. وللعلا أمداء
والهمة القصوى مجال كرامة ... وبها التفاضل .. ناله الأحياء
والمأمل الأسمى مراد مكافح ... لبلوغه يتسابق الفضلاء

والذوق فى الأدب الأصيل مطية ... للفــن .. حيــث البــدع والإيحاء
والعــزم للرجــل المهــذب آية ... للنصر .. حيــث الدعــم والإنشاء
وتفاضــل الأحيــاء مشرع نزعة ... فيــه القــذى .. والجوهــر الوضاء

* * *

البُرج الشَّامخ

برج من العلـم يعلـو جد منتظم
فـوق الـذرى بمضـاء العـزم والشمم
أعـلاه فوق بسـاط الأرض « جامعة »
هـذا الشبـاب .. بمذخـور من الهمم
أرسـاه للعلـم ، للتاريـخ منقبة
فى عمـق أعماقنـا .. تحظـى بمعتصم
غنـى الخيـال بهـا .. وارتـاح صادحه
يزجـى الملاحـن أشتاتـاً من النغم
وقبَّـل الليـل .. ثغـر البـدر .. وانطلقتْ
عـرائس الفـكر .. تستوحـى من الحُلم
واستنطـق الـروض عطـر الـورد وانتعشتْ
منهـا القلـوب . بهفهـافٍ من النسم
على شواطـىء نهـر الحـب .. أغنية
ترقرقـتْ كبقايـا الدمْـع بالألم
سيـان عنـد شبـاب اليـوم .. مركبة
يلهـو بهـا الريـحُ .. ريـح الموت والعدم

لكنــه بحصــاد العلــم مقتنع
بواقــع الغــرس ، والمأمــولُ فى السدم
بالأمس كان يعانــى الجهــل مرتمياً
واليــوم بالعلــم ، قد أشفــى على القمم
على طريــق الهــدى .. قد خط واقعه
واستقــدح العــزمَ فى ميــدان مُزدحم
ومــا بـه خَوَر .. لكنــه بطلُ
فى صدره شمــمٌ أذكى من الضرم
ومــا تأخــر عن أسلافــه أبداً
لكنَّــه عاقــل فى طوْر محتدم
ومــا تجهــمَّ من تيــار موْجته
لكنهــا رغــوةٌ فى شط مُرتطم
وفرصــة المجــد .. آمــال موسعة
تمتــد مذعــورةً فى علــم ملتزم
والعلــم أصلحــه فى صدر محتفل
يبثــه نافعــاً فى الفــرد فى الأُمم
والجهــل كالــداء يســتشرى على خطر
منــه الوبــاءُ وقــد يُفضى إلى العدم
ومــا توســع بذلُ العلــم فى بلد
إلا توضــحَ فى أهــداف .. مغتنم

والمجـــد بالعلـــم موفـــور لمكتسب
وليس يدركه بالجهـــل ذو وصم

عنـــد الثريـــا ، كما قال الأُلى سلفوا
مجـــد الأوائـــل .. بالأخـــلاقِ .. بالقيم

وفى الأواخـــر ، ربُ العلـــم مكتشف
يمشى على القمـــر المنظـــور بالقدم

والحـــال فى الأمـــر مجهـــول لذى قلق
وإنمـــا الصـــدق لا يخفـــى على الفهم

حضـــارة العصر بالعرفـــان مأثرة
يعلـــو بهـــا القـــوم والمحصـــولُ فى زخم

لكنهـــا فى سلـــوك الظلـــم مثلبة
وأخطـــر الظلـــم من باغٍ ومنتقم

كنـــا وكانـــتْ لنـــا الأيـــام شاهدة
بأننـــا أمـــة الاســـلام والذمم

اليـــوم واقعنـــا .. يحـــكى مكانتنا
لِـــلأمسِ ، لليـــوم ، للمستقبـــل العمم

طوبـــى (لجامعـــةٍ) أولى روافدها
مـــن أول الدفْـــقِ شؤبـــوبٌ من الديم

(براعـــم) .. فى ريـــاض العلـــم نامية
هـــمُ الشرايـــين فى شعبـــى بنبض دم

طلائعٌ في سماء المجد مشرقةٌ
كأنهم شُهب في سدفة الظلم
هنا نحيي ، وبرج العلم مرتفع
على الطريق ، وفيه الجيل كالعلم
عاش الشباب وعاش العلم في وطني
يرعاه (فيصل) محفوظاً من النقم

***

الإنسان فوق القمر

في القرن العشرين حقق العلم معجزة لا يكاد يصدق بها الإنسان لولا أنها أصبحت حقيقة واقعة حيث نزل ملاحو مركبة « أبولو » في ٢٠ يوليو عام ١٩٦٩ م على أرض القمر وبهذا سطرَّ الانسان أول تاريخه العلمي على كوكب القمر لا لمجرد الفتح وإنما لتأكيد الحقيقة بوساطة العلم الذي سخر الخيال لتجاربه على مراحل حتى تمكن الانسان من أن يطأ بقدمه سطح القمر .. فأصبح الخيال حقيقة ..

يا من تخيلتـه كالبـدر مبتعدا
وبالعيـان أراه قاب إشراف
العلـم حقـق للإنسـان معجزة
حقيقـة تعتلي من غـير إسفاف
توقـع العقـل للأسـلاف مرحلة
مـن الحضـارة فازدهـرتْ بأخلاف
ما كان في سابـق الأيـام قوقعة
تمخض اليـوم عن سبـقٍ وإتحاف
والسابقـون هم الـرُّواد قد وطئوا
بـدر الفضـاء مجـال الكائـن الطافي

هذا هو العلـم فى فحـواه ممتلىء
حقائقـاً جُردتْ من زيفِ إرجاف
والشـمس حائـرة ترنـو على مضض
لواقـع العلـم من أحـلام عرَّاف
والعلـم بالعقـل متصـل وغايته
كشف الخبيئـة فى أسرار كشاف
ومنتهـى العلـم لا يدرى به أحد
لـكن تطويـره رهـن بارهاف
يا فرحـة العقـل بالعلـم المسـدد فى
ظواهـر الأفـق فى أبعـاد أكناف
نام الخيـال أمـام العقـل وارتطمتْ
فُقاعـة الوهـم فى صلصـال خزَّاف
ومـا الخيـال سوى أشبـاح معرفة
تحققـتْ مُثُـلا فى شكل أهداف
خوارق الـكون قد ظلـتْ مُبسطة
عنـد الحصـيف على محصولـه الكافى
اللـه خالـق هذا الـكون مقتدر
صـاغ العقـول بتقديـر وإنصاف
هذا هو القمـر المجهـول شاطئه
أمسـتْ مسالـكه دربـاً لطوَّاف

فالعلـــم حقـــق للـــرُّواد مفخرة
حيـــث امتطـــوا جرزاً فى رحبـــه الضافى
مهما تخيَّـــل فيـــه الشاعـــرون فلا
يفـــى الخيـــال بتصويـــر وأوصاف
قد كان منسرحـــاً للفـــن فى صُور
مـــن الجمال لمحبـــوبٍ هو الوافى

***

صورٌ من الحياة

حلُم الروض فى خيال البشاشة
رائع يمتطى جناح الفراشه
رفَّ فى ليلة بها الورد هيما
ن أحس الهوى وذاق ارتعاشه
أيها الورد يا حبيب الغوانى
ونجيَّ الغمام تلقى رشاشه
هل رأيت الربيع أمتع حسناً
أم وجدتَ الجمال يروى عطاشه ؟؟
هى هذى قلائد الحسن عادت
حلية للزمان تجفو خشاشه
يا أخا الأنس فى صفاء العشايا
لا تخفْ صرعة الهوى واندهاشه
كلما رفت النسائم صبحاً
جدد الوردُ فى العشايا انتعاشه
كنْ كما شئت باسماً أو غنياً
رب عيش يمر ترضى معاشه

فاذا ما أنسَت بالحب روضاً
مستطاباً فلا تخفْ إيحاشه
رب صب قد آده الحب فالتا
ع ونار الهوى تذيب الحشاشه
لا يدانيه فى التحمل من كا
ن قعيداً والدهر يبغى انتهاشه
ذرع الأرض فى مجال سباق
فكبا خيلُه ، وفاز عُكاشه
قل لهذا الذى تجاوز عمدا
تاركاً خلفه بقايا المشاشه
شمعة فى يديْك من غير نورٍ
لا ترى الدرب لا تطيق حراشه
ليس يخلو الإنسان مادام حياً
من صِلال قد جاوزتْ أحناشه
كل صِلَ له فحيح مخيفٌ
قد حذرنا سمومه وانتهاشه
وحياة الإنسان فيها صعاب
تتلاقى مع المُنى الجيَّاشه
رب يوم يفوت والعمر فيه
طائرٌ سارح جفا أعشاشه

كلنـــا للتـــراب ، والطهـــر يبقى
مطلبـــاً للـــذى يصـــون فراشه

إن تعظمـــتَ فالتعاظـــم ثوب
مســـتخس لمن أعـــار رياشه

حكمـــة الدهـــر ، أن تكون أريبا
تتحامـــى من الأذى أوباشه

ومـــن الغبـــن أن تكون شجاعاً
ثـــم تخشى يوم الوغـــى بطَّاشه

هكذا كانـــت الحـــوادث تبدو
« مشهـــدا » حافـــلا على ضوء « شاشه »

خدعتنـــا بعض المشاهـــد فالصاد
ق ، قولاً ، مجُـــادلا غشَّاشه

شاه وجـــه الـــكذوب رجـــلاه لا
تلمس طهـــر التـــراب ، بلْـــه افتراشه

وســـلام على صفـــىَ وفىٍ
قـــد ألفنـــاه ، واجتوينـــا قشاشه

***

مِنَ القلب إلى القلب

إلى النـازح فى لبنـان مهـوى الغـرب والشرق
وأرض العـرب العربـاء أهـل الفـن والذوق
ومجلى الصفـوة الأفـذاذ .. والأقحـاح بالعرق
فما بـيروت فى الدنيـا ، سوى المُتعـة والشوق
بـراه اللـه للانسـان تمثـالاً من العِلْق
لـيرضى متعـة النـاس ، ومـا أغـلاه فى الوصف

* * *

لأنـت القصـد يا بـيروت قبـل الشـام والقدس
وأنـت المربـع المأهـول بالألـوان والجنس
وفيـك الموكب الـراقص يوم العيـد والعُرس
وفيـك السحـر مجلوبـاً لنـا من جبهـة الشمس
بـلا ريـب ولا وهْـم أراك اليـوم فى النفس
مسـار الحسـن فى الـكون وينبوعـاً من اللطف

* * *

أبـو « حمـدون » مرتـاد لأهـل الفـن والفكر
وفى « أشتـورة » الخضراء ألـوان من السحر

وفى « عاليـــه » أشتـــات من الأعنـــاب والزهر
كأحـــلام الهـــوى النـــابض فى الخاطـــر والشعر
بـــه السُّيـــاح مشغولـــون تحـــت الليـــل والبدر
وحُلـــم الحـــب طوَّاف بأفـــق العاشـــق العف

* * *

أجـــل لبنـــان مشهـــور بأرض الماء والخصب
وفيـــه الحســـن منثـــور من المنـــزل للدرب
وفى الموكب عذراء وقـــد تاهـــت من السرب
تعانـــى العيش فى الدنيـــا على المالـــح والعذب
أمانيهـــا كئيبـــات كلمـــح النـــور فى الهدب
وكم تنظـــر فى حزن ولا تظفـــر بالعطف

* * *

فـــلا الشاعـــر مأنـــوس بمـــا يلقـــاه فى الناس
ولا الكاتـــب مرتـــاح بفعـــل القلـــق الراسى
وهـــل فى النـــاس من يرحـــم مكروبـــاً بمقياس ؟
وهل فى حامـــل الشـــكوى شعـــور مثـــل إحساسى ؟
يكابـــد بعض ما ألقـــاه من همـــى وإبلاسى ؟
فأهـــل الهـــم فى كرْب ومجلى الـــداء فى الكشف

* * *

أخـــى .. لا تحســـب الغُربـــة بالأعـــوام والشهر

فقلــب الحــر كالبستــان لا يخلــو من العطر
فأنــت اليــوم معــروف على الساحــة بالذكر
ومجــد الــكم بالرقــم ، ومجــد الــكيْف بالفخر
نــداء الواجــب المطلــوب عنــد الطامــح الحُر
نــداء القلــب فى عزم وإقــدام بلا خوف

* * *

أراك اليــوم يا صامــتُ تحصى الــوكْس مجروحا
وتــذكر قصــة الغابــن والمغبــون تلميحا
وتعطــى كل ما تخفيــه فى نفســك توضيحا
فــلا تأسفْ على رهــط تعانــى منــه تجريحا
فمثلك قادر يعطــى لمن قد شاء تصحيحا
فأهل الفضل فى الأعلى
وأهل الشر فى خسف

* * *

المكافح الطَّموحُ

تملــكت يا صاحبــى المحترم مجـال الصـواب ، ولُــب الحِكم
فمــن كان مثلك فى علمه خبـير بأهــل الحجــى ، والهمم
تحــرك وجدانُــه للعلا فجــاوز مجهــوده الملتزم
وفــوق الخبــير ، أتــى عاقل حساباتــه فوق حصر القلم
تجاريبــه فى الدنــا جمة وأشواطــه تنتهــى فى القمم
ولكنــه رغــم إقدامه تحمّــل مستهتــرا بالندم
وهــل كان فى قصــده صادقا أم الحــظ رافقــه فابتسم ؟
صديقــى لا تحتفــلْ بالأُلى كانــوا الرعــاة لسرب الغنم
فكنْ ثابتــا فى المجــال الذى عزمــتَ عليــه ، كما قد عُلم
فربــك يمنــح توفيقه لكل طمــوح ، قوى الذمم
وكن مؤمنــا بالكفــاح الذى تؤديــه فى همــة المغتنم
ستلقــى النجــاح كما ترتجى ودعْ قولــة الطامــع الملتهم
لقــد قال شاعــر أسلافنا كلامــا كأضغــاث ليــل الحُلم
« رووُا باطــلا » وجلــوا صارما وقالــوا صدقنــا .. فقلنــا نعم

❊❊❊

تحيةُ المنْهـلْ

في صفحة المجـد الأصيـل نفـائس الأدب الرصين
وهاجـة النفثـات تشرق في رحـاب النابغين
قـد صاغهـا في حكمـة أقـلام رهْـط الكاتبين
هـم قادة الأدب الرفيـع السابقـون الأولون
المفعمـون ثقافـة ، عركوا الحـوازب والسنين
مـلأوا الصحـائف بالروائـع والذخائـر والفنون
ألفـوا السبـاق وأكملـوا مشوارهـم في الناجحين
ومـن التجاريـب العظائـم تستجـد وتستبين
مـن كان يرغـب في الدليـل على وجـود العاملين
فالحقـل خصـب والحصـاد على طريـق الحاصدين
« المنهـل » الصـافي بدا متدفقـا عذب المعين
يهـدي الثمار نواضجـاً من كل مزدهـر سمين
في العلـم في التاريـخ في الأدب المدعـم باليقين
فيما انتهـى العلـم الحديـث إليـه من كشف قمين
ومـن الكشـوف خوارق لا تستهـان ولا تهون
في التكنولوجيـا في الفضـاء لمحـو أوهـام الظنون

للــكشف فيما يحتويــه البحــر من كنــز دفين
قــد ساهــم الأدب الرفيــع بعرضه للطامحين
والنــاس فى دنيــا الطمـوح على الـدروب محيرون
والرائــدون العاملــون هم الهــداة الصادقون
لــم يعبــأوا بالغبــن يأتــى من صنيــع الظالمين
إنَّ الرجــال معــادن كالماس فى الجبــل المصون
ليس التفــوق فى الريــادة باختيــار الحائرين
الحــكم للــوزن الصحيــح وللأمانــة ، للأمين
للحـق يطلقـه الصــواب على الرجــال القادرين

* * *

وهنــا أهنــىء منصفــاً رهــط الفحــول المخلصين
« كأبــى نبيــه » وهــو عنــوان السراة النابهين
ومن الروافد ما أتى من فيض « منهلـه » الثمين
درر منسقــة الحُلى كالعقــد لماح الفتون
أعوامــه من عمــره ، إثنــان بعــد الأربعين
إنــا نبــارك « منهــلا » وأبــو نبيــه له الضمين
يحيــا له وبربــه يرجــو الفــلاح ويستعين

* * *

الشبابُ المسلم

شعلــة تمتــد فى ساحــة سؤدد   شعلــة العرفــان تزهــو ، تتوقد
شعلة الايمان ، والعــزم المسدد   نوَّرت درب شبــاب طامع

***

يا شبـاب اليـوم أزهــار الأمل   أنفضـوا الجهـل وأسمال الكسل
وخــذوا العلــم منــاراً للعمل   يرتقـى الشعــب بعلــم الكادح

***

بورك الجهــد على درب الحصاد   تقطفون المجـد من حقـل الجهاد
والــذى يصنــع مجــداً للبلاد   يرفــع الصرح بنهــج واضح

***

يا زهور الجيــل تنمــو فى الزمن   خططـوا بالعــزم آمــال الوطن
واجعلوا الأحسن من قبل الحسنْ   واطلبــوا الغنــم بقســط رابح

***

اصنعوا الطاقات من روح الشباب   وابلغوا الغايات من درس الكتاب
الغــد الباســم يرنــو باقتراب   ليس يعلو فيــه غــير الناجح

***

يا شبـاب اليــوم أشيــاخ الغد   منهــل العلــم شهــىّ المورد

الحياة العلم عند السيد وحياة الجهل درب الرازح

❊❊❊

أنت سباق طليق عربي مسلم
مستعز مستقيم وحماس مضرم
أنت عنوان ونور في الطريق الأفضل

❊❊❊

نهجك الأعلى كتاب ورسول مُرشد
عنهما لستَ تميل والشعار السؤدد
بهما تحيا وتبني عزة المستقبل

❊❊❊

أنت زهر من طماح قد نما في البلد
تتسامى بنجاح فوق هام الفرقد
فاتحا صفحة حُب نور مجد الأول

❊❊❊

أنت ذخر للبلاد في مجالات الفداء
أنت حشد من عتاد تتسامى للعلاء
بفؤاد لا يهاب مستفيض الأمل

❊❊❊

واجب تحمي الديار كلما صال مغير
ولك الدين شعار وهو للأخلاق نور
وإذا الايمان ولى فالردى للأعزل

❊❊❊

لــك قلــب مؤمن ملــؤه العــزم الأكيد
ومــع الــداعــى تلبى دعــوة الحــق السديد
تســحــق الغــادر تمحو أثــر المستغول

***

أنــت تحيــا بالتضامنْ مُسلــم فى جنــب مسلمْ
عــربــىٌ لا يــداهن وفـــدائــىٌ مُقاومْ
لك تاريــخ كأمسٍ فيــهِ نــور المقبل

***

يا شبــاب اليــوم فينــا قادةٌ ترســم النهــج فجــاءت نهضةٌ
خطــوة مُثلى تليهــا خطوةٌ خلــدتْ أمجادنــا فى الأمم

***

أيهــا الجيــل تمثــلْ بالألى حملــوا العــبء على درب العلا
واضربــوا كالفاتحــين المَثلا تبلغــوا النصر بظــل العلم

***

هكذا آبــاؤكم فى الأعصر أخضعــوا كسرى وحــزب القيصر
بكفــاحٍ كمضــاء القسور وحمــاسٍ كشُــواظ الضرم

***

لا تعيــدوا ذكر مجــد باهر راح فى الماضى بفخــر زاهر
كل سعــى منكمــو فى الحاضر سوف يعلــو فى غدٍ بالقيم

***

من ذُرى أُوراس للأندلسِ من ربــى الشــام لبيــت المقدس
لمع الســيف بكف الأشوس والتقــى الحــق بهــدى القلم

يا شبابـــا من غراس الوطن لكم الأمجـــاد عبـــر الزمن
خالـــدات بالحُلى والمنن فى فم الدهـــر وفى نبـــع الدم

❊❊❊

شعبـــكم خلـــد فى التاريـــخ مجداً شعَّ بالنـــور وبالعـــدْل تهدى
رسـم الديـن لنـا النهـــج الأسدَّا مشعـــلاً ضاء لنـــا فى الظلم

❊❊❊

قد جلوتـــم بالحجـــى المستقبلا وصعدتـــم بالتفانـــى للعُلا
وتحدتـــم للتسامـــى العملا والتحـــدى سُلما للمغنم

❊❊❊

الثقافـــات نتـــاج العرب والحضـــارات شعـــار الأدب
منهـــلٌ خصـــب شهـــى المطلب نالـــه العُـــرب بقلـــبٍ وفم

❊❊❊

من هنـــا قد فاض نور ملأ الـــدنيـــا شُـــعاعا
إنـــه الاســـلام ، سُور طاول النجـــم ارتفاعـــا
وبـــه جـــبريـــل جـاء لنبـــىٍ فى حـــــراء

❊❊❊

شمس بلادي

يا رفيقي .. في رحلتي واغترابي
ومعيني في كربتي واكتآبي
عند شيبي .. أراك تهرب مني
بعد ما كنت دانيا في الشباب
عزمتي .. ماتزال بعد شباب
وحماسي .. في شعلة والتهاب
وعلى مدرج الطريق أباهي
بسلاح المكافح الغلاب
لا أبالي صروف دهر خؤون
قد رماني بأفدح الأوصاب
فاذا شدني ابتسام الأماني
في الليالي أراه مثل السراب
وإذا هزني لقاء المعالي
نازعتني مغارمي ورغابي
أي هذي الرغاب وهي هموم
تحتويني في غمرة استغراب ؟

أنـــا وحـــدى مغارمـــى فى سباق
مـــع همومـــى .. ولســـت بالمرتاب
ما عرفـــت الخضـــوع والنفس تأبى
ذلـــة العيش فى حمـــى الأوشاب
قد تحصنـــت بالابـــاء وحسبى
فى حياتـــى كرامتـــى .. وغلابى
أملى .. أن أرى بلادى شمسا
أشرقـــت فوق عالـــم وثَاب
أملى .. فى ثقافتـــى أن أراها
تحتفـــى بالجـــذور والأصلاب
حيـــث تهتـــم بالجديـــد وتعنى
بالأهـــم المفيـــد والمستطاب
كل شيء له دليـــل من العلـ
ـم وبعض الدليـــل بالاكتساب
العـــلالات من بقايـــا التمنى
كالثمالات فى فم الشرُّاب
حلـــم الحـــب فى الليـــالى السواجى
قـــد تجاوزتـــه ليـــوم التغابى
والهـــوى متعـــة الخلىّ وجدنا
حلـــوه يستطـــاب من بعـــد صاب

غير أن الذى أعانيه آناً
لم أزل منه فى أذى واضطراب
كهرباء الهوى أحسّ فؤادى
من لظاها بهزة وارتعاب
لا أخاف الهوى ولكنَّ خوفى
من رؤى السحر فى عيون كعاب
ما تعودتُ فى رياضى جدباً
غير أنى هويتُ رعد السحاب
ورعود السحاب عندى بشير
لربيع .. مُنعم الأعشاب
لوِ جلسنا بين الحقول ملياً
لحمدنا هدية الوهاب
برعم يلبس الضياء رداء
فوق زهر منضرَ الجلباب
باسم هانىء ومن حوله الطير «م»
تغنى بلحنها الخلاب
أيها الحب .. يا ربيع الأمانى
ووسام التذكار للأحباب
خذ فؤادى وازرعه فى حضن ورد
واسقه من نداك عذب الشراب

ثم ضعــه إكليــل غار علـ

ـى رأس حبيــب مستلمــح جذاب

زخرفتــه وسامــة ذات معنى

عربــى .. ولفظــه فى اللباب

ذهبــى .. بلونــه أفتديه

بحياتــى بالحــب بالاعجاب

* * *

الجزيرة العربية

من هنا من جزيرة العرب هلتْ
شعلة الدين فى الدنا فاستثارتْ
أمة بالرشاد حيث استقرتْ
بالتسامى (رسالة) ذات خُلد
من هدى (أحمد) رفيع النجار

***

إنَّ هذى أرض الجزيرة تعلو
بازدهار ما بعده اليوم مثل
وفخار التاريخ منه الأجل
نوره واضح المعالم يهدى
كل من سار فى طريق الفخار

***

وثب العرب فى طريق الفلاح
واستعدوا فى وثبهم بالسلاح
وهدى الدين بالسنى الوضاح

مشرق في السهول في كل نجد

فوق راياتنا بغير انحسار

***

في طريق الهدى إلى (الصين) يمضي

وإلى (الهند) في شواسع أرض

حيث كان (السلام) من نبع فيض

يتسامى على مبادىء فرد

أخرج الناس من ظلام البوار

***

الثقافات من جنى الاسلام

والحضارات بين كل الأنام

رافد من روافد الالهام

سور أنزلتْ على قلب عبد

خاتم الأنبياء والأبرار

***

دينه دين حكمة وعطاء

وسلام معزز بالعْداء

ومعين الأخلاق جم النقاء

يشتهي رافداً بجانب رفد

طاهر النبع من قذى الأكدار

فيلق إثر فيلق في القفار
حقق النصر بالفتوح الكبار
ومشى في البلاد كالتيار
ينشر الدين في مبادىء رشد
أشرقتْ في الظلام مثل النهار

***

من ربى « مكة » الى أرض كسرى
ومن الرافديْن قد جاز مصرا
وسفوح (الآراس) فيها استقرا
هلّ فجر الاسلام في رحب مهد
واستتب السلام في عُقر دار

***

أمل المسلمين قد عاد فتحا
وشفى من غوائل الدهر جُرحا
وازدهى بالفتوح ليلا وصبحاً
في تعاليمه شعائر زُهد
رب زهد يدعو إلى الإقتدار

***

قد علونا والدين فينا صريح
لا هزيل في شرعه أو قبيح

إنمــا العــدل والقــوام الصحيح ،
مطلــب للأمــان فى كل عهد
وهو للمسلمين صك شعار

***

جوهــر السر فى رسالــة « أحمدْ »
كلما طائــر الجزيــرة غردْ
أخــرج السر نفحــة تتجدد
فى لسانــى وفى قوافى مُلْدِ
كالعذارى تختال فى الأسحار

***

ما روتنــى مصــادر الأوشال
أو شفتنــى مناعــم الأحوال
والمنــى فى الحيــاة منهــا الغوالى
تتجلى فى الرافــد المسترد
رب نبع من فائض الأمطار

***

يا بلادى يا موطــن الخُلفاء
وعريــن الصحابــة الحُنفاء

مجـــد ماضيـــك فى مجـــال الفداء
عمـــم الخافقين فى ظل بنْد
سايرتْه كتائب الانتصار

❊❊❊

قد مشى للعـــراك مشى الأسود
بطـــل الحـــرب (خالـــد بن الوليد)
و (والمثنى) شريـــكه فى الجهاد
مستعزيْـــن بالقنـــا والفرند
فى جميع الفتوح باستمرار

❊❊❊

من صحاريـــك قد تبـــدى (المعرى)
حامـــلا للـــورى ثقافـــة دهر
وحكيـــم أجـــل واحـــد عصر
مستطيـــل بجهـــده أى جهد
بجليل الأسفار فى الأعصار

❊❊❊

وخديـــن المفاخـــر (المتنبى)
شاعـــر العـــرب والـــورى دون ريب
والحكيـــم الأريـــب من غـــير كذب
مَـــنْ بأعمالـــه نفـــى كل وِغْد
من خشاش النُظام والأغرار

ها هو المجد ما بناه البناةُ
من فخار تبينه صفحاتُ
ملء أسطارها حُلىً ساطعاتُ
تتجلى فى كل نهج وقصد
من علوم ومنشئاتٍ كبار

***

ما رواه التاريخ للآباء
من كنوز وعزة واعتلاء
كسبوه بعزمة ومضاء
قد أُعدا للغادر المتعدى
ولدرء الخصوم والأخطار

***

يا بنى العرب إن أردتم خلودا
واصلوا السعى للعلا والجهودا
لن تنالوا فى الدهر عيشاً رغيدا
بسوى همة وسعى وجد
لا بجهل وغفلة وصغار

جانبــوا الضــعف وأتــركوا التُّرهات

فهما الــداء للــورى فى الحياة

أى شعــب سما إلى النيرات

بســوى يقظــة وعلــم وكد

فى مجال العلا لكسب الفخار

❊❊❊

انظــروا الغــرب سابحــاً فى الماء

وانظــروه مُحلقــاً فى الفضاء

قد سما بالعلــوم لا بالخُواء

فتبــدَّى بصوْلــة المُتحدى

يُرهق الشرق بالأذى والإسار

❊❊❊

لا تقولــوا قد فاز فينــا بظلم

إنمــا فاز فى الحيــاة بعلْم

لا تلومــوا رُقيــه أى لوم

إنمــا اللــوم حصــة المُتردى

وهو عار مُذمم أىُ عار

قد أضعتهم ما خلَّدته الجدودُ
فقعدتم وساء هذا القعودُ
لا جناح والدهر باقٍ مديد
أن تعيدوا أمجاد آل معد
صفوة الناس نُخبة الأحرار

***

يا بلادى لقد تبلَّج فجرُ
من نهوض دُجاه لا شك نُكر
فارقبيه وليس عندك عُذر
حين يجلو بنوره المستجدِ
ظلماتِ الغباء والأوضار

***

لا يهولنْك ما أتاه وُشاةُ
من سخيف الأوهام فهى هناةُ
فعلوها كما أراد غُلاة
حين بثوا لها مكائد حقد
روَّجوها بخسة وشنار

من بلادى من الريـاض الحبيب
مـن روابـى الحجـاز حتـى الجنوب
وإلى منتهـى الشمال الخصيب
رفرفـتْ نسمـة على غصـن رنْد
هى نبض الوفاء والتذكار

***

حفـظ اللـه شعبنـا عربيا
مسـلما يحفـظ التـراث السنيا
ورعـى خالـداً وفهـداً سويا
يـرسمان المنهـاج فى ظل سعد
لبلاد مرموقة الإزدهار

***

مشاعل باكية

يا رايــة .. عبــر الفضاء خفاقــة بالكبرياء
خضراء ترمــز للمفا خر والسيــادة والعلاء
إنَّ الحضــارة فى العقيـ دة فى المبــادىء فى البناء
وحضــارة الاســلام تز خر بالعظائــم والثراء
نور الرسالــة قد بدا من أرض «طيبــة» من «حراء»

❊ ❊ ❊

يا أمــة تحمــى التراث وتذيعــه عبــر الأنام
والعــرب أمــة « أحمد » قد خلــدت أسس النظام
حملــوا الأمانــة بالمحـ ـبــة بالتسامــح بالسلام
قد أعجــزوا بالعلــم أفذ اذ العقــول ، وبالحسام
فاذا ذكرتــم « فيصلا » فالــذكر مرثــاة الأمام

❊ ❊ ❊

« القدس » يبــكى « فيصلا » وهــو النصــير المكتمل
قد عاش معقــود اللوا ء لنصره ، وهــو الأمل
واليــوم غاب عن المجا ل وقــد تحمــل ما حمل

لكن «خالـد» خـير من يمشى على نهـج البطل
وأخـوه «فهـد» بالمسير ة ، قد تعهـد بالعمل

❊ ❊ ❊

دستورهـم .. وحـى السماء ومنارهـم نهـج الكتاب
يخطـون خطـوة دارس نحـو الحقيقـة والصواب
وعلى محجـة . من سما نحـو التطلـع والوثاب
يمشـون مشيـة راشدٍ ومحنـكٍ يأتـى العُجاب
للقُـدس .. وهـو الملتقى بالنصر بل فصـلُ الخطاب

❊ ❊ ❊

إنـا نودع .. فيصلاً بقلوبنـا نحـو السماء
والرايـة الخضراء تبكى والخفـوق هو الرثاء
والأمـة العربـاء تنعـى الـ فذَّ والمنعـى بكاء
والقـدس .. وهـو مكبل بالقيـد ينتظـر الفداء
والقـدس يدعـو ربه واللـه يستمـع الدعاء

❊ ❊ ❊

الأرض جللهـا السواد تهتـز ثكلى بل تميد
أيـن النهـار وقـد سرى خلف الظـلام إلى الحدود ؟؟
حتـى الربيـع وقـد ذوتْ فيـه البراعـم والورود
والجـدول الناعـى يجو د بدمعـه يبـكى الفقيد
والسوسـن الـذاوى تقلَّـ ـص عطـره فوق الجليد

لا عطــر بعــد مُشيَّع وفقيدنــا عطــر الوجود

❊ ❊ ❊

البــدر .. مرتعش الضياء والذعــر قد غشى النجوم
حتــى السماء تجهمتْ حزنــاً على فقــد العظيم
والنــاس من هول الردى خُرس المشاعــر بالوجوم
والخلــق فى بحــر المصا ب كأنهــم جثــث تعوم
واليــوم إن حم القضا ء فلا مرد ولا ملام

❊ ❊ ❊

هذا « عــكاظ » قد بدا فى يومــه .. متجهما
ذهــب الفقيــد وليته قد عاش فينــا .. ريثما
يرعــى عكاظ مُوطداً ومُــركزا .. ومُدعما
واليــوم ترعــى روحه هذا التــراث المعلما
للــه يوم مصابه قد كان خطبــاً مؤلما

❊ ❊ ❊

شعــراء أمسٍ فى عكا ظٍ حومــوا نحــن الشهود
أرواح من ؟ هذا زهير وابــن كلثــوم المجيد
والنابغــى .. وطرفة وكلاهما جزل القصيد
يتباريــان ومــا أرى فى الشــوط قد سبقــا لبيد
لكنَّ أصــوات البكا ء تصــك أسماع الفقيد

❊ ❊ ❊

كينيا فى معركة البناء

إن ذكرت الجمال فى « نيروبى »
فهو فى الأرض والتراب الخصيب
فى الربى .. من جبال « كلمنجارو »
فى شمال البلاد .. عند الجنوب
لا ترى فى السهول .. إلا ظباء
هاربات من اقتناص الغريب
وضوارى الوحوش فى كل وادٍ
يتقين الإنسان .. عند الهروب
لم هذا الإنسان يصطاد وحشاً
وهو وحش .. فى طبعه المستريب ؟؟
فرص العيش عنده ، تتوارى
فى زوايا سلوكه المكذوب
يحتمى خلف شرعة العدل زيفاً
وهو فى الغاب .. فى سلام وطيب
كل فرد هناك ، يختال حُرا
لا يبالى فى عيشه بالخطوب

يقطع العمر .. قانعاً بقليل
من حصاد .. فى صبحه والغروب
كان مستعمرا .. فعانى كثيرا
من ضروب الركود .. والتعذيب
حارب الغاصب الدخيل .. بعزم
وسلاح مسدد التصويب
فمحا الظلم .. عن حماه وعادتْ
أرضه خلوة ، من التخريب
رفع الراية الكريمة شهماً
شامخ الرأس فوق كل مريب
فرأينا سود الوجوه .. رجالاً
ورأينا فى البيض .. سُود القلوب
ورأينا فى طيبة السود .. صدقاً
ورأينا الخداع .. عند الكذوب
ورأينا الوفاء .. حصة قومٍ
أخلصوا للنظام .. للتهذيب
خلقوا للبناء .. قولاً وفعلاً
نهجوا فى الطريق خير الدروب
مبتغى الأمر .. عندهم أن ينالوا
ما أرادوا ، فى فترة التجريب

والتجـــاريب .. في الحيـــاة محك
للعـــلا .. .. في البعيـــد أو في القريب
ونهـــوض الشعـــوب .. في كل عصر
مثـــل يحتذيـــه .. كل أريب
وسقـــوط البـــلاد في كل يوم
واردٌ في مواقـــع الترهيب
ودعـــاة التخريـــب .. في كل أرض
رجعـــوا في الـــورى بشر نصيب
وبُنـــاة الأمجـــاد .. في كل شعب
رســـل الخـــير .. والســـلام المهيب

***

عُكاظ في التاريخ

فجر من التاريخ .. في الصحراء
قد هلَّ مزدهرا على الأرجاء
في موكب الأعلام .. غُر تراثه
وطريفه جنب التليد النائي
واهتزت الدنيا .. بعودة مجده
وتخايلتْ في بهوه المترائي
هذا عكاظ .. وهو للعرب الأُلى
في الجاهلية .. منتدى الأدباء
في مطلع الاسلام .. لا يخفى على
أحد .. بما أعطى من الاثراء
فالشاعرون .. مع التباين أبرزوا
فيه مفاخرهم .. بلا استثناء
كُلٌ يشيد بأهله .. وبقومه
بعطائه .. في مطلب العلياء
لا فرق في الأحساب .. بين مفاخر
ومجارز .. يجري مع الأهواء

ومن المبادئ .. ما تأصل جذره
بالعرق ممتداً من الآباء
قد أعلنوها .. والحميةُ بعضُ ما
يجرى من الأصلاب للأبناء
إنَّ التفاضل عندهم أرجوزة
عزَّتْ على الفصحاء والبلغاء
والواغلون هم العُفاة ترسموا
سهل الصُّوى .. فى مطلب الإرضاء
كُلٌ إلى ليلاه يرسل عتبه
فى وجهه ضحك بزى بكاء
فاذا تضاحكتِ الحبيبة رأفة
فالعطف أسلوبٌ من الإغراء
وإذا بكتْه توصلا أو رغبة
فى حالة .. فالغبن للوُسطاء
قولوا لأهل الرأى .. إنَّ تراثنا
متوافر ، لكنْ بغير بناء
صونوا التراث .. فيوم عيد أن نرى
فيهِ عكاظاً .. ثابت الإرساء
فعكاظ فى التاريخ .. معلم عزةٍ
لبلادنا .. فى الحقبة العذراء

لولاه .. لم نعرفْ زُهيرا وأمرأ الـ
قيس الشهير .. وقصة الخنساء

وقصيد « حسان » وقد ذكرتْ له الـ
« خنساء » معنى الفرق فى الإدلاء

والفصل للحكَم المبرز فى اللُّغى
« والنابغى » أشاد بالعصماء

***

يا قومى .. إن يظفر عكاظ بسوقه
فالسوق خلد فى مدى الأحياء

لا تبخلوا بالمال واحتفظوا به
رُجعى لآمالٍ .. ونبع صفاء

عودوا إلى تاريخكم وتأملوا
إعجاز سحر الشعر والشعراء

لغة العروبة إن حفظتم كنزها
صنتم بها القرآن ، فى الأمداء

والعود أحمد .. أن يعود لنا العلا
بعكاظ .. ذكراً خالد الأصداء

فاذا استعاد العربُ كنز تراثه
فالسبق للآباء لا الأبناء

لكنَّ هذا لا يعيق جهودنا
والعزم منطلقٌ لخير عطاء
والشوط لا يحظى به متراهن
مترهل .. والسبق للعدَّاء
هذا عكاظ .. وسوقه ممتدة
فى الأرض .. فوق التربة السمراء
تاريخه أمجاد شعبٍ نابهٍ
ماضيه يربط بالغد الوضَّاء
هو ملتقى « الآداب » فيما قد مضى
وسنلتقى معه « بعصرْ فضاء »
فى العالم العربى موصول السُّرى
ومداه فى الإسلام صدق إخاء

❊❊❊

الإنسانُ والشيْطانُ

يا زهــرة فى سبخــة التراب
ورغــوة فى عيْلــم العُباب
يا مُلتقــى تنــاقضِ الأفكار
ونغمــة النشــازِ فى القيثار
دنيــاك ظلــتْ مرتــع النزوق
مكتظــة بالافــك والتلفيق
وليس فيهــا غــير سُوق مائجه
من غــير ما ربــح ، نراهــا رائجه
مفضوحــة مكشوفــة مسترذله
طائشــة الأهــداف بل مرتجله
سِماتهــا كالحــةُ الألوان
مشنــوءة مرجوحــة الميزان
يعرفهــا النــاس من التشويه
ومــن ضروب الــكذب والتمويه
بعيــدة عن منطــق الأحياء
مريضــة تدنــو إلى الفناء

من كان هذا شأنه لا يخلدُ
تركبه الأيام فهو الأنكد
يعيش في دوامةِ الضياع
ممزق الجلباب والقناع
وعاجز يبتدع الأوهاما
يخالها الآمال والأحلاما
يحاول التصوير والابداعا
فيقلب الأمور والأوضاعا
فالخير في منطقه كالباطل
والمرتقى في العلم مثل الجاهل
وفيلسوف مستراب المنطق
وعقله المرتج مثل الزئبق
محصوله كآسنٍ المستنقع
وغرسُه كالحنظل المستفظع
فيكرب النفوسَ بالأوجاع
ينضحها من سيء الأقذاع
وبابلي .. عاثر اللسان
مستغلق المنهج والبيان
يجهد في التصوير والتقدير
ويخلط الصواب بالتزوير

أوهامــه تختــرق الأجوازا
وتنــكر الصحيــح والمجازا
من غــير ما عقــلٍ ولا تقويم
يُعــن في التخمــين والتهويم
يعالــجُ الأمــور بالتنديد
من غــير ما صحــو ولا تسديد
نهــاره في لجــة الوسواس
وليلــه في صحبــة الخناس
كأنمــا الشيطــان من أسرته
يمحضــه الإخــلاص من مهجته
يا ضيعــة الإنســان في مطلبه
إن شارك الشيطــان في مأربه
قد أفســد الإنســان إذْ أنزله
من جنــةٍ للأرض .. ماذا حمَّله ؟
حمَّلــه الآثــام .. والحرمانا
يا ليتــه .. ما صادق الشيطانا

***

التوتُ والأرزُ

يا (فدعق) الصفو هلاً أبحت لى وجدانك ؟
لبنان ، كيف تراه أخاله بستانك ؟
سوزان أم فيروز وجدتَها إنسانك ؟
رُمانتان بروض تحدتا .. رُمانك
ومَوْجتان ببحر أثارتا .. طوفانك
والبحر للحب مسلك

❊ ❊ ❊

يا صاح قد طاب جرحى فكيف حال جراحك ؟
عرفت فيك ذكاءً مجسداً فى نجاحك
وشممتُ فيك إباء ممثلا فى طماحك
أهديك باقة حُب تفوح فى أفراحك
وفى لياليك بدر يُضىء من مصباحك
والنور عنوانُ نبلك

❊ ❊ ❊

هناك فى أرض (صوفر) ـ مواكبُ للصفاء
(وزحلة) بعد « شوقى » صدى هوى الشعراء

قصيـــدة تتملى وجـــدان أهـــل السماء
طلائـــع من شباب فى جنـــة الشهداء
على مشـــارف (صيدا) مذبوحـــة بالفداء
وما لهمْ هولكْ

❋ ❋ ❋

(بـــيروت) أم الفنون (نـــزار) فيهـــا القلمْ
قيثـــارة .. ذات لحن (فـــيروز) فيهـــا النغمْ
وأنـــت فى (الـــروش) تعطى وتأخـــذ الصولجانْ
على خيـــال الأمانى مزخـــرف الطيلسانْ
تعيش عيش انطلاق كالطـــير فى البستانْ
يا ليتنى كنت مثلكْ

❋ ❋ ❋

التـــوت فى (المثناة) كالأرز فى (لبنان)
كلاهما عاشقان للأرض .. بل أخوان
والنبـــع منـــك ومنى فى القلـــب .. والشريان
يُجســـدان شعوراً للحُـــب .. بل رافدان
وهـــل نسيـــتَ نخيلاً فى البيـــد .. والوديان ؟
بالتمرير مُزلكْ

❋ ❋ ❋

فى الصـــين حســـن حزين (تايبيـــه) منـــه تُعربدْ

وفى حمى « بنكوك » كواعب .. تتصيدْ
وفى جزيرة (سنقا) مفاتنُ .. تتجدد
فى كل صُبح .. وليلٍ شمسٌ ، بجانب فرقدْ
« هونكغ » مثوى الغوانى صفراءُ .. والشعر أسود
وطفاء تنكث غزْلك

* * *

رضيتُ يا صاحِ وحدى بعيشى الميسور
فى كل عصر خميسٍ فى « أبْحر » المعمور
معى « جراكى » وعفشى وبشكةُ المبشور
ألهو بلُعبة « صن » بالحقِ ، والتزوير
وصاحبى « مناعُ » يصيح فى الطابور
« بومدين » أين عدلك ؟

* * *

أما الصديق « الرفاعى » يهُديك أحلى تحيَّه
فى الطائف الحلو يلهو وفى بساتين « ليّه »
يقدم « التينَ » جُوداً فى الصحْن ، والطبلية
والتوتُ ، فى شفتيْه ووجنةٍ ، ورديه
يغرى الحسان ويسبى « شهناز » أو بدريه
لعله .. أو لعلك ؟

* * *

لعلـه .. بالتصابى يريـد عود الشباب
فى صوتـه نبرات مجروحـة الاكتئاب
وجسمـه فى نحول وصوتـه فى اضطراب
لعلك اليـوم ترضى عن مرْحـه والدعاب
غداً سيرطـن « جنجا » بالصينـى .. والبنجابى
ومـا به .. هو بك

* * *

مكة ..

هتف الشعر صادحاً بالحداء
في هوى مكة . هوى البطحاء

وازدهى الكون بالبشير وغشا
هُ ضياء أكرمْ به من ضياء

مكة موطن الرسول تناهتْ
بالمُسمى . لأرفع الأسماء

في جبين الزمان منه سناء
مستفيضٌ بنوره الوضاء

المرائي عبر الوجود مسار
لانبثاق المحجة البيضاء

فكأن الأحياء فيه إنعكاسا
تُ أمانٍ .. مزهوة الأفياء

ضُمخَتْ بالعبير فهي معانٍ
للرسولِ الفريدِ في العظماء

يا كريم الميلاد مكة زانت
وانتشت فرحة بيوم اللقاء

وقــريشٌ على طمــوح بنيها
نسيــتْ مجْدهــا من الكبْرياء
وبنــو هاشــمٍ . حمُــاة وليدٍ
عــزّا جذراً فى الدوحــة العصماء
وأبــو طالــبٍ رعــاه صغيراً
وكبــيراً . فى الساعــة العسراء
جاء جبريــلُ . وهــو خــير أمين
فاستجــاب النبــىُّ للإيحاء
حــين ناداه : يا محمــدُ إقرأ
فتــلا واستــراح للإحتواء
من هُنــا .. كانــت النبــوةُ تنثا
ل على النــاسِ من رحــاب حراء
هو ديــن الإســلام قد شعَّ صُبحا
بعــد ليــلٍ محلــولكِ الظلماء
إنَّ هذا محمــد .. ظل يدعو
قومــه فى صلابــة ومضاء
فاستجابــتْ طلائــع ذات صدق
آمنــوا بالرســول فى الابتداء
فالرفيــق « الصديــق » كان مُعينا
وأمينــا من أصــدق الأمناء

وحمـاه « الفـاروق » من ظلْـم باغٍ
وتـلاه « عثمانُ » فى الاحتذاء
« وعلىٌ » ربيبُـه لم يفارقـ
ـهُ وكان الصنديـدَ فى الهيجاء
وقـريش قد أعلنـت فى عناد
مـا تعانـى من لوثـة وعداء ؟
ومشـوْا فى بطـاح مكة يُلقو
ن .. زمـام التحـريش للجهلاء
ورمـوا بالحجـارة الصّـم مأوا
ه .. ومالـوا عليـه بالسفهاء
إنهـا وصمـة العقيـدة فيهم
أن يسـيروا على صُوى الآباء
هُبـل بعـده يغـوثُ ونسرْ
عبدوهـا شرِكا وزُلفـى ابتغاء
عبدوهـا بدون عقـل فكانوا
مثْلهـا كالجماد .. كالحصباء
آمـن النـاس بالحقيقـة آيا
ت .. من الحـق والهـدى والسناء
سُور فصلـت فكانـت نعيما
لقلـوب قد أثخنـت بالشقاء

ومنـــاراً للعـــالمين جميعاً
ساطعـــاً فى الثـــرى وعبْـــر الفضاء
يلتقـــى فى إطـــاره كل واعٍ
مؤمـــن بالحقيقـــةِ العذراء
لم يعـــدْ فى بطـــاح مكة شكٌ
غـــير زعْـــم العقيـــدة العجفاء
كل زعـــم قريشُ تعـــرف عقبا
ه .. محـــاه الاســـلام محـــو فناء
زعمـــوا أنهـــم على ديـــن إبرا
هيـــم .. أكرم بدينـــه المعطاء
عرف اللـــه وحـــده مستنيرا
بهـــداه فى القبلـــة الشماء
قد بنـــى البيـــت مستعينـــا بنجْلٍ
هـــو جدُّ السُّلالـــة الحنفاء
قد بنـــاه بأمـــر ربٍ عظيمٍ
نفـــذ الأمـــر طائعـــاً باعتناء
واستقـــرتْ فيـــه العقيـــدة نوراً
بعـــد إيمانِـــه بربِ السماء
أغفـــل الشـــمس والهـــلال اقتناعا
وحمـــى قلبـــه من الالتواء

عرف اللــه في حقيقــة معنا
ه . فكان المعبــود دون افتراء

❊ ❊ ❊

يا تراب البطحــاء عطــركَ نستا
ف شذاه في « طيبــةَ » الفيحاء

المغاويــرُ من بنــى عبــد شمسٍ
وصلــوا بالزحــوف للشهباء

ملأوا الأرض والسماء زئيراً
فــوق أرض الجــولان .. في سيناء

في رحــاب « القــدس » الشريف تعالتْ
صرخــاتٌ لنجــدة الأبرياء

وعلى أرضــه المذابــحُ تجرى
كل يوم من طُغمــة الجبناء

فالبساتــين أقفــرتْ بعــد خصب
والصبايــا تئــنُّ خلف النساء

والثــكالى يمشــين خلف الأيامى
ذاهــلات في النكبــة الشنعاء

كيف نرضى والقــدس غاروا عليه
واستحلــوا به « صــلاة » اجتراء ؟؟

كل هذا يحتـاج منـا لحرب
وصمـود . قد حان يوم اللقاء
وانتصـار الشعـوب فى كل وقت
مستمـد من وحـدة الزعماء
إن أردتـم على العـدو انتصارا
فأعـدوا له سلاح الفناء

* * *

أيهـا اللائمـون كُفـوا ملاما
أزف الوقـت للوغـى والفداء
قد ملأنـا الأيـام لهـواً لماذا
نتـوارى فى الأزمـة النكراء
حسبنـا ما نراه فى القـدس جهراً
وفلسطـين فى يد الأعداء
كل يوم نرى فظائـع إسرا
ئيـل تمحـو جحافـل الأبرياء
أجمعـوا أمـركم وهبـوا خفافاً
وثقـالا فى عزمـة البُسلاء
وأعيـدوا كرامـة العـرب بالحر
ب فنعـم القربـان بذل الدماء
لا يفـل الحديـد إلا حديد
وعقـاب العـدو .. فى الإفناء

من حمى «مكة» شعار سلامٍ
نحتذيه بحكمةٍ ووفاء

هو هذا شعار «أحمد» يمتـ
ـدُّ تعاليمَ فى إطار إخاء

ليس منا من كان فينا ذليلاً
إنما الذل شيمة الضعفاء

الحياة .. الكفاح لا يبلغ الأو
ج سوى الطامحين للعلْياء

والمخاذيل .. ليس فيهم شجاعُ
ربَّ نذلٍ كمِيّت الأحياء

نحن فى ساحة الحياة كفاء
فى قوام يرى بحد سواء

غير أن الحظوظ فى الناس تأتى
بمقادير دونما استثناء

ووجود الإنسان مثل شريط
يتراءى فى الشاشة الخرساء

واقع العيش قد يكون خيالا
فى رؤوسٍ ممنوة بالخُواء

وزمام الإحساس عقْل حصيفً
وهما فى الحياة سر البناء

وبنـــاء بلا أســـاس .. كيان
ساقـــطُ والصعـــودُ للأقْو ياء

من يعش فى الحيـــاة يلـــق أعاجيـ
ـب هـــذا الزمـــان للأحياء

والـــذى يجلـــب الغرابـــة غِرٌّ
عنجهـــىٌّ من عُصبـــة الأشقياء

هو صهيـــون والأذى ملء برد
يْـــه فلا ينتهـــى من الايذاء

فاقطعـــوا شأفـــة العـــدو بحربٍ
وهجـــومٍ مركّزٍ وفداء

❊ ❊ ❊

يا حُمـــاة الذمـــار « لبنـــان » أودى
بـــين حرب ونعـــرة جوفاء

فلماذا هذا التناحـــر يبقى
عبـــر عام .. برغبـــة استصفاء ؟

أنقـــذوه ، من الضيـــاعِ الـــذى حـ
ـلّ بأهليـــه .. يا هـــول البلاء

أصـــل هذا البـــلاء يأتـــى من الفر
قـــة بـــين الرعـــاع والرؤساء

لا سلام بغير وحدة صف
واجتواء الوصاية العمياء
دور لبنان فى الوجود كبير
فهو عضو مكمل الأعضاء
ليس من صالح العروبة أن يبـ
ـقى بعيدا عن ساحة الإرتقاء
إنه ملتقى الطبيعة فالبد
رُ به ساهر مع الشعراء
والليالى فوق الروابى الزواهى
حفلت بالسراة والإنضاء
نحن نبغى له الهدوء ليحيا
فى سلام وعزة وإخاء

❊ ❊ ❊

مكتى كعبتى .. وقبلة إبرا
هيم أعظمْ بسيد الأنبياء
لست أنسى فى أرضها أمسيات
بين قوم من خيرة الكرماء
فى الصفا منسك الحجيج المرجّى
فى الحطيم المكتظ بالأتقياء

في الخريــق الفسيــح في الحــوض نلقى
فيــه رهــط الأحبــاب والأصفياء
في ذرى المنحــى على سفــح ريع
عبــر حى النقــا مجــال صفاء
وليــالى الصفــاء تحلــو بأنس
بالغــرام العــذرى في البطحاء
فاسألــوا عن حديثهــا « عمــر » الشا
عــر تلقــاه في هوى الشعراء
فالغوانــى الحســان كنَّ رفيقا
ت صبــاه بالصبــوة الرعناء
وهــواه لهــنَّ نبض من الحـ
ـبِّ يعيــد الصفــاء للندماء
صاغــه في القصيــد عقــدا جميلا
ربَّ عقــد يليــق بالحسناء
فاذا شعــره يردده النا
سُ نشيــدا مجلجــل الأصداء
وإذا المنشــدون في كل حيٍّ
سبقــوا التائهــين في الصحراء
فغــريض ومعبــدٌ كيف كانا
يمــلأن الدجــى بحلــو الغناء ؟؟

فاذا الليل هزه اللحن أرخى
أذنيه وجداً فى الإصغاء
وتأنى وقال يا صبح مهلا
رب ليل يطول فى النعماء
هل درى الناس سحر هذى الليالى
حين كانت تموج بالطلحاء ؟؟
والخليون هم ضحايا فراغ
لا يساوى الفراغ غير هباء
وهيولا الأيام من غير حب
كالسهاد يرفى خيال الرائى
أى قلب هذا الذى عاش خلوا
من غرام يلظ بالبرحاء ؟؟
الهوى منحة الطبيعة .. كالورد
ة تحيا بالديمة الوطفاء
الهوى نفحة الربيع .. كعطرٍ
مستقر فى الزهرة الخضراء
رب رحماك لا تكلنى لذنبى
أنت ربى وسيد الرحماء
فاعف عنى وأنت أقربُ من يقـ
ـبل منى المتاب . بعد الدعاء

الديوان الثالث

فى عيون الليل



مقدمة

فى عالم الانسان ، مهما تكرُّ العصور وتتعاقب الدّهور ، يظل الشعر هو لغةَ البَوح وقيثارة النفس وواحة الوجدان . فهو ، كفن خاصّ ، يتصل بالروّح الانسانيّةِ ، ينبع من غُيوبها ويعبّر عن سرائرها لغة هى مزيج من الفكر والعاطفة والصورة والموسيقى . وهو ، لذلك فنُّ النُّخبة المتميّزة بالشعور المُرهف والاحساس بأسرار الكلمات ..

لهذا كان الشِّعرُ الحقُّ هو ابن التجربة الوجدانيّة الحقّة . ومهما يكن « الشاعر » مبدعاً مالكاً أدوات الشعر ، فانه لن ينجح فى ابداع قصيدة حقَّة ، دون أن ينصهر بنار التَّجربة بكلِّ مشاعره وكيانه ، الى الدرجة التى يحسّ معها القارىء المتذوِّق قتار القلب المحترق بلهيب التجربة يَتَصعَّد عبيراً وموسيقى من خلال الكلمات . وأيّة قصيدة لا نلمس فيها روح الشاعر وقلبه ووجهه ، تظلّ خارج اطار الشعر الحقيقىّ .

وقد يخطر لبعض الدّارسين والباحثين أن يصنفوا للشعر والشعراء مدارس ومذاهب ، وقد يخطر لهم أن يحلّلوا ويفسرّوا ويُسرفوا فى التحليل والتفسير ، الاّ أنَّ الشعر الانسانىَّ الحقّ يظلّ كالطائر الحر الذى يتمنَّع على الأقفاص ، ولا يرضى بغير الآفاق الرَّحيبة ملعباً لأغانيه ..

وأستاذنا الشاعر محمود عارف من هذه الفئة التى لا تعرف الشّعر

الاّ أنَّه لغة الرّوح والقلب ، تُرسله النفس الشاعرة على سجّيتها ، دون تصنُّع أو افتعال ، ليأتى منسجماً مع مكنون القلب ومعبّرا عن دخائل النفس ونبضات الوجدان . وقارىء هذا الديوان يشعر أن الأستاذ محمود عارف يطل عليه من كلِّ كلمة فى كلّ قصيدة ، فشعره مرآة نفسه ، لكأنك تراه رأىَ العين : انسانا سَمحاً وادعاً سليم الطويّة ، فى قلبه صفاء الجدول ورهافة أوراق الورد . ولعلّ هذا ما يفسرّ لنا كون القصائد ، فى أكثرها ، تكاد تكون فى الحبّ والوصف وذكريات السَّمَر مع الأخوان .. وفى كلّ هذه القصائد ، لا تقع على كلمة ملتهبة أو غاضبة متشنّجة ، وأنّما هى عناقيد من دالية الحبّ الانسانىّ الرّائق الأصيل . ثم انَّك لا تجد فى قصائده العاطفية والغزليّة كلمة أو صورة تأباها الرجولة ويأنف منها الذوق السليم .. ذلِك أنه يتغنَّى بالجمال ، ويغنّى له ، باللغة التى ترتفع الى مستوى الجمال معنى ومبنى .

وفى قصائد الديوان ، يستطيع الدّارس أو القارىء أن يقف أمام أكثر من ملمح بارز من ملامح شخصيّة الأستاذ محمود عارف :

فالرقّة المتناهية ، والانسانيّة الرَّحبة ، وصفاء الباطن وطهارته من السواد ؛ فى قوله :

لو أنّ لى قلباً يُعبّر لم أجد
كالجدول السّارى بروض مثمِر

والاحساس بالكرامة والحرص على صيانتها من أن تخدش أو

تُبتذل ، يتوهّج بأباء وشموخ فى أثناء أكثر القصائد :

بينــى وبينــك لو حفظــت كرامتى
حُــبٌّ يُصــانُ بعفّــة ووقارِ

وقوله :

هل أنــت حقَّقــت الكرامــةَ فى الهَوىَ
إنّ الكرامــةَ مطلــبُ الأحرار

وقوله :

أنــا راض به بغــير خضوع
والهــوىَ عزّة لقلــب صَبور

وقوله :

قلبــى يحُسّ بأنَّ الحــرَّ ممتَحنُ
والحــرُّ فى الحــبِّ لا يرضى الــذى حَمَلا

وقوله

هل كنــتَ مثلى أســداً ضارياً
أم كنــتَ جَديــاً خاف جَزّارَهُ ؟ !

أمَا حظّ أستاذنا الشاعر محمود عارف من أدوات الفنِّ الشعرى ، فهو حظّ معافى موفور ، فاللغة شاعرة بحق ، وهــى فى كل قصيــدة منسجمة مع موضوعها ، تتراوح فى الرقَّــة والشفافيــة ، وفى الحــرارة

والدفء ، والانسياب والطلاوة ، بحسب العاطفة التى أشعلتها التجربة ، وبقدر حظّ هذه العاطفة من انفعالها واحتراقها بالنّار ! ...

وجماع القول ، أنّ القارىء يجد فى هذا الديوان شاعراً أروع ما فيه صدقُة ورقّتُه وسماحته ، إلى موسيقيّة خاصّة تنبض فى أثناء الكلمات ، نبضا حيوياً شاباً يدفق من نهر ثرّ المنبع ، لا يَغيض ماؤه ولا تذبل خمائل ضفافه . وأحسب أنه سيظلّ يجود ويُعطى ما دامت نفس الشاعر تحتفظ برونقها وأصالتها فى خضمّ هذا العالم الذى يمور بأخلاط الزّيف والتبذّل والضياع .

راضى صدوق

العِيد ..

الـكون .. يرقص ، والقلـوب تهش للعيـد السعيد
والزهـر .. فى مرح الربيـع يرف عطـراً .. للوجود
والفاتنـات من العـذارى فى المعـاطف والبرود
يمرحـن فى دنيـا السعـادة كالصبـىّ أو الوليد
هـنَّ الفراشـات اللواتـى .. طُفـن من حول الورود

* * *

ياليتنـى كنـتُ الربيـع أرفُّ فى روض الشباب
أو ليتنـى كنـتُ الخلىَّ .. فلا ملام ولا عتاب
مـا كنـتُ أحسـب أننـى أسلـو وأحتقـر العذاب
لكننـى جربَّـتُ حظـى .. فى الشوائـب واللُّباب

* * *

مازلـتُ فى دنيـا التجـارب كالوليـد العاثر
أخطـو على قدم التَّـوجس والسبـاق الخاسر
وبقـدر عزمـى فى الغـلاب .. وقفـتُ مثـل الحائر
أرنـو وأسخـرُ بالحظـوظ .. وبالزمـانِ الماكر

أيـن الضميـر .. المستقـر وما يفيـد اذا وُجد ؟؟
والنـاس فى دنيـا التعامـل .. كالضياغـم والنَّقدَ
مـن كان يعمـل بالضميـر .. فنسجـه خيـط مَسدَ
والصائـدون هم الجـوارح والفريسـة للأسد

* * *

لـم يبـق فى دنيـا الطبيعـةِ .. غيـر حُلـم الطائر
والعندليـبُ اذا شدا من فوق غُصـن ناضر
والجـدول الرقـراق .. يهمس للنسيـم العابر
بالحُـب .. للانسـان يهتفُ بالشعـور العاطر

* * *

للعيـد .. منطلقـاً .. تدفَّـق بالمحبـة والهناء
للوحـى .. منسرحـاً لأحـلام المشاعـر فى السَّماء
لـلأرض .. منتجعـاً لأرواح تَرفُّ مع الضياء
للنـور .. يضحـك للسماء على الطهـارة والنقاء

* * *

هـذى السماء على مداهـا للبعيـدِ أو القريب
البـدرُ من بـين النجـوم يُطـلُّ فى قلـقِ الغريب
بعض النجـوم أوافـل .. والبعض منهـا لا يغيب
كالـدُّر تسطـع بالسنـى .. والسحـرُ فى النـور الخلوب

* * *

يـا أنجـم الليـل المضيئـةَ أيـن أيـام الصفاء ؟
أيـن البيـان .. أعبُّـه من فيض شلاَّل الرُّواء ؟
ألهمتنـى شعـر المُنـى .. من نبـع أحـلام المساء
والبـدر ألهمنـى الهـوى .. فى عيـد إشراق اللقاء

* * *

إنـى نسيـتُ سوانحـى وخوالجـى فى يومِ عيد
ونسيـتُ أفـراح الشبـاب .. ومـا تصرَّم لا يعود
واليـوم فى رحـب المُنـى ، بـين التحـرك والركود
فى زهـرة العيـد المنـير أحـنُّ للماضى البعيد

* * *

عيـد يُضىء على بلادى كالصبـاح المستنير
يزهـو به ولَـدِى .. وينعـمُ كلُّ ذى أمـل كبير
بحضـارة .. وتقـدم .. فى نهضـة تهـبُ الكثير
فـالى العُـلا .. وإلى الأمـام .. وكل عام فى سرور

* * *

واحتي .. في الصحراء !

صحـــا الهـــوى ، فى فؤاد جد شفافِ
كما صحــا الفجــر من حُلــم الدجــى الغافى
يا واحــة الحــب فى صحــراء قاحلة
أنـــت العبيـــق ، لقلـــب جد مستاف
أنـــت الربيـــع ، وكم يزهـــو بروضته
منـــك الجمال بألـــوان وأصناف
وأنـــت معنـــى الشـــذا ينســاب عاطفة
ظمـــأى ، على جنبـــات المنبـــع الصافى
هنـــاك فى عيلـــم الأحـــلام كم خفقت
مشاعـــر الليـــل ، فى وجـــدان رجّاف
هل كان للبـــدر ، أشـــواق تثـــير هوى
قيثـــارة ، هدهـــدت أجـــراح نزّاف ؟
هل كان للبحـــر ، آمـــال تعيـــد لنا
روائـــع الفـــن من أشـــواق مجداف
يا بدر أنـــت لعمـــرى عاشـــق أبداً
والليـــل يعـــرف ما تبـــدى من الخافى

إنـــى أناجيــك والأشـــواق حاملة
إلى رحابــك ، ما أشــكو من الجافى
إنـــى أناغيــك والأحــلام ساهرة
مــع الــكواكب ، والآلامُ ألأَفى
وكم سهــرت وحيــداً ، غــير مكترث
للوغــد ، يهــدر فى طوفــان إرجاف
ومــا عبــأتُ بواشينــا سوى قلق
مستحــكم يتنــزى ، جد عسَّاف
إن الوشايــات أخبــار ملفقة
قانونهــا يتحــدى كل أعراف

* * *

ملاعــب اللهــو كانــت فى طفولتنا
مراتــع الحــب فى بستــان مصطاف
عهــد الشبــاب تولىَّ بعــد نضرته
وهــل يعــود شبــاب بعــد إتلاف ؟؟
لقــد تعــود قلبــى فى سوانحه
أن يلهــم الفــن من أوتــار عزَّاف
والحــب بلسمــه يأســو الجــراح كما
فى مبضــع الطــب نلقــى البلســم الشافى

يا ليتني وحبيب القلب مقتصد
ألقى الشفاء به ، من غير إسراف
لكنني قد طويتُ الجرح فى كبدى
أبدى الشكاة ، بدمع جد ذرّاف
يا من أرى العدل يبدو فى تودده
أفدى تودد من يرعى بانصاف
خلائق من معين النُّور ناهلة
وضاءة تتحدى كل رفاف
والحسن فى ذاته أسرار جوهرة
تشع بالضوء من مكنون أصداف
إن اللآلىء فى جوف العباب كما
روائع الكون تُغرى كل وصّاف
وكل رائعة منها مسوَّمة
كأنها الخود فى مصقول أفواف

* * *

عِطرُ الهوى

عشتُ « الهوى » المعسول بالتذكار
ونشقتُه عطراً من الأزهارِ
ورشفته حَبَبا تماوج نُوره
ألقاً تأرَّج فى الفم المعطار
طافت به فى ليلة مقرورة
عيناكِ ، بل شفتاكِ ، للسُّمار
هل كان من سبب هناك وما أرى
غير الصَّفاء ، وعفة الأوطار ؟
بالحب عطرتِ الفؤاد ، وإننى
أشدو به كاللَّحن فى الأوتار
يا ملتقى الأفراح ، يا حُلم الهوى
ألقاكِ بالنجوى مع الأسحار
الحسن فى عينيك من نبع المُنى
أشتفُّه بخيالى الثَّرار
عيناكِ دنيا من نعيم سابغ
وشَّى ربيعَ العُمر ، بالنُّوار

عينـــاكِ فجــر للهـــوى متحرك
بهما الحنـــانُ يشـــعُ بالأنوار
وحديـــثُ عينيـــك الرقيـــقُ كأنه
زهـــر الربيـــعِ يرِف بالأعطار
البسمـــةُ البيضـــاءُ فرحـــةُ آمل
نَسى الأسى وغـــواشَى الأكدار
ورفاهـــةُ الأحســـاسِ فيـــكِ طبيعة
مذخـــورة مكنونـــةُ الأسرار
يا من أراهـــا مُتعـــة بل بلسماً
يَشفـــى جروح محُـــيرَّ مِعثار
إنـــى كرهـــتُ الحـــب قيـــداً فاتركى
قلبـــى الطليـــقَ يعيش دون إسار
وأجـــلُّ ما يُرضى المُحـــب طلاقة
قـــد أشبهـــت حُريـــة الأطيار
مارســـتُ فى الدنيـــا تجـــاربَ صعبة
وأشدُهـــا مقتـــاً هوى الأغرار
ما قيمـــةُ الانســـانِ يخـــذلُ حظَّه
إن كان يَرضى الـــوكس بالقِنطار
بينـــى وبينـــك لو حفظـــت كرامتى
حُـــب يُصـــان بِعفَّـــة ووقار

هل أنــت حققــتِ الكرامــةَ فى الهوى
إنَّ الكرامــة مطلــب الأحرار ؟

* * *

ودارت الأيام

قضينا مع السُّمار مُتعة ليلة
على شاطىء الأحلام ، في حضن « أبحر »
وتحت ظلال البدر والنُّورُ راقص
على البحر .. ناجينا الهوى بالتذكر
كأنا وصمتُ الليل .. والهمسُ دائر
سماديرُ .. رفَّت في خيالاتِ عبقرى
لعمرك قلبُ الليل ، خلناهُ عاشقاً
يُسامرهُ بدر الدُّجى ، عبر أعصر
ظلام يلفُّ الكون ، مِن كل جانب
لهونا به لهو الشباب المنضرَّ
صبونا إلى ذكر الحبيب ، نُعيده
حديثاً شهياً قد حلا بالمُكَرر
فضضنا حجاب السر ، كلٌّ له هوى
يفيضُ به جهراً إلى قلب مُضمِرِ
وأهل الهوى في ساحة الحب أخوة
مشاعرُهم ، شفَّت كمصقول جوهر

أحاديثُهم شتَّى تفيض كأنها
رذاذُ ربيع فوق زهر مُعطَّر
هنا عاشق يهفو ، وآخرُ يشتكى
وثالثُ يُغرى صحبَه بالتندر
ومهما استعاد الصَّحبُ أحلامَ غابر
فليس يعود الأمس بعد التبعثر
فما الأمسُ إلا رحلة مستمرة
بجانب هذا الحاضر المُتعثر
وفوق رمالِ الغيب ضاعت معالم
مُوزَّعة الأشلاء .. فى كِلّ معبر
كذلك كان العُمرُ .. يُطوى سجلُه
فيبدو على الألواح أشباحَ أسطر
ضللنا طريق الحب ، والدربُ مُغلق
وقد كان مُمهُوداً لأقدام مُبصر
مشينا على أشواكه دون حيطة
فعانى من الأشواك وخز التأثر
لمن هذه الأشواكُ والروض مُجدب
من الوَرد ، والصحراء عنوانُ مُقفر ؟؟
فيا أيها السارى بصحراء كزَّة
فلا العُشب منه الغَضُّ فى جنب أخضر

رويدكَ لا تحفل بصحراء هولُها
كهَولِ الدَّواهى إثر هوجاءَ صرصر

وما الهول إلا الجِنُّ سُود مُطيفة
على الدرب ، ضاع الدربُ فى لُجِ عثير

بكلٍّ تناجينا ، فلم تبق نغمة
من الحُبِ ، الا قد سرت فوق مِزهرى

هناك ، بعيداً فى إطارٍ من المُنى
لثمتُ جبين الليلِ ، لثمةَ مُؤثِر

ففى الليل ، أحلامِى تعيشُ مع الهوى
وما عاش حُلمُ الليلِ فى وهم أزور

ودارت بى الأيام دورةَ حائر
كأنىَ أحيا فى فراغ مُتبَّر

هواى هو الوجدانُ يبقى على المدى
قريباً من الالهام عبر التصور

فيا أيها الالهام أسرارُنا صدى
لماضٍ فلا تنقل حديثاً لُمخبر

فتنتُ بمن أهوى ، ولو كان هاجرا
أعايُش ذكراه باحساس مجُترى

حبيبى بالذكرى بعيد ، وإننى
أُقربُه وصفاً يليقُ بجُوذر

إذا قيــل بدر، فهــو بالجســمِ بيننا
غــزال ، وبالعينــين يُزرى بأحور
وإن قيــل طيف ، فهــو بالحســن شاخص
وإن قيــل سِحــر ، فهــو يُنمــى لعبقر
سلام على الأيــام دارت حفيلة
بتــذكار ماضينــا ، وذكرى لمعشر

❊ ❊ ❊

عَلى ضِفافِ النيلُ

ماذا أقول وأنت كالبستان
فواحة كالعطر في الرّيحان
أو كالربيع إذا تبسَّم للرُّبى
منه وفيه ذخائرُ الفنَّان
الحسنُ فيك ، مُرفّه نهفو له
بعواطف ، مشبوبةِ النيران
ما كنتُ أحسب أن عقلك راجح
لولا حديث طاب .. في الآذان
أحلاه في ذكر الشباب أعاد لى
ذكرى الرضا .. ومرارةَ الحرمان
هيفاء أختُ البدر عاشقُة العُلا
موهوبة بالعقل .. والوجدان
فتانة .. بطموحها قد سابقت
رغم الأنوثة .. مطمح الفتيان
تُعنى بأفكار الرجال ، وتحتمى
بأنوثة بعدت عن الشيطان

في ناظريها يستقر حنانُها
وفؤادها خلو مِن الأدران
لكنني أحسستُ في وجدانها
شيئاً يُلامس واقع الحيران
ولعل هذا مِن غموض شعورها
قد ضاع .. مثل التيه في الوِديان
وشعورها متفزز وبه سمت
فوق الهوى .. بفضيلةِ الكتمان
إشراقة البُشرى ملامحُ بسمة
في ثغرها .. في وجهها الضحيان
هي في مجال الحسن آيةُ فتنة
قد أعجزت بالوصفِ كل لسان

***

يا مصر هذا « بنتاأوور » أثارنا
بخواطر بقيت على الأزمان
قد هز أوتار الشعوب بشعره
فاهتزت الدنيا مع الأركان
وأعاد للتاريخ ذكر حضارة
في مصرَ كانت مرتع الأذهان

فاذا « الفراعنةُ » الملوكُ همُ الأُلى
كانوا صنائِعَ حفنةِ الطُغيان
قد حاولوا بوجودهم أن يصنعوا
مجداً لمصرَ ضريعةِ اليُونان
والنيلُ فى أرض « الكنانة » مَعلَم
لحضارة فاقت على الرُّومان
إعجاز « شوقى » لم يزل فى شعره
يُعطى « لِمصر » بلاغةَ التبيان
« صبرى » و « حافظُ » رائدانِ كلاهما
فى الشوطِ قد بلغا مدى « مطران »
وبقية الأفذاذ كانوا سُبَّقاً
فى رفع « مصرَ » إلى أعِزُ مكان

* * *

يا نيلُ يا نبع المحبةِ سلسلا
من سلسل ينسابُ باطمئنان
أصفى نميركَ فى المذاقِ حلاوة
أشتفُّها بتلهف العطشان
كُلٌّ إلى مجراك يُسرع طالباً
هو الهُواة ، ومُتعة الشُّجعان

فى شاطئيــكَ مراتــع لقلوبنا
نرتــاحُ فيهــا من عَنــاء زمان

وهنــا وفى أرض « الكنانــة » مُتحف
بــل مَنجــم للحُســن ، للانسان

اللّـهُ قد خلــق الجمال رصيعة
وهديــة للنــاسِ ، للأوطان

***

إيقاعاتُ .. كِيانُ !

الشمسُ .. فى عينيك ..
تضحك
عند الأصيل ، الساهم ، الواجم

* * *

قرب الشاطىء
قرأتُ .. فى وجهك إشراقة البدر
النور لا يغرب
إلا فى شواطىء عينيك السوداوين

* * *

هل هى عيون ؟
من السحر .. أم من الشعر .. أم من الفكر
كل شىء فى عيونك .
حياة .. وحركة .. وأمل

* * *

قلبى .. يحس بالحياة
إذا كنت .. أمامى ..

والدم .. فى قلبى
حركة دائبة ترمز
لشىء عظيم ..
هو الربيع
جمالك .. الخصيب
ربيع الزمن
والزمنُ فى حساب القدر
أمل
عندما تُشرق النفس
يتألق .. صباح
هذا الصباح .. هو البذرة
فى داخل التربة ..
فى قلب الدوحة ..
حياة .. ونماء ..
إيقاعات كيان !!

* * *

رَعشاتُ وجدانُ

نحـرتُ أشواقـى الحـرّى على وَتَر
مجَّـرحِ اللَّحـن ، مفجـوعٍ من الضجر
وصُغـتُ من حـيرة الوجـدان عاطفة
مجبولـة من بقايـا العِطـر فى الزّهر
حمّلتُهـا ذكريـاتِ الحـب ، غالية
مـرت مع الليـل بـين الصّحـو والسهر
ياليـلُ خُذنـى إلى حضـن الهـوى دِنفا
مُـوزّع القلـب بـين الـدّلُ والحور
أنـا المتيّـم أهـوى الحسـنَ مكتملا
وكم سعـدتُ به بالقلـب والنظر
ما حيلتـى وأنـا بالقلـب مُعتلق
ومـا جنايتُـه ، والذنـب للبصر ؟؟
هبنـى عَلقـتُ باحسـاسى ، فلى قلم
قـد أبـرز الـوصف تجسيـداً من الصُّور
هذا الربيـع ، وفيـه من ذخائره
مـا فى الحبيـب ، من الأعـلاق والذّكر

يا ليتنـى فى رُبـاه ، بلبـل غَرِد
أشـدو مع الطْـير بالألحـان فى الشجر
أوليتنـى جدول ينسـاب رافدُه
فى شاطئيـه يُطـلّ الـدوحُ بالثَّمر
ثمارُ من يا ترى أجنـى حلاوَتها
إذا الحبيـب تجلىّ حالىَ الخَفر ؟؟
هذا الحبيـب أراه منجماً حَفِلا
أغلى نفائِسـه تبقـى لمُدَّخر
قْد صُنتُـه فى فؤادى جوهـراً ألقا
وللمِـلاح وسامـاً جِدُ مُزدهر
وللسهاديـرِ أطيافـاً مجُنَّحة
تلاحمـت مثـل حُلـم ضائـع الأثر
وللأساطـير أحداثـاً مجُددة
للحـبِ .. قصـةَ مخـدوع ومُزدجر
أنـا الـذى فى الهـوى ضاعـت لُبانتُه
ومـا لبسـتُ لبـاس الـذُلّ والخور
لكننـى وحبيبـى غـيرُ مُكترث
بمـا تظاهـرتُ بالأقـدام والحذر
الحـبّ فى لُغـة الأرواح عاطفة
تشـعّ زاهيـة فى القلـب كالقمر

إذا وهبتُ فؤادى للحبيب فلا
أبغى البديل له ، والحبُ كالقدر
أنا الغريب وفى أرض السلام أرى
مواكب الحب ، أعراساً من الوطر
أرض محبتُها ما كنتُ أُنكرها
قد عشتُ بالحب فيها سالمَ الخطر
الليل فوق بساط الأرضِ معتكف
كأنّه ناسك فى صورة البشر
محرابُه الكون .. إلا أنه شَبَح
يسبّح اللّهَ ، فى الآصال والبُكُر
فى الليل ، فى الروض ، فى الأصقاع واسعة
أرض السلامِ ، لنا ، للحِبّ ، للظّفر

* * *

لوحة بلا إطار

لميـاء .. يا عُرس الربيع
ومـوكبَ الحسـن الجديد
يا نفحـة الأمـل المُرفَّه
ضاحـكاً فوق الخدود
أسنـى من ألالِـق المُشـ
ـعشـع فى الخمائـل والورود
وأرقُ من خَفَـر اللعوب ،
وقـد حلا منهـا الصدود
يا أخـت « فينـوس » التى
بجمالهـا ضاء الوجود
أهـوى الطبيعـةَ فى رياضـ
ـكِ ، فى المعاصـم والزُّنود
فى الجيـد أتلـع زانه
وهَـجُ الـلآلىء فى العُقود
فيـكِ الكيـان مُزخرف
قـد زانـه الحسـن الفريد

فيكِ الوقار أُجِلُّه
من غير حجم أو حدود
فيكِ الحنان أعبُّه
عطراً تضوّع فى الورود
فأنا المحب وأنت عندى
منتهى الحب السعيد
أنتِ التى علمتنى
درساً من الخُلُق السديد
أنتِ المُحبب ما قسوتِ ،
وما مَطلتِ لنا الوعود
أنتِ الربيع بسحره
ورُوائه غض البرود
فيك السراوة من رُبا
ه ، وفى البراءة كالوليد
أنا فى هواك أبيتُ ليلى
ساهراً قلقاً وحيد
نارُ الصَّبابة فى فؤادى ،
فى استعار لا تبيد
الظُّلمُ عندِك سُبَّة
والظلم من شيم الحَقود

وإذا ظلمت فانَّ عدلـ
ـكِ ، فوق قصدِ المستزيد
عايشتُ حبَّك فكرة
تهبُ الطريف ، مع التليد
ما أنتِ الا « لوحة »
زخَّارة برُؤى الخلود
فيها رسمتُ سوانحى
وخوالجى ، رغم القيود
بينى وبينك فى الهوى
صلة التجاوب والعهود
لمياءُ ... يا مجلى السعـ
ـادة ، فى القريب وفى البعيد
أحلام من هذى التى ؟
بين الكواكب تستعيد ؟
أشواق ليل تلتظى
حرّى كأنفاس العميد
ما كنتُ أعرف حرّها
لولا هواكِ لها وقود
فاذا ملكت مشاعرى
فأنا الوحيد المستفيد

دنيــاكِ دنيــا خصبة

لا جدب فيهــا أو ركود

جنباتُهــا رفافة

بالحُــب .. بالأمــل المديد

أنــا طيرُهـا الغرّيــدُ فى

الأسحــار أصــدح بالنشيد

أنــتِ المعــينُ إذا ظئمتُ

وفى الهــوى بيــت القصيد

* * *

سَتائِرُ النِسيَانُ

خانتــه أحــلام الطمو
ح فراح يعبــثُ بالأُطُر
فُرشاتُــه .. مغموسة
فى الطــين .. من عمــق الحُفَر
رسمــت لنــا لقطاتُه
شُــؤم الهيــاكل والصُّور
يرتادُهــا ظلُ الجمو
د ، مع الخُــواء المستمر
وسماتُهــا .. مجنونة
بلهــاءُ .. تُؤذن بالخطر
لا تحتفــى بالمُبدعا
تِ من المحاســن فى البشر
كالماء فى مستنقع
مُتلــوث عفــن عَكِر
لو عاش « بيكاســو » الذى
رســم الأنــاسى .. والمَدَر

لبــكى وأمعــن مُعوِلا
في النــاس .. واستبــكى الحجر
للفــنِّ .. ضاع جمالُه
بــين التصنُّــع .. والهَذر
الفــنُ .. موهبــةُ العقو
ل .. على الطرِيــق المستقر
الفــنُ .. ميــزانُ الحصا
فــةِ .. في التوقــع والحذر
« بيكاســو » أدرك كُنهه
مســتلهماً عُمــق النظر
رســم الحقيقــة صُورة
مزهــوة تسبــى البصر
يا صاح ما أنــت الذى
نلقــاه في اليــوم الأغر
خلِّ الجمال لمُبدع
فالحــظُّ خانــك والقدر
وارجــع لصمتــك راضياً
مــن قبــل ميعــاد النُّذُر
جفَّ الخيــالُ .. ومــا حصيــ
ـلك غــير مفضــول الأَثر

ضاعت لياليك الطوا
لُ .. على التوافه والسهر
لا تَرتَضى غير المُنى
والمستطاب من السَّمَر
تصحو وترقدُ لا تُبا
لى بالخُمول أو الضجر
بئس الخمولُ تعيشه
بين الستائِر والجُدُر
والناس يَنسون الذى
يقضى الحياة بلا وَطَر
إنَّ الحياة تطلع
وتلهف للمُزدهر
وتحرك .. وتنقل
كالطير فى الروض النضر
كالشمس .. يملأ نورها
أُفقَ البوادى والحَضَرَ
كالبحر .. يزحف بالعُبا
ب .. على الشواطىء والجُزُر
كالنهر .. يهمس بالخر
ير مناجياً وجه القمر

أو كالنسيم مع الصبا
ح .. يرفُّ من حول الزَّهر
يهُدى السلام إلى الجميع
مع العبير المنتشر
إن الحياة كما ترى
وكما يراها المعتبِر
فيها السعادة والأسى
والغيب يخُفى المُنتظر

***

الزّنبقُ والشاعِرُ

يا حُلوة .. أندى من الزنبق
رفافةَ الأملاح والرونقِ
تختال بين الناس .. فى ثوبها
كأنّها فى عُرسها المُونق
يغار منها البدر .. فى أُفقه
ويستحىِ من حسنها المُشرق
صفراء مثل التبر فى لونه
لولاك لم أطنب ولم أعشق
قد قيل عنها إنها كوكب
وباطل ما قيل بالمنطق
زنبقة .. فى الروض فواحة
عبيرها ، يحلو لُمستنشق
أخشى عليها اللّمسَ من راحتى
ومُتعتى فى لمسها الرّيق
يا مُنية الحب .. الذى أشتهى
حنانه .. من نبعك المُطلق

ولا أبـالى إن ملئـتِ الدُّنا
تعسفـا .. فى هجـرك المُوبق
وحبـى المجـروح .. من خافقى
لغـير هذا الحـبِ لم يخفِق
يخفـق للأحـلام .. مَزهُوَّة
وللـرُّؤى .. كنـتُ بهـا أرتقى
إلى رحـاب الفـن .. مجلُوة
أسبـح فى دنيـاك بالزورق
مسـتهلماً .. فى صحـوة المُجتلى
أمتـعُ ما فى حسنـكِ الشيِّق
وأنـت نُعمـى الحـب .. لا أرتضى
سـواكِ فى موعـدكِ المُسبق
وأرتجـى وعـدك .. لو أنه
بالوصـل يشفـى وعـكة المُرهق
آهٍ .. لنـار الحـب فى أضلعى
تصهرنـى فى جمرهـا المُحرق
كم يافـعٍ .. ذاق تباريحه
حتـى علاه الشيـبُ فى المِفرق
وهـكذا عشـتُ ، وفى همَّتى
عزيمـة القائـد فى الفيلق

وفى طموحى - للعُلا مَسلك
أجتازه فى خطوة المُعنَق
لستُ أبوح السرَّ فى موقف
منّى ومنكِ ، الدهرَ لم يطرق
وكلُ ما أخشاه من مدمعى
أن يفضح السرّمن المهرق
هذا زمانى .. كربه مُذهل
أحملُه فى قلبى الموثق
صبرتُ .. والصابرُ أعباؤه
فوق احتمالِ الراحم المُشفق
يا حلوتى .. أهواكِ فى وحدتى
فى حُلمى .. يهفو لمستغرق
ساحرة العينين .. جذابّة
مُلهمة .. تسخو على المملقِ
أهواك فى الحرفِ وفى لوحة
من لقطات الشاعرِ المُفلقِ
لا عبقر عندى .. ولكننى
أعيشُ فى رفرفك المُرتقى
أستعرضُ الدنيا بألوانها
فى لوحتى .. أروع ما أنتقى

أهــواكِ .. والزنبــقُ في روضتى
يهــواكِ في مَرتِعــه الضيِّق
إحساسُــه عنــدِك مُسترفه
يَعشــقُ من عينيــكِ ما أتقى
يا ليتــكِ الزنبــق في حِسِّه
أوليتنــى معنــاكِ في الزنبق

***

مِنْ وَحي الهَدَا

الفِرْدَوْسُ الأخضَرُ

دع صاحبى ، خَلَدى يصعدْ لمنطلقٍ
مِن الخيال المُجلىِّ جدّ مُندفقِ

طاب « الهدا » وهو بستان ومنتجع
تزدان أوراده حُمرا ومن يَقَق

هذا « الهدا » يتراءى وهو منشغِل
عن الرّبى بجمال فيه متّسق

« لبنانُ » ، « أبها » وما أندى جمالَها
وفى الهدا ، الحسن فى الأعلى من النّسق

إن غار لبنانُ ، من بَردى وغُوطِته
فالطائفُ الفذّ نشوان ولم يَفق

هنا دوالى الرّبى فى كل مرتبع
كأنهنّ عذارى الشُّهب فى الأفق

مِن كِل ذات جَنى تحنُو لقاطِفها
وتستريح إلى أشواق مُعتلق

هنّ الحوامـلُ بالأعنـاب دانية
والتّـوتُ والتـينُ فى لونيـه كالشفق
والبائعـات صبايـا الـرّيف فى جذل
مثـل الفراشـات فوق الزهـر والورق
على الـرؤوسِ حملن «التُّـوتَ» أوعية
لطالبيـه على مهـل ، بلا عَنَق
ما أطيـب التُّـوت ، ما أحـلاه مُبترداً
يـروى العطـاش ، ويطفـى حرّ محترق
ما أكرم العِنَـب ، الحانـى على فنَن
حنـوّ أمّ على مولودهـا الأنِق
يُرخـى السـوالف أغصانـاً محمَّلة
للآكلـين مَريئـاً .. فاخِـرَ الطَّبق
فى الشـمس فى الظـلّ حبـات منورة
تشـعّ كالـدّرّ فى صدر وفى عُنق
يا سعـدَ من عاش فى روضِ الهـدا كلِفاً
بالحُسـن .. يكرعُـه صفـواً بلا مَذَق
كالطـير فى أيـكة يُزجـى صوادحَه
كأنَّـه عاشـق .. مُضنـى من الأرق
والنـرجس الغضّ نعسـانُ الجفـون ترى
أحلامـه البيض تسـتشرى من الحدق

والــورد فى غصنــه هيمان لا عجب
أن تستلــذَ الهــوى فى عطــره العَبِق
عطــر الــورود أحاسـيس مُرفَّهة
ينــداح رفافُــه كالنّــور فى الغسق
وكلّ ما يرفــع الوجــدان منزلة
فى الطــائف الحُلــو منــه بعض منطلق
فالعقــل .. فى لحظــة التّهويــم متصل
بالــكون .. منغمس فى لُجَّــة الغرق
والقلــب .. فى نشــوة الأفــراح محتفل
بالحــب .. مبتعــد عن حمــأة النزق
وفرحــةُ العمــر .. أحــلام مجنّحة
فى حضــن سوسنــة وهاجــة الألق
ضاعــت سعــادة هذا العمــر فى عَنَت
مــن الطّرِيــق .. وصبــرى عنــد مفترق
لكنما الــدرب .. والأشــواك تملؤه
أمشى عليــه .. وشوطــى غــيرُ مستبق
يا ليلــة من ليــالى العمِــر فارهة
فيهــا التقينــا باخــوان ذوى خلُق
تجمّعــوا أسرة وامتــدَّ سامرُهم
إلى الهزيــع وحتــى مطلــع الفَلَق

نستطلـع الفـنّ .. فى إعجـاز مبتكر
ونهُمـلُ الـزّيف .. فى أوهـامُ مختلق
ونحمـد العلـم .. فى أحـداثِ مكتشف
ونمقـتُ الجهـل فى أرجـاسِ مُرتزق
ونـرتضى الصّـدق .. فى أعمال منفتح
ونـكرهُ الـكذب فى أقـوال مُنغلق
ويشتـكى بعضُنـا للبعضِ ما جلبت
لـه الحيـاة .. من التعويـق فى الطُّرق
كل إلى الفـه يُلقـى مشاعره
حبّـا بحـب .. على ميثـاق مُعتنق
طوبـى لروض الهـدا .. ذكرى محببة
مـا كنـتُ أحسبهـا وعـداً لمتّفق
وعـد اللقـاء بأحبـاب لنـا نشأوا
فـوق التـراب جواراً جدَّ مُلتصق
ومُلتقانـا هُنـا .. عهـد نُؤكده
لـلأمسِ لليـوم للآتـى بلا مَلَق
ذكرى لأيامنـا فى فجـر نهضتِنا
شموعُهـا مُهَـج ذابـت من الحُرقِ
ذكرى لأوطاننـا تبقـى معزّزة
بالعـزم نحمـىِ حماهـا من أذى الوَهَق

ذكرى لتاريـخ أمجـاد لنـا سلفت
في الشرّق والغـرب .. فيهـا نبـعُ منبثق
ذكرى لآمالنـا ظلـتّ مجُدّدة
تشـدُّ في الـدَّرب خطـواً غـير ذي رَهَق
واليـوم حاضرُنـا المشهـودُ مُزدهر
يـواكب العصر .. بالمجهـودِ والعَرَق
إذا تنَّفسـتُ بالخلجـاتِ من قَلمَى
فالشّعـرُ في وتـرى أنغـام مخُتنق

* * *

فَاتَ المِيعَادُ

فات ميعادكِ الذى كان يجرى
بالثوانى من عُمرى المنثور
فات ميعادكِ الذى كنتُ ألقا
كِ به فى المساء أو فى البُكور
فات والعمر ضائع يتلاشى
بين ظن وبين شك مرير
هكذا العمرُ وهو حُلم جميل
رفَّ من فوق شاطىء مسحور
أترى تعلمين عاصفةَ الحب
وقد حطمت قُوى المبهور
أنتِ شط الهوى وقلبى شراع
حائر الخفق فى العُباب الكبير
أنا لولاكِ ما سكبتُ الأغانى
صدَحات من الهوى المبرور
لا أُبالى إذا منعتِ وصالى
كل هجر يطيبُ للمهجور

أنــا راض به بغـير خضوع
والهــوى عِزة لقلــب صبور
شاقنــى واستشارنــى منــكِ حُسن
زاخــر كالربيــع غضٌ الزهور
وشبــاب أراه فيــكِ ندياً
خلتُــه برعماً بروض نضير
شاعــرى اللمحــات ينبض سحراً
عبقريــاً مُضمَّخــا بالعبير
رُبَ يوم ظمئــتُ والحــب نبع
مستطــابُ المذاق صافى النمير
سرحــه أنــتِ قد تفيــأتُ ظلا
منــكِ أطفــى به أُوار الهجير
أنــتِ حُوريــةُ السماء إلى الأرض
تجلّــت لنــا بغـيرِ سُتور
ما استطــاع البيــانُ أن يَملك
الــوصف وألقــى بعجــزه للسُّطور
ما استطــاع اللســانُ أن يحُسنَ
القــول وخــاب الخيــالُ فى التصوير
يا جمــالا قد صاغــه اللّــه للنا
س مثــالَ الأعجــازِ فى التعبير

لستُ أدرى له نظيرا ولكن
هو سحر يَشعُّ من نبع نور
فأضيء يا جمالُ فاليأس يمحو
ه ضياءُ الاعجاب والتأثير
يا حياتى ، ويا سعادةَ روحى
أنتِ أدرى بحبى المستور
أتمناكِ كى أراكِ بجنبى
كلَّ يوم فى كُوخى المعمور
ديمةُ أنتِ فى سماءِ فؤادى
فاسكبى وابلَ الحنانِ الوفير
أنت فى قِمَّة الجمالِ وحسبى
أمتطى السَّفح للمكانِ العسير
أتمنى الوصول لكِنَّ جهدى
قاصر لا يُطيق وعر العبور
هاتِها من يديك لَمسةَ عزم
تتمشَّى فى جسمى المتبور
أنا وحدى أهواكِ والحب عندى
نعمة القلب والحجى والشعور

***

في عيون الليل

نسيتُ دنياى لكن لستُ أنساكِ
يا حُلوة ، ألهمتنى الشعر عيناكِ
كم كنتُ أسهر فى ليلى على أمل
والسُّهد بين عيونِ الليل يرعاكِ
عيناكِ نافذتا دنيا مُرفهة
دنياى فيها أعانى ، غير دنياكِ
أغازل البدر أُغريه بعاطفتى
لعله فيك يلقانى وألقاكِ
ياليتنى عشتُ فى أحلام عاطفتى
أغفو وأصحو على أحلام نجواكِ
وأشرب النبع آمالا مُشعشعة
تجُدد الصبر فى وجدانِ مُضناكِ
ما كنتُ أحسب أن الحب مِن سَقَر
أشقى به ، ونعيمى فى ثناياكِ
ما كنتُ أحسب أن الهُدب مُنسرَح
للسِحَّر للنُّبل فى أسمى سجاياكِ

قد ذقتُ صفو الهوى كأساً معطرة
حتى انتشيتُ ولم أشرب حُمَيَّاكِ
أهواك للبدر يُلقى الضوء مبتسماً
للكون للناس هلاّ كان ناغاكِ
أهواك لليل يُرخى الستر محتملا
عِبء الشَّكاة ، وإنى المُوجع الباكى
أهواك للروض فيه الورد منتعش
من النسيم وقد أغراه خدَّاكِ
أهواك دنيا من الأحلام زاهية
تنداح حُسناً فأغرانى وأغراك
يا حلوةَ الروح أنت الحُسن أروعُه
ما كانَ مؤتلقاً يعلو مُحيَّاك
ماذا رأيتُ ، وجدتُ الحسن مكتملا
فى ناظريكِ ، وتجسيداً لمعناكِ ؟
خفيفةُ الظل إلا أنها وَهَج
للطيبِ مستروحاً يغشى حناياكِ
قد صاغكِ اللّهُ من لطف ومن غزَل
ومُبدع الحسن بالاتقان سوّاك
فأنتِ حقاً نمير فى حلاوته
لذاذةُ الحُبِ تحلو عبر مجراكِ

حبيبتـــى .. أنـــت والعشـــاقُ معظمُهم
تنافســـوا واستراحـــوا حول مأواكِ
إن كنـــتِ فى الموكب المرمـــوق عابرة
فقـــد وهبتـــكِ قلبـــى وهـــو مَغناكِ
سمـــوتِ بالخَفـــر الحـــالى ، بجوهره
مـــا كان أغـــلاه فى المعنـــى وأغلاكِ
هذى الحيـــاةُ على أشكالهـــا صُوَر
فيهـــا الهنـــاء ، وبعض من شكاواكِ
والحُـــر فى دهـــره يلقـــى جوازيَه
مـــا كان أشقـــاه فى الدنيـــا وأهناكِ
طوبـــى لمن عاش فى دُنيـــاه منعزلا
عـــن صحبـــه وذويـــه ، عيشَ نُسّاكِ
فالعيش مسترفـــد تلقـــاه مبتذلا
على الطريـــق ، وفى مطلـــوب أفّاكِ
إن الحيـــاة بلا حُب مبغَّضة
أمـــا هجـــرتِ ، فانـــى لســـتُ أنساكِ
كل المعانـــى التـــى تجـــرى على قلمِى
وفى فؤاديَ تَعنـــى شرح فحواكِ
هواى أنـــت ، وأنـــت العمـــرُ أزحمُه
بالحُـــب مُكتمـــلا ، يسمـــو لعلياكِ

إذا صعدتُ إلى علياكِ فاحترمى
هواى ، فى مُرتقاه حيثُ مجَلاكِ
هذى ملاوة عُمرى أفتديكِ بها
إذا رضيتِ بها طوباك طوباك
أنا الذى حمل الأيام فى يدهِ
فاستسلمت وهي كنز من بقاياكِ
وكم ضحكتُ لها والقلب مُعترك
للحُب .. وهو أكيد من ضحاياكِ

* * *

الضَّـــائِعُ..

يا فارسَ الحُســنِ ومغوارَه
ونغمــة الحُــب ومِزماره
والواهــبَ الــكونَ أفانينَه
النــاسَ والــروضَ وأطياره
مَن أيقــظ المدفــون فى كاتم
حــين طوى فى قلبــه ناره ؟
هل ضائــع فى حُبــه أم ترى
عنــاده استوجــب إصراره ؟
ما أكمــلَ الشــوط ولكنَّه
فى المنتهــى أدرك أخطاره
أم يا ترى استشعــر فى حُبه
أعنفَ ما ضيَّــع أوطاره ؟
قد عبَــر الــدَّربَ على أنَّه
قــد أخطــأ الــدَّرب وآثاره
واستنفــد الضائــعُ مشواره
مرتبــكَ الاحســاسِ مُنهاره

وكاد أن يقضَى مُستشهداً
جنَّبنا الرحمنُ أضراره
هيهاتَ مَن يرحمُ مُستسلماً
إنْ حوَّل الهاجر أنظاره
هل يكتفى باللوعة وهى التى
قد سبَّرت فى القلب أغواره ؟
مِن نظرة أتبعها بسمة
كلتاهما تحمل أسراره
وهل متاعُ القلب غير الهوى
لشاعر قد شدَّ أوتاره ؟

***

فِتْنَة...

هذا حبيب كُلُّه فتنة
قد سحر الليلَ وأقماره
جمالُه ، أمتعُه رافد
قد أشبَه النَّبعَ ومَوَّاره
ولحظُه ، أفتكُه ذابل
يعرفُه من صدَّ تَيَّاره
وهكذا كان أخو صبوة
قد مارسَ الحُبَّ وأدواره
فاستلهمَ الحُسنَ أفاويقَه
أودعها بالشَّدو قيثاره
وقاسمَ البلبلَ ألحانَه
وشارك الكوكَب أسحاره
وداعبَ البدر بأحلامِه
واستلهمَ الليَّل وسُمَّاره
فى خلوة يعلو بأفكارِه
للبدر يستنطقُ أنواره

هذا عرينُ الحُسنِ يا صاحبى
حُرَّاسُه تحطِمُ أسواره
هل كنتَ مثلى أسداً ضارياً
أم كنتَ جدياً خاف جَزَّاره ؟؟
وُقيتَ شر الحُبِ فى هوله
تحملُ بلواه وإعصاره
لا يعتلى الصبُّ إلى قُدسه
حتى يُوارى القلبُ أوزاره
فى لوحةِ الشاعِر مجَلوَّة
أعلاقُه تحملُ تذكاره
وفى رُبى الحسنِ هوى مخُصب
مِن شوكه تَعرف أزهاره

***

ترويحة نفس

أهديك من قلبي أرقَّ تحية
في رحلة طابت مع الأُلاَّف
أنعشتِ في الصيف الجميلِ مشاعري
في حُلَّة نُسجت مِنَ الأفواف
حيثُ الجمالُ على « الهدا » متأطر
فملأتِ قلبي بالهوى الرَّجاف
هو ذلك الحُسنُ المُنيرُ بهاؤه
ينثالُ في الدُّنيا بلا إسراف
ويلوح مؤتلقاً كلؤلؤ عيلم
مكنونُه في باطن الأصداف
ويرفُّ في صفوِ الحياة محَبة
هي غنوة في ريشِه العزَّاف
من وحي إلهام المصيف غناؤه
وصداه رجع الروضة المِئناف
ما أطيبَ الدنيا تفيض سعادة
في رحلة زخارة الألطاف

هى متعـةُ الصَّيفِ الحبيـبِ يعبُّها
عطـراً تمثـلَّ فى الشـذا المُستاف
والحـب فى دنيـا المصيف طلاقة
مزهـوَّة مسحـورةُ الأطراف
تَغتـالُ أحـلامَ القلـوب ومـا درت
منـا القلـوبُ مخاطـرَ الأهداف
فقلوبُنـا عنـد اللِّقـاءِ صريعة
مـن غزوِ أهـداب ومـن أعطاف
للهِ أيـامُ الشَّبـاب معَ الهوى
حيـث المصيـفُ مُوطَّـأ الأكناف
والحـبُ فى لهـوِ الشبـاب مناعم
ومـكاره مسلولـةُ الأسياف
فيـه مطـارحُ للعشـارِ وتارة
متوشـح بطهـارة وعفاف
يا صيفُ يا رمـز المحبـةِ والمُنى
أُهديـكَ أسمـى ما يَضـمُّ شغافى
فيـكَ المتـاعُ طريفُـه وتليدُه
مُتعاقـب بصفائِـه الرفَّاف
لولاكَ ما كان الهـوى مُتوهِّجاً
فى مُهجتـى فى خاطـرى الشَّفاف

يا ساحرَ الدنيا وفيكَ سراوة
كسراوةِ الآمال فى الأطياف
خذ ما تشاءُ من المُنى ودعِ الهوى
للروضِ للقَمَرِ المُنيرِ الصَّافى
أملى الوحيد بأن تُعيد مع الصدى
ما كان للشعراء فى الأسلاف
فلك الشُّمالة تنتشى منها الرُّبى
ولنا المتاعُ يدوم فى الأخلاف

***

الليلُ والشاعر

لو أن هذا الليل شاعرُ عبقر
لروى حكاياتِ الهوى لُمحَسرِّ
لكنَّه استوحى مِنَ البدرِ الهوى
فالتاع لوعةَ عاشق مُستهتر
يا ليل .. يا حضنَ المشاعر تلتقى
فيكَ القلوب .. على كريم المَعشر
قد كنتُ أُفتنُ بالجمال ، رُواؤه
فى البدرِ ، ما أبهاه حلوَ المنظر
وأصالةُ الحسنِ الجديد لُبابُه
فى الحُب ، يكمنُ فى جلالِ المَخبر
إنَّ الجمال .. مِنَ الطبيعةِ تبتدى
فى الروضِ - منتجعاً - لريشةِ عبقرى
ما أروعَ الاحساسَ يزخم ثروة
بالحُسنِ فى دنيا الربيعِ المُوقر
تتعاطف الأكوانُ ، ليل صامت
والبدرُ ينطق بالشُّعاع ويجترى

ماذا يقــول البــدرُ ، مهــدُ شقائِنا
ياليــلُ أنــتَ ، وتلكَ جُرأة معذر ؟
هى جرأة الاحســاس ، ثائــرة على
الانســان يركضُ فى سراب أكدر
يا ضيعــةَ الانســانِ ، يَشقــى بالنُّهى
فيما يحُِس ومــا يَرى فى المَعبر
ماذا يكونُ مع الوجــود سوى الأذى
حيــث المتاعــبُ حصَّــة المتذمر ؟
والنفس إن بلغــت شُمــوخ المُرتقى
فالنُّجــح يبــدأ أولا بتسعر
كل له أمــل يحــاول نيلَه
ولــكلِ مخلــوق نصيــبُ مُيسَّـر
لكن صوتَ العقــل يُسمــعُ هادراً
متذمــرا فى يقظــة وتحير
رضي السعــادة حالماً أو صاحياً
وارتــاح مَزهــواً بنغمــةِ مِزهر
لو أن لى قلباً يعبِّــر لم أجد
كالجــدول الســارى ، بروض مثمر
حيــث العنــادلُ .. وهــى ظمــأى تحتسى
مــاءَ الغديــر مع الصَّبــاح المُسفر

وتعـــود للأغصـــانِ ، فى أبياتها
تشـــدو وفى فمهـــا هتـــاف مُعَبر
كم هتفـــة للطـــير ، تحُســـب لوحة
كم لوحـــة فيهـــا خيـــال مُصور
كم نغمـــة مجروحـــة فيهـــا لنا
بعضُ الـــدواء من الشقـــاء المنذر
كم آهـــة مكبوتـــة فيهـــا الهوى
نستافُـــه كالـــوردِ جد مُعطَّر
كم نأمـــة للزهـــرِ ، فيهـــا بسمة
كم بسمـــة فيهـــا جهامـــةُ مُفترى

***

زُجَاجةُ عِطـر

قصدنـــا « شهـــاراً » والدُّجـــى جدُّ حالِك
فـــأشرق فيـــه النُّـــور من صُبـــح « مالكِ »
قضينـــا سُويعـــاتِ اللِّقـــاءِ وقـــد مشى
هَوانـــا على درب رهيـــبِ المسالكِ
تقاسمنـــا صَفـــو الحديـــثِ يلفُّنا
وقـــارُ مَلاك ، فى تبتـــلِ ناسكِ
فزاد هوانـــا ، رشـــة من زجاجة
بـــكفِ حبيـــب ، أنعشـــت رُوح هالكِ
لعَمـــرك هذى نفحـــةُ الحُـــب تنتمى
إلى الـــوَرد يبـــدو زَهـــرُه غـــير شائكِ
وفى العطـــر أحـــلامُ المُحبـــين ترتقى
إلى درجـــاتِ السَّحـــر فى لحـــظ فاتكِ
ومـــا السِحـــر غـــير الهُـــدب لمحُ سواده
كما النـــورِ مرهـــوب كنـــارِ النيازكِ

***

حَديثُ زهـــرة

حدثتنـــى « زهــرة » وقــت البُكور
بحديـــث مســـتفيض بالشُّعورِ
أتراهـــا عرفـــت معنـــى الهويِ
أم تُراهـــا استشعــرت حُبَّ الطيور ؟
حدثتنـــى وتسامـــت ، للعُلا
بأحاســـيس غرام مستطير
فى الرُّبـــى ، والبـــدرُ صاحٍ باسمٌ
تنشر « الآه » كأمـــواج الأثير
تحمـــلُ الشـــوقَ ومـــا الشـــوقُ سِوى
حُرُقـــات أشبهـــت نار السَّعير
يا ابنـــة الحقـــل ، ويـــا نفـــح الهوى
أنـــتِ عطَّـــرتِ حياتـــى بالعبير

***

توبة ..

طراوةُ الحُبِ ، تُعطيني الرِّضا أملا
عايشتُ أحلامه .. إذ كنتِ لى مَثَلا

لو كنتَ يا عاذلى تُسقى مرارتَه
ما كنتَ تحسدنى .. إذ كنتُ مُنشغلا

قلبى يحُسُّ بأن الحُر مُمتَحن
والحُر فى الحب .. لا يرضى الذى حَملا

سخرتُ من لائم مُستَغولِ جَشِع
يقتاتُ بالحُسن لحماً .. كُلما أكَلا

آهِ لما فات مِن أيامِنا هدراً
والحُب يومان ، وصل ثُم يومُ قِلَى

أضرَّ بى الهجرُ ما استسلمتُ عن مَضضَ
لكننى صابر ، قد عشتُ مُحتملا

تاب الذين رأوا فى الحُبِ تجربة
ولم يزل ضاحكاً .. من كانَ مُنعزلا

يأسَى فُؤادى .. إذا حمّلتُ مأثمة
سيَّان طاب الهوى .. أو لذَّ لى غَزلا

البَدويُّ .. والصّحراء

هنــا هنــا .. مضــاربُ الصَّحراءِ
ناهيــك مهــد العــرب العرباء
منطلــق الفخــار فى الآباء
ومجتلى الأمجــاد للأبناء
والبــدوىُّ فى حمــى البيداء
بشاتــه يمــرح فى هناء
فى مرتــع الحشــائش الخضراء
يحتمــل القيــظ من الرمضاء
وقــارسَ البــردِ مِنَ الشِّتاء
ينعــمُ فى التجــوالِ بالحُداء
مــن غــير ما زاد له أو ماء
و ينتشى بالغيمــة الوطفاء
تغــدق بالمزن من السماء
فيــزرعُ الدُّخــنَ بلا عَناء
والقمــحَ فى تُربتــه السَّمراء
يلتحف السماء كالغطاء

وينشد الراحة باسترخاء
وفى الدجى ينعم بالاغفاء
إذا صحا يصدح بالغناء
على غبيطِ ناقة عذراء
أو جمل مُستوفز رغَّاء
على رمال غضَّة صفراء
من مشرق الشمس إلى الظلماء
وهكذا من عاش فى البيداء
أمجاده مِن عبقرِ الايحاء
مَعلمَة فى ساحةِ البناء
يصنعُها مِن روحهِ الشمَّاء
من شمسه الساطعة الأضواء
من بدره المشرق فى الأرجاء
من ليله الحالك فى الظلماء
من أنجم تسبح فى الفضاء
شعراً ونثراً خالد الأصداء
قد صاغه التاريخ فى الآباء
مُعجزةَ الأيَّام للأبناء
يعرفها الناس بلا استثناء
فى ساحةِ الجزيرة العصماء

وفى الثـــرى فى الهضبـــة الشماءَ
حيـــثُ مكانُ القِبلـــةِ الغراء
ومُلتقـــى الرسالِـــة السمحاء
« محمـــدِ » الرائـــدِ فى الصحراء
وفى الوغـــى فى ساحـــة الهيجاء
فى يوم بدر مسرح الفداء
قـــد رجـــع الشرك إلى الوراء
واكتمـــل النصر على الأعداء
بالنـــور .. فى المحجـــة البيضاء
قوافـــل الايمـــان فى اعتلاء
وعصبـــة الأوثـــان فى ارتماء
وكان وعـــد الله فى النداء
أن يرفـــع الاســـلام للعلاء
بالحـــق والاخـــلاص فى الدعاء

* * *

والبـــدوىُ صاحـــبُ الوِعاء
جرابُـــه الخـــاوى مِنَ الغِذاء
يحملـــه صبحـــاً .. وفى المساء
لكنَّـــه يدعـــو إلى الوفاء
يحمـــى ذمـــار الـــدار بالفداء

أخرجـــه العلـــم من الغباء

مُسَجِّــلا حضـــارةَ البناء

فى عصره لشعبـــه المشَّاء

أفضـــل أمجـــاد بنـــى الصحراء

والمجـــد مانـــدَّ عن الاطراء

قـــد أصبـــح الأمـــىُ فى اللقاء

سيـــد أهـــل الأرض بالذكاء

* * *

مفاتن من البادية

أرض العروبة مهدى
الله يرعى حماها
ما أطيب العيش فيها
لفترة أحياها
وأوسع العمر نعمى
بصحة ألقاها
وأمتع الحب نجوى
فى لحظة أرضاها
والحب عندى معين
فى غادة أهواها
هذا المعين بعيد
من غلتى ما رواها
وفوق أرض بلادى
ينبوعه قد تناهى
وجدت بعض فؤادى
عند الحبيبة .. تاها

آنستُ قلبي يهفو
ويقتفي مسراها
والبدر يرسل حولي
أشعة من سناها
وأنجم الليل أغفت
في الحُلم .. ما أحلاها
وروضتي .. وهي عطشى
لديمة تغشاها
قد صوَّحت زهرات
ومن يبلُّ صداها ؟
حتى النواعير جفَّت
ولم تجد أمواها
والدلو يشكو فراغاً
كالبئر في شكواها
والثور يُقعى خُمولا
ويرقب الأشباها
هنا نرى معزات
وناقة وشياها
ترغو الجمال جياعاً
والأرض قلَّ جناها

رأت بقايا هشيم
ولم تعد ترعاها
والذئب جاع فأردى
فريسة يرضاها
وغادةُ الريف نادت
ربَّ السماء إلها
أن يشملَ الأرض غيثاً
سهولَها وذُراها
بكى الرعاة لحال
والنفس تبكى أساها
وربما عاد يسر
للنفس يحيى مناها
والله أوسع رُحمى
ولن نحيط مداها
سيقلبُ الله حالا
من بعد حال تراها
أرض العروبة أرضى
بها حملتُ عناها
قضيتُ فيها حياتى
شبيبتى وصِباها

مجـــدى وأمجــاد قومى

بـــه المُفاخـــرُ باهى

تاريخـــه فى رجال

عـــزُّوا مقامـــاً وجاها

فى مفـــرق الشـــمس تاج

منـــه ومنهـــا حُلاها

قلائـــد مُشرقات

زانـــت طُلى وجِباها

شـــعت صباحـــاً وألقت

فـــوق الظـــلام سناها

هل غادة الـــريف تدرى

هـــواى .. مَن أدراها ؟

نجـــوایَ نجـــوى مشوق

والحـــب مِن نجواها

إذا سهـــرتُ الليالى

تجـــددت ذكراها

والطـــيرُ فى الـــروض يشدو

والشـــدو مِن معناها

حديثهـــا السحـــرُ تروى

إعجـــازَه عيناها

ثمارُهـــا في ربيع

بستانُـــه وجنتاها

يا ليتنـــي كنـــتُ نبعاً

بـــه أبـــلُّ صداها

أو زورقـــاً من خيال

أحـــطُّ في مرساها

إن أبحـــرت أتحدى

بزورقـــي مجراها

أو أصحـــرت أتقفى

فـــوق الرمـــال خُطاها

واهـــاً لهـــا من مَهاة

تجـــرُّ ذيـــل رداها

ما كان كبـــراً ولكن

بالـــدل تخُفـــي حياها

كالبـــدر تزهـــو جمالا

سبحـــانَ من سوَّاها

والحســـن فيهـــا غنى

يزيـــدُ من نُعماها

قد بالغـــوا الـــوصف فيها

ولـــو أبـــت زدناها

نمــوذج مُستحَب

وفتنــة .. لا تُضاهى

مثــالُ حســن فريد

ولســتُ أعنــى سِواها

* * *

ذِكرياتٌ على النيلُ

على صداكِ .. ليالى العُمر باسمة
كأنها وردة .. والدهرُ بُستان
وأنتِ فى الروض .. رمزُ الحب أحسبه
حقيقة .. وخيالُ الوهم ندمان
قد كنتِ وردة بستان فنقطفها
والقطفُ بالكفِّ إغراء وتحنان
على طريق الهوى .. أقدامنا دلفت
ومزلقُ الحُبِ درب فيه شيطان
وما نسينا على ذكراك .. قافية
فيها أمانى الهوى .. شعر وأوزان
ماذا نقولُ وفيكِ الحسنُ مُنسجم
مع الربيع .. جمالا وهو فتَّان ؟؟
لو كنتِ فى الأرض لا نحصى مفاتنه
أو كنتِ فى الأفق .. فالأحلام أوطان
فى نور أحلامِنا .. شفَّت خوالجُنا
رفَّت سوانحُنا .. والليل ميدان

وأنتِ ؟ فاتنتي .. تمشي على مَهَل
في شاطيء النيل .. حيثُ الحسن ألوان

تلقى الكواعب .. أسراباً مُوزَّعة
بين الرُّبى .. ومجالُ السِّحر شُطآن

إنَّ الجمال غذاء الروح في بلد
يجري به النيلُ .. والوديان أحضان

في كلِّ سرحةٍ دوح طائر غَرِدِ
يشدو على الأيك .. والتغريد ألحان

هنا مع الليل تَسري فرحة وهنا
مطارحُ الحب .. أوعاد وأركان

والليل والبدر والشُّطآن ملهمة
وربما شاعر .. بالوحي حيران

وصاحبُ الحِس مشغول بحافِزه
وصاحب القلب يصدى وهو ريَّان

وكل خاطرة عصماء .. منبعها
من جدول النفس .. إحساس ووجدان

وكلُّ سانحة عذراء .. طاف بها
مِن عيلم العقل .. أشباح وبُركان

نعم الحياة .. حياة الروح ناعمة
بالحب ، بالنبل .. والتقييمُ ميزان

ولا نعيـــم لقلـــب .. غرسُـــه بَطَر
وزرعُـــه الـــزيَّفُ ، والمحصـــول حِرمان
فقـــل لمن عاش بـــين النـــاس مُعتمداً
على زخارفـــه ، والقلـــبُ عُريان
فيـــكَ المثـــال لمن قد عاد مفتخراً
بمالِـــه .. وهـــو مسلـــوب وجوعان
لا تحسبـــوا الكبـــر يشفـــى داء ذى عُقَد
وإنمـــا « الكبـــر » بلـــوى النـــاسِ ما هانوا

***

واحتي..!

رفَّ فيها زهرةُ الحُسن الخلوب كالربيع
ذات قيثار من الفنِ مشوب بالوُلُوع

* * *

قد عرفناكِ من الصحراء أُختا بدويَّة
ورفعناكِ إلى العلياء بنتا عربيَّة

* * *

تتحدينَ الرزايا دونَ خوف ومراره
وتؤدينَ القضايا عبر عطف وجداره

* * *

أنــتِ يا من أنــتِ فى هذا الوجود
كالنمير
منــه نشــتفُّ الأمانــى والصمود
والعبور

* * *

قد عبرنــا بك جيــلا بعــدَ جيل
للمعالى
وسبقنــا الدهــرَ والدهــرُ طويل
لا نبالى

* * *

هكذا أنــتِ حيــاة وكيان
للبلدِ
ويــراع مســتفيض بالبيان
للسؤددِ

* * *

وبنــاتُ المجــد فى هذا الوطن
عشرات
رجــل وامــرأة عبــر الزمن
وبنات

* * *

ومـــن السُّحِـــب الى الزَّهـــر مَعين
من حنان
ومـــن الشـــمس إلى الأرض شُؤون
فى الزمان

* * *

فاذا الزَّهــرةُ باحـــت بالعبير
فهو حُبُّ
وإذا الومضـــة رفَّـــت فى البُكور
فهو قَلبُ

* * *

وإذا الساعـــاتُ من عُمـــر النهار
تتوارى
وأمانيـــكِ على ضيـــق الحِوار
كالعذارى

* * *

النجـــومُ البيض فى دُنيـــا السَّماء
أغنيات

والعَـــذارى السُّمـــرُ فى قلـــبِ العراء
رعَشَات

واحتـــى أنــتِ وفى دُنيـــا شعورى
والأمانى
واحتـــى الخضراءُ تسمـــو فى ضميرى
بالمعانى

***

أنــتِ فى الزَّهــرة معنـــى الإزدهار
والحياء
كنـــتِ لى الينبـــوعَ يروى الشَّعراء
والظِماَّء

***

كنـــتِ لى نفحـــةَ وحـــى مُلهمٍ
فى الظَّلام
كنـــتِ لى فردوسَ قلـــب مُنعمٍ
بالسلام
بكِ أستلهـــمُ أحـــلامَ حياتى
فى النجاح
وكما الطـــيرُ سأعلـــو فى الغَداةِ
بالجَناح

***

علّمنى ألقاكِ فى دُنيا المتاعب
باليراع
وأناجيكِ على رحب المشارب
بالشُّعاع

* * *

وأُحيّىّ بين عينيك الطَّلائِع
فى المسيره
من بنات ورجال كالرَّوائع
ذات صوره

* * *

إن فقدتِ العِقدَ فى النَّحر المُنير
لا تخافى
رحل العصر المُسجَّى بالغرور
والتجافى

* * *

أنتِ فى صدر الليالى المُقمره
عِقدُ نُورِ
ولياليكِ الدوالى المُثمره
كالزُّهور

* * *

قد عرفنـــاكِ رُواء في الرَّبيع
عِطرَ نفسٍ
وعرفنـــاكِ ضيـــاء في الشموع
تحتَ شمس

***

الديوان الرابع

عَلى مَشارِفِ الزّمَنِ

تقدمة

بقلم الأستاذ / عبد الفتاح أبو مدين

ما أنا بذى المركز المرموق ، والبارز فى عالم الفكر ، حتى أكتب المقدمات للانتاج الفكرى ، لاسيما لرجل ذى باع طويل ، فى الشعر ، والنقد ، والنثر . فلأصحاب المقدمات أو كتابها معرفة عريضة ، لما يكتبون ، ويصدرون واجهات الكتب بذلك النمط من المقدمات ، تأخذ طابع .. الالتزام والتوازن ، فى خطوط التأمل المجرد ، إلاّ من بعض وفاء لصديق ، أو إشادة بمناقب ، واحتفاء .. بما يكتبون عنه ، لأنه يستحق ذلك . وبعض المقدمات ، تأخذ مسارات معينة ، من النقد المعتدل ، أو المجاملة . أو لا تأخذ شيئا يستحق الذكر ، وانما هو شهوة التقديم ، بعرض .. من كتابها ، حتى من غير طلب من صاحب الأثر ، كنوع من هيمنات الأستاذية ، التى لا تعنى الا افتقار صاحبها إلى الشأن ، لقلّة نصيبه منه . وأياً كان الهدف ، فإنى غير ما أشرت . وإنما أنا قد كتبت عن صاحب هذا الديوان ، الذى تشغل هذه السطور جزءاً منه ، كتبت عنه ، حلقة فى برنامج يومى ، فى سلسلة موضوعات ، اتخذت لها عنوانا « أسماء لها تاريخ » كان يذاع ، من إذاعة جدة كل يوم قبل بضع سنين . وحين عزم صديقى الشاعر الأديب الاستاذ محمود

عارف ، على طبع أحد دواوينه ، أعدت النظر فيما قدمته في تلك الحلقة من برنامجي الآنف الذكر ، ودمجتها مع هذه السطور ، وقدمتها إليه ، كاعتراف ببعض جميله عليّ ، فإن رآها تستحق أن تأخذ مكانها في صدر أو مؤخرة أحد دواوينه ، أثْبَتَهَا ، وهو بذلك ، يضيف إلىّ جميلا آخر ، لا لأنه احتفى بما كتبت عنه ، ليظهر اسمي في بعض آثاره ، وإنما هو تقدير منه ، وتواضع ، لقبوله بعض وفائي له ، كمثال على امتداد حبل الود بيننا ، وكدليل على صدق هذه الرابطة ، في مسار الفكر .

أما دراسة آثار صاحبي ، واستعراض مناصبه ، وفكره ، فهي للدارسين ، الذين يملكون أدوات الدرس ، ويتّصفون بالتجرد ، وبعد النظر ، وعمق التفكير ، والعدل في التقنين ، والحس الأدبي ، والمعرفة العريضة وصائب الرأي ، والرؤية الواضحة ، ودقة الحكم ، وصفاء النفس . أما هذه الكلمة ، فانها لا تعني شيئا بالقياس إلى الدراسة وإقامة الموازين ، التي تزن بالقسطاس المستقيم ، وإنما هي كما أشرت حلقة في برنامج إذاعي ، من ضمن حلقاته كوقفة مع شخصية لها دور في الحياة ، فوددت .. أن أتناولها ، بلمحة عابرة ، لتجديد ذكراها ، والاحاطة بها ، لربط الصلة ، بين الماضي والحاضر ، امتداداً لتلك الجذور العميقة ، في تاريخنا الفكري ، بفروعها المتجددة ، ونفض الرماد عن جذوة متقدة متأصلة في أعماق التاريخ ، يربط بها حاضر أمتنا ، بذلك الماضي العريق ، كدليل على الأصالة في أدبنا الحي ، لأمة ما عرف التاريخ الانساني أفصح منها ، ولا أصفى من ذهنها ، ولا أوسع

خيالا ، ولا أشجع منها ، ولا أدنى لكيانها ، ولا أغير على شَمَمها ؛ ولا أمضى عزيمة ، ولا أصدق كلمة ، فى رباطة جأش ، أو حفاظ على قيم ، وإخلاص للوفاء ، وإشادة بالفخار ، واعتراف بالمعروف ، ووفاء للذمم ، وسماحة طبع ، وكرم نفوس ، وإيثار الآخرين ، ومكارم أخلاق ، وخصال كريمة .. لا تحصى ، ولا تجحد ، ودع الكرم والسخاء ، والنخوة ، والنجدة ، واغاثة الملهوف ، وقرى الضيف ، وكظم الغيظ ، والحلم ، والعفو عند المقدرة ، والاحسان . تلكم نماذج من خصال أمتنا ، التى نرتبط بها بنسب ، فكراً ، ومعايشة ، ومسلكاً ، ومنحنىً ، وعرقاً ، وفروعاً من جذور عميقة فى قلب الصحراء ، والنجود ، والوهاد ، تحت سمائها الصافية ، وأديمها غير الغنىّ من الزرع ، ولكنه أنبت الأبطال المغاوير ، وترعرعت فيه الشيم ، وقوة البأس ، وشع فيه نور الهداية ، وأرزَ فيه الايمان ، وحسبك لذلك مرتعا خصبا ، صفّى النفوس ، وبنى العقول ، ودانت الدنيا لعدل أمة التوحيد .

❊ ❊ ❊

ولد الأستاذ محمود عارف فى جدة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة ، وتلقى تعليمه فى مدرسة الفلاح ، التى أنشأها المرحوم محمد على زينل ، وبعد تخرجه فيها ، عمل فى نفس المدرسة مدرساً فترة من الزمن ، ثم انتقل إلى الوظائف الحكومية ، فشغل إدارة الكنداسة لتحلية مياه البحر ، وعضوية بلدية جدة ، وترك العمل الحكومى فترة ،

ثم عمل مديراً لادارة الجنسية بجدة ، وأخيراً استقر به المقام فى عضوية مجلس الشورى ، التى مايزال يشغلها حتى الآن .

يعتبر الأستاذ عارف مفكراً ، ورائداً من رواد الرعيل الثانى فى المملكة العربية السعودية . يحمل رسالة الأديب الجاد ، شارك بقلمه طوال نصف قرن من الزمن ، ونظم الشعر فى سن مبكرة كما شارك فى أكثر من معركة أدبية ، بينه وبين لداته من أدباء هذا البلد . فهو صاحب قلم شجاع عفّ ، بعيد عن سقط المتاع ، يلتزم بخط واحد واضح كل الوضوح فى أدبه ، لا يعرف إلى الالتواء سبيلا ، ومن أنصار الواقعية فى الأدب ، وهو قبل ذلك شاعر ابتداعى مجدد ، وكاتب سلس الأسلوب ، يحلق فى أجواء الفكر حين يكتب ، وينقد باتزان وموضوعية ، يتّسم بديباجة واضحة المعالم ، سريع الاستجابة لمشاركة أمته العربية والاسلامية لأمالها ولألآمها ، بشعر حيّ ، تتردد أصداؤه عبر الأثير ، لتشارك فى مجال الكلمة الصادقة المخلصة .

يمتاز الأستاذ محمود عارف بالصدق والاخلاص والخلق الدمث العالى ، ومن مميزاته البارزة الوفاء والكرم ، وسعة الصدر والتسامح ، وحب الخير للآخرين ، والايثار والقناعة ، والتوادد إلى أصدقائه ، لذلك فهو محبوب عند من يعرفه ، بعيد الصوت عزوف عن المديح ، لأنه متواضع ، يمقت البغض لأن نفسه نزاعة إلى الخير ، يشارك فى السعى إلى الخير والاصلاح بين الناس ، ويعمل المعروف ، كثير التدين ، اجتماعيٌ محافظ .

والأستاذ عارف واسع الاطلاع ، يحيط بالقضايا الفكرية والسياسية إحاطة العليم ، ويكوّن من مطالعاته وتتبعه للأحداث آراء متزنة قلما تخطيء . ومن صفاته البارزة كذلك الصبر على المكارة ، قليل الشكوى إلاّ لله ، لا يشعرك وأنت معه باملال أو ضيق ، عرك الحياة ، فاحتزم بالصبر ، وقرأ أدب الأولين ، فكوّن شخصيته البارزة بنفسه ، لأنه رجل عصاميّ ، عفيف النفس لا يَتدَانى ، يرضى بالقليل ، لأنه أديب ، يتحمس لوطنه ، لأنه غيور عليه ، يحمل ضميراً حيا بين جوانحه ، دائم الابتسام ، نادر الغضب إلا إذا خدشت كرامته أو اتصل الأمر بالمحارم ، وديع فى تعامله مع الناس ، محدث بارع ، بعيد عن الضيق والتذمر لا يحقد على أحد ، ولا يتتبع هفوات الآخرين ، سمح النفس ، يضحك للنكتة ويرسلها من ذات نفسه .

ظهر للأستاذ محمود عارف من آثاره الادبية ديوان شعر باسم (المزامير) فى عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف ، ضمن مطبوعات جريدة « الأضواء » التى كانت تصدر فى جدة فى ذلك العهد ، وعنده دواوين مخطوطة أكثر من خمسة ، أما آثاره النثرية فكثيرة ، ولعل مشاغله وظروفه لم تسمح له بجمعها وطبعها .

يميل إلى الغريب السهل من أسماء الدواوين وعناوين الموضوعات التى يكتبها ، ولعل مردّ ذلك إلى فكره المحلّق ، وشفافية نفسه ، ورقّة طبعه ، وطلاوة أسلوبه ، وكثرة مطالعاته ، وتعايشه مع مجتمعه بأعماقه وأحاسيسه .

والأستاذ عارف عضو بارز فى نادى جدة الأدبى ، فحين تكوَّن هذا النادى ، كان فى طليعة الأعضاء المختارين ، لدوره الكبير فى دنيا الكلمة ، وهو مايزال ينفح حديقة الأدب بأعطر ما تجود به قريحته من أزاهير الشعر .

❊ ❊ ❊

في رحاب الطّهر والنّور

أسكب اللحنَ فى صماخ الصباحِ
واشربِ العطْرَ من ثُغور الأقاحى
وتَحَملْ فى البُعد أشواقَ قلبٍ
مُستهامٍ مُعذَّب مِسْماحِ
هو حُبٌّ السماءِ للأرض يَنْدا
حُ .. عبيراً فى البُرْعم النَّفَّاح
قد نهْلنا العبيرَ نبعَ صفاءٍ
وشربناهُ منْ رُواء المِلاح
كلّما أسْدَلَ الظلامُ ستاراً
وتَرامىٰ على الرُّبىٰ .. والبِطاح
أشرَق البدرُ .. والروابى نَشاوىٰ
تَتَهدَّى بنوره الوضَّاح
لا تقولوا هُنا .. بدايةُ حُبٍّ
إنما الحُبُّ واحةُ المُلْتاح
قد كرهنا آلامه ودواء
يه وعِشْنا منْ بعده فى ارْتياح

وضعنا على مكارةِ ماضيـ
ـهِ تُرابَ النسيانِ بعد التلاحي
عاد رُشْدى .. وعاد منطقُ عقلى
مُعلناً سرَّه برأىٍ صراح
أنا أحببتُ موطنى أفتديه
بحياتى منزورةِ الأرباح
وبلادى مهدُ الحضارةِ كانتْ
مثلاً يُحتذَى لكلِّ نجاحِ
وعلى مدرج الزمان توالىٰ
سيرُها للنُّهوضِ عبر الكفاح
عربىٌّ .. ومسلمٌ فى إطارٍ
واحدٍ يهتدى بهدْىِ الفَلاح
واتحادٌ مُوفَّقٌ وطَّدتْه
أزمَاتٌ . مليئةٌ بالجراح
كلُّ شىءٍ يزولُ .. أمَّا الجراحا
تُ فتبقى مقهورةَ الانفتاح
قد صبرْنا على يهوذا سنيناً
وهو فى العقْر يعتدى والضَّواحى
سلَب « القُدسَ » طُهرَه وتمادىٰ
فى التحدّى بخسَّةٍ وافتضاح

وبنـى المستعمـراتِ فى كلِّ شِبْرٍ
مستعينـاً بجيْشـه السفَّاح
واليهـودُ البُغـاةُ جاؤوا فلسطـ
ـينَ جُفـاةً من البقايـا القِباح
شَغَلـوا النـاَس بالغِوايـةِ والما
لِ .. لسلْـبِ الشُّعـوبِ والاكتساح

...

رمضـان الكريـم فى العـاشرِ الأ
مْثـلِ .. جئْنـا لهُـم بأقـوىٰ سلاح
وعَبرنـا القنـالَ مُتعـةَ صيْفٍ
ودخلنـا « سينَـاء » كالسُّيَّاح
« خـط بارليف » قدْ تحطَّـمَ إذْ عا
دَ . هشيماً على طريـق الرِّياح
ومحْونـا أسطـورةَ الجيْش واللهُ
رعانـا بنصرِه الفتَّاح

...

مَنَـح الله امـة العُـرْبُ نجْحاً
« فيصـلٌ » فيـه رائـدُ الاصلاح
فمساعيـه للتضامـن هزَّتْ
هِمَـم المُسْلمـين فى كلِّ ساحِ

هُوَ ذا مبدأُ العُلاَ والتآخى
أَكّدتْ صدْقَه دواعى الطِّماح
حيثُ لا فرْقَ بينْ مُسْلمٍ عربىٍ
وأخيه على اختلافِ النواحى
شرفُ العِرْق .. مُستفادٌ من الدِّ
ينِ ولا ذُلَّ عَنْد دين السِّماح
أمة المسلمين فى كلِ عصرٍ
خلَّدتْ مجدَها على الألواح
ربطتْ بيْنهم خلائقُ نُبلٍ
فى طريقٍ من الهُدى الوضّاح
خرجوا بالفتوح فى كل أرضٍ
بسيوفٍ بتارةٍ .. ورماح
هزمُوا الرُّوم والأعاجمَ حتَّى
أصبحوا فى الرُّؤى من الأشْباح
وفتوحاتُهم إلى الصِّين سارتْ
وإلى الهنْد فى الصحارى الفِساح
نشروا العِلْم والحضارَة فى الكو
نِ .. وعادوا بالبابِ والمفتاح

...

أيهـا الشرقُ .. أنـت فجـرُ خيالى
واقـعٌ مُشرقٌ مع الاصباح
مطلُـع النصر .. فى مجاليـكَ نورٌ
رقَّ مستشرقـاً رفيفَ جناح
أمـلُ المسلمـين فى النصرِ ضاحٍ
مستنـيرٌ مرفَّـه الألماحِ
وعبـير المُنَـى شهـىٌّ شَذَاه
وهـو أشْهـى من نكْهـةِ التُفاح
عزةُ المسلمـين وعـدٌ من اللـ
ـهِ وذُلُ اليهـودِ وصْـلُ الكِفاحِ

أيهـا المسلمـون .. والحَـجُّ باب
للدُّعـاءِ المُجـاب فى كلِّ ساح
ساحـةُ البيْـتِ مُلتقـى كل حاجٍ
تتسامـىٰ بِعْطرهـا الفَوَّاحِ
« زمـزم » للشِّفـاء واللـهُ يَشفى
كلَّ داءٍ بمائِـه النَضَّاح
فهـو للنـاس لذةٌ ومتاعٌ
وشفـاءٌ القُلـوبِ والأرواحِ ...

❊ ❊ ❊

الله أكبر

الله أكبر يا عربى
الله الغالبُ فى النُّوَب
فى السهل وفى أعلى الهُضُبِ
عَلَم الاسلام مع القُضبِ

رمـــزٌ للنصر وللمجْدِ
والعـــزةُ تُؤْخـــذ بالجِدّ
واللـــهُ تفضَّـــل بالوعدِ
فى القُــرْبِ سواءٌ والبُعدِ

جيشُ الاســـلام المُستنفَرْ
ســـيردُ الغـــازى المستهترْ

القُـــدسُ ويثْـــربُ والحَرَمُ
والمدفـــعُ لعلـــع والعَلَمُ
والـــدربُ حُشـــودٌ تحتدم
نـــارٌ حمـــراءُ لهـــا ضَرَم

تَشوى الأعدَاء بلا رَحْمَةْ
وتُعيدُ لنا شرَفَ الأُمَّة

شرفُ الاسلام مع الذِّمَّة
وتراثُ العزّةِ والهمَّة

وحضارتُنا عبْر الأعصرْ
لا تَنفد أبداً أو تُهدَرْ

ومشْينا بالخطْو السابقْ
للحْربِ بأيمانِ الوَاثقْ
بالعزمِ وبالعملِ الصادق
نحيا ونُصلىّ للخالِق

ونؤدّى الواجبَ للوطَنِ
وطنى أفديك من المِحَنِ
بالرُّوح على طولِ الزمنِ
وَلأنْتَ أعزُّ من الثَمنِ

بل أنت المَغْنمُ والجوهرْ
تعلو فى الكونِ ولا تُقهرْ

سيناءُ طريقٌ للنصر
والقُدسُ على دْرب الفَجْر
نورٌ يمتدّ إلى النَّهر
نهر اليرموك ويَستشرى

كصباح شَعشع فى الوادى
فى البُرعم والزَّهر النادى

والبلبـــلُ يصـــدحُ كالشَّادى
وَيبشِّرُ بالنَّغـــمِ الهادى
سنعـــوُد إلى القُـــدس الأطهرْ
بالقُـــوّة فى العيـــد الأكبرْ
آمالُ النَّصرِ على الدرْبِ
أحلامٌ تنبض فى القلْب
والقُربُ الصادقُ فى الحُب
والعيدُ هنا قُرْبَ العُرْب
فى الوَحـــدةِ فى جمـــع الشَّمْلِ
فى الـــرأى تَوحَّـــد بالفعْل
بطريـــق الحِكمـــةِ والعقْل
تصـــلُ الأشيـــاء الى الحَلِّ
والحَـــلُّ العـــادلُ للأقدرْ
والحـــربُ الحـــرْب هى المحورْ

❊ ❊ ❊

ليلةُ القدْرِ

من رحــاب السماء خلْف الدرارى
نفحــة عطــرتْ حِمــى الأسْرار
رنَّمــتْ فى فم الزمــانِ حُداءً
مُستحبــاً فى الليــل أو فى النهار
ليلــةُ القــدر لســتُ أدرى لماذا
هــى محجوبــةٌ عن الأنظار ؟
هى فَجْــرُ النُّهــى ومُنْسرحُ الرشـ
ـد ونــورُ القلــوب والأبْصار
لو وضعنــا لهــا الحســابَ لجاءتْ
فــوق حصر الحِســاب ، بالاكْبار
إنهــا فى الشعــور ومضــة رشد
تهتــدى من منائــر الأسحار
إنهــا فى اللَّســان رهْبــةُ صمتٍ
تتسامــى بخــالصِ استشعار
إنهــا فى المروج نفحــة عطر
تتجلى فى الروُّضــة المبكار

إنها في الحياة لَبْنةُ صرْحٍ
وُطدتْ بالشُّموخ والاعمارِ
في دُجاها ملائكُ اللهِ تستشر
فُ . والروُح سائرٌ بالجوار
وتغشَّى الدنيا سكونٌ رهيبٌ
في الذُّرى في الوِهادِ في الأغْوار
رمضانٌ بها استبانَ وفيهِ
سبحاتٌ بجانب استغفار
هو شهْرُ الخيرات والناسُ فيه
أمعنوا في الدُّعاءِ والأذْكار
سبَّحوا اللهَ والتسابيحُ نورٌ
نابعٌ من مناهل الأبرار
رمضانٌ شهرُ الفتوحات والنَّصـ
ـر وفيه عظائمُ الانتصار
ما نسينا « بدراً » وقد هُزِمَ الشرْ
كُ . بجْند الملائكِ الأطهار
نصرَ اللهُ دينَهُ وحِماهُ
من قُرْيشٍ وطُغْمةِ الكُفَّار
وعَد اللهُ حِزْبَه بانفتاحٍ
بعد نصرٍ مؤيَّدٍ بازدهار

يومَ بدر وكان مُنطلقَ النُو
ر . بفتحِ الرؤى على الأمصار
فاستطالَ الاسلامُ شرقا وغرباً
بامتدادِ عَبْر الذُّرى والمَدار
سرْحةٌ فى السماءِ والفرعُ فى الكو
نِ . سلام فى الناسِ ، فى كلِّ دار
يا رسولَ السلام ما كنتَ إلا
رمزَ صدقٍ فى سائِر الأطوار
قد حملتَ القرآنَ دعوة حق
وقرنت الاحسانَ بالايثار
كنتَ تدعو على طريقٍ سَوىّ
مستقيمِ المنهاجِ باستقرار
فاستجاب « المهاجرون » وكانوا
إخوةً فى النضال
« للأنْصار »
ورفاقَ السِّلاح حرْباً
وسلْماً
وصناديد من حماة الذِّمار
جاوزوا بالفُتوح « أندلسَ الغر
ب » وأرضَ « الشآم » « والأنْبار »

تخــذوا من شريعَــةِ اللــهِ دستو
رَ إخــاءٍ ووحــدَةٍ وفخار

رفعــوا رايَــة « التضامــن » فالنا
سُ سواءُ فى الحــقّ والأوطار

فالدساتــيرُ والحضــارَاتُ كانتْ
قبــل يوم الاســلام للتذكار

والثقافــاتُ فى « أثينــا » خُرافا
تُ عقــولٍ مهتــوكةِ الأسْتار

والحضــاراتُ من نِفايــاتِ « رُوما »
عَفِنــاتٌ مُغَلَّفــاتُ الاطار

وحصــادُ « الاســلام » كان حفيلاً
أيْــن منــه حصــادُ أهــلِ البَوار ؟

وتــراثُ الاســلامِ كنْــزُ حضارا
تٍ ، وفيــه خوارقُ الآثار

خالــدٌ فى الزمــان ، وهــو لهذا
أثــرٌ من حصيلــةِ الأحرار

عربٌ نحْــنُ والثقافــةُ فينا
مــنْ صميــم « القُــرآن » للاعتْبار

ليس فضــلاً وإنمــا هو عِرْقٌ
نســبٌ ينتمــى لأصْــلِ نِزار

ربِّ حقِّقْ للمسلمين جميعاً
وَعْدَكَ الحقَّ ، بعْد طولِ انتظارِ

إنما « القُدْس » موطنٌ عربىٌ
رغْم أنْف « الصهاينِ » الأشرار

فيه أرضُ الميعادِ ، مهْد النبيـ
ـينَ ومجْلى قداسِةِ الأحبْار

ما نسينا فظائعَ الحرْق للمسْـ
ـجدِ والثأرُ عند خوضِ الغِمار

يا حُماة الأوطانِ منْ كلِ فادٍ
عربىٍ يسعى لردِ الدِّيار

لا تخافوا « صهيونَ » فالنصرُ يأتى
بالتحدى ، بالمدْفع الهدَّار

لا تعودُ « الجولانُ » إلاَّ بعزْم
أشعلوها حرباً على استمرار

والفداءُ الصحيحُ ثأرُ صُمودٍ
لا كلامُ فى زُخْرف الأشْعار

قد سئمنا منَ الكلام بعصرٍ
هو عصرُ الفضاء والأقمار

فاكتبوا بالدماء تاريخَ شَعْبٍ
مُسْتعِدٍ ، وثأرهُ فى استعار

إننـــا عائـــدون من غـــيرْ شكٍ
بالتصـــدى بالفيلـــقِ الجرَّار
سيعـــودُ « القُـــدْس » الشريفُ كريماً
بعْـــد محـــو المستعمـــر الغدَّار

* * *

انتصاراتٌ عربية

جيشُنا المغوارُ فى وجْهِ الزمانِ
غرّة المجدِ .. تنادى للأمانِ
للعُلا .. فالوقتُ بالفرصةِ دانِ
للتحدّى .. للتسامى .. للتفانى
أقدمتْ كلُّ جيوشِ العَربِ
للتصدّى .. للفداءِ العَجَبِ

***

جيشُ (عمروٍ) مستميتٌ بالنضالْ
حطَّم المغرورَ .. واجتاز القنالْ
إنه الاعجازُ .. من فوقِ الخيالْ
عَبرَ البحرَ .. طريقاً للقتال
فاذا التصميمُ عَزْمٌ وإرادَةْ ..
وإذا الصبرُ ثَباتٌ وقيادة ..

***

فرَّ (عازارُ) إلى غيرِ رجوعِ
حاملاً أعراضَ مذعورٍ وضيع

ومشى من خَلْفِـه سرِبُ القَطيعِ
فاشــلاً مُلْتحفــاً ثوْبَ الخُنوعِ
لنْ يفــرَّ اليْــومَ منْ هوْلِ العِقاب !!
وعقــابُ الثّــأر .. معــروفُ الحِساب !!

❊ ❊ ❊

الأساطــيرُ عُلالاتُ اليهودِ
والخُرافــاتُ دعايــاتُ الحقُود
يــا لهــا منْ خِدْعــةٍ ذاتِ جُحود
خَرَجــتْ من عقْــل صهيــونَ البليد
تتحــرّى (خــطَّ بارليف) الكَذِب
فتــلاشى الخــطُ .. من هوْل اللهب
(طُــورُ سينــاء) ترابُ وسماءْ
قــد فَداهــا جيشُ عمــرٍ بالدِّماء
حقّــقَ النَّصرَ ، ومــازال الفداء
بالتحــدّى .. رادعــاً للأشقياء
بيــدِ التحريــر يُعلى العَلَما !!
ويُشيــعُ الحُــبَّ قلبــاً وفما !!
كلُّنــا جُنــدٌ وصفٌّ واحدُ
باســلٌ يغــزو .. ويبنــى قائدُ
وجهــادٌ .. وســلامٌ رائد

نَطَّبِيــهِ .. ورجــاءٌ عائدُ
لفلسطــينَ وسينــاء الحبيبْ ..
وكذا الجــولانُ باقٍ فى القلوبْ

❊ ❊ ❊

يــا جيــوشَ الثَّــأر .. فى الجــولانِ كُنْتُمْ
خــيرَ ما يصنعُــهُ الثــأرُ ،، وأنْتُم
للعُــلا .. عنــوانُ مجــدٍ قد صنعْتُم
مُعجــزاتِ النَّصرِ .. فيما قد بذلْتُم
تَضحيــاتٍ خالــداتٍ فى الوُجودْ !!
حَسْبنــا (الجــولانُ) يعلــو ويسود !!

❊ ❊ ❊

حقَّــقَ اللــهُ أمانــى العَربِ
بانتصــارٍ ساطــعٍ كاللَّهَبَ
فيــه ردْعٌ للعــدوِ المُعْتدى !!
ورشــادٌ نافــعٌ للمُهتدى !!

❊ ❊ ❊

الفيصَلُ

دَاعِيَةُ التَضَامُنْ الأسلامىّ

يا أمــة العــرب ما هذا الخنــوع وهل
نلقــى النجــاح بهــذا الــذل والوصم ؟؟
سعيــا إلى النصر فالميــدان مفتقر
إلى الجحافــل ، للآلات ، للحمم
إلى « التضامــن » فى توحيــد موقفنا
إلى الرجــوع لديــن الله للقيم
ورايــة الديــن مازالــت مرفرفة
س فى الشرق والغــرب فى الأعلى من القمم
وفى رُبــىٰ « مــكة » إشراقــة سطعتْ
« مــن الرسالــة » فيهــا رشْــد مُعتصم
فاهتــزَّ فى « طيبــةٍ » « سِلْــع » بجانبه
« أحُــد » ومــن تحتــه أشــلاء منهزم
وفى الجوانــب من « وادى العقيــق » مشت
كتائــب النصر ، بالفرقــان والخذم

* * *

أبنـاء أوطاننـا ، والأرض تربطنا
مهـدا ، وجـذْراً ، وميثاقـاً من الرحم
وعصبـة الشر ، قد أفنـت مواطنهم
حمـر الشظايـا ، ومـا أبقـت على الخيم
والنصر فى « أحـد » تاريخـه عبق
ذكراه باقيـة ، فى العـرب والعجم

إذا تهيـب حد السـيف مقطعه
فالعيـب فى السـيف من أعـراض منثلم
والنصر بالسـيف مأمـول لحامله
والمجـد بالعـزم ، خفـاق مع العلم

لابـد للنصر يأتـى عنـد موعده
للمؤمنـين ، ووعـد الله كالقسم
للخائضـين غمار الحـرب فى ثقة
للزاحفـين وهـم كالجـارف العرم

شوس غطارفـة صاغـوا مفاخرهم
من جبهـة الشـمس عنـد الشهـب والسُّدُمِ
حيتهـم الشـمس فى صبـح وفى طَفَلٍ
وعانقتهـم عنـاق الزهـر للنسم

* * *

قد قام « فيصــل » يدعــو « للتضامــن » فى
« مســيرة الخــير » وصــلا غــير منفصم
مرحــى « بــلادى » وفيهــا الشعــب منتبه
لــدس « صهيــون » فيما حاك فى الظلم
وأعقبتـــه « جيــوش » حينما طردت
« صهيــون » منصعقــا لحما على وضم

* * *

فى رحاب الهجرة

مِنْ حمــى مكّةٍ من البطْحاء
وعلى الرَّمــل فى مدى الصَّحراء

شعَّ نُور الهْــدى يزفُّ من النَّبـ
ـع .. رشــاداً مُعطَّــر الأشْذاء

وسرى فى بطــاحِ مكةَ ينْدا
حُ .. على الطَّهــر فى جِوار حِراء

إنهــا الهجــرةَ التــى تتسامى
فى رِكاب « النُّبــوة » الغرّاء

هاجــر « المصطفــى » فكانــتْ خُطاه
رحلــةَ .. فى مســيرةِ الأنبياء

رحلــة الحــق .. ليس فيهــا جفاءٌ
مــن قُرْيشٍ .. بل رحْلــة الالتقاء

كان فيهــا « الصّديــق » خــيرَ رفيقٍ
مؤمــنٍ .. صابــرٍ ، على البأساء

خرجــا خِفْيــة إلى مأرِزِ الد
يــنِ ، ونْعــم الأنصــارُ أهــل الوفاء

فى يديْه « الفرقانُ » مشعلُ نْورٍ
مَعْلمٌ من معالم الارتقاء
حينما قال للبريّةِ « إقْرأ »
هلَّت البُشْرَياتُ فى الغَبْراء
واهتدى المسلمون بالعلْم حتى
أصبحَ « العلم » حُجَّة الأتقياء
وهنا فى « قبا » تجمَّع قومٌ
فرحاً بالرسول يوْم اللقاء
والعَذارى الأترابُ أنْشدنَ مدْحاً
مُستطاباً .. مُضمَّخ الاطراء
وكُماةُ الأبطالِ منْ عِلْيةِ الخَزْ
رجِ والأوسِ .. أقبلوا فى المَساء
فى رحابِ النَّبىِ ساروا فُرادى
وجموعاً ، بخطْوة « القَصْواء »
« طيبةٌ » تحتفى بأعظمِ ضيْفٍ
نازلٍ فى معاقِل الشرفاء
رقصاتٌ تزينها زغْرداتٌ
كحنينِ « القصواءِ » عند الرُّغَاء
منْ هو القادم الذى يتراءى
لِشهودِ العيانِ ، ضاحى الرِّداء

إنــه صاحــبُ الرسالــةِ قد جاءَ
لنــا بالشريعــةِ الغرّاءِ

وأمــين السماءِ « جبريْــل » أهــدى الـ
حــقَّ ، للمُصطفــى مع الايحاء

وحبــاه القــرآن آيــاتِ نورٍ
مُحْــكماتٍ .. بصدقِهــا والعَطاء

سُورٌ أعجــزْت قرْيشــاً فما اسطا
ع بليــغٌ .. تقليدَهــا بالأداء

ليس سِحْــراً وليس شِعْــراً ولكنْ
هــى فوق الاعجــازِ بالامتلاء

منطــقُ الله فى ابتــداءِ لُغاه
ومــداه الاعجــازُ للانتهاء

قد دعــا للســلامِ قولاً وفعلاً
ودعــا للصُّمــود يوْم الفِداء

قُوةُ المُسْلمــين مِنْ قُوةِ اللـ
ـهِ .. ومــا للكافريــن منْ نُصرَاء

وقضايــا الشعــوبِ فى كلِ عصرٍ
مزْلــقٌ فى مســالكِ الخُبَثاء

والــذى يعتــدى سيلْقــى عِقاباً
وسيلْقــى « اليهــودُ » أقسى الجَزاء

ما نسينا عُدْوانهَم بالتعدّى
ومصيرُ الغُزاة عُقبى الشقّاء
صيحةٌ « القُدْس » للحُماة تنادى
أنقذونى منْ قبْضة الأدنياء
فمتى نستجيبُ .. إنَّا سمعنا
أنَّةَ « القُدس » مِنْ أعالى « كُداء »
وسمعنا « الجْولان » يصرخُ نوْحاً
واستفاض النحيبُ فى « سيناء »
إيهِ لبْيك .. يا فلسطين يا قُدْ
سُ سنأتى إليكَ ، فوْر النِّداء !!
فى يديْنا السلامُ .. مْن كلِ نوْعٍ
لنُؤدى ضريبةَ الافتْداء
رمضانُ المبرُور كان مَناراً
لانتصارٍ موفَّقِ الابتداء
جمع المسلمين رأياً وصفاً
واحداً .. فى مسيرة بيْضاء
بارك اللهُ فى مسيرةِ شعْبٍ
عربىٍ ومُسلمٍ ، بالسواء
إننا فى انتظارِ نصرٍ مبينٍ
هو عيدُ الاسلامِ عيد الجلاء

لَبَّيك ..

وديعــةُ الله قد طافــت على الحُقُب
كالبْــرق فى لمحــةٍ ، كالنــور فى الشُهُب
أمانــةُ الحــقِ « إبراهيُــم » وطَّدها
على قواعِــد « بيــتِ الله » فى العَرب
فى الأرض ، أرسلهــا رُحمــى مضمخةً
تهفــو إلى عِطْرهــا أنفــاسُ مُكتئب
رْجعــىِ الى الله .. فى « عرفــاتَ » دانيةٌ »
ومــاء « زمــزم » يشْفــى داءَ مُرتكب
لبيــكَ .. ياربِّ من أعماقِنــا أبداً
نرجــو ونلتمسُ الغُفْــران فى أدب
كُلُ الحجيــج أتــى منْ كُلِ مُفْترق
للــرْب .. والــدربُ أشــواكٌ من الرِّيَبِ
دنيــاهُ مثقلــةٌ .. أدنــى مخاوفَها
بــدءُ التخــاذلِ عنــوانٌ على العطَب
والمسلمــونُ تَراهــم بــينْ مَتْيهة
تفرَّقــوا شِيعَــاً .. ضلّــوا من الكتُبِ

وأيمـا كُتـبٍ قد بان باطلُها
لا تحفـظُ الديـنَ .. أو تُعلى إلى الرتب
والأصـلُ فى الديـن إيمـانٌ روافدُه
مـن نبْـع مستوثـقٍ لا وَهْـمٍ ذى نَصَب
« محمـد » حطـم « الأنصـاب » مستندا
إلى الرسالـة « وحيـا » غـير مكتسب
دستورُنـا ضاءَ بالفُرقـانِ مكتملاً
يدعـو إلى « وحـدة » الميثـاقِ والأرب

***

ماذا على العَـرب الأبطـالِ لو جمعتْ
صفوفَهـم وحـدةٌ موصولـةُ السبب ؟؟؟
« القُـدس » يصرخُ من ظُلْـم يزلزلُه
يبغـى التخْلُص من إذلالِ مُغْتصب
وأرض سينـاء والجـولانُ ضائعةٌ
فى التيـهِ .. باكيـةٌ فى دمْـع مُنْتَحبِ
أرضُ النُبـوّاتِ قد ديسـتْ ومـا وجدتْ
مَـنْ يُرججـع الأرضَ ، إنصافـاً لمُغْترب
« اللاجئُـون » وهْـم أبنـاءُ أمتِنا
ماتـوا من البـرْد .. منْ هطّالـة السُّحُب

« وكالَــة الغْــوثِ » لم تقطــعْ مجاعَتهم
ذابــتْ ملاْبسهــم .. ماتــوا من السَّغَب

* * *

فى العــاشرِ الفــذَّ .. من رمضــانِ موقفُنا
مُشرّفٌ بعــد خوض الفَيْلــق ِ اللَّجِب
خاضــوا معــاركَ فى بأس ٍ بلا خَوَر
مْــن كلّ دبَّابــة وهاجْــةِ اللَّهب
وأسقطــوا « الفانتَــوم » الباغــى بلا عَدَدٍ
بِرقــم « ستَــة » من صاروخِنــا العَجَب
واسْــتَشرْفِ الصلْــح .. نوْر النصرِ مْطلعُه
فى الشرْق فى أمــم ِ الأســلام ِ فى العَرب
وكُلْ باغ ٍ .. سيْلقــى منْ هزيمتِه
بمــا جنــى بادئِــا ، عُقْبــاه فى الشَّغَب

* * *

جاءَ الحجيــجُ .. وبيــتُ اللــهِ مُتشح
بالطُّهــرِ .. يطلُــب نظصرَ اللــهِ فى رَغَب
وفى « حِــراء وعرفــاتٍ » مشاعرُه
مُخْضَلَّــةٌ بالرضــا تهتــزُ فى طَرَب
خــيرُ المشاعِــر .. ما تبقــىٰ مُوجِّهةً
دعاءَهــا لانتصــارٍ جدَّ مُحْتسب

النصرُ للديـــنِ .. للاســـلامِ ، مصدرُه
مـــن القلـــوبِ إذا تصفـــو من الكَذِب

❊ ❊ ❊

علـى موعِـدْ

« مهداة الى الصديق الوفى فيصل الملصى »

شكوت حتـــى ملَّنـــى فاتِنِى
وفاتِنـــى منْ عُنصرٍ أجْود
ذَوَّبنـــى ، أحْسُبنـــى « شمْعةً »
آخرُهـــا منْ حيـــث ما أبْتدى
عنـــدى غرامٌ لاهـــبٌ فى دمى
ماضيـــه فى حاضرِه .. والغَد
ضرامُـــهُ مُستحـــكم فى الحَشا
يسلـــعُ لسْـــع النـــار فى الأكبُدِ
قلبـــى لهـــذا الحُـــب مُسْتسلمٌ
إنّـــى وإيَّـــاهُ على موْعد
يا ظالِمِى .. والهجـــرُ مُسْتهجنٌ
والعـــطف مِنْ مِثلكَ لم يُفْقَدِ
دَعْنـــى .. وأنـــت الحـــبُّ فى نَبعِهِ
أشتفُّـــهُ من سائـــغِ المورِدِ

أهــدرتُ عُمْــرى ضائعــاً فى الهوى
دخلتُــه من بابِــه المُوصد
ياليْتنــى أهدرتُــه فى العُلا
وفى اقتنــاصِ الأمــلِ الأبعْد

❊ ❊ ❊

يا موطِنــى يا ثروتــى فى الدُّنا
يــا أنْفس الأعــلاق فى مقْصدى
هذا سبيــلُ المجــدِ أشواكُه
مُشْرَعــةٌ للباسِــل الأصيد
ما عاقنــى فيــه الكفــاح الذى
أبليتــه فى ساحــة السؤدد
إنّــى أُفــدى موطنــى .. والمُنى
غاليــةٌ فى هِمَّــةِ المُفْتدى
ومطلبــى أمنيــةٌ أرتجَى
إيصالَهــا للوطَــن الأمْجد
لا أنسى ما ألقــاهُ مِنْ نِعْمة
مُخْصِبَــةٍ من بذْلك الأرغد
إنــى صليــبُ العُــودِ لا أحتفى
بفاشــلٍ مُرْتــكس أوْرَدى !!!

إلمرء للشيْطـــانِ مُستهدفٌ
يَفْجـــأه بالـــزَلل المُجْهد

لكننـــى قد عدتُ مُسْترشداً
بساطِـــع الايمَـــان فى المعْبد

مســـتلهماً فرقانـــهَ والهُدَى
مصباحُـــه يسْطـــع للمُهْتدى

برهانُـــه صُوفيـــةٌ سمْحةٌ
أطلُبهـــا فى منْهـــج المُقْتدى

* * *

لوحةٌ من الطائف

سحر الطبيعة الخلاب .. وجو مصيفنا الشاعرى الجميل .. حيث الخضرة والماء والهواء العليل .. وكلها عناصر مغذية لعاطفة الشاعر .. هى التى أوحت لشاعرنا الأستاذ محمود عارف برسم هذه اللوحة الشعرية .. فكانت غاية فى الرقة والعذوبة ..

يا ناصَع الجوْهر والمحتد
كالنُّور، بل أسنى من الفرْقَدِ

شوقى إلى الطائِف مُستطلِع
لأهله، للروضِ، للموْرد

الطائفُ المأنوسُ أيامُه
من نعمةِ الفِرْدوس للمُسْعد

أما الليالى .. حُلُم عابرٌ
فى مُقْلةِ الحسْناء والأغْيد

هلْ تذكر «الرُّمان» فى «لِيَّةٍ»
يضحك للأبيض والأسود

والتِّين فى «المْثناةِ» مُسْتروحُ
أعذُبه فى الناضِح الأملد

يا صاحبى . يا شاعرا بالذى
في وتر العزاف والمنشد
يا رعشة الفكرة في لوحتى
ومجتلى الفتنة في المشهد
مَنْ أبْدع اللوْحةَ .. ألوانُها
مِنْ صيغةِ المُبتكر المُفْرِدِ
الحسنُ .. يا منْجم أشتاته
أروعُه منْ صنْعة الأوْحد
في خافقى ، في أضلعى جَذْوةٌ
مُشْعلة كالنار في الموْقِد
في ليلةٍ سُمَّارها .. أنْجمٌ
ترعاك - لو تعلمُ - في مرقدى
أنجُمها ، تضحك مْن لوْعتى
تسْخر ، والأنجُم منْ حُسَّدى
شعاعُها منْتشر في الثّرى
منبسطٌ في البْحر والفدْفَد
يا نفحة منْ بُرعمٍ .. عاطرٍ
في سوْسنٍ مُخْضَوْضرٍ مُرْغِد
أهواكَ للحُب .. لأيامِه
قضيتُها في مرتع المولد

قضيتُها عامرةً بالمُنى
محفوفةً بالأملِ ، الخالد
ذكراكَ في تكرارها نشوة
ومتعة عندىَ لم تنْفد
فيها هوىً مُنْطلق المُحْتوى
أحلامُه ، في الطارفِ التالد
أسرارُه ، حائرةٌ في الذُّرى
أبعادُه في الزَمن السرَّمدى

❊ ❊ ❊

عَاطفةٌ مَرسومَةٌ بالدم

رسمتِ للناس ما يرضُونه أبداً
من التأملِ فى أسرارِ يوْم غدِ

وأنتِ فى هالةٍ سمراءَ ناغِمةٍ
كاللحنِ فى العُود أوْ كالصَّفْوِ فى الرَغَد

فى صدرِك الغَضِّ أحلامُ مُهَشَّمةٌ
لها رُسُوم كأشباحٍ من اللَّدَد

وفى حناياكِ أَعْماقٌ مجُنَّحةٌ
كالغَيْب أو هى من أسرْار مفْتقد

لو كان قلبكِ فى أسمى مطامحِه
يرْعى النُّجومَ .. لصُنْتِ الحُب بالسَّهد

أراك عاشقةً .. كالطير شاديةً
وفى غنائك خفْقٌ جدِّ متَّئدِ

ما أنت شاكية .. لكنما قلق
غَشَّى على قلبك المذخور بالنكد

صفى لنا كلمات .. من رجاء غد
فحسب ماضيك مغْبونٌ من الكمد

الحبُّ فى الكونِ يكفى أنه سببٌ
يُعطى ويأخذ .. والمحرومُ فى كَبَد
إنَّ الحقيقَة فى الدنيا .. مُغلَّفةٌ
تبدو لكاشِفها فى مُنْتهى العُقَد
وحسبك العقلُ قد أعطاكِ موْهبةً
لكنَّ قلبكَ مُحْتاجٌ .. إلى الجَلَد
العِطْر فى الحِب رومنسية عبقَتْ
فى الأرض فى الروض فى الدنيا إلى الأبد
صونى جمالكَ فالأنظار شاخصةٌ
إليكِ تهفو لحُسنِ جدَّ مُنْفرد
الحُزن يُبْدعه للناسِ مُعْجزةً
والحسنُ إعجازُه يسمو على الجَسَد

❊ ❊ ❊

دمى رسمتُ به أحلامَ عاطفتى
فكنت لحنَ فمى أشْدو به لغَد
وبعض ما فيه آمالٌ مُبْعثرةٌ
فيها شمائلُ مِنْ أهْلى ومن بَلَدى
هذا هو الحبُ حبُ القلْب منبعهُ
مِن الحياةِ .. وميثاقٌ بخطِ يدى

لكنَّ حُبــكَ عنــدى ليْس عاطفةً
والحُــبُ بالعقــلِ قد يُفْضى إلى البَدَد
أرى الشَّتــات إطــاراً أنــتِ داخلُه
عــودى إلى العُشِ عوْدَ الطائِــر الغَرِد
فأنــتِ عذراءُ فى شَوْقٍ إلى ثَمَر
وسنُــة الــكونِ فى الانجــابِ والوَلَد

***

باقة شكر

مهداة إلى الشاعر محمد على السنوسى

هديــة من حمــى « جــازان » باكرها
مُــزْنُ الربيــعِ فجــاءت تحْمــل الثَّمرا
شوقيــةُ النَّسْــج تستهــوى بروعتِها
قلبــاً مشُوقــاً ، يناجــى فى الدُّجــى القمَرا
شعــرٌ من النســقِ الهــادى يزخرفُه
وشْى الجمالِ الــذى قد صاغَــه صُوَرا
وفــارسُ الشِّعــرِ بالاعجــازِ طوَّعه
للفــن مُبْتدعــاً .. للفــكرِ مُدَّخرا
رفَّــت « أزاهــيره » فى الــروض واحْتقبتْ
مــن الطــرائفِ ما يُرضيــك مبْتكرا
تلك الأزاهــيرُ فى ديوانــهِ عَبقتْ
فى الشِّعــر قافيــةً تستقطــبُ الفِكرا
ونفحــةُ الــروض طابــتْ عنْــد منْبعِه
أشْــتَفُّ منهــا الهــوى أسْتنشــق العَطِرا

هذا «السُّنوسُى» فى ألوانِ باقتِه
قد جَسَّد الحُسن مطوياً ومُنْتشرا
شكراً لباقتِه يُرضى هديَته
وفوق ذلك حُبٌ، دام مُزْدهِرا

* * *

تحيّةُ المنهلُ

آمالُنــا في كلِ يوم تَألَقُ
وبلادُنــا نحــو التطــور تعْنَقُ
ويَشــعُ منْ آفاقِنــا نورُ الهُدى
وعلى مفاخِرنــا استعــزَّ المَشرْقُ
والغــرْبُ غربٌ ليس في تاريخِه
شيءٌ .. وفيــه هُوة أو مزْلَق
وإذا الشعــوبُ تفسخــتْ أخلاقُها
خسرتْ مغانمَهــا وضــاع الموْثِق
لا فرقَ بــين مُضــلِّل ومحلل
آراؤه عبْــر البِلى تتمزَّق
أتبــاعُ « لينِــين » الخبيــثِ تحطموا
وتلاهُــم الأشيــاءُ حيــثُ تفرَّقوا
وعلى طَريــقِ الــذُل أصبــحَ حشْدُهم
متناحــراً وهــم الغثــاء المُوبق
دستوربنــا « الاســلامُ » وهــو منظِّم
لأمورِنــا فيــه البــلاغُ مُصدَّق

وملاذنــا « الايمــان » نحمــل عهده
والشرك باطلــه بلاء مُحْدق
والجهــلُ راَح بليلِــه وسوادِه
وبديلــه لاح النهــار الأبلقُ
يا قوم إنَّ الديــن فيــه سلامةٌ
فتمســكوا بحبالِــه واستوْثقوا
لا تنكصــوا عن درْبــه ومنارِه
فهــو النَّجــاةُ إذا استقــام الأخْرق
وهــو المَعــينُ زُلالُــه مستعذب
طــاب المذاقُ وأفلــح المُتذوق
وإذا الشعُــوب تمســكتْ بمبادىءٍ
خرقــاءَ . ضاع مصيرُهــا المُتعلقُ

* * *

تاريــخ أمتِنــا رصائــعُ زخرفتْ
صــدْر الزمــانِ ومــا درى المُتألق
هذى حضارتُنــا تبــثُ مآثراً
فى كل منْطقــةٍ تبــين وتَنْطق
فى « الرَّافَديْــن » على شواطــىءِ « دجلةٍ »
حيــثُ « الفــراتُ » مرْحِّــب ومُصفِّق

وعلى شفـا « بَـردى » مَعالـمُ جمَّةٌ
« ودمشـقُ » من بـين المعالِـم مفْرق

« والنيـلُ » مُنْسرح العروبـةِ نهْرُه
رمـزُ الخلـودِ وخـيرُه متدفّقُ

وإذا الحيـاةُ قصيـدةٌ منغومةٌ
فيهـا الخيـالُ مُرنِّـم ومُحلِّق

قد خطـط ابـن العـاص من فسطاطه
ذكرى بأمجـادِ العُروبـة تعْبق

ومآثـر الاسـلامِ فى « إسبانيا »
بفتُـوحِ « طـارق » ذكرُهـا مُتَفوِّق

وبنـو « أميـةَ » أُمـةٌ وخلافةٌ
مـا خابَ فيهـم عاطـلٌ ومُطَوَّق

إن العُروبـة فى صميـمِ لُبانِها
كالماسِ فى الدنيـا ثمـين يُعْلَق

هل كان فى الدنيـا أجـلُ من الذى
يهـبُ السَّـلامَ إلى الأنـام ويُغْدِق ؟

نُور الرسالـة للخلائِـق منْهجٌ
فيـه السعـادة إنْ علـوْا وتعمَّقوا

* * *

يا جيرة الحرمينْ يا صِيد الشرَّى
القُدْسُ غاصبةٌ يَعيثُ ويفسُق
مهْد النُّبوة دنَّسَتْهُ شرَاذمٌ
كالسيْل جارفه يفيضُ ويُغْرق
من كلِ فجٍ أقْبلوا وشعارُهم
نهبُ الورى . والفردُ فيهم مُمْلِق
أخلاقُهم مَشْنوءةٌ وأصولُهم
مجهولةٌ ، والشعبُ فيهم مُرْهق
لا يؤمنون بغيرْ بِلْفُورٍ وما
فى وعده غيرُ الأذى يتحقق
المسجدُ الأقصى وفى جنباتِه
حشدُ العَتادِ وفيه جيشٌ يَسْحق
العُرْب فى كل المناطقِ وَحدةٌ
والمسلمون تذمروا وتحلَّقوا
هذى فلسطينُ السليبةُ مطلبٌ
لمواقفٍ ومشاعرٍ تَتَحرَّق
الأرض من بعد الخصوبة أصبحت
جرداء والمستوطنون تفرقوا
إنَّ الأرامَل واليتامى عُزَّلٌ
وقنابلُ الأعداءِ فيهْم تَمْحق

حتـــى العنـــادلُ أغلقـــتْ أوْكارَها
وصغارُهـــا فوق القُبـــورِ تُزقزق .....
والـــرُوض أمحْلَـــه الجفـــافُ فلا ترى
غَـــيرْ اصفـــرارِ الـــكَرْم وهـــو مُعلَّق
والبرتقـــالُ على الخمائـــل ظامىءٌ
قـــد ماتَ سَاقيـــه الـــذى يترفَّق
القُـــدْس يا قومـــى يُنـــادى أقْبلُوا
آن الأوان . فأيْـــنَ أيْـــن الفيْلقُ ؟
فى الوقـــتِ متســـعٌ فلا تهنـــوا إذا
وقفَ العـــدُوُ يصـــولُ أوْ يتشدق
إن الشجاعَـــة فى العروبِـــة شيمةٌ
وسيوهُـــم بدمِ الملاحِـــم تُبْرق
الجُـــرح لا يمحـــوه غـــيرُ سيوفِنا
والثـــأرُ مطلـــبُ منْ يخـــوضُ وَيسْبق

* * *

« عبـــدُ العزيـــزِ » وشعبُـــه فى « خالدٍ »
يحمـــى الذِّمـــار ومـــا يخيـــبُ مُوفَّق
« والفهـــدُ » يأتـــى فى ولايـــة عهدِه
يرْعـــى الذِّمـــامَ وفيـــه عزْم أصْدقُ

والقصْــد فى سْمــت الجميــع تكاملُ
يعلــو به بتطــورٍ لا يُلْحق
فى كل عامٍ طابَ « منهلُنــا » وفى
ذكراه نهتُف بالوفــاءِ ونُغْدق
نُزْجــى التحيــةَ بالــولاء « لمنْهلٍ »
ماضيــه فى غدِه يَعــزُّ ويَسْمُق

***

نجمٌ ..

نجمٌ تطاول فى السِّحاب ... ومداره فوق التُّراب
قد ضاء مجلود الشُّعا ... ع مِن الشُّحوب المستراب
عاش المسيرَة يقتفى ... أثر الحصانة باضطراب
أتُراه قد نسى الحِسا ... ب من المشيب .. إلى الشَّباب
كلُ الذى زعموه عنه ... هو التخرُّصُ .. والكذاب
والنُور فى دعوى الكذوب ... من البديل المُسْتَعاب
يا أيها الوَهْمُ الذى ... شحبت مجاليه الصعاب
من كان مثلك فى الثَّرى ... فحْواه جَهْم الانتساب
خلِّ التكاثرَ فالبخيلُ ... مُرزَّءٌ عند الحِساب
والبُخل مرثيهُ الزَّما ... ن على البخيلِ فلا يجُاب
المجدُ لا يبكى عليك ... وإنما يحكَى الصواب
ماضيك فى دنيا الورى ... فُقَّاعة عَبْرَ الحباب
رفَّتْ بها الأيام تحلمُ ... بالصبابةِ والكَعاب
فحملْتُها ذكرى لآتٍ ... قاحلِ مثل اليباب

***

يا أيها النجمُ الذى
في حجمه نحسُ الاياب
وهْمُ الدَّعاوى لا يبين
وأنتَ حلمك في السراب
خدعوك بالقول الجزا
ف فكنتَ ترقصُ في الثياب
إنْ كان يُرضيك الخدا
عُ فلستَ أهلاً للجواب
ومن الذى يُرضيه انْ
يحيا على الأملِ المُذاب
وَهج الخِداع مقِّربٌ
لسقوط من ينسٰى الغِلاب
ومن القناعةِ أنْ أرى
بعض الذى خلف الحِجاب
خلف النجوم .. مَجَرَّةٌ
بعضٌ لبعضٍ في اقتراب
لكنَّ نجمك في الثرى
جَهْمُ المُحيا والطِّلاب
من عاش مجلودَ الشُّعاعِ
قضى المسيرة في اغْتراب

والعيشُ في هذه الدُّنىٰ

يبغــى التطَّلُــع والوِثَاب

والشــؤم دأب الفاشلينَ ..

فــلا مَلام ولا عِتاب

***

ذكرى ليلة أُنسٍ

وليلــةُ أنسٍ حلــوةُ قد قضيتُها
على وِفْــق ما أبغيــه من مُتعــة النَّفسِ

تهيــأ فيهــا الصَّفــو من كلِ جانبٍ
بصُحبــة رهــطٍ من ذوى النُّبْــلِ والنَّدْسِ

ولما اطمــأنَّ الصَّحــبُ فى المجلسِ الذى
ترنَّــم فيــه العــودُ فى رِقــة الجَرْسِ

وهــزت قلــوبَ السامريــنَ حلاوةُ
مــن الصــوت تنــأى بالعنــاءِ وباليأسِ

تحسســتُ أسبــابَ المسرَّةِ والمُنى
فلــم ألــق فى قلبــى سوى حــيرْةِ البؤسِ

ولاحــب على وجْهــى مخائــلُ جَهْمَةٌ
برغــم اكتمالِ الصفــوِ فى مجلسِ الأُنسِ

علام أراك اليــوم تبــدو مُحيرًا
ولــم تكُ بسَّامــاً كما كُنــت بالأمسِ

فقلــتُ ومــا بىْ حــيرة غــير أننى
تــذكرتُ من أهــواه والبُعــدُ قد يُنسى

ومـــا كانَ يبـــدو فى محيـــاىَ لم يكن
سـوى نبضـاتِ القلـبِ تَطفـو على الحِس
ولــو صحَّ عنــدى ما تمنيــتُ من مُنى
لكنـتُ طليـق الـروحِ فى عالـمِ الحدْسِ
ولكننـــى استلهمـتُ واللحـنُ صادح
خيـال حبيبـى فانتشيـت بلا كأس
وصـوتُ مغنـى الحفـل ينسـابُ فى الدُّجى
يناجـى السَّهـارى بالحنـانِ وبالهمس
على أننس لم أنسَ بعـدُ محُبا
أرقَّ من الينبـوع يجـرى على الغرس
له نفحـةُ الزَّهـر اللـطيفِ وخدُه
أرقُ من الـوردِ المُجـرَّح باللَّمس
وقفـتُ عليـه الشعـرَ والطـرِّس واهباً
فيــا ليتَـه يحنـو على الشعـرِ والطّرس
هو اللحـنُ إن غنـى وإنَّ ظلَّ صامتاً
هـو الكنـزُ ما أعطـى ولـو كانَ بالوْكس
هو اللـطُف يُغـرى النـاسَ مادام ضاحكاً
هـو الحُـب حظِّـى منـه ما نلـتُ بالبَخْس
حنانيــكَ يا هذا الـذى ظلَّ حُبُه
شعـاَر قلـوبِ العاشقـين بلا لَبسِ

رويتَ بحُلوِ العطفِ غُلَّة مُسعدٍ
أراه يعيشُ الحُب من غير ما نَحس

فهل كان غرسُ الحُب فى أرض جنَّةٍ
يجوز عليه ما يجوزُ على الأنس ؟

وأهلُ الهوى ليسوا سواء فبعضُهُم
صفا جوهراً والزيفُ يذهبُ بالطَّمس

وأول من أهواه ما كان آخِرا
ولكنها الذكرى .. تعودُ من الأُمْس

***

مع الفنان محمد عبده

مهداة الى الدكتور عبد الله مناع

صادحٌ في الدُّجى وحتَّى النهار
يتغنَّى في شدوِهِ كالقَماري
حضنَ العُودَ بالحنانِ مريقاً
شوقَ قلبٍ يذوبُ في الأوْتار
وله ريشةٌ على العُود تنسا
بُ . حنيناً برقةٍ ووقار
صوتُه العذْبُ للمواجعِ بُرْءٌ
كم مصابٍ يَشفى بصوتِ هَزار
هو في الروض شاعرٌ فوق غُصن
عبقري في دولةِ الأطيار
لحنُه في السماءِ تغريدُ حُب
وهواه نَفْحٌ منَ الأزْهار
حين غنَّى أصغى له الليلُ والناسُ ..
نشاوى من لحنِه السَّحار

قال « شوقـى » مُعبـراً عن أساه
في قصيـدٍ من أبْـدع الأشْعار
« يسمـعُ الليـلُ منـه فى الفجـرِ يا ليـ
ـلُ فيُصغـى مستَمهْـلاً فى الفِرار »
ربَّ ليـلٍ تهفُـو إليـه السَّهارى
والسَّهـارى عواذلُ السُّمَّار
ما رأينـا فيهـم أرق حناناً
مـن طَروبٍ يحنُـوا على القيثار
قد شدا بالجمال يلقـاه سحراً
فى عيـونِ المِلاح والأبْكار
مُطـربٌ شفَّـه الغَـرام صَبياً
وشبابـاً .. ولحنُـه فى ابتكار
ما نسينـا فى ليلـة الأنس صفْواً
فى صحـابٍ من نخبـة الأخيار
حـين غنَّـى « محمـد » رقص الحفْلُ ..
ابتهاجـاً بالعـرس فى عُقْـرِ دار
هى دارُ « المنَّـاع » وهْـو عريسٌ
يحتفِـى بالقِـرانِ فى المضمار
شاركَتنـا السماءُ بالغبطـة الكُبـ
ـرى فسَـحَّ السحـاب بالأمطار

إنــه يومُ فرحــةٍ ليس يُنسى
ربَّ ذِكرى تعيشُ بالتذكار

***

أحلامُ صَيفٍ

خذوا الصَّبابـــة من نـــيران مهجورِ
رمـــى به الحـــبِّ فى أحضـــان تَنور

يقضى العشايـــا يُناجـــى البـــدر منفرداً
ويشرب الصَّبـــر من كرْمِ المعاذير

وينظـــمْ الشعّـــر سهـــلاً طاب جدولُه
ينـــداحُ سلسلُـــه من نَبْـــعِ مسحورِ

غُررٌ من الطـــائفِ المخْـــور نسَّقها
للفـــن .. صادرة من « غـــازى مستور »

« نجديـــهُ » النَّســـج فى مأنـــوس « طائِفنا »
فاقـــت بوارقُهـــا إشعـــاعَ بلُّور

لهـــا مطـــارُح فى « المثنـــاة » باقية
وفى « الشفـــا والهَـــدا » ذكرى المقادير

من كل محتـــرق بالحُـــب تشغلُه
غيـــدُ « السلامـــةِ » فى صُبْـــح وديْجُور

والشّعـــر إنْ لم يكن أصـــداءَ عاطفةٍ
كاللَّحـــن فى العُـــود مصحـــوب بتأثير

فلا نقيـــم له قدْراً وليس له
مكانْــة الشِّعــــر فى وزْن وتقدير

***

مَشَاعِرُ

مهداة إلى الأديب عامر العقاد

أأبا عبيرٍ عشتَ ما بين الورى
متكامل الأوصاف فى أعلى الذُّرى
تمشى على نهج الفضيلة دائماً
تلقى السعادة ما حييت مُعمِّرا
« حرْب الأكاذيبِ » التى فنَّدتَها
كانتْ لايضاح الحقيقةِ مجْهِرا
جسَّدتَ فى أبعادها مجْد الذى
جعَل « المُقطَّم » فى المآثرِ أكبرا
هذا هو « الهَرَم » الموطَّد ناطق
« والنيل » آثر أن يكونَ مُعَبِّرا
فى كلِ همْسةِ موْجة يبدو لنا
شِعْر الخريرِ مُرقرقاً مُستبشرا
ماذا وجدتَ من الجمال مُوزَّعا
بين الحسان على البلاج مُنشراً ؟

يسمـــو وفى لألائِــه أثــرُ الهوى
يُعطــى المِلاح زمامَــه مُتخيراً

...

فى الأسكندريــة كنــتَ فى عامٍ مضى
فى شطِ «إبراهيــم» أبهــى منْظرا
فوق البــلاج وأنــتَ تُصغــىِ فى الضُّحى
للمْــوج يهــدر بالخريــرِ مُزمجرا
والبحــرُ مُتســعٌ يضــمُ خرائداً
يسبحْــنَ فيــه لآلئــاً أو جوْهرا
من كلِ ذاتِ رشاقــةٍ سبَّاحةٍ
أصفــى من البلَّــوْر لونــاً أزهرا
أجسامُهــن من السَّنــى شفَّافة
وعيونهُــن سلبْــن ريمــاً أحوْرا
فاذا بقلبــك قد تأثَّــر فجْأةً
بالنــارِ تصلاهــا هوىً مُتسعراً
هلْ كنــتَ مسلــوبَ الارادةِ عندما
شِمْــت الجمال على البــلاج مُحررا
فهنــاك عاريــةٌ بجانــبِ سابحٍ
يصْطــاد خالعــةً تمــورُ تهوُّرا

لا فرق بين « ستانلى باى » وشاطىءٍ
في « كامب سيزارٍ » يعجُّ تجمهرا
في « سيدى بشرٍ » مسْحةٌ شعبيةٌ
مألوفة العاداتِ فيما قدْ جرى
إرجعْ الى « روكسى » تعش متبتلا
إن كنتَ فيها صائماً أو مُفطرا
ودع البلاجَ لمن يريد تبرُّجاً
ودعِ السُّفور لمن بدا مُسْتهترا
أما أنا في « جدة » متقوقعٌ
أقضى المصيفَ مُداعباً مُتندرا
عَرَقٌ يسيل من الجبين حسبتُه
مطراً على جسمى يُرى متحدّراً
لكننىِ في « مكةٍ » أرضى به
ألقى الصيامَ وبيتَه المُتنورا
رمضانُ في دار الرسولِ رغيبةٌ
حيثُ الرسولُ هناكَ مبْرور الثَّرى
والعيدُ من بعدِ الصيام محُبَّبٌ
يهبُ السرُّور لمنْ يزورُ مُبكرا
واللهُ غفارُ الذنوبِ جميعها
لمنِ استقام وقدْ دعا مُسْتغفرا

إن « الكنائـة » وهـى كنـزُ معالمٍ
رسمـتْ لتاريـخ الحضـارة أسطرا
لو كنـتُ فى أرض « الكنانـة » ثاوياً
لرضيـتُ فى مصرٍ أرى مُتَمصرا
فى كل يومٍ لى صديـقٌ فاضلٌ
شـاد الوفـاءَ مجُـددا ومُؤَزَّرا
لا أنسى عامـر والسوافـيرى[1] الذى
فى جنـب « حَمْـدى »[2] يسكنْـون توقرا
« والديـدى » فيما بعدهـم متْعادلٌ
يُعطـى النِّصـاب ولا يزيـد تبطرا
فالـودُ فى وضَـحِ النَّهـارِ مُشعْشعٌ
والـودُ فى الـظلماءِ يأتـى مُقْمرا
« يـا عامـرَ » الوجـدانِ أنـتَ محبَّب
فاقبـل تحيـةَ « عـارف » عنـد السرُّى
« والمشـخص » الوهَّـاجُ فى صالونه
أبلغْـه شوقـى جاهـراً أو مُضمرا
إنَّ التكامـل فى المودةِ بيننا
منـذُ القديـمِ ولـم يزلْ متوفرا

(١) هو الأديب الناقد الدكتور كامل السوافيرى
(٢) هو الكاتب الاسلامى الاستاذ حمد إمام

أنس فى بستــان عامــرٍ زهرةً

منهــا العبــير شممتُــه مستكثرا

ى نفحــةُ الدنيــا وسلــوةُ عامرٍ

عاشــتْ وعشــتَ لهــا أبــاً مُستبشرا

كراكَ فى قلبــى تفيضُ مشاعراً

مُســتلهماً شِعْــرى بهــا مُتذكِرا

* * *

حَديثٌ بلا مَوعِد

حجبُوهــا عفــوا لغــير ارتياب
لا يُطيــقُ الجمالُ قيْــد الحجاب
حدثتنــى من غــير وعْــدٍ حديثاً
مُستقيــم الحِجــاج والأسْباب
نَمَّ عن فِطْنــةٍ وفْــرطِ ذكاءٍ
عبقــرى الشُّمــولِ والاطناب
جنَّحــتْ فى الحديــثِ حتــى كأنى
خِلْــتُ قلبــى محُلِّقــا فى السَّحاب
فى مجــال الفُنــون تفتــح للرأ
ىِ .. سبيــلاً مُوسَّــعَ الأبواب
شاقنــى صوتُهــا المُرنَّــمُ يَسرْ
ى . فى فؤادى كالعِطْــر فى الأعشاب
غمرتْنــى بلُطْفهــا وهــى ترْوى
عَــطَشَى بالنَّمــير عذْب الشرَّاب
أيهــا السائــلُ .. الــذى أعلن اللَّو
م . ولــمْ يُبــق غــير همْسِ الجواب

ليتنـــى كنــتُ مثلك العُمْــر أشتا
قُ . اعتلاقــاً ، واللــوْم بدْءُ العِتاب
حالــم كالمســاء يرتجــلُ اللو
م . ، تباعــاً فى . سُرْعــةٍ واقتضاب
هل يعــود الملام فى الغَيْهــبِ المسد
ل . أم ينطــوى كطــى الضباب ؟
لا أريــدُ المُعــاد منــه ولكنْ
أرتجـــى أنْ أراكِ رهْــنَ اقتراب
واقُــع الحُــبِ أنْ يكونَ لقاءً
مُستديمــا على مسافــةِ قاب
فالتلاقـــى يُضىء درْب الأمانى
والتدانـــى يلــذُّ للأحباب
هلْ عرفــتِ الهــوى وهــلْ ذُقْــتِ فيه
ألــم الهجْــر فى ضنــىً وعذاب ؟
جَرِّبــى مرةَ .. وإنـــى ضمينٌ
لكِ بالفْــوز فى مجــال التصابى
أنــا أدرى بأنَّ قلبَــك خُلْوٌ
مــنْ تباريــحِ لوْعــةٍ واكتئاب
عقلك المستنــير لا يقبــلُ العُذْ
رَ . ولــكنْ ما شأنُ قلــبِ الكَعابِ

وإذا القلبُ قد أحسَّ بنبْضٍ
مستجدٍ نزا بوقع اضطراب

والهوى مُتْعةُ الحياة وفيه
يَستقرُ الطُّموحُ .. للغَلاَّب

ونجاح الطُّموح يستقْطُب الصيِّـ
ـدَ .. ويَبقى الضياعُ للأوْشاب

حقَّق اللهُ بالكفاحِ أمانيـ
ـك وبالعِلْم نِلْتَ مجْد الكتاب

ليتني أستعيدُ ذكراكِ بالفرْ
حةٍ تسرْى فى القلْبِ فى الأعصاب

حكمةُ العيش فلسفتْها حياةُ
أصلُها ينتمى لهذا التُّراب

إن أصل الانسان طينةُ أرْضٍ
تتناهى فى دوْحةِ الأنساب

أذكرينى ولا يهَولَنْكِ شَيْبى
أنتِ رمزُ الهوى لمعنى الشَّباب

قد شربتُ الودادَ حتى الثمالا
تِ . حنانيك فاهْنَئى بالحباب

أنت أحرى بسُؤْدد العِلم يُرضيـ
ـكِ منْه الفخارُ فوقَ الخِضَاب

كلُّ أنْثــى فى حاجــةٍ لثمارٍ
وأعــز الثِّمارِ فى الانجاب

***

لقــاء ..

أذكر الأمْسَ وقــد طابــتْ لنا
ليلــةٌ .. فيهــا تحدَّثنــا طويلا
ليلــةٌ كانــتْ شِتــاءً والهوى
يستعيــدُ الأمس ذكرى لن تحولا
واذكر الحــاضر إذْ كان لنا
مدخــلاً للحُــب فاشتقنــا الدُّخُولا
قد تلاقيْنــا على ميعادِه
بيْننــا الشــوقُ جعلْنــاه رَسولا
لا عذزلٌ أو رقيــبٌ فى الدُّجى
غــيرْ بدر ظلَّ بالنُّــور عَذولا
لِم هذا البــدرُ قد صار عَذولا
أتُــراه غار أم كان حفيلا ؟
يا حبيــب الأمس والحــاضر حتى
آخــر العُمْــر .. ومــا كنــتَ .. بخيلا
لا تضــنَّ اليــوم بالوصْــل علينا
انــا أهــواكَ ، وحُبــى لنْ يزولا

سوفَ يبقى الحُب لحناً خالداً
يخلبُ الناسَ قلوباً وعُقولا
يسمعُ الليلُ إذا غنَّيتُه
ويُطيلُ السَّمع لا يرْضى بديلا
وإلى الفجْر أغنى تاركاً
منْ هوى الليلِ إلى الصُّبح سبيلا
يا حبيبى لستُ أنساك وإنى
قدْ وهبتُ القلبَ للحُبِ دليلا
يا حياةَ الروحِ يا جنةَ حُبى
لمْ أجدْ غيرْك فى الدنيا مثيلا
فاذا ما كنتَ جنْبى راضياً
أجدُ الدنيا وما فيها جميلا
أنت مصباحىِ وفى فكرىِ سنىً
وكلانا زَخرفَ الحبَّ فصولا
أنتَ فى قصة حُبى حائرٌ
وأنا الحكمةُ أُعطيكَ الحُلولا
خُذْنى فى جنْبك فِرْدوساً ونَبْعاً
تجدِ المُتعةَ بُستاناً خضيلا
خُذْنى فى نوْمك حُلْماً راقصاً
تجدِ الحَلَّ عِناقاً ووُصولا

يا حبيبــى هذه قصــةُ حُبى
فاكتْــم الأمْــر ولا تســألْ جَهُولا
أنــت شعــرُ من هوى أُلهمتَه
مِــنْ غنائــى فاستمْــع منــه الهديلا
أنــتَ لولا أنــتَ ما كنــتُ أنا
نحــنُ قلْبــان .. وفاقــاً ومُيولا

***

وثيقة ..

تعالَ إلى دنيا الهوى وهى حلوة
كوعدك لى والحبُ يعذُبُ بالوعْد
كتبتُ بدْمع العين أسْطارَ عَقْده
وهذا دليلُ الحُب يثْبتُ بالعَقْد
حنانيْك إنى صادق فى محبَّتى
وفى الصكِ صدق القوْل يومى إلى العَهْد
فكونى كنورِ البدْر يسطع فى الدُّجى
يُضىء لقلبى الدرب فى مْسلك الوُّد
وأنتِ كهذا النورِ لُطفا محُبَّباً
وفيك كما فى الروض منْ بسمةِ الوَرْد
هواكِ متاعُ الروحِ والقلبِ والحِجى
من المهْد يسرى فى عروقى إلى اللَّحد
رسائلُ جبرانِ إلى مىٍّ .. سجَّلتْ
وقائعه .. والنبعُ يزخر بالرِّفد
وأطلقه « العقَّاد » إعجاز عاشقٍ
تمكَّن منه الحُب بالجذْب والشَّد

فيـــا منتهـــى حُبـــى أُريـــدك لوحةً
وذكرى سواءُ فى الحُضـــور أو البُعْد
فأنـــتِ على بُعْـــد المسافـــة بيننا
تعيشـــينَ فى قلبـــى .. ولا شأن للصَّد
على رغـــم ما بينـــى وبينـــكِ فى المَدى
فـــوارقُ بـــين السِّـــنِ والحَجْـــم والنِّد
فانـــى شبـــابُ القْلـــب بـــينْ جوانحى
أحِسُّ طمـــوح النَّفس .. فى حَوْمـــة المجْد
أســـيرُ على نهْـــج الكرامـــةِ فى الدُّنا
وأركبُ متْـــن الشَّـــمس بالعـــزمِ والجهد
ولســـتُ أُبـــالى فى سبيـــل كرامتى
سخائـــم خراًص يُبالـــغ فى الحِقْد
...رإذا كنـــتُ يومـــا من أســـاراك فى الهوى
فأيْـــن مكانـــى تحْـــتَ بنـــدك والجُنْد ؟
أنـــا الشاعـــرُ الفـــادى بروحـــى ومُهْجتى
وحُبـــى دُعيـــتُ الدَّهـــر بالعاشِـــق الفَرْد
أُزخْـــرفُ عُمْـــرى بابتسامـــةٍ حُلْوةٍ
وباللُّـــطف أنسى الحِقْـــد يأتـــى من الوَغْد
فأنـــت ابتســـامُ مُشرْقُ فى حديقتى
وأنـــت صبـــاح اللـــطف يشرق بالسعد

وهـذى لعَمْـر الحُـب منـى وثيقةٌ
يؤّكدهـا التوقيـعُ رمـزاً على الرد

***

قِصّةُ العامريّة

أحببت عطف صبيةْ والعطف فيها سجيةْ
أحببت فيها عيونا مكحولة جؤذرية
قبلتها فى عيون فاستسلمت مستحية
كأنها غصن بان بقامة سمهرية
حنانها مستفيض فى وجنة وردية
وشعرها يتحلى بخصلة غجريَّة
فصيحة فى لسان بلهجة بلدية
إحساسها عربى بنعرة ريفية
ترق يوما وتقسو بغضبة صيفية
كالنور تحلو صفاء فى الصبح أو فى العشية
لها ابتسام شروق فى رقة سحرية
البدر يهفو إليها فى ليلة نابغية
وحار فى الشعر ليل كالتيه فى البرية
أحببتها وهى عندى فى موقع الجاذبية
لكنها تتوارى بالصمت والسرية
إذا رأتنى أشاحت تدللا .. وروية

عودتهـــا أن تراني أهــلا لكل ضحية
وإن ألمتْ ببابي لحاجــة أو قضية
فكل شيء مجاب بالطـــوع ، والفورية

❊ ❊ ❊

الحـــب عهـــد قديم في قصـــة العامرية
ما بـــين قلـــب وقلب تعـــادلا بالسوية
حب بغـــير رباط يمـــوت للأبدية
لكن حبّـــيَ باق مستكمـــل الشخصية
ولســـت أنسى شبابا مموســـق الحيوية
كاللحـــن منـــك ومني في الجوقـــة الوترية
وكالحيـــا .. أتحرّا ه في الربـــى السندسية
ولســـت أنســـاك عمري مذ كنـــت فينـــا صبية

❊ ❊ ❊

أهـــدي حياتـــي فداء والحـــب رمـــز الهدية
تعيش للحـــب معنى في واقـــع الأمية
لهـــا سمات ذكاء ومـــا نراهـــا غبية
لكنهـــا تتسامى بالصـــدق والحرية

❊ ❊ ❊

مهرجان عُرْس

فنــدقُ الواحــةِ مُمتعْ أفْقُــه بالنُّــور يسْطعْ
والثُريـــات وِضاءُ فى ظلام الليــل تلْمعْ
تتــراءى فى ارتعاشٍ من أذى الرِّيــح وتقْزعْ
إنهـــا تحمــلُ معنْىً للتعـــالى . والترفُعْ
وأبــو عاصى نراهُ فى الرِّنــدكوتِ المُوَّسعْ
ثغــره يضحــكُ بِشرْاً جيــدهُ المرفــوعُ أتْلعْ
صحْبُــه جاؤوا تِباعاً فوق ما يُرضى التوقُعْ
أقبلــوا للعُــرْس حَشْداً بــين شخصــينْ وأربعْ
كلُ فرْدٍ فى يديْه باقــةٌ للحُــب مرْتعُ
تحمــلُ العِطْــر تحايا لأبــى عاصى المولَّعْ
لا تخف فهــو شَعوفٌ بحســانِ الأرض أجمعْ
وجــد المطلــبَ زوجاً تجْمــع الحُســنَ المُمنَّعْ
تستبــى الناســكَ حتى ظلَّ فى المحــراب يركعْ
كأبــى عاصى الذى لزم التَّــوْب المُشفَّعْ
ترك الشيطــانَ خوفاً ورأى التوْبــةَ أنْفعْ
غفــر اللــهُ لعاصٍ بعــد ما تاَب وأقْلعْ

نحـــنُ لا ننسى احتفالاً طابَ باللَّحــن المُوزَّعْ
جوقـــةُ الحفلـــةِ تشدو أعـــذبَ اللَّحـــن المُوقعْ
رقصَ المجلسُ بِشراً بـــينْ تشجيـــع المُشجِّعْ
من فلسطـــينَ ومصر وعراقـــيٍ .. مُشعشعْ
بـــين سامْبـــا وتُويستٍ أدخلـــوا البامبـــو المُخلَّعْ
فاذا الأقْـــدَامُ أدتْ ضربـــاتٍ مثْـــل مِدْفعْ
أرســـل الايقـــاعُ صوتاً صكَّ بالضجـــةِ مَسْمعْ
خلطـــوا بـــين قديمٍ وجديـــدٍ مُتقطعْ
قلَّـــدوا الغـــرْب نشازاً والتَّقفـــى ليْس ينفعْ
وتـــراثُ الشرْقِ فنٌ خالـــدٌ دون تَصنُّعْ

❊❊❊

يا أبـــا عاصى هنيئاً بعـــروسٍ تَتَطلَّعْ
أنـــت كالبـــدرِ سطوعاً وهـــى فى أفقـــك مَطْلعْ
أنـــتَ أحـــرى بالتهانى فاحـــرثِ الأرض لتزرعْ
ربَّ حرثٍ لك فيه نعمـــةٌ والحـــرثُ مصنعْ
حيـــثُ تلقـــاك مُطيعاً وابنـــك الزاهـــدُ أطْوع
فاحمـــدِ اللـــهَ كثيراً خالـــقَ العَالـــمِ أجمعْ
شكرَ اللـــهُ أخانا « ســـالماً » صاحَ ولعْلَع
أحـــرق العُـــودَ بخوراً ومشى خَطْـــوةَ مُسرعْ
قدَّم الحلـــوى ثلاثاً بيـــدٍ للخـــيرْ مَنبعْ

مَعَ الذكريَات

يا كريم المُعْطيات ورفيعَ الدرجات

« جارة المظلوم » كانتْ مُسْترادَ الذكريات

بيننَا جيرةُ دارٍ قد تعدتْ سنوات

عندما كنتَ صغيراً كنتَ مصقولَ السمات

تلعبُ « البْربر » فى الشارع جمعاً باللدات

« والمداوينُ » وأخرى من بقايا اللَّعِبات

تتحرى كل وقتٍ قبل ميعاد الفوات

رُؤيةَ الأستاذ تخْشى منه ضرْبَ العصَيات

فاذا أقبلَ فى الشارع تخُفىٍ السيئات

هكذا كنتَ وقد عِشْتَ كثيرَ الحسنات

أنت فى إخوانك حَسًّا سٌ . رقيقُ اللفتات

تصنعُ المعروفَ فى الناسِ . وتُهدى البَسمات

ما رأيناك عَبُوساً قطُّ جهْمَ النَّظرات

تعشقُ اللَّهو بريئاً فى سماع الأغنيات

كلُ يومٍ لك فيه متعةٌ ذاتُ صِفات

أمُّ كلثوم تراها كوكباً فى الأمَّهات

فلهــا في الشرَّقِ صوتٌ مستحــبُ النَّبِرات
كم به أصبــتْ عقولاً وقلوبــاً عاشقات
وتسامـــى في الليالى بالأغانـــى المُشْجيات
« أغــداً القــاكَ » فيه بالمُنــى والذكريات
بعدهــا « الأطــلالُ » تحلو في مغانـــى الأمنْيات
« أم كلثــومٍ » أجادتْ وأتــتْ بالمعجزات

❊ ❊ ❊

يا أبــا « قــدورِ » أهلاً يا قليــلَ السيئات
كلُّ ما فيــك لطيفٌ ووضيء اللمحات
لســتُ أنسى صفحاتٍ بالسجايــا ناصعات
لك في الخــير سجلُ مُفْعَــمُ بالحسنات
ومــكانٌ مُستحبٌ عنْــد أهــلِ الطَّيبات
في الصَّبــى كنــتَ صبوراً عنــد وقْــع المُشْكلات
وبــك اليــوم شباب كربيــع الزَّهرات
لا تخفْ حظُــك باقٍ في حِســاب المُعطيات
سوف تعلُــو للثُّريا والمعــالى دَرَجات
فاذا ما شئْــتَ مالاً « نوقوتــى » أو خُرْدوات
واذا شِئْــتَ عَقاراً جُمْلــةً بالعشرات
فاطلــبِ الــرِّزقَ قنوعاً مِن مُجيــب الدَّعوات
هكذا كنــتَ دواءً تتحــدَّى العثرات

وحيــاةُ النــاس فيها ما يُسيــل العَبرات
والــذى عاشَ سليماً مُستَفيــداً بالعظات
كلُ شىءٍ بقضاءٍ وقضــاءُ الله آت
حكمــةُ الله تراءتْ فى الضواحــى البيِّنات
نحــنُ فى الخَلْــق سواءٌ فى حيــاةٍ أوْ ممات

***

الاعتراف

مهداة إلى الأستاذ عامر العقاد

خلِّ عنى الكلامِ فالوقتُ صيْفُ
لا أُطيقُ الكلامَ فى وقت صَيْفِ
قد وضعتَ الميزانَ للبحثِ فى الشا
طىءِ عبْر السرَّاة من غيرْ حيْف
أنا وحدى قرأته فى سطورٍ
أنتَ قابلتَه بأضعافِ ضِعْف
بعض ما قلتَه يُصوَّر منى
لحظةَ العُمْر فى مشاعرِ عطْف
أنا لا أستحقُ .. هذا كثيرٌ
بعد ما شمْتُ من بواكيرِ لُطْف
مصرُ قد علَّمتك شيئاً كثيراً
فهى أمُ العطاءِ من غيرْ وقُف
عندك النيلُ فيه خيرٌ وفيرٌ
فهو يُغْنى المرومَ من غيرْ كشْف

هل نسيتَ المتاعَ فى الشاطىءِ الحا
لِم .. والبدرُ مُولعٌ بالتقفى ؟
ما نسينا عقائلَ الغيدِ يعرِ
ضْنَ فُتونَ الجمالِ بعد التخفى

❊❊❊

يا صديقى أبا عبيرٍ رُويْداً
أنتَ عطرٌ أشمُّه عبْر أنفى
يا أخى عامراً حنانَيْك دعْنى
فى حياتى .. من غيرْ صاجٍ ودُف
لا أُحب الضَجيج دعْنى وصَمْتى
مُبْعداً عن نفاقٍ أصحاب ندْف
لا تقلْ إنها سنابل جفَّتْ
إذْ نمتْ فى العَراء من غيرْ سقْف
فمراعى القُلوب تُغْدقُ رفْداً
رُب حُرٍ يروى بدمْعةِ ذرْف
ههنا نحنُ فى الحياةِ وقوفٌ
فى دروب الكفاح . والصَّبر يَشفى
زدْ كما شئتَ فى الوفاءِ نشيداً
فعلى رجْعه أبين وأخْفى

خذْ مثـالاً من الحيـاةِ رفيعاً
كمثـالِ الجمالِ فى سِحْـر طرْف
فى مدارِ الأفـلاك منــه سماتٌ
حيُّـهُ اللَّمـح فى مطـارِح طيْف
يا جمـال العُيـونِ وهـى تُؤدّى
فِعْلَهـا فى القُلـوب من غـيرْ عُنْف
أىُ نبْضٍ لم تسْتثـره عيونٌ
أيـنَ منهـا فى السحـر أجفـانُ خَشْفِ
يا صديقـى .. دربُ البقـاءِ سباقٌ
لا تنـالُ العَـلاء منْ غـيرْ زحْف
فاطلـب المجْـدَ صاعـداً باقتدارٍ
لا يليـقُ الطمـوحُ فى درك سُخْف
كنْ طَموحـاً ، تر الوُجـودَ صباحاً
ينشرُ النَـور ، والتجـاربُ تكْفى
نحـنُ فى الشرْق أمـة ذاتُ مجْدٍ
خلدْتـه الأيـام فى نبض حَرْف
أتُـرى .. شمسُنـا أطلـتْ عليْه
أم تراهُ انـزوى على وهْـم خَوف
كلُ تاريخِنـا عطـاءٌ فريدٌ
وهـو عنـوانُ صدْقنـا دون زيْف

يا صديقــى أعطيــتَ ودكَ والنُّبـ
لُ منــاطُ الوفــاء فى كلِ ظَرْف
مَثَــلٌ أنــتَ فى الجميــلِ تَؤَد
يــه وإنــى اعترفــتُ عِرفــان عَفِّ

***

رحم الله ضياء الدين رجب

حمــل الناعــى إليْنــا خَبَرا
مزْعجــاً يا سُوء هذا الخَبَرِ
« رجــبُ » أوْدى وقــد كان سنىً
ساطــعَ اللْمــح بعيــدَ الأثر
زحَــم العُمْــر كفاحــاً مُرْهقاً
باســمَ الوجــه عفيفَ البَصر
ينطــق الحــقَّ على دربِ الهُدى
بلســانٍ عربــىٍ مُزْهر
فى « قطــوف » نسقتهــا « حكمة »
كجنــى الــروض وعطــر الزهر
كلما أبــدع شعــراً خلتَه
بالنسيــج الحُلْــو شعــر « البُحْترى »
شعــرُه مثــل الــدوالى فى الرُّبى
حملــتْ للنــاس أشهــى الثمرَ
وهــو كالينبْــوع يجــرى سلْسلاً
فى بيــانٍ مْن خلالِ الأسطر

أوْ هو النَّسمةُ رفتْ فى الضُّحى
كرفيفِ الزَّهر تحتَ المَطَر

❊ ❊ ❊

رحم الله أخانا « رجباً »
كان عنوان الأديب العبقرى
قد عرفناه زميلا مُخلصاً
ورأيناه مهيبَ المنْظر
مستقيم لا يمارى جاحداً
أو عقُورا مستريب المخْبر
وهو فى الواقع جُندى يُؤَ
دى دَوره البانى بعزْم المُجْترى
إنْ بكى « سِلْع » وقفَّى « أُحُدٌ »
فهو أحرى بالعَطاء الأكْبر
نحن نبكيه بشعر نبعُه
من فؤاد مؤمنٍ بالقدر
لم يمْت فينا « ضياءُ » أبداً
فهو باقٍ بالحِجى للأعْصرُ
روحُه رفَّافةٌ فى شِعْره
فى حمى الجنةِ قُرْب الكَوْثر

❊ ❊ ❊

وانتهى المشوار

أيــنَ عبــدُ الحليــم طارَ الهزارُ
وتــوارى تزفُــه الأطيارُ ؟؟
ذهــب البلبــلُ المُرنِّــم فى الشرْ
قِ .. وأصْمتــه بالــردى الأقدار
مِزْهــرٌ فى فمِ الزمــان يُغنى
للسَّهــارىَ .. فتنتشى الأدهار
مُرهفُ الحِس جُرْحُــه يتنزَّى
بــينْ صدرٍ تلفُّــه الأكْدار
عاش للحُــب يسْــكبُ اللَّحــنَ فى الليـ
ـلِ فيُصغــى له الدُّجــى والنهارُ
قطَــع العُمــر وهــو فى قسْــوة الدا
ءِ .. يُغنــى فيَطــربُ السُّمَّار
ناحــل الجســم وهــو بالــداء ظل
والمحيــا .. يشوبــه الاصفرار
شدوُه بلْســم القلــوبِ الدَّوامى
وجــواهُ منــه اللظَّــى والأوار

شوقــه صوَّرتْــه آهــاتُ صبٍّ
وحنـــين محلّــق موّار
ما نسينــا تغريــده فى الليالى
والليــالى عنــد المُغنِّـــى قِصار
كلُّ ساعاتِهــا سهاديــرُ أحْلا
مٍ .. خيالاتُهــا لنــا أسرار
عمقتهــا الألحــان حبــا أنيقاً
وحكاهــا الموّال والمزمار
قد نعــاه المِذْيــاعُ ليــلاً وصُبْحاً
وبكتْــه الأنغــامُ والأوتار
وبــكاه « محُمــدُ » و « بليغُ »
وهما منــه لوْحــة وإطار
ونعــاه « ريــاضُ » و « الموجــى » صمتاً
فــاذا الصمــتُ للبــكاءِ شِعار
ربَّ حزنٍ يكونُ نبْعــاً لدمْعٍ
إنمــا الدْمــع رافــدٌ مُسْتعار

❊❊❊

هو هذا عبــدُ الحليــم طواه المو
تُ .. فذاً وأيــن منــه الفِرار ؟؟

صاح يا خوْفى من عقابيـــلِ شوْطٍ
حـــار دربــاً .. ومـــا نجـــا المحتارُ

ليس يدرى مصـــيرَه فى وُجودٍ
جَنـــةٌ فى دُنـــاه أم هى نَار

حـــين غَنَّـــى لنـــا « ابتـــدا المشوارُ »
أفَـــل النجـــمُ .. وانتهـــى المشتوار

ربِّ وارحـــمْ مثـــواه فى ساحـــة الجنَّـ
ـةِ حيـــثُ النعيـــمُ يحلـــو الجوار

فعـــزاءً لعاشقيـــه جميعاً
ومُجيـــدُ الغنـــاء موسيقارُ

وعـــزاءً للشرق فى لوْعـــةِ المأْ
تَـــمِ .. تشـــدو بحزنـــه الأشعار

❊❊❊

وانطفأ القنديل

ماذا أقــول وقــد أطلــت بكائى
فى موت قنديــل .. وطــال شقائى
يا صفــوة الأحبــاب من ميلادنا
حتــى الشبــاب إلى المشيــب النائى
يا مبــكى الأخــوان غاب سميرهم
مــن مجلس متكامــل .. الزملاء
ذرفــوا الدمــوع عليــك وهــى روافد
وانفض سامرهــم .. بغــير صفاء
قد كنــت « قنديــلا » توهــج نوره
مــا كان أسرعــه إلى الاطفاء !!
وعلى الــدروب تركت « أبــراج » العلا
تبــكى قصائدهــا بدمــع رثاء !!
حســب « الأغاريــد » الحزانــى قد بكت
بملاحــن مكلومــة « الأصداء » !!
قد كنــت فى دنيــا العجائــب باسماً
تزجــى المزاح بضحــكة الظرفاء

تعطى الكثير ولا تخاف خسارة
في حين تأخذ قسمة الغرماء
عشت الحياة .. وأنت في ميدانها
تبغى السباق .. بعزمة العداء
مهما بلغت من النجاح فأنت في
شوط المعيشة مثقل الأعباء
كانت حياتك .. وهى بعد مليئة
بحوافل عزت على الفضلاء
الطيبات وقد بذلت خيارها
للناس تحفظهم من الأرزاء
ونسيت نفسك وهى نفس حرة
تعلو بجوهرها عن الأسواء
مازلت أذكر يوم كنت بجانبى
في « ربوة » .. تسمو إلى العلياء
« أيام عمرى » حين كنت أصوغها
صورا من الأفكار والآراء
البعض منا رافد متجدد
من خاطرى .. من عالم الأحياء
والبعض منها شحنة حساسة
مشبوبة النبضات والأشياء

تحـــكى على الأيـــام بعض همومنا
وهمومنـــا عادت من الأشلاء
تلك المكاره بالمواقف تلتقى
مـــا بيننـــا فى السر والافشاء
ومـــواقف الفضــــلاء فى دنيـــا الورى
مجلـــوة فى هالـــة الأضواء

❊ ❊ ❊

« قنديــــل » يا صنـــو الشبـــاب وأنـــت فى
عهـــد المشيـــب منـــاط كل وفاء
فاذا ذكرت لك الوفـــاء .. فعاجز
عـــن مثلـــه والسبـــق للكرماء
أنـــت الـــذى أكدت فيما قد مضى
صـــك الوفـــاء بخاتـــم الطغراء
خذهـــا على حر الفجيعـــة زفرة
نفـــاذة فى الجســـم فى الأعضاء
إنـــى أحس لهيبهـــا فى أضلعى
وأخف منهـــا لذعـــة الرمضاء
يا معطـــى الدنيـــا نفـــائس صبره
إنَّـــا فقدنـــا الصبـــر فى البأساء

فتنا رهن الفجيعة نرتجى

لك جنة الرضوان فى الرحماء

رفرف الفردوس تحيا ناعما

بالحور والولدان فى العلياء

أهل فيك عزاؤنا متجدد

وأجله للصحب والأبناء

ذا بعدت فأنت فيما بيننا

روح ترف بهالة بيضاء

فى البيان مآثر مزهوة

مرسومة فى القلب فى الأحشاء

قد كنت أوثر أن تقول رثائى

يا منصف الموتى من الأحياء »[1]

❊❊❊

البيت للشاعر احمد شوقى من قصيدته فى رثاء زميله الشاعر حافظ ابراهيم

من مسقط إلى مكة

بروح الفكاهة ومشاعر الحب . أهدى هذه الكلمات الى الصديق الوفى الأستاذ / عبد الفتاح أبو مدين مع التحية : من القلب إلى القلب .

من السبت إلى السبت يطيبُ العجْن باللَّت
مقالات مُدويَّة دوىَّ الرعْد بالصمت
تود الخير للشعب من الشطِ إلى الخَبْت
لكل الناس ترعاهم وحتى الأهل فى البيت
إلى اللُّوَّامِ تُرضيهم بوضع الماء فى الزيْت
إلى الأولادِ أعلاهم من الفوْق إلى التَّحت
بكل الحُب تحبوهم من الابْن إلى البنْت

❊ ❊ ❊

أبا مديْن ديوانى من الكُوخِ إلى البِسْت
لماذا أنت تُولينى بأعلاقٍ من النعْت
وقدرى جدَّ محسوبٍ على التقَّويم بالوقت
ولو يعلم لا أرضى مَذاقَ العيشِ بالسُّحتِ

إلى « فينيسيا » أبغى زيارتها إلى ست
تمنيت بأن أرقى على الجُنْدول كاليخْت
بلادُ الحسن والمجرى مسارُ الفُلْك فى صمت
فلا يزعجها موج من الهادىء والكَتِّ
يروق الحسنُ فى أُنثى إذا لاحتْ من السُّت
ولونْ الورد جذابٌ كلوْن الخَد فى البِنْت
ربيعٌ فى مجاليه دفنتُ الهم بالكبْت

❊ ❊ ❊

أبا مدين فى شعرى خيالٌ غير مُنْبت
فلا فينيسيا عندى ولا مارك مع السنْت
ومهما قلتَ فى وصفى فلا تجزْع من اللَّت
فأصلُ اللَّت من عَجْنٍ وفصل القْول فى البتِّ
فعشْ دنياك رسَّاماً بلا صخْرٍ ولا نحْت
تجيدُ الرسم فى طِرسٍ قوى العرض والثَّبتِ
فكمْ أحسنتَ نقَّاداً بلا زُورٍ ولا مقْت
وهذا مبدأُ سامٍ تجلى فيك بالنَّعْت
أبو مدين رحال وفى مسقط يَسْتَغْتى
عن الأحداثِ فى حرْب مع الرومان والبُرْت
وبالأسفار مشدودٌ على التَّجوالِ واللَّفْت
جرابُ الحاوى فى يدِهِ بلا عفْشٍ ولا دْرت ....

له ثوْب بأزرارٍ   وسروالٌ من الشُّورت
وفى الترحال طواف   على متن الفيوكنت
وفى الظلماء يستهدى   بأنوارِ الفُلورسنت
وفى حبْرة مشتاقٍ   لسلمى أو لبرلنتى
وفى مكتبه يبدو   على الكُرسِّى كالكونْت
عصامىٌ بتربته   وتربتُه كأسمنْت
يجوبُ الأرضَ سوّاحاً   كما الظاعن فى الشت
فأهلا بك مضيافا   على الكوسة والشَّبْتِ
تمد الزاد أشكالا   من الكفتة واللفت
وبعد الزاد قد هبوا   إلى الأبريق والطست
وما أحلاك فى زى   من البُرنس والبِشت
عمانى بعمته   سعودىٌ على السمت
هنيئا لك فى حج   ونيل الحج بالبخت
بلغت القصد فى سعْىٍ   إلى مَسْقطَ والبيتِ

***

مِنَ القلبِ إلى القلبْ

قصيدة من شعر الدعابات الاخوانية نفحني بها شاعرنا الكبير الأستاذ محمود عارف ، من نفسه الصافية ، وقلبه المحب ، ووفائه الجامع تتمثل هذه الصفات الخيرة فى ذلك الصفاء النفسى والاشعاع الروحى والتواضع الجم . وهى من الشعر الذى يراوح بين الفصحى والعامية .

وشاعرنا يكتب الشعر الفصيح ويكتب الشعر البلدى - أو الزجلى ، ويكتب النثر الجيد ، والنقد الراكز ، مواهب متعددة ، تلمسها وأنت تستمع إلى الأديب الكبير يحدثك بشفافية وبساطة ووداعة وجمال سمت كما يستمع اليك فى خير اصغاء .

وما ادرى ما هى دوافع هذا الشعر الذى جاءنى مع نسمات الخريف ، ولى لى إلا تفسير واحد ، هو وفاء هذا الرجل وكرم

نفسه ، وهذا الحب الذى نلمسه فيه ومنه
وليس فيه تفاضل إلا بقدر ما يعتمل فى نفس
الشاعر مما يحتك بمشاعره فى تلك
الامتصاصات غير المرئية التى تأخذ ، ثم
تؤدى على نحو من هذا التعاطف الروحى
الذى يخضع لذلك التصوير القيم الأرواح
جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف ، وما تنافر
منها اختلف .

يقول شاعرنا ، لافض فوه :

من السبت إلى السبت
يطيب العجن باللت

إلى أن يقول :

لماذا أنت تولينى
بأثقال من النعت
وقدرى جد محسوب
على التقويم بالوقت
ولو تعلم لا أرضى
نوال العيش بالسحت

والقصيدة طويلة فكاهية من روح صاحبها المرحة ، العذبة ، ويكفى الأمثال التى قدمت منها ، شاكرا للشاعر اهتمامه بصحبه

متمنيا له دوام الصحة والسلامة وطول العمر لنأنس به أخا أكبر وفياً ذا مواقف كريمة لا تنسى ، وحدب ، وسمو نفس ، وترفع عن الصغائر ، وهذه سمات ندرت اليوم ، وهى مكاسب ، لا تقدر إلا بمثلها .. وفاء وحبا ، وإثاراً .

« أبو مدين »

من الشعر الفكاهى

الكهرباء وشكاوى الجماهير

يطيبُ الشعر فى جُنْح الحَنَادسْ
كما يحلو المصقَّع بالبطاطِسْ
وفى القيظِ الحرارةُ قد تعدَّتْ
قياسَ تحَمُّلى .. والصيفُ كابس
فقلتُ لخادمى نظِّفْ بساطى
فقال مُنْرفزاً .. أين المكانس ؟
فقلتُ له هنا الماتور .. فادفعْ
بززِّ الكهربا .. يا بن الأشاوس
فقال الكهربا .. قُطِعتْ ملياً
كما عاداتها .. وأتاك نامِس
هرشتُ من البعوضِ فبات جسمى
بلوْن الدم سال على الطنافس
تركتُ الدار أشكو حرَّ صيْفٍ
وقَطْعَ الكهربا .. والليلُ دامس

وشكوى الكهربا .. فى كلِّ وقتٍ
تُناقش فى الطُّروسِ بعلْم لامِس
ولكنَّ الحقيقةَ لم تُناقشْ
لوضْع الحلِّ منْ تجْريب دارس
ضحكتُ لواقعٍ قد هزَّ قلْبى
وشاَع حديثُه بينْ المجالس
ومُرتكَزُ المُهِّمةِ فى التَّحرِّى
وأصْلُ الدَّاء من أثَر التقاعس
وقطْعُ الكهربا .. داء قديم
ألفْناهُ .. على رغْم المَعَاطِس
رعى اللهُ « الفوانيسَ » اللَّواتى
أضاءتْ وهى مَلْهاةُ المؤانس
وبورك فى الأتاريك الزَّواهى
أنارتْ فى المساجدِ والكنائس
وفى الغربىِّ كالوُسْطى شكاوى
وفى الدَّمامِ والرَّسِ المُجانس
وفى جازان أو أبها تعدت
إلى القيصوم من جيران فارس
وأهل المال قد جمعوا « المصارى »
وأهل الفقر قد جمعوا « السبارس »

تكررت الشَّكاوى من غُلاةٍ
وبعضُ غُلاتِنا صرْعى الوساوس
فهبَّ وزيرْنا « غازى »( ) يُؤدى
سريعَ حلُوله عبْر التدارس
بكلِّ شجاعةٍ وصفاءِ قلبِ
تناوَل حلَّ مشكلة المدارس
أشار إلى الحُلول بنظم شِعْرٍ
وقائعَه تُعدُّ مِن النفائس
وكان وزيْرنا يُجْرى التحرى
ويُعطى « السنترالَ » نشاطَ حارِس
فنور الكهربا .. من غيرْ شكِ
يُعين الطالباتِ من الأوانس
وتحقيقُ الأمانى بالتَّساوى
أمانٌ للقواعدِ والعرائس
وكلُّ قضيةٍ لابدَ تلْقى
يقيناً من مجُيبٍ أو مُعاكس
وفى العُقْبى ضميرُ الحقِّ يعلو
على الجَسَدِ المُزخرف بالملابس
ومن طلبَ الحقائقَ لا يُبالى
بسوءِ الكيْلِ .. أو حَشَفِ المَغارِس

الديوان الخامس

الرَّوافد



مقدمة

للأُستاذ عبد الله جفرى

** للكاتب العالمى « تولستوى » نظرية قديمة أطلقها منذ زمن ، فقال :

ـ الفن ... نوع من العدوى !!

ولكنها عدوى جميلة ، ومفيدة ، ومريحة .. سرت إلى كل العالم ، واهتبلتها أُمم كثيرة ، وارتقت مفاهيمها ، وتشذبت نفوسها ، وسمت أرواحها وأحاسيسها بهذه العدوى ، وتبلورت نظرتها إلى الحياة !

والشعر .. هو أحد ألوان الفنون ، أو هو لون راقٍ .. لا يبرع فى عطائه إلا الذين منحوا موهبة قوله قبل أن يكونوا دارسين له ، فهو الكلام الموسق .. النافذ إلى القلب ، وهو التأثير الحنون على النفس وشجونها وعلى الفؤاد ومكنونه .

ولكن ... إلى أين بلغت دولة الشعر ؟ !

هناك من يتشاءَم كثيراً ، فيقول : يكاد الشعر أن ينقرض ويكاد الشعراءُ أن يندروا .. فقد طغت كلمة (المعيشة) على كلمة الروح . وعبارة النفس ، وكلمة المعيشة تعنى : الخوف على المستقبل ، والترقب

فى الحاضر .. مما يعانى منه إنسان هذا العصر من تخويف ومن تهديد بالحروب وبالاستعمار الجديد ، وبالتسلط ..

ولقد كانت « الكلمة » عبر العصور المتلاحقة المتعاقبة ، والمراحل الطويلة فى تاريخ الانسان قادرة ـ بكل ألوانها وفنونها ـ أن تساهم وتشارك فى رفع الحيف عن الانسان ، وفى تجسيد آلام الانسانيين ، وكان الشعر من أهم ألوان الفنون المنتشرة والمؤثرة .. بل إن الشعر فى الاعتبار القديم له .. كان يمثل أقوى وسائل الاعلام المحارب للدعاوة لحقوق الانسان .

ولكن هذه العدوى الجميلة .. تكاد أن تضيع فى زحام كلمات الخوف ، والحرب الباردة ، والحروب الصغيرة ، وأزمة حرية الانسان .. فانتعشت الآن كلمة السياسة بأنواعها : السياسة لنوع الحكم ، والسياسة الاقتصادية ، والسياسة الدفاعية والسياسة الصناعية ، إلى آخر أنواع السياسات التى اتجه إليها الكتَّاب ، أو الفنانون .. اتجاهاً يعنى الركض فى الخوف من الدمار ، أو من حرب عالمية ثالثة ، أو من استعمار يطغى فيجحف :

من هنا .. نستطيع أن نقول : إن عاطفة الانسان بين القضبان سواءً بسواء مع حرية الانسان ومع حقوقه . فمن أين يستمد الشاعر العربى وصاله مع شئون وشجون النفس ، وكيف ينطق بوحه ، وما هو موضوع الحياة الحقيقى والأجدر ؟ !

تلك قضية يتناولها المفكرون والنقاد اليوم ..

لكنى لا أريد أن أطعن الصور الجميلة ، والأخيلة الرائعة فى هذا (الديوان) من الشعر بعبارات السياسة والحرب الباردة .. تلك العبارات المدببة والرمحية .. لقناعتى أن الحوار عن قضية مرهونة بتوتر العالم السياسى أو باحباطه الانسانى .. لا تتحمل النقد أو تعدد الآراءَ ، ولكننا نتألم من شيءٍ واحد ، ونتعذب بضعف واحد ، وتموت الشعوب باستعمار واحد وإن تعددت وجوهه أو شعاراته أو وسائل تدميره !

فالشاعر - إذن - وفى كل مكان .. لابد أن يتأثر بعصره ، وبهموم إنسان هذا العصر وبشجونه ، ولكن الفن بألوانه المتعددة مازال هو تلك العدوى الأنيقة والمحببة .. العدوى التى يتمنى أن يصاب بها أكثر الناس .

وفى بلادنا .. تتفشى هذه العدوى .. وبعض المصابين بها ينطبق عليه معنى (فشو القلم) وتحتاج الكلمة فى هذه الحالة إلى تطهيره ! ، . وبعضهم الآخر .. هو الموهبة والابداع والقدرة على العطاءِ المتجدد والباهر .. وهذا البعض نحتاج إليه دائماً .. لأنه ينظف صدورنا وأفئدتنا من كل ما علق بها من شوائب الماديات ومن متاعب الحياة ..

والشعر نبع النفس ، ولون عاطفتها ، وسراج بوحها ..

الشعر .. هذه العدوى التى تكاد أن تفقد تأثيرها وقدرتها ..

الشعر .. نحتاجه فى عصر صراعيٍّ .. كاحتياجنا إلى النغم ودخولها إلى صدورنا كالضياءِ ، وكالنسمة ، وكالهدوءِ بعد صخب شديد !

أما هذا الديوان الجديد من شعر أُستاذنا المبدع « محمود عارف » فقد

بدأت أدخل إلى صوره ومعانيه دخولاً رقيقاً ، ومختالاً .. أُحاول أن أبدو قريباً من وسامة الكلمة الشاعرية فيه ، وأن أتشكل بكل صورة إنسانية جسد الشاعر فيها حسن الانسان ، وفكرته ، وأمانيه ..

ولكن .. لماذا محمود عارف يختار واحداً مثلى .. أعتبر من جيل أتى بعده برعيلين إن لم أجحف بأُستاذى محمود عارف ؟ ! فقد كنت اقرأ له عندما كنت تلميذاً فى الابتدائية ، وتعلمت منه صياغة الكلمة الرقيقة ، وأعجبنى فيما كتبه (سلوك الكلمة) إن جاز لى هذا التعبير .. فالكلمة التى يكتبها تتميز بسلوك نظيف وصريح وإنسانى . تعلمت هذا منه وأُحاول أن أتشبث بمكتسباتى من محمود عارف . وتعلمت منه ضرورة أن يستخدم الكاتب أحيانا العبارة الساخرة ، والضاحكة أو المبتسمة !

ولكنى لم أتصور ـ يوماً ـ أن أكتب « مقدمة » لأحد مؤلفات أو إبداع الشاعر محمود عارف . وكان من الطبيعى أن يكتب هو مقدمة ما نصدره .. لكنه قَلَبَ المعتاد أو المتعارف عليه ، وقال لى :

ـ الكثير من أترابى وزملائى فى الجيل الأدبى من الشيوخ كتب لى بعض مقدمات كتبى ودواوينى ، ولكنى أُريد أن أعرف رأى أُدبائنا الشبان ، ونظرتهم إلى ما نكتبه !

ولابد أن أشعر بالغبطة الماتعة .. إلى درجة أنها أصبحت غبطة عطلتنى عن معرفة كتابة هذه المقدمة فترة طويلة كاد فيها أن يملّ أستاذنا عن طلب هذه المقدمة ، ولكنى كنت فى غاية الاحراج ..

فمن الضروري أن أُعطي رأياً في هذا الشعر ، وتمنعني أثافي هامة .. منها : أنني لست نقاداً ، ولست شاعراً . ولكنني أستطيع أن أقول مثلاً : هذه القصيدة جميلة ، وتلك قبيحة .. فالذوق الحسي للجمال - بأنواعه ! - لابد أن يتوفر في كل كاتب وفنان . وحينما أُطالع قصائد هذا الديوان .. كنت أريد أن أصل إلى أعماق هذا الشاعر العتيق أو المعتق في دنِّ الحياة . شاعر يتحرك بأصالة الأرض إلى عدوى فنية ، أو في عمقها .. وهذه العدوى .. قد أثْرَت - بلا شك جيلاً أدبياً بكامله !

فالشاعر محمود عارف .. له نسق في صوره الشعرية ، وله اتجاه يغذُّ إليه ، ويركز عليه .. فالأرض عنده نبض ، والقوم عنده أهل ، والتاريخ عنده عزة وشرف ، والعقيدة هي اليقين والقرار والقدرة الفاعلة في نفسية الانسان العربي المسلم .. ولصناعة انتصاراته وأمجاده على كل المتسلطين على أقدار هذه الأرض وحرية أهلها ..

لذلك .. نجد أن أكثر قصائد هذا الديوان .. منتمية إلى الأرض وإنسانها المعذب ، ومنتمية إلى هذا العصر بأوجاعه وهمومه ، ومنتمية إلى قيمة الكفاح والنضال - سمة هذا الجيل - الذي ولد مع مطلع تمزق فلسطين ، وترعرع في شدة تمزق الصف العربي ، وكبر في كثرة الخلافات العربية .. فهو جيل مدعو - لابد - إلى مثل هذا اللون من الشعر ، أو من الكلمة ، أو من العدوى ! .. هذه العدوى التي تحولت من عدوى فنية ومعرفية إلى عدوى سياسية ، أو عدوى نضالية بالكلمة !

حتى الشعر أصبح كلمة سياسية ، وبذلك يكاد لا يتبقى لوجدان الانسان المثلم شيءٍ سوى الموسيقى التى لا تطعّم بمارشات عسكرية إلا للتظرف !!

ومطلوب .. أن يعود الشاعر إلى مشاعر الانسان !

ومطلوب .. أن يعود الشاعر إلى محبة الحياة !

ومطلوب . أن تبقى عدوى « الفن » موصولة بالكلمة ، وببيت الشعر ، وبلوحة الرسام ، وبالقصة القصيرة والرواية والمنلوج أيضاً !

أما هذا الديوان .. فانه لم يفقد ميزة عدوى الفن فى قصائده الكثيرة ، وإن كان قد تأثر كذلك بعدوى السياسة ، وتلون بأوجاع الأُمة العربية . ولكن الشاعر « محمود عارف » .. هو الذى يقول لك اليوم : ليست هناك عاطفة أنبل من نداءَ الأرض والكفاح لاستعادة الحق لانسانها .. تلك أعمق عاطفة تشتعل فى عقل هذا الجيل المحارب حتى الانتصار .

ولابد أن تكون هذه هى « روافد » محمود عارف الأصيلة !

* * *

خواطرُ وتأمّلاتٌ



مَشاعِرٌ وتقدير

بمناسبة زيارة الشاعر عزيز أباظة الى البلاد المقدسة

في منزل الوحيِ ، والقرآن شاهدُنا
تسلحتْ لغةُ الفُرقان بالقيمِ
والضاد من (مكةٍ) سارتْ قوافلُها
إلى (العراقِ) إلى (لُبنان) من قِدم
وفي الكنانةِ قد طابتْ روافدها
وفي (الشآم) صفا نبعاً بكل فَمِ
في كل شاردة منه وواردة
أبقى لنا (الضاد) شحماً غير ذي ورم
يا أُمةَ (الضادِ) أنتِ الدهر صائنةٌ
جُهد الأوائلِ ، فخراً غير مُنفصمِ
تُراثنا (العلمُ) حتى اليوم متصلٌ
بواقع الفضلِ في ماضيك والنِّعم
وجُهدُنا سابقاً رمزٌ ، لحاضرنا
يزهو بمستقبل خالٍ من التُّهم

❊ ❊ ❊

يا طائــر الشعــر ، فى دنيــاك مُتسعٌ
للحُــبِّ ، للعــطفِ للأفــراحِ ، للنَّغَمِ
غَرْد (عزيــزُ) ترانيماً مُرفهةً
للــروضَ ، للنــور ، للايحــاء ، للحُلُم
للنيــل أمواجُــهُ ترجيــعُ محترقٍ
يــروى البراعِــمَ ، واذْكُرْ صُحْبَــةَ الهْرَمِ
إذا احتفلنــا فأنــتَ اليــوْمَ زائرُنا
ضــيف الأمــيرِ ، نصــير الشعــرِ والقلَمِ
عاش الأمــير نراه قائماً أبداً
يُــكرِّمُ (الشعــر) ما أوفَــاهُ من كَرَم
ومــا وجــدتَ من الأخــوان نحسبُهُ
مــن الحفــاوة حُق الواجــبِ العَمَمِ
أهــلاً (عزيــزُ) وعاشــتْ فى أرومته
(أباظــةٌ) تعتلى فى ذروة السُّدمِ
لك التحيــةُ ، (باقــاتٌ) مُعطرةٌ
مــن (جُــدَّةٍ) من جوار البيــتِ والْحَرَمِ
من (الريــاضِ) وقــد اعطــتْ مغارسُها
أجيــال عِلْــمٍ مَشــوا للمجــدِ بالْهِمَمِ
و (مــاءُ زمــزمَ) لا تنســاهُ فهــو لنا
أشهــى من (النيــلِ) يشفــى داءَ كل ظمى

و (الغـــارُ) منطلـــق الايمـــانِ حيـــث قضى
على (الضلاَلـــةِ) من شرْكٍ ومـــن صَنَمِ
وهـــكذا كل شعـــبٍ فى مسيرته
يمشى من السَّفَـــح نحـــو الرُّشـــد لِلْقِمَمِ
مشاعـــرُ الحُـــب .. فى التوديـــع ناطقةٌ
إلى اللقـــاءِ - .. ليـــومِ الشِّعْـــرِ والشَّمَمِ
نجـــواك ، بالشِّعـــر عنـــد النيـــلِ والهرم
كالطـــير فى الأيـــك يُزجـــى الحـــبَّ بالنَّغَمِ
والشعـــرُ عنـــد بنـــى الانســـانِ ، (عاطفةٌ)
جَيَّاشَـــةُ الدَّفـــق مثـــل الجـــدول الشَّبِمِ
وأصـــدق الشعـــر ، ما هزَتْ خوالجه
وُجـــدَانَ مُستشعـــرٍ قد ذابَ بِالأَلَمِ
نبـــعٌ من الفـــن قد ذُقْنَـــا حلاوَتَهُ
يـــرف مُسْتَرْفهـــاً أنـــدى من النَّسَمِ
غنيتـــهُ صادق المعنـــى ، منابعُهُ
مـــن واد عبقَـــر ، لحنـــاً جدَّ مُنْسَجِمِ
بريشـــة الفـــنِّ قد أبدعـــتَ آيتَه
فكنـــتَ مُشتهـــراً كالمفـــردِ العَلَمِ
قالـــوا الأوائـــلُ قد جاءُوا بمفخَرَة
وأنـــتَ فى عصرنـــا من سادةِ الكَلِمِ

ومـا وضعـت حروفـاً ، بل رسمـت لنا
لـون الحيـاة لمحـزون ومبتسمٍ
ومـا عليـك فأنْـتَ اليـومَ مُقتدر
تهفـو ، وترسـمُ ما تبغيـهِ بالقلمِ
والشعـر عنـدك تعبـيرٌ وصفـتَ بهِ
حضـارة الشرّق ، فى إحسـاسٍ مُلتزِم
تراثُ أُمتنـا أحْيَيْتَـهُ لُغَةً
حفظـتَ مأثورهـا فى حِرْزٍ مُعْتَصمِ
وكم حَمَلْـتَ لنَـا الألـواح زاخرةً
بالحـبِّ ، أسطِرهـا تعنـو لمُلْتَهِم
فرائـدٌ من بنـات القلـب نحسبُها
مـع الخيـال ، طيـوف الوحـى فى الظُّلَم
هنَّ العـذارى ، عذارى الشعـر مُلهمةٌ
تعطيـك ما تشتهـى أسخـى من الدِّيَمِ
كم قصـةَ لك فى دنيـاك واقعةٌ
صَـوَّرَتَ أحوالهـا للجيـل ، للأُمَمِ
وكم مآسٍ أمـام القـوْم تعرفُها
أشفقـتَ منهـا ، وكم داويـتَ من سَقَمِ
وكم مشـاكل لم تعـرفْ لهـا سبباً
أطفـأتَ شُعلتهـا ، كالماءِ للضرَّم

وكل ذلك فى صُحفٍ مُنَشرَّةٍ
وضعتَهَا (عِظَةً) فى دمعةٍ بدمِ
يا حافظَ اللغةِ الفصحى ومُبْتَكراً
فى كل أطوارِهَا ، لفظاً على زخَمِ
وأنت فى مصرَ تجلو كلَّ غامضةٍ
منها ونحنُ هنا .. فى مُستوى الْحَكَم
شوقى ، وحافظ أو مطران قد برزوا
أقطاب شعر ، حُماة التاج والعلم
وأنتَ منهم أخذتَ الارث مُحْتَملاً
عِبْءَ الأمانةِ ، عِبْرَ النُّبل والذِّمم
فكنتَ مُؤتمناً ، خطَّتْ رسالتُهُ
منهاجَ شعرٍ ، عميق الصِّدق والشِّيم

* * *

ألواح عطـــارد

هذه صورة تمتزج فى ألواحها الوان الاحساس بالفكرة ، كما يقتـرن شعور التفاؤل بالتشاؤم وهذه الألوان صورة رمزية لاصطباغ الحياة بهذه المعانى المتقابلة ، ولكنها مع هذا تستقبل الفرح باطمئنـان كما تستنكر اليأس بشجاعة ، وهى فى واقعها الصـميم تتدفـق من دنيا الخيال ، أكثر مما لو كانت من نسج الواقع ..

اللوحة الأُولى :

هذا ..
هو البدرُ على العالم
غشى الورى ..
بالمعطف الناعم
فى فمه ..
أُغْرُودَةٌ للهوى ،
رتلُهَا ..
فى صَدْحة الناغم ..
أذَابها ..

فلسفةً حيةً ،
أوْ صورةً ..
من لُوْعةِ الهائم ،
ما كنهُ .. ؟
ليل فى رُؤَى شاعِرِ ،
لوحتُه ..
تعرض للراسم ،
به أحاطَ
الغيبُ .. مُستصغراً ..
أُفكوهةَ ..
المستهترِ النادم ،
منتجع الليل إلى فجْره ..
فردوُس فنٍّ .. فى رُؤَى الشاعر

ألواح عطارد

يا باعث ..
الصُّورة فى رسمه ..
وخالط ..
الجامدِ .. بالمائع
الفكرةُ

الرعناءُ .. ممسوخةٌ

فى لوحةِ ..

الناقِشِ .. والطَّابع

الخالد .. فى صفحة فذةٍ

فى الليل ..

أو فى القمر الساطع

والْمُثُل الْعُلْيَا ..

على بُعْدها

تبدو هُنا

فى الواقع .. الواقِع

والأَمَلُ ..

الْمُرْتجى للعُلا

بالْبَعْث ..

فى منتدى الصَّانع

المنتهى للبطل الْمُفْتدى

والخلدُ كلَّ الخلد للصابرِ

يا مرسل الحكْمة فى ذهره ،

وجامعَ ،

الأبيض بالأسود ،

ومخلي ..

البستان منْ زهره
والشوكُ ..
أصلُ الورُد ..
فى المحتدِ
القمةُ ..
البيضاءُ مشنوءَةٌ
أقدسُ ..
منها الطُّهْرُ ،
فى المسجد ..
والوهدة ..
السوداءُ محرومة ،
أرفعُ ..
منها العرْق
فى السؤدد
والطين ..
لا تعرفُ أخلاَقَهُ
إلا بصفو النبْع ..
فى الموردِ ..
والْخُلُق الأمثلُ فى كائن
عطية الخالقِ للشاكرِ .

مُعطيات العيد

العيدُ أقْبَلَ بالكنوز فيومنا يومُ السرور
أيامُه شَعَّتْ صفاءً فى الكيان وفى الضمير
سَارَتْ على مهد الزمان تجرُّ أذيال الحُبور
وزهتْ لياليه الوضاءُ تَهُشُّ للقمر المنير
فتبارك النورُ الذى قد شعْ فى أفق الشعور
نورُ الهناءِ محُرك النشواتِ فى دنيا الصُّدور
جُوزيتَ خيراً يا أخا الأفراح فى العيدِ النضير
هلاَّ مزجتَ الصَّفو بالْوُدِّ المضَّمخ بالعبير
زِدْنَا ولا نخشَ الملامةَ فى الغيابِ وفى الحضورِ
وانْشُدْ على الوترِ الحنونِ حلاوةَ اللحن المثير
فاذا انتشيْنا بالغناءِ من المساءِ إلى البُكُور
فاللحنُ فى وتر الحَيَارى من متاهات الغرور
والحُبَّ فى حُلِمُ العذارى من خيالات الدهور
والصفوُ فى قُبَلِ النَّدامى من ضلالاتِ الشعور
يا صاحبى لَوْحُ الزمان به ظَهْرنا كالسُّطور
هاتِ الصفاءِ مُشَعْشِعاً من بسْمة العيد المنير

ودعِ المخــاوف جانبــاً فالــكلُّ من طَرَبَ يمُور
فى قمــة الاحســاسِ نعلــو بالمحبَّــة أوْ نطير
وعلى بســاطِ الأُنسِ نظفــرُ بالسعــادة كالطيور
يــومُ اللقــاءِ هو الخُلُـودُ ولا تســلْ كيف النشور ؟
فالخلْــد فى معنــى الحيــاةِ من البدايــة للمصير
العيــدُ فى دنيــا الخلــودِ كيومنــا رمــز الدهور
نفحاتــه عَبَــقَ الربيــعِ ومــن صَبَابــات الزهور
وجمالُــهُ أَلَــقُ الصبــاح يضــوعُ فى نفْــح العبير
وفتونــه سحــر الطبيعــة فى الحدائــق والغدير
وخيالُــهُ حُلُـم السنابِــلِ فى الجــداول والخرير
وحنانُــهُ وَتَــرَ الغــرامِ يَرفُّ بالنَّغَــمَ الأُثير
وصفــاؤُهُ أمــل الفُــؤَادِ يُهَدْهِــدُ الأمــلَ النضير
ينســابُ فى فجـر المُنـى بمشاعــر الــدنف الْغَيُور
ويحمِّــلُ النسماتِ من أشْوَاقِــهِ لَهَــبَ الهجير
ليس الهجــيرُ سَوى الهـوى مُتَوهجـاً مثــل السعير
دعْ عنــك ما تأثــيره فى البــدءِ ما وقــع الأخير
مــا الْحُــبُّ إلاَّ ثَوْرَةٌ من حِصــة البطــلِ الهصور
بقناعــةِ الكنــزِ الدفــين بقلبــه عاف الْقُصُور
وبطيبــةِ القلــب الرحيم مشى على حِقْــدِ الشرور
دنيــا تمــوج مفاتنــاً ملءَ الأصائــل والْبُكُور

تَهَبُ الطموح لساهِر قلق المضاجع والسرير
عِلق العلا مُتناسياً ألم العوائق والعثور
من دمعةٍ صاغَ المُنى مُتناثراً بين السطور
وفؤادُهُ ذوبُ يسيل كأنَّهُ الدمْع الغزير
يأسى ويرقص فرحة حُلْو الحياةِ مِنَ المرير
والليل أسوان الصَّدى والبدرُ هيمانٌ غَيُور
أغرى الطَّبيعة بالهوى وعذولُهُ الروضُ النَّضير
ما الْحُسْنُ إلاَّ بَسْمَةٌ ذابت على شَفَةِ الطرير
ما العمرُ إلاَّ رحلةٌ فَلَكٌ به حظِّى يدورُ
والعيدُ فرحةُ عمرِنا والْحُسْنُ بينهما الْعَذِير

❊ ❊ ❊

من وفاء المشرق.. إلى إخاء المغرب

مهداة إلى الصديق عبد الفتاح أبو مدين

من نازحٍ في البلد الطيِّب
رقَّ عبيرُ القلمِ المُطربِ
كالمنبع الرقراقِ شؤْبُوبُه
وكالحيا ، والوابل الصيِّب
شلاَّلُه السَّيالُ في دربه
يمشى على المُونَق والمُعجَب
مِن ثروة القلب (أفانينه)
تبهرُ بالماتع والمُخْصِب
ومن شذى الروض (أحاسيسُه)
تعبق بالعاطرِ والأَطْيب
ومن فِم الطيرْ (أغاريده)
مشبوبةٌ باللاعج المُلْهَب
مَنْ ألهم الشاعرَ (في شرقِه)
غير صدى البُلْبل (في المغرب) !

مِنْ جدول الحُب ومن صفوِه
مستلهمُ يمشى إِلى المشرْب

يا مالىء الكأسِ (أفاويقَه)
لألأؤهـا من قَبسَ الكَوْكب

كم سامرٍ (ناديه) مستأنسُ
بالقَمر المُشرق فى الغيهب

ما لذةُ العيش سوى (مُتعةٍ)
نغنمها فى فُسْحة المَهرب

مجلسُنا بعدك فى بلْقعٍ
عامُره عادَ إِلى مُجْدب

للّه هذا (الشوقُ) فى وقده
مستعر باللاهب المُرَعب

مَوّارُه العيْلمُ فى هَوْله
قد ذاقه (الملاَّحُ) فى الموكب

شراعُه الخافقُ فى حَيْرة
كطرفِه التائِه فى السبسب

وَمَوْرد الحُب على صفوِه
ما أرتوى من نهره الأعْذب ؟

ذا وُدُّك الخالصُ ينبوعُه
مَوْرِدُه يا صاحبى مطلبى

ميهـات أنْ يلحقَـه كاتبٌ
مسترسـلٌ فى وصفـه المُسْهب
والشاعـرُ لا يدرك تصويره
فى المنتقـى من شعـره المطنب
تحيـة .. منـى إلى نازح ..
مـن مَشْرقِ الشـمس إلى المغرب ؟
نـى مقيـمٌ ها هنـا صامتٌ
منتظـر رؤيـاك فى الأقْرب
هذا (وفـاءُ) خالـدٌ للمدى
مُبْهمـه يكمـن فى المُعْرَب
مهما لقيـتُ الأسرْ فى غُرْفتى
إنـى طليـقُ الـرُّوح فى المكتب
هـوى جلالَ اللّيـل فى خَلْوةٍ
مـع المَعـرِّى أوْ أبـى الطَّيِّب
سـتشرف الأفـكار مَجْلَّوة
فى صفْحـة الحُضرِّ والغُيَّب
ستنطـق الـكوْن وأسرارَه
ومـا وراءَ الـكونِ من مُعْقب
مِنْ أنشـأ الـكون سوى صانعٍ
يعفـو عن التائـب والمَذْنب

ما أعظم الكونَ على مسرْح
فيه استوى اليافع بالأشيَب
والمشهدُ الضاحك فى ظلِّه
كالمشْهد الساخرِ للمُغضب
آثمه يُمْعنُ فى غِيِّه
والمستوى فى جانب الأحدب
ما شأن هذا الكون يا صاحبى
ضَيِّقُه فى جانِب الأرْحب
صالحه .. يحفل فى سعْيه
سيَّانِ بالأخمص والمنْكب
العاقر الفاسد لا يرعوى
عن فسقه والباطل المُغْرب
والنطفة الخرساءُ جل الذى
أطلقها فى العالم المُنْجب
والكونُ ، هذا الكونُ مَنْ صاغه
غيرُ آلهٍ بعد لم يَنْضَب
فى كلِّ يومٍ معجزاتٌ له
أكبرها فى معجزات النبى
قد صحَّ هذا إننى مؤُمنٌ
بالكون فى صانِعه المُرْهَب

خاتمة المطاف

مهداة إلى الصديق أبى تراب الظاهرى

أبا التُّربِ يا صنَّاجةَ الشِّعْر تنتقى
فرائدَه والشعرُ عندك مُعْجب
يراعك ينضو الدُّرَ.. وهو مُنَّضدُ
تمنَّتْه فى الأعناق بِكْر وثَيِّبُ
فأنتَ على نهج (القديم) مُيسَّرَ
وأنت على سمتِ (الجديد) المُدرَّبَ
ونسجك فى (جاكلين) نسجُ مُوَّفق
تعزَّى به الأهلون والشَّعبُ يندب
كَرمتَ ، صديقاً ، لا عدمتك ساعياً
إلى النُّصح تلقيه وللصَّدْع تَرْأب
وأنتَ على درب الحياةِ مُحَّملُ
بما جاءَ يشكو منه طفل وأشيْبُ
لماذا حملتَ - الظَّن - والقصدُ واضح
إمام (نهايات) تفذ وتَهْرب

نهايـــةُ حب .. لا نهايــةُ حاصل
ودربُ خُلــودٍ فيــه للمجــدِ مَذْهب

وإنـــى كما تدرى عزوفٌ عن الدُّنا
وحسبـــى منهـــا ما يشـــقُّ ويكربُ

على أننـــى فيهـــا أكافــحُ مُصْلتاً
حُســـام كفاحـــى وهـــو عضْــبٌ مُذرَّب

فلا أنـــا أخشى والعزيمــة مطلبٌ
لــكلِ طمــوحٍ ليْس يكبــو وَيرْهَب

نهايـــة حبـــى .. فى ختــام مطافنا
وداع محـــب .. جاءَ بالشعــر يعتب

وعتبـــى كما تبغيـــه فاتحـــة الرِّضا
على مُقبــلٍ ماضيـــه لا يتعتَبُ

لعمــرك هذى فرحـــةُ (العيـــد) أقبلتْ
تباشيرُهـــا والقلـــبُ ريَّـــانُ مُخْصِب

ففـــى كل قلـــب نشـــوةٌ مستفيضةٌ
وفى كلِّ روح خفْقــةٌ .. وتَوَثب

أفى العيـــد غبـــن والعطـــاءُ رغيبةٌ
وفى الخُلــد ما يجُـزَى به المُتقرب

فمـــن يسره شمنـــا الـــكرام غنيهم
يـــواسى فقـــيراً بالعطـــاءِ ويحدب

ولا ضيم فيه .. فالبرية كلها
سواسية في الحب .. نعم التحبب
وما العيد لبس (الطيلسان) يشده
على جسمه (المثرى) ويرضاه أشعب
وأفضل عند اللّه مال وهبته
لطالبه والأجر بالبذل يجلب
وأحسب أن المال يفنى رصيده
وأبقاه ما يأتى به المترهب
أجل حكمة الأعيادفى واقع الورى
مبادىءِ فى تلك الأحاسيس ترسب
فأكرمْ بعيد الفطر والسعدُ للملا
بأخصب عيد يحتمى فيه مجدب

❊ ❊ ❊

بطاقة عيد..

لمسةٌ من صفاءِ قلبِ الصديق
ذاتُ معنى وذاتُ سحرٍ أنيقِ
وردةٌ .. أم تُرى بطاقةُ عيدٍ
تتسامى بأروعِ التحليق
هى رمزُ الأعياد تحملُ عِطرا
فانتشيْنا بالعيد ضافى العبيق
يا صديقى وأنت عيدُ الأمانى
فى خيالى وأنت عيدى الحقيقى
أنت فى المُرْتقى قريرٌ وإِنى
فى حمى (جُدَّةٍ) أسيرُ عُقُوق
أين إشراقةُ الصَّباح أراها
فى بشاشاتِ ثغرك المنْسوق
أين عيدى وأنت منى بعيدٌ
أنتَ عيدى على امتدادِ الطريق
أنت (نيسْانُ) والربيعُ حُلاهُ
جنةُ الوُدِ فى اللقاءِ اللَّصيق

أنــا أهفــو وأنــتَ تضْحــك بِشراً
وكلانــا نبْــعٌ لغــرس وَريق
أنــتَ أنــدى من الزهــور شُعوراً
وأنــا النبْــع سائــغ فى الحُلُوق
والغِــراسُ الكريــم منــك ومنِّى
نفثــاتٌ من البيــان الرقيق
هو للفــنِّ ثروةٌ ومتاعٌ
ومجــالُ رحْــبٌ لمقَــى عميق
الأمانــى مُضمَّخــات بطيبٍ
وصبــوحُ العبــيرِ مثــلُ الغُبُوق
والتسامــى مع الأحاســيس (شعرٌ)
فى فؤادى وفى خيــالى الطليق
والربيــعُ الجميــلُ عنــدى وُدٌ ..
لكَ أزجيــه فى الوفــاءِ الوثيق
وعبــير الــودادِ ينعشُ روحى
فى غُروب أستافُــه وشرُوق
أشرقِ اليَــوم فى صبــاح خيالى
فشــفيفُ الخيــالِ غــيرُ الصفيق
واشتملنــى بالنــور صُبحْــا وليلاً
لأرى الــكونَ فى فؤادى الخَفُوق

كل عام سِلْمــتَ للعيــد تحيا
بسنــاه كالشــمس ذاتِ السُموق
كلُّ وقــت ألقــاكَ فيــه أراه
مُستطابــا يُغْــرى إِلى التَّشْويق

❊ ❊ ❊

مُصارحة

تصابى (الشيخ) فى حُبِّى وأربى فى محبته
وما صبواته إلا بقايا من شبيبتِه
كأنى عنده طفلٌ يُنَاغينى كدُميته
وأضفى (فى مصالحتى) بوصف من دُعابته
وما تعنى فرائده وفيها من براعتِه
دُعابة شاعرٍ أضفى على مجرى (كُهولته)
أدار مزاجه عفواً وفيه من سجيته
رفيف الزَّهْر فوَّاحاً بعِطْرٍ من طبيعته
تسامى فى اللُّغى شِعْراً رقيقاً شأنُ فِطرته
فكان الروض مطلولاً على مصقولِ زهْرته
أديبٌ بارعٌ فذٌ (كسحبانٍ) بجدته
وَقُدْرتُهُ على التخريـ ـج فى مَجْلَىَ فصاحته
تُعيد اللغة الْفُصْحَى (لِقُس) فى بلاغته
وإنى منه مأخوذٌ ومفتونٌ بريشته
إذا ما رسم الدُّنيا تراءَتْ بين لَوْحته
بساتينُ مُنَضرَّة بسحرٍ من لطافته

وزهـــرٌ عاطـــرٌ يسقى بجـــدول فنِّ جَدَّته
وهـــذى بعض أملاحٍ مُرَفَّهَـــةٍ بِرَوْضَتِهِ
تباهـــى الفجـــر إشراقاً على إصبـــاح جَبْهَتِه
وتغشى البـــدْر إشعاعاً بنـــورٍ من صباحتِه
أجـــلْ . والشّعـــر مخصابٌ بذُخْـــر من ثقافتِه
فنُـــونٌ غضَّـــةٌ طابتْ لنـــا فى ظلِّ وحشته
كأنســـامِ الرُّبَـــى خُلُقٌ رفيـــعٌ فى أصالَتِه
سقانـــى منـــه أضْعافاً بكأسٍ مِنْ مودَّتِهِ
حبانـــى حُبَّـــهُ صفْواً على مأنـــوسِ (طُرْفتِه)
ولى فى حبـــه عَتْبٌ على معْنـــى (فُكَاهَتِهِ)
ومـــا كان الهـــوى يجْرى على مدْلـــولِ غَايَتِه
ولـــكنْ للهـــوى عندى فُصـــولٌ من حكايتِهِ
كفصـــل (الشيـــخ) إذْ يروى (فَتَـــاوَاهُ) بقصتِهِ
رآهُ الشيـــخُ فى دلِّ وشىءٍ من طرافتِهِ
وليس الـــدلُّ من طبعى كما يحـــكى بقَوْلَتِهِ
ومـــا أرضـــاهُ لى وصفاً ليقضى بعض حاجتِهِ
ومـــا حاجاتُـــه إلاَّ (خيـــالٌ) فى صبابته
وشيْطـــانُ الهـــوى يغوى أُعيـــذك من ضلالتِه
وشيـــخُ الحُـــبِّ فى ظنى بعيـــدٌ عن غِوايتِهِ
ولـــو خُـــيِّرَ مثـــلُ الشيـــخ فى دعـــوى ظُلامته

لشــام الحــبَّ فى (قُرصٍ) على تجويــع مِعْدتِه
طعـام (الْكُسْكُســو) أشهى من الحُــب بلذته
فكم أوصى (أبــو مديـ ـن) أنْ يَطْبُــخَ فى بيْته
وكم أغرتْــه مكرَمَةٌ (السُّنــوسى) بدعوته
فشمّــر ساعــد الجدِّ إلى مضمار جولته
دُعينــا معْــه للأكْل على ميعــادِ حفلته
فكان الأول السبا ق فى تضخيــمِ لُقْمَتِهِ
وكان السيــد المفضا ل يحبونــى بحصته
وَحُــبٌّ (الْكُسْكُســو) عندى فريــدٌ فى لذاذاته
كدعــوى العــذر فى حُبى ومــا شأنــى بصبوته

❊ ❊ ❊

الفهد .. وجولات التضامن

العصرُ وَعْدَ اللّهِ للأَبَدِ
والوعْدُ منه واضحُ السَّند
دربُ التضامن كنتَ تحرسُهُ
يا (فَهْد) تمشيه على كَبَد
حُمِّلَتَ منهُ جَوْلةً حُرَّةً
ذلَّلتها في عِزْم متئِد
آثرها (الزائر) في رِحْلة
ميمونة طابتْ لمستأسد
وعاهلُ الأُردنِّ ، مُسْتَوْثِقُ
بالْفَهْدِ في ميثاقِ مُتَحد
وللعُلا يسْعى بمجهوده
مُستنهضاً للشَّعب والبِلد
يُعطى من الأَفكار أحرَارَها
ينبوعُه كالسُّحْب بالبَرَد
تاريخُنا في الفَتْح مُسْتكملٌ
مُستجمع كالدِّرع والزَرَد

مرسومـــةُ أحْرفــه بالسُّنى
للأهـــل للأوطـــان للوَلَد
رَغَبْـــتَ رَأْبَ الصَّـــدع فى أُمَّةٍ
نجحـــتَ فى الصالـــح والأجود
بلغـــتَ حدَّ المُنْتَهَـــى حُنْكَةً
بالـــرأى فى مُحْكَمِـــهِ الجَيِّدِ
(جيســـكارُ) قدْ أقنعتَـــهُ سابقاً
فى جَوْلـــة مَسْبُوقَـــةِ المَوْعد
حققـــتَ كل الخـــيْرَ فى رِحْلةٍ
لشعبـــك المُسْتَبْسِـــلِ الأسْعَدِ
رفعـــت رأس الشرْق فى راية
خضراءَ فى مُعْتـــرك المُفْتَدى
والمشعـــلُ السَّاطِـــعُ مِصْبَاحُهُ
فى المجتلى المستعصـــم الأيِّد
الشـــمسُ أنـــتَ الشـــمسُ فى أُفقنا
أخبارُنـــا منْ نورهـــا تَهْتَدى
ما كان مجْحُـــوداً لنـــا سابقاً
واقعـــه فى حاضرِ المَشْهَدِ
فى مجلسِ الأمـــنِ وفى عِلْمِهِ
قرارُنـــا بالنص لم يُجْحَد

مسارُنا فيه على حُجةٍ
في حاضرٍ مُرْتبطٍ بالغَدِ
وقدسُنا في المُنْتَهى شَوْكةٌ
في حلق إسرائيلَ لم تَخْضُد
قد أحرقُوا المحْرَابَ في غَضْبَة
ونفذوا الوغْرَةَ في الشرُّد
وأقفلوا البابَ فلا تيأسُوا
أنتمْ عَتَادُ الفتْكِ للمُوصَدِ
و (كارترٌ) من دأبه دائماً
أن يخلط المُرزمَ بالمْرْعد
قد كرَّر (الجولاتِ) مُسْتدنياً
من موقف الكاشِح والمُزبد
وقفتَ (يا فهدُ) على جانب
من خِطَّة السائِس الأمْلد
أعطيتَه ما كان في حاجَةٍ
إليه من موقفك الأرْشد
الحكمةُ العصماءُ مصحوبةٌ
بالنُّور في المحلولك الأسْود
(واشنطنُ) منْ كارترٍ تَرْتجَى
تسويةً في موْقف المُنْجِد

و (بيجنُ) مُحْترفٌ للأذى
يحبذ الديُومَ .. للمعتدى
و (فانسُ) فى جُعبته حفْنةٌ
يروحُ بالأفكار أوْ يغتدى
يَرْغبُ فى رحلته آخراً
أن يحسم الخُلْف فلا يَبْتدى
الحقٌ يبقى رغْمَ طول المدى
والأرض بالتاريخ للمُفْتدى
سيادةُ العُرْبِ لها حاصلٌ
وتنتهى الأرض إلى السَّيِّد
ومطلبُ (الْقُدْس) لتخليصهِ
ضجَّ به الْمِحْرابُ فى الْمسْجِدِ
يا (خالدَ) الْعُرْب ومِعْيَارَنَا
فى العالِم بالْمُوْقف الأوحدِ
وأنتَ (والفهدُ) لنا كوكبٌ
يُضىء فى الآفاق بالسُّؤْدد
هنئتما بالخيرْ فى شهرِنا
بالصَّوم فى البيْت وفى المعَبّد
تضامنتْ أوطاننا رغبة
تهفو يدٌ فى وحْدَةٍ لليد

أزميل فنان وروعة نصب

مهداة الى الأستاذ عبد الحليم رضوى

حملتَ إزميل فنانٍ ، فواعَجبا
للنَّحْتِ يربطُ بينْ الفنِّ والأدب ،
(عبد الحليم) رُؤَاك اليومَ حالمةٌ
أبعادُها فى الثرى .. فى ذِرْوة الشُّهب
فأنتَ فى زحمةِ الايحاء .. مُتصـل
بواقِع النَّاس .. بالأحداثِ عن كَثَب
وفى مشاعرك البيضاءِ .. هدهدةٌ
من المخاض .. لمولودٍ ، من النُّجُب
نِعْمَ النَّجيبُ .. وليدُ الفن يرتع فى
ميدان بيْعةِ (فَيْصلنا) بلاَ رَهَب
إزميلك الفذُّ .. قدْ أعطاه عَمْلقةٌ
فذاذةٌ الفن .. عملقْةُ لُمكتسب
ما شأنك اليومَ يا (رضوى) وأنْتَ هُنا
تُروج الفنَّ .. تمهيداً لمرتَقب
ما كنت مُرْتجلاً .. لكنْ رسمتَ لنا

وجدانَ وثْبتنا العصماء للعَرَبَ
أعطيتَ اكثر مما أنت تُضْمُرُهُ
ذكرى لنهضتِنا .. فى عصرِنا الذَّهبى
ذكرى لأمجادنا .. كالشَّمس ساطعةً
فى الأَرض ، فى السهْل ، فى الأعلى من الهضَبِ
تبغى التواضعَ .. لا ترضى به بدلاً
وتكره الحَرَدَ .. الْمُفْضى إلى الغَضَبَ
وبالتكامِل والتجويدِ .. مُقْتنع
بواقع الحالِ .. لم تبحث عن النشب

* * *

الرجال معادن

مَثَلٌ تنكَّرَ لِلوَفاءِ　　هو ذلكَ المُثَلُ الخُواء
نَسى المثالُ زمَانَهُ　　إِذْ كَانَ ينْعَمُ بالولاء
نَسِى الطلاقَةَ فى التصر　　ف فى الأمانةِ فى الأداء
نَسِى التقبلُ منه فيـ　　ـما كانَ يحُسبُ فى الخفاء
فى كلِّ ما ربط العلا　　قَةَ . بالتجارب واللقاء
هذا هو المُثَلُ الذى　　ماضيهُ أصبَحَ كالهباء
ماضيه كَانَ مُوطَّداً　　فارتدَّ مهزوزَ البناء
خمسٌ من السنواتِ غا　　بَ وكان فى أرض العَراء
أرض الشمالِ وما بها　　غيرُ القليبِ مع الدِّلاء
عاش الفراغَ وليتَه　　كان الفراغُ له دواء
فى كلِّ عامٍ مرة　　يأتى (لجُدَّة) فى الضرَّاء
يأتى ليكشفَ وَزْره　　والوِزْر منه الكبرياء
والخُبْثُ داءُ قاتِلْ　　والنُّكرُ عيْب الأغبياء
بئستْ حياةُ مجُرَّدٍ　　يلْقى الأنام بلا رِداء
قد شامَه بعضُ الرفا　　قِ بحفْل يوم الأربعاء
قالوا له فى الحفْل　　صحْبُكَ هلْ نسيتَ الأصدقاء ؟

وفــلانٌ فيهــم قد أحا طك سابقــاً بالانتماء
فرنــا وأرسَــلَ ضحْكةً كالطَّبْــل ممتلىء هواء
ومشى يهــرولُ للأمَا مِ وتــارةَ نحْــو الوراء
يبْغــى التهــربَ من ملا حقــةِ التَّنــدر والهِجاء
منْ كانَ هذا شأنُهُ لا يستحــقُّ سوى الرثاء

* * *

إنَّ الرجــالَ الفاضليـ ـن هم النُّضــار على السواء
والأدنيــاءُ هم التُّرا بُ وبئسَ عيش الأدنياء
من عاش فى دُنيــا الفرا غ على الضَّحالــة والهُراء
فمصــيرُهُ نحــوَ الضيا ع مُحتــم حتــى الفَنَاء
شرفُ الكريــمُ هو المثا ل على الطَّهَــارة والنَّقاء
أمــا اللئيــمُ فلا عتا ب عليْــهِ يفعــلُ ما يشاء
إنَّ اللئيــمَ مُدَلَّلُ والــذُّلُّ سَمَّــتُ الأشقياء

* * *

تحية الى شاعر طولكرم

مهداة الى الشاعر المبدع راضي صدوق

يا جريـــح الفـــؤاد قلبـــك يألم
في هوى موطـــنٍ يعيش ويسلم
يا رشيـــق البيـــانِ نثـــراً وشعْراً
وقَنوعـــاً بالعيش غُرْمـــاً ومُغْنَم

وطليـــق اللســـانِ من غـــيرْ ذم
وكريمـــاً يسخـــو بمـــا هو أكْرم
الرضـــا والحيـــاءُ فيـــك ثراءُ
واحتمالُ الأَذى .. وكَتْـــم التَّظلم

ما جفـــاك الخيـــالُ لكنَّ في القلـ
ـب بقايـــا مواجِـــع تتضرَّم
لا تظـــن الخيـــالَ يأتـــي اعتباطاً
بـــل هو الانفعـــالُ كالرعـــد يُرْزم

كلما جاشـــت المآسى على قلـ
ـبك فاضـــتْ منابـــعُ عنْـــدَ مُلْهَمُ

المآسى هى المواقـد للشا
عـر يضرى بهـا الهـوى المُتَكتمّ
الأحاسـيس فى المآسى رُخَاءُ
تـارةٌ وهـى كالأعاصـير تَهْدم
أنـت راضٍ بهـا وتَحْمـلُ منها
كلما آدَ حَمْلـهُ لمتيم
نَبعـك المستسـاغ فى طُولِ كَرْمٍ
خالـدْ لا يَغيض أوْ يتزمزم
أنـت أحـرى به وشعـرك منه
قـد حلا فى المذاق أو هو أدْسم
قد عرفنـاك فى الربـا عندليباً
ترسـل الشعـرَ بالصـداح المرنم
يرهف الليـلُ سمعـه إذْ تغنى
وكأنـى أراهُ باللحْـن مُغْرم
يا أخـا الشـمس وقـدةً واحتراقاً
ولأهليـكَ فى فِلسْطِـين مأتم
كلما صُغْـتَ بالدمـوع قصيداً
سـوف يَبْقـى معلقـاتٍ تُتَرْجَمُ
أخلـدُ الشعـرِ فى كتـابِ الليالى
مـا حوى المجـدَ فى سيـادةِ ضَيْغم

المعـــالى سيـــادةُ استقلالٍ

فى فلسطـــينَ فى الحِمـــى المُسْتعصم

خذ معانيـــك من قضايـــا فلسطيـ

ـن وصغهـــا للفـــن شعـــراً منمنم

كنسيـــمِ الصَّبَـــا يرفُّ صباحاً

لا تخفْ فالصَّبَـــا أرَقُّ وأرْحَم

لتعش للهـــوى وللشعـــرِ تُزْجيـ

ـهِ تحايـــا لطُـــولِ كَرْمِ المُكَلَّم

* * *

لوقا.. أو العِصيان

لوقا .. طالب غبى .. متمرد وفى قصة العصيان .. عبرة مسترسلة تمثل الخيبة .. والفشل ، لهؤلاء البلداء والمتمردين الفاشلين فى الحياة .. وفى القصيدة التالية لمسات شفافة عن الانطباعات التى تركتها فى النفس ، هذه الصورة ، أو هذا المثال الذى رسمه قلم (مورافيا) .

كلُّ شىءٍ .. لا شىءَ فى رأىِ « لوقا »
أى نهجٍ .. له سوى العصيان
يافع بل مراهق ، كل صدقٍ
عنده صورةٌ من البُهتان
تتنزى فى صدره شهواتٌ
هى فى الأصل ، نزعةُ الشَّيْطان
تخذ الاثم مسلكاً للتدنى
فمشى فيه مِشية الخُذْلان
خابَ فى الدَّرْس .. لايريدُ نجاحاً
وأبوه .. وأُمهُ .. عالمان
شغلتْه عن الدروس .. أضا
ليل سرابٍ .. مُنَوَّع الألوان

بعضُـهُ كالخيـال .. ينتـابُ ليلاً
حـين يأوى إلى السريـر .. المُدانى
بينما خاطـرٌ .. تولَّـد منْهُ
أمَـلْ مُقْبـل .. بغـير أوان
أيهـذا الـذى أضـاع الليالى
فى ظنـونٍ ... مكشوفـةٍ للعيان
أنـت كالنَّمْلـة الصغـيرةِ تمشى
فى الفيـافى .. بخطـوة الحيران
الحيـاةُ الاحسـاسُ .. هل كنـتَ تدرى
بَعْضَ إحسـاسِ نملـةِ القيعان
الحضـاراتُ .. طوَّرتهـا الأمانى
والأمانـى جُهـد أتـى بالتفانى
والثقافـاتُ معْلَـمٌ للترقى
يبتغيـه الانسـانُ للاعلان
ربمـا كنـت حائـراً فى تحدى
عاقـلٍ ساخـرٍ من الأوثان
ربُ يومٍ كالأمس تحسـبُ فيه
مرتعـاً للسبـاق دونَ رهان

غـــير أن المجـــالَ أبعـــد شَوْطاً
مـــنْ سبـــاقٍ .. يأتـــى بلا إمكان
هكذا كانـــت الحيـــاة انطباعا
ت شعـــور ، معربـــد الألحان
الثوانـــى مجموعـــةٌ تتعدى
فى حســـاب الأرقـــام عُمْـــر الزمان
ماهـــو الحاصـــل الـــذى أنـــت فيه
يـــا أخـــى .. والكيـــانُ فى الميزان
الملماتُ قد تُؤلف إشكالا
ت وجـــودٍ .. مُخَلْخـــلِ الأركان
غـــير أن البقـــاءَ يحميـــه صَبْرٌ
رب صبـــرٍ .. فيـــه سيـــاج الكيان
باطـــل الشـــك منتهـــاهُ يؤدى
لاختـــلاط المفْهُـــومِ والأوزان
قصـــةٌ .. تلتقـــى على دَرْبِ « لوقا »
وهـــو غضٌ كالـــوَرْد فى نيسان
هل هو الفاشـــل الـــذى ظَلَّ نِضْواً
تحـــتَ تأثـــيرِ شهْـــوة الحيوان ؟
جســـدٌ ثائـــرٌ .. وحسٌ بليد
وهما فى الحيـــاة أصـــل الهوان

هكذا الخائبـــون فى كل درب

يحسبـــون النَّجـــاح عبْـــر التوانى

لا تلومـــوه .. فالحيـــاةُ محك

رُب تِبْـــرٍ .. لم يلـــق شأو الجُمان

مطلـــبُ المجـــد .. من مغانِـــم فادٍ

عَقَـــدَ العـــزْم صُدْفَـــةً بالأمانى

الكســـالى هم الضحايـــا استحقوا

مـــا جنـــوْا من مغـــارم الامتهان

ربٌّ عيشٍ .. مُدَعَّـــم بذكاءٍ

مستقـــر الأســـاس والبُنْيَان

والغَبَـــاءُ المُذل يَهْـــدم جيلاً

ثُـــمَّ شَعْبـــاً ، والويْـــلُ للأوطان

كل ذى فِطْنـــة يودُّ انسلاخاً

مـــن إِطـــارٍ مُزخـــرفٍ بالدهان

ما أحسَّ الوليـــدُ (لُوقـــا) مَدَارُ

لارتسامـــاتِ فطنـــةِ الفنَّان

بعضُ هذا (مُورافيـــا) قد وعاه

بـــيراعٍ .. قد خط أسمـــى البيان

كلٌّ شيءٍ فى صفحــةٍ الــكون حرْفٌ
فى وجــودٍ مُجــدٍ بالمعانى

ساطــعٌ مُعْتــمٌ على الــدّرْب يروى
فى سَطُــورٍ ذخائــر (الانسان)

***

مؤتمر قلعة ليز

فى أرض لندن فى صمت وفى أدب
عزَّتْ مواقفُنا .. يا أُمةَ العَرَب
على شوامخ « ليزٍ » بين قلْعتِه
روائحُ المجْد ، فى تاريخِنا العَجَب
نُبدى مطالبنا بالحقِ نُعْلنها
صريحةً .. كضياءِ الشَّمس والشُّهب
وقصة الحقِ فى تاريخِ أُمَّتنا
مكتوبةٌ بدمِ الأَحْرار .. والنُّجب
منْ عهد حِطينَ واليرموكِ قد لمعتْ
بوارقُ الفتْح .. فى الأَقلام والكُتُب
والنصرُ بالحق معقودُ لألوية
مرفوعةٍ فى الذُّرى .. فى السلْم والحَرَب
فالأرضُ تهتزُّ من تحتِ الكُماةِ وفى
صدُورهم تتلظَّى جذْوةُ اللَّهب
تذكر العُرْب فى « ليزٍ » مفاخَرهم
كما تذكر « شاكسبيرُ » فى الخُطَب

أملى على النـاسِ من تاريـخ أُمتِه
خـوارقَ الفِـكر والاعجـازِ عن كَتَب
فى كل سانحـةٍ مرتْ وخالجة
أعطـى الشّفـاءَ .. ولـم يسـكتْ على العَطَب
فى الشرْق أمثالُـه كانـوا عباقرةً
فى الفـنِّ فى الأثـر المطبـوعِ فى الحَسَب
هذا « المَعـرىُّ » لم نظفْـر له مَثَلا
فى دوْحـة الفِـكْر يسْـتعلى على النَّسب
ومثلُـه « المُتنبـى » نُبـع حِكْمتِه
ينسـابُ من قلبِـه .. كالـكأسِ والحبب
الشرقُ شرق كما قد قال شاعرهم
« كبلنـغ » والغَـرْبُ منسـوبُ لمغترب
« وفـانس » فى منتـدى ليـزٍ له أَمَلْ
على التقـارب .. إِصلاحـاً لُمنْشعب
لكن « ديَّـان » لا يبغـى مُصالحة
فى حـين « كامـلُ » أبـدى النُّصْـح فى الطَّلَب
الصلـحُ إِخـلاءُ أرضٍ بعْـد تسوية
بـه فلسطـينُ تستغنـى عن الحَرْبِ
« وفـانس » مقتنـع فيما يحاوره
بالحـق مكتمـلاً فى جانـب العرب

« ديَّان » يعرفُ أنَّ الحقَ مُتضح
لكنَّ إنكاره ضربٌ من الشَّغب
« بيرنزُ » أفلح في تقريب وجهتِه
في « سلزبرج » مع «السادات» في العَقِب
لكن « بيجنَ » لم يقبلْ وساطَته
ولامه علناً من غيرْ ما سَبَب
عاد الفريقان من « ليزٍ » على عَجَل
« وفانسُ » يأملُ عوْداً جدَّ مُقْترب
إلى « العريش » وقد عادا على أملٍ
للبدءِ في جوْلةٍ أُخرى لُمكتسب
وقبل ذلك يأتى « أفْرتون » .. إلى
بدءِ الحِوار بلا لوْم ولا غَضَب
فربما كان تأثير لجولته
للحد من طامع باغٍ ومُغتصب
في مجلس الأمن قد نصَّ القرارُ على
ردِ الحقوق .. بلا مطْل ولا كذب
والويل للباغي إن زلتْ به قدم
مصيره للردى .. في سوءِ منقلب
إنَّ السلام على الأبواب مُنتظرٌ
يداً تدق بروح الصدقِ والحدَب

والخـــيرُ بالخـــيرْ والبـــادى به بَطَلٌ
والشرُ بالشرِ مثـــل النـــارِ فى الحَطَب

* * *

فى شاطـــىءِ «التايمـــزِ» البسَّـــام كَوْكبـةٌ
يمرحْـــنَ فى النهـــر فى لهـــوٍ وفى طَرَب
هنَّ الحِســـانُ .. بهـــنَّ الفُلْك سابحةٌ
مثـــل الـــلآلىء أو قِطَـــع من الذهب
بيض المواشى ، مع الرُّعيـــان سابحة
تقتـــات بالعُشْـــب .. أو تُروى من السُّحب
خُضرُ البساتـــين .. والأطيـــارُ شاديةٌ
بـــالبشرْ بالحُـــب لا تشـــكو من الوَصَب
والبـــدرُ فوق الروابـــى الخُضر منتقلٌ
كأنَّـــه سائـــحٌ يسعـــى إلى أرَب ،
يا أُمـــةً من بنـــى الكســـون راقيةً
دستُـــوركم فى البرايـــا موضـــعُ العَجَب
إن الســـلامَ مبـــادرةٌ محُبَّبةٌ
حسْـــبُ المُبـــادرِ ما يلقـــاه منْ نصَب
والحـــقُ غُنْـــمٌ .. وإان شفَّـــتْ مخاطرُه
والظُّلـــم غُرْم .. مع التَّعْويـــق والنُّوب

ومطلبُ العدلِ مهما طالَ موْعده
فالعدلُ ميعادُه يأتى مع الغَلَب
سيروا على الدرْب فالانجازُ مُبْتدرٌ
فاللّهُ ناصركُم يا أُمةَ العَرَب
سيروا على النَّهج .. فالاسلامُ يأمُرنا
أنْ نَسْتعيدَ زواهى عصرِنا الذَّهبى
عبْر الصُّمود سنُعلى مجْد أُمتنا
إلى السِّماك .. إلى الأعلى من الرُّتب
نحن الأُلى جعلوا الأمجاد أكسية
بها نفاخر فى أثوابها القُشُب
فالذلُ أرذلُه ما كان فى حَمَأٍ
والمجدُ أكرمُه ما كان فى الهِضَب
فى منتدى الحق .. قد شعَّتْ منابُرنا
والنُّور بالحق .. يمحو ظُلْمة الرُّيَب
وحسبُنا قد وصلْنا قاب مَرْحلةٍ
من النِّمو .. لشعب ناهض وَثِب
كونوا مع العدْل فالمظْلُوم مُنتصرٌ
والظُّلم فى السَّاح مِشْوار من الهَرَب

❊ ❊ ❊

حَقَائِقُ وأوهَام

مهداة الى روح الصديق الراحل الشاعر احمد قنديل

سمعناك تشدو للنديد وتعذر
وواديكَ في التحْليق مَجْلاهُ عبْقر
ومسراكَ في الالهامِ أُفقٌ مُوسَّع
فتسبح فيه بالخيال وتطْفر

ومغناك في رحْب الطبيعة أرضُه
سنابُل فيها الحُب يزكو ويُثْمر
كأنك في روض الطبيعةِ ، بلْبلٌ
أغانيك بالأفراح لحنٌ ومِزْهر
وفي كل لحنٍ نشوةٌ مُستفيضة
تثيرُ هوى العذْراءِ .. والليل مُقْمر

وفي الليل أحلامٌ .. تطوفُ بشاعرِ
مطارحُ ماضيه ، فيلقاه حاضر
على قدر إِحساس المُحب خيالُه
على جنبات الوحي يصفو ويظْهر

عذيـــرى من قلـــبٍ يطـــول خفوقُه
إذا ذكر الأحبـــابَ .. لو كان يصبْر

ومـــن شيمـــة الأحـــرارِ صبـــرٌ على الجفا
على قدر حجْـــم الصبْـــر يأتـــى المُقدَّر

فيـــا أيهـــا الحُـــر .. الـــذى فى كيانِه
شمائُـــل .. لا تعنـــو ولا تتقهقر

عرفنـــاك فيهـــا قانعـــاً مُتبتلاً
وبالنـــاسِ .. لا تقســـو ولا تتبطر

مضيـــت على نهـــج الصراحـــةِ تلتقى
مـــع الحـــق فيما أنـــتَ تخُفـــى وتُظْهر

ومـــن نفحـــة الايمـــانِ قلبـــك عامرُ
فـــلا الـــكذبُ .. ترضـــاه وبالحـــقِ تَجْهر

ينابيعـــك الكبـــرى روافـــدُ حكمةٍ
وشعـــرك فيهـــا الدفْـــق سيـــلٌ وأبْحر

كأنـــك حول النبـــع « رضـــوانُ » جَنَّةٍ
ومـــن حوْل هذا النبـــع ينســـابُ «كَوْثر»

شربنـــا سلاف الحُـــب طابَ مَذاقه
لـــه فى دبيـــب القلْـــب نارٌ تسعَّر

وخمـــر الهـــوى أنـــتَ الـــذى قد صببتَها
كُؤوســـاً دِهاقـــاً حيـــثُ نحســـو فنسكر

على جنباتِ الفنِ فى الرفرف الذى
وقفتَ عليه ، شاعرٌ ومُصوِّر
وكالطير تُزجى اللَّحن شعراً مُفَصلا
تُغنى به الدنيا ، ويهتزُّ عبْقر
عجبتُ لهذا النبع ينساب سلسلا
روافدُه تُعطى .. ومازال يزْخُر
ومازلتُ أحسو جرعةً بعْد جرعةٍ
لأروى الصدى .. والقلبُ ظمآن مُقْفر
وهل جرعاتُ تنفع الغُلةَ التى
أُحس بها والصَّفو فى النفسِ أكْدر
نسيتُ ملاواتِ الشبابِ وحقبة
من الأمسِ .. فيها العيش زاه ومُسفر
نسيتُ حكاياتِ المجالسِ تحْتفى
بأقمار صحْب فى العَشيَّات تُزْهر
« فجُدةُ » مَهوانا وميلاد حبنا
على الشطِ نلهو .. والمحافلُ تُحْبر
إذا الليل أرخى بالستائر حوْلَنا
كشفنا غِطَاءَ الحُب .. والليل يَسْتر
على الشاطىء المسْحور .. من فوق ربوةٍ
نُغازل بدْر الليل .. والنورُ يغْمر

هنــا موْجــةٌ تنســابُ فى إِثْــر موْجةٍ
وكلتــاهما من لجُــةِ الريــح تَسْخ

وفى القلــب ، مافى البحــرِ همسٌ وضجَّةٌ
كلا اثنيهما للحُــب معْنــى وجَوْه

إِذا الحُــب بالشــكوى تمــادى لجاجُه
يُعانــى أذاه القلــبُ والحُــبُ يصْه

وأهــلُ الهــوى فى حوْمــةِ الحُــبُ عُزَّلٌ
فأشجعُهــم مثْــل الجبــان وأصْغ

أخذنــا وأعطيْنــا على قَدْر حظنا
وليس لنــا حظٌ مع الحُســن يُذْك

هنــا المثــل الأعلى أخذنــاه منْهجاً
وأنــتَ عليْــه الدهــرَ تحــذو وتصد

وجدنــاك فى دنيــا السماحــة راضياً
بمــا نلــتَ فيهــا والنجــاحُ مُقَدَّ

ولا شىءِ ترْضــاه بغــيرْ قناعة
وأنــت بمــا ترضــاه أدرى وأخب

حنانيْــك لا تخشى النقــائض فى الدُّنا
فــكلُّ سليــم بالنقيض ِ مُسوَّ

فبــالأمس ِ كان النُّبــل فى النــاس حِلْيةً
وفى اليَّــوم شرُ النــاس ِ يؤذى ويبط

وجدنــاك من فيض الينابيــع تحْتسى
وتُغْــدق والدَّفــاق شِعْــر مُسطَّر
يصــوغ به الآيــات إعجــاز مُلْهم
على أصغريــه فاض بالسِّحْــر جُؤْذر
ملأت به الدُّنيــا هنــاءً ومُتْعةً
ونغمــةَ حُب .. تُسْتشــار فتأسرِ
ومن الشِّعــر ما يسمــو ويعْلــو سراوةً
ومنــه القمــيءُ الفسْــل أعــرج أزور
هنــا لك فى دنيــا المتاهــات سارحُ
يُعانــى ضيــاع العُمْــر والتيــهُ مهْجر
يجُمْجــم بالأحــلام حتــى كأنه
أليفُ سرابٍ .. يطَّيبــه التُّغوُر
سلام على الدنيــا إذا ضاع عاملُ
يَــكد وفى مسْعــاه .. يحظــى ويعْثُر
على الــدرب أمثــالٌ له قد تجاوروا
وكلٌ له نهْــج وقصْــدُ ومِعْبر
فمــنْ صانــعٍ للــذاتِ يبْنــى فخارَه
وللنــاسِ ما يُعطيــه عافٍ ومُوسر
وسيــان عنــد العارفــين سخاؤه
فــلا هو يُغنــى الــكلَّ والبعض مُعْسر

« قناديــل » إن لاحــتْ شموعــاً مُضيئةٌ
فما هى إلا الشـــمس تزهــو وتزْهر
تمــارس ألــوان الحيــاة دُعابةً
فتُصلــح مُعْوجــاً وبالنُّصــح تَزْجُر
وحــاول « عــروفُ » يقتــدى بك مازحاً
ولكنَّــه فى الفــرع ، والأصــل محْور
ولــولا « الكجــا » أسطــورةٌ مُستحبَّة
مــن الأدب الشَّعْبــى .. ما كان « بعجر »
و« بيبــى » أراهــا فى القوابــل فترة
على حضنهــا المبســوط قد هلَّ « شحبر »
دُعابــات ملْهــاةٍ تلَــذُّ طرافةً
يطيــبُ بهــا التنفيسُ حيــثُ التَّندُّر
مقاطــعُ منهــا .. بالتقاليــدِ تحتفى
فينقــذ منهــا ما يجَــد ويهَذر
ففــى كل يومٍ فى « عُــكاظ » قصيدةٌ
يُبلســم فيهــا الجُــرحَ .. والجــرحُ مُوغِر
ومقصــده الاصــلاحُ فى كلِّ لقْطةٍ
يعالــج فيهــا الــدَّاء .. والــدَّاء يبقر
كذلك كان « المصلحــونَ » ودورُهم
يُسجلــه التاريــخُ فيما يُسطر

على جبهة الشمسِ المضيئةِ فضلُهم
بمظهره البادى يُوشيه مَخْبر
وصاحبنا الدَّعابُ يدْلق مزْحه
يرق له العاتى ويضحك .. أصور
وقد حُرِم الاسعادَ طولَ زمانِه
يعانيه والحرمانُ يؤذى ويقبر
وكلٌّ بديل للسعادةِ ينْتهى
إلى زمنٍ ضحكاتُه فيه تَكْثر
إذا شئتَ أن تلْقى الهناءَةَ فابتسم
فكلٌّ ابتسامٍ فيه جهْر ومُضْمر
نعمْنا زماناً فى ربيعٍ شبابنا
بأحلى أمانى الحُب والشَّيب يُخْبر
وجدنا به الأحلام رفَّتْ مع المُنى
كأضواءِ شُهْب اللَّيل والشُّهْبُ تسهر
ولم ننس ميعاد الحبيب يزورنا
بمفرده .. منه الحلاوةُ .. تقْطر
يشاركنى بدُر السماءِ ونورهُ
يشيعُ ومنه العذْل حُلْو مُكرر
على شغفٍ ألقاه يزداد بيننَا
خصامٌ وإنى صابر وهو يهجر

وبعد خصامٍ يستطيل عتابُنا
وبالعتْب تخبو النارُ والقَيْد يكسر
وفي كلِّ يوم نلتقي فيه مُتعةٌ
ومتعةُ هذا القلبِ ذكرى تُعَبِّر
بكل وفاءِ القلْب ذكراك يا أخي
بها أنا مشدودٌ فهلْ أنتَ تَذْكر
وفي « العلوى » سكناك داراً وَمَوْلداً
يُلم بها الأهلون والدار تَعْمر
وفي « العيدروس » المستطاب « بجدةٍ »
ملاعبُ للأطفال حيث « تبربر »
وفي الليلة القَمْراءِ يزدادُ شوقه
إلى ساحة « الكبت » العاتي شبابٌ مُدمر
ولا تنسى ألعابَ « الكُبوشِ » حبوبُها
من العظْم تُشرْى بالفلوس وتُحْضر
وفي كلِّ شهر موْسم .. مُتجددٌ
لألعابنا .. والعامُ باللهو يَقْصر
فمن لعبة « الشبْرين » و«الطُّرةِ» التي
تعشقها « الجدْعان » يحلو التجمهر
وبينهما يجري التنافس جَهْرةً
وحيث ترى الحِرْمان يبدو التذمر

لعبنا وأشبعنا متاعَ طُموحنا
طموح شباب للمعالى يُفكر
فأثبت منها البعض فى أول الخُطى
مكابدة والمَجد بالجِّد يُثْمر
على الدرْب سار الفوجُ يتلوه آخرُ
كلا اثنيهما بالنُّجح يفْنى ويفخر
ذكرنا لك الماضى وفى رحْب حاضرٍ
تُضىءُ مجاليه ويزْهو تصور
تراثٌ لنا فيه عراقةُ أُمةٍ
فيحفظُه التاريخ والجيلُ يَنْشر
وفى الشرق آثارٌ له ومعالمٌ
حريصٌ عليه الدهرَ شَعْبٌ مُعَمِّر
هم العَرَب العرباءُ فى كلِّ بُقْعة
له أثر مُسْتكملٌ مُتَحضرٌ
وفى الغرب أصداءٌ له مُسْتفيضةٌ
تُغذيه بالأفكار والفكرُ مجِهر
ويرفدهُ بالعِلْم مَنْ كل تالد
يعيشُ طريفاً دهره حيث يزهر
وفضلُ «ابن رشدٍ» و«ابن سينا» هما لنا
كواكبُ فى أُفق العلوم تُنور

لقد شغلوا الغرب القديم بعلمهم
وبالطب ، فناً ، زَانَ جيلٌ وأعْصرُ
واصبح فتْح العلْم معيارَ رفْعةٍ
لكلٍّ شعوبِ الأرض والطبُّ مظهر
على مستوى التجديد سارتْ عروبتى
بيونانَ .. تستقرى وللعلم تنشر
تلاقح فكرُ الشرق بالغَرْب والتقى
مسارهما والعِلْم درْب فيُسَمر
ففى الشرَّقِ .. إِبداعُ وإِعجازٌ مَنْطق
وفى الغرْبِ بِدْعُ واكتشاف مُحَوَّر
من العلم كشفٌ .. النيتْرون .. وَذَرَّةٌ
وعلمٌ فضاءٍ .. والمراكبُ تَمْخر
لقد فتحوا بالعلمِ أقطارَ كَوْكب
هو القمر الضاحى .. وفى الأَرض مُخْبر
وكان لنا رمزَ الحبيب .. خيالُنَا
إلى مُرْتقاه طاب فيه التَّصور
هو القمرُ المهجورُ ما فيه موطىء
لخطْوةِ إنسانٍ ومغناهُ مُقْفر
تحيرَّ فيه العِلْم والعَقْلُ قاصرْ
عن البحث فيه يعتريه التَّحجر

ولا حسنَ فيه غير خطْوةِ عابرٍ
ولا عيش فيه فهو كَوْنٌ مُحَيِّر
لقد سار فيه الباحثون فما رأوا
سوى حَصَيَاتِ بالرواصِد تحضر
ومن حوْله بعض النُّجوم سواطعٌ
تجوب فضاءٌ ، والنيازك تُنْشَرُ
على أن هذا الكشْف أدْناه فاتحٌ
ومجهولُه الخافى .. أدقُّ وأعْسَرُ
وفى العِلْم ألْغَازٌ يضلُّ بها الحِجى
ويعْجز عنها العالِم الْمُتَدَبِّر
ولكنَّهُ التَّحليل بالعلْم ينتهى
إِلى السرِّ .. والتفسيرُ بالعِلْم يبهر

* * *

بلادى مَسَارُ المجدِ فى كلِّ بقعة
وفوْق الثَّرى والهُضْب يكمُنُ قِسْور
رسالتُها روحيةٌ مُستمرةٌ
منَ الدين ، والمعبودُ يَهْدَى وَيَنْصر
و « مكة » تبدوَ مَهْبط الوحى والسُّنى
ومنها مشى للفتحِ .. صيد وَعَسْكر

« وطيبــةُ » للايمــان مأرزُ ثَوْرَةٍ
وفيهــا سَما الاسْــلاَمُ فهْــو مُحَرِّر

« محمــدُ » نورُ اللّــهِ فى الأَرض والسما
ودستُــوره « الْفُرْقــان » فيما يُقَرر

و « جبريــلُ » فى الاسراءِ يحْـرُسُ ركْبه
ويصحبُــه للعَــرْش .. واللّــهُ ينْظر

هنــاك جلالُ اللّــهِ مِنْ فَوْقَ سِدْرَةٍ
يفيض عليــه وهــو فيــه المُطَهَّر

هنــالك حيــثُ الأنبيــاءُ .. تجمّعوا
تجلىَّ عليهــم ، واللقــاءُ مُبرر

فكلُّ نبــيٍّ .. عادَ للنــاسِ هادياً
إلى الرُّشْــد حقــاً وهــو فيــه المُيسر

وعــوْد الــورى للرُّشــد نَهْــجٌ مُفَضَّلٌ
وفى النُّصــح ما فى النهْــج هادٍ وَمُنْذر

سلامُ على أرض الجزيــرةِ موْطنى
فجــازانُ ؛ منــى و « الريــاض » المُؤزر

« ومــكة » من تحــتِ السرَّاة و « جُدَّةٌ »
« وحائــلُ » و « الدَّمــام » يتلــوه « خَيْبَر »

بلادُ حباهــا اللّــه خــيراً وعزةً
عليهــا أفــاءَ اللّــهُ ما ليس يُنْكر

حضارتُنـــا بـــينْ الشعـــوب أصيلةٌ
يجُددهـــا الاســـلامُ والدِّيـــنُ مَصْدرُ
فنحـــنُ دوامـــاً فى مجـــالٍ تقدمٍ
مـــع الـــرُّكب نمْشى ليس فينـــا تَهُور
مســـيرةُ شعـــب قد تسامـــتْ إلى العُلا
وشاهُدنـــا فى النـــاس هذا التَّطوُّر
سلام على أرضى وأهْلى وموْطِنى
فدائِـــى دمـــىِ .. والغـــابُ يحميـــه قَسْور
ونحـــنُ هنـــا من موْقـــع الـــوزْن قُوةٌ
بمعيارنـــا نحمـــى الضَّـــعيف وننصر
« فلبنـــانُ » منـــا والشعـــوبُ جميعُها
تشـــاركه الآلامُ .. والجُـــرْح يَنْفر
ونحـــنُ سواءُ فى المُصـــاب وحبنا
بأنـــا نُؤدى ما نُحسُّ ونشعر
وواجبُنـــا فوْق الـــذى ما تُحِسُّهُ
قرابـــينُ أرواح ، وعـــونٌ مُؤَزَّر
سنُعطـــى له ما يستحـــقٌّ من الوغى
عتـــادُ وَجَيْشٌ باســـلٌ لَيْسَ يُقْهَر
برغـــم اعتـــداءَات « الجنـــوب » فاننا
نُؤيـــد سحْـــب المعتديـــن .. وَنَجْهر

كذلك كان العُــرْب فى كلِّ جَوْلة
رفــاقَ غِمارٍ والفِــدَاءُ المُؤشرِّ
وفى الساعــة العَسرْاءِ سَارَتْ كتائبٌ
إلى ساحــةِ الْهيجَــاءِ وهِــىَ تُزْمجرْ
معاركُنـــا فى حرب « سينــاءَ » حققتْ
مدافُعنـــا فوْق الــذى نَتَصَوّر
وفى هضبــة « الجــولان » غطــتْ سماءَها
قــواذف هوْلٍ كالسحائــب تمطر
توحّــد جيشُ العُــرْب واللّــهُ غالبٌ
وصهْيــونُ مغلــوبُ ومــازال يُدْحَر
سيُقْبَــلُ ميعــادُ الخــلاصِ وعيدُهُ
وأعْلن عنــه النــاسُ والأرض مِنْير
ربيــعُ حيــاةِ النــاسِ يبــدو مُلَوّناً
روافــدُهُ الشُّؤبُــوبُ يهْمــى فيعْمُرُ
مغانُــم طابــتْ ثُم عادتْ مَغارماً
ونحــن ربيــعٌ فيــه ذاوٍ و أخضر

* * *

قوميّات



فرحة الشعب باللقاء والشفاء

بمناسبة عودة الملك خالد من رحلة الاستشفاء

أهــلاً « بخالدنــا » العظيم ... ملكِ البــلاد المُستقيم

آنســتَ شعْبــك والحُشو ... د أتــتْ لتفــرحَ بالقُدوم

والشعــبُ مِنْ شوقٍ إليـ ... ـك له حنـينُ مُسْتديم

قد شاقــه فرحُ اللّقا ... ء فكان منْ طَرَب يهيم

آنســتَ منْ بعْــد الشّفا ... ء وزالَ داؤك للخُصوم

الطّــبُ فى عمليةٍ ... مُمْتــازةٍ ترْضى السَّقيم

عمليــةُ القلــب التى ... نجحــتْ على الوضْــع المَرُوم

إنَّ النجــاح إذا أتى ... بالعِلْــم يجتــذبُ الحُلُوم

حمــداً لمنْ وهــبَ الشّفَا ... ء « لخالــدٍ » الملك الحليم

الشعــبُ فى أرض الجزيـ ... ـرة عَبَّ مِنْ نَبْــع الكريم

ومــن الريــاض إلى الحجا ... ز إلى تهامــة والقَصيم

أشواقُنــا مَشْبوبةٌ ... كالنــارِ تَرْعــى فى الهشيم

أنــتَ الــذى علمتَّنا ... صبْــر المُصــاب على الهُمُوم

والصَّبْــر فيــك مؤزَّرٌ ... بالديــنِ والخُلُــقِ القَويم

يا من تسامــى مجْدُه ... فوق الشوامــخ والنُّجوم

مجـدُ الأوائـل عابرٌ ... والمجـدُ فيـك هو المُقيم
وإذا الملـوك تفاخرتْ ... بالتـاج والنَّشَـبِ الجَميم
فالعـدل تاجُـك فى المفا ... خر والقيـاصرِ والقُرُوم
فانهضْ بشعْبـكَ للعُلا ... تلقـاه خلْفـك لا يريم
يمشى على سَنَـنِ الرشا ... د وأنـتَ أنـتَ له زعيم
تبنـى له صَرْح التطو ... ر بالثقافـةِ والعُلوم
والعِلْـم دون صناعةٍ ... كالـرُّوح فى الجَسَـدِ الرميم
والعِلْـم فى دنيـا الشعو ... ب هو السـلاحُ المستديم
والاقتصـادُ هو الذى ... يُعْطـى السعـادةَ والنِّعيم
والمال ضِمْـنَ مُخَطَّطٍ ... متكامـل يُغْنـى الهضيم
ما فات كان بدايةٌ ... والنُّضـج فى الخَـيْرُ العميم
إن التقـدمَ مطْلبٌ ... ومسـاره النَّهـجُ السَّليم
لا تذكروا الماضى الذى ... بظلالـه أمسى يحوم
والـذكر ماضٍ مُشرْق ... إشرْاقـةَ الأمـلِ الوسيم
فى حاضرٍ نحـو الطريـ ... ـق إلى غدٍ عبْـر التُّخُوم ؟
آمالنـا أمطـارُ يو ... مٍ غانـمٍ حُلـوِ النَّسيم
يومُ اللقـاءِ وقـد صفا ... منْ غـير بَرْدٍ أو سَمُوم
يوم التـقى الشَّعـبُ الأميـ ... ـن (بخالـدٍ) يومٌ عظيم
يوم الشِّفـاءِ وقـد بلغـ ... ـت القَصْـد مِنْ ربٍ رحيم
تحيـا الحيـاةَ (بصحةٍ) ... واللّـه نسـألُ أن تدُوم

أنتَ الحبيبُ المُفتدى ... بالروح والحُبِ الصميم
ما كنتَ تصنعه الجميـ ... ـل وتجْتوى العَمَلَ الذميم
وضحُ النَّهارِ هو المسا ... رُ وما تريدُ سوى القويم
والفضْلُ كالشَّمس المضيـ ... ـئة والقذى ليْلٌ بهيم
كلُ المواقفِ عند رأيـ ... ـك فى حِمى الصِّنْو الحَميم
وولىُ عهدك ما استرا ... ح ودوره دوْر الحَكيم
(فهدُ) أمينك فى القيا ... دة والثباتِ كما تروم

***

نشيد الشباب

أنــا سبــاقٌ فدائى عربــىٌ مُسلمُ
فى دمــى يجـرى إِبائى وحمــاسى المُضرِمِ
إِننــى نار ونورٌ
فى الطريــق الأفضل
مَثَلى الأعلى رسولُ وكتــابٌ مُرشدُ
عنهما لســتُ أميلُ وَهُماَ لى السُّؤددُ
بهما أحيــا وأبنى
عِــزة المستقبل
أنــا زهــرٌ من شبابٍ قد نمــا فى بلدى
أتسامـــى بغُلابٍ فوْق هِام الفرْقَدِ
بلــدى صفحــةُ حُبّى
كلُ مجــدى الأول
أنــا سيفٌ لبلادى فى مجــالات الفِداءِ
أنــا حشــدٌ من عتادٍ أتسامــى للعلاءِ
بفــؤادٍ لا يهاب
مســتفيض الأمل

واجبـــى أحمـــى الديارْ كلما عاث مُغير

وصلاتـــى لى شِعارْ وهـــى للأخـــلاق نُور

وإذا الايمـــان ولىً

فـــالبلى للأعزل

مؤمـــن باللّـــهِ قلبى ملـــؤه العـــزم الأكيد

ومـــع الداعـــى أُلبِّى دعـــوة الحـــق السعيد

أسحـــق الغاصـــب أمحو

أثـــر المستغل

نحـــن نحيـــا بالتضامن مُسلـــم فى جنـــب مسلم

عربـــىٌ لا يدُاهن وفدائـــى مُقاومْ

ضمنـــا عهـــد أمْل

وهـــو نور المُقبل

❊ ❊ ❊

أغاديرُ.. موطنُ العربُ

هذه صورة مؤلمة للزلزال الذى دمر مدينة (أغادير) وإنه حقاً لحادثٌ جَللٌ روَّع بفظاعتِه قلوب الشعوب العربية ، وأفئدة الأمَم الاسلامية ، كما كان له أثر بالغ فى مشاعر العرب خاصة والمسلمين عامة ، وعسى أن تكون دعوة التعاون وأريحة البذل فى هذه القصيدة بلسما للمنكوبين الذين فقدوا أفلاذ أكبادهم ، ونفائس أمواهم ، وأعلاق ذخائرهم ، فى هذه الكارثة القاسية ، والمحنة الشاملة ..

يا أغاديرُ يا مدار الفداءِ
فيك عاد الزلزال محضَ ابتلاءِ

يومُ شئومٍ على الورى يا أغا
ديرُ ، مشى بالنذير فى الأرجاءِ

يوم كان الزلزالُ أفظعَ وقعاً
فى قلوب الأبناءِ والأباءِ

لبس (العرب) فيه ثوب حداد
كلُّهم فى الأسى بحدٍ سواءِ

نضــد (الشرق) من دمــوع الثكالى
دُوراً في فرائــدِ الشعراءِ
هي في جيــدٍ كلِّ « خنســاءٍ » عِقْدٌ
مُكفهــر بقاتِــم الأضواءِ
صعقــتْ فجــأةً بحــادثِ شُؤْمٍ
أنفسُ الباسلــين والشُّهداءِ
وتــوارتْ تحــت التــراب زهورٌ
مــن صبايــا وكاعــبٍ حسناءِ
وحطــامُ الفتيــان من كلِّ طفْل
يتسامــى بروحِــه للسماءِ
صرخــاتٌ هنــا تضِّجُ عويلاً
وهنــاكَ الفنــاءُ تلْــو الفناءَ
يا أغاديــرُ كيف زُلْزلــتِ رجْفاً
بعدمــا كنــتِ جنَّــةَ الغَبْراءِ ؟
البساتــين كيف عادتْ رُكاماً
والمبانــي تنَاثــرتْ في العَراءِ ؟
والأزاهــير صوَّحــتْ حيــث جفَّتْ
نفحــاتٌ عُطْريــةُ الأشذاءِ
هي عطــرُ الشبــابِ إذْ كان يبنَّي
شعبــه بالســلاح ، بل بالدماءِ

الدمــاءِ التــى تدفــق ثأرا

في مجــال الكفــاح ، في الهيجاءِ

دعــوةُ الحــق يا أغـــادير حانتْ

يــوم زُلزلــتِ فهــو يومُ عناءِ

فأساطــير ألفُ ليلــة وهْــمٌ حلم

بعدمــا قد حُطمْــتِ في الظلماءِ

أيــن منــك الفنــاءِ في هيروشيما

فهــى وهْــم في ذرة العُلماءِ

أطلقوهــا بفعــل عقــل منيرٍ

فغــدتْ عبــرة الحجــا والذكاءِ

بيــد أن الزِلــزالَ من صُنْــع ربِّ الـ

كون وهــو القديــر في الانشاءِ

خلــق الــذَّرَة المُبيــدة معنىً

مــن معانــى الانســان في الاعياءِ

سمِّ ما شئــتَ من نتــاج البرايا

مُعجــزاً من خوارق الفُطناءُ

معجــزاتُ الآلــه أرفــع قدْراً

فــوق زعــم الغُــلاة والأدعياءِ

قُدرة العقْــل في ابــن آدم زعْمٌ

أو هو الوهْــم في بنــى الغبْراءِ

يا أخى هَهنا مجال التَّسامى
أوْ هنا العطفُ فى مجال العطاءِ

فأغادير موطن العُرْب تمشى
فى مُصاب الزلزال نحو الفَنَاءِ

وطَنٌ جامعٌ وفينا وفيهم
سِمةٌ للعروبة العرْباءِ

جَسدٌ واحدٌ يحُس بقلْب
واحدٍ فى مواقف اللأواءِ

مشرق الشمس من حِمانا ولكنْ
فى أغادير مغرب النبلاءِ

واجبُ الفضل أن نكون أُباةً
فى هباتٍ موصولة بالسَّخاءِ

واجب النُّبل أن نكون كِراماً
فى أغادير بالنَّدى والعطاءِ

أيها المسلمون هذىَ أغا
دير تنادى فى الساعةِ العسراءِ

قدموا للبناءِ ما كان يجُدى
لأغاديرَ فى سبيل البناءِ

لا يليق التقتير فى موضع الهَو
ل فهُبُّوا فالبذل رمزُ الفِدَاءِ

أسعفوا المغرب الحزين وكونوا
قُدوةَ المسعفين فى البأساءِ
يا أغادير فى مغانيك كنز
أنتِ شعرُ الدموعِ يوم الرثاءِ
قد سفحنا فيك الدموع قصيداً
وقصيدُ الحزينِ شعرُ البكاءِ
قد حفظنا الوداد فيك وهذا
موقف الحزن شاهدٌ بالوفاءِ
نحن شعبٌ فيه سمات التفانى
فى سباق مع الندى والعلاءِ
يا أغادير أفتديك بروحى
وبقلبى والأهل والأبناءِ
أنتِ فى ذروة العروبة عنوا
نُ عُلانا ، والموت للأعداءِ
وفرنسا لها الهلاك تعانى
فتكاتِ (الجزائر) العصْماءِ
منتهى النصرِ للجزائِر يحْدو
هُ كفاحٌ موفق الابتداءِ

***

فِتنة لبنان

على جبينكَ يا لبنان مَرْثيةٌ
مكتوبةٌ بدماءِ الخُرَّد الغِيد
لبنانُ .. ماذا أصابَ الناسَ من هَلَع
فى الروض فى السَّهل فى الشَّم الجلاميد ؟
الحربُ مُشعلة فى كلِّ ناحية
والطيرُ مذعورة فوق الأماليد
هنا بكاءُ .. وأشلاءُ مُبْعثرة
على مفارق درْب كالأخاديد
من كلِّ مُحترف .. يشتاقُ فى ظمأ
إلى الدماءِ .. إلى ذبْح الصَّناديد
هذا يمينىُ .. منساق بلا هدفٍ
إلى مبادىء من حُمْرٍ .. ومن سُود
إلى اليسار .. ولا يرضاه مُعتدلٌ
عبر الضياع .. مشى خلْف المواعيد
لبنان ضاع .. وفى تاريخ مَوْلده
أمجادُ فينيقيا .. عبْر المواليد

على الثـــرى من وشـــاح الشَّـــمس منْقبةٌ
مزْهـــوّة الطُّهـــر في صدر الأجاويد
فأيـــن فردوسُ بـــيرْوتٍ وقـــد رجعتْ
أزهـــاره كَفنـــاً في نعْش مجْلود
في كلِ يوم صدامـــاتٌ .. ومَجْزرةٌ
عبْـــر اختطـــاف وإنـــكارٍ لمفقود
في « بعْبـــدا » مأثـــمٌ من هول معْركةٍ
وفي الشـــوارع .. منْ صُنْـــع العرابيد
وفي « زغرتـــا » رعابيـــبُ ممُزَّقةٌ
وفتنـــةٌ حُطمـــتْ تحطيـــم جَلْمود
فيـــمَ التناحُـــر والأســـبابُ واهيةٌ
مـــن أجـــل ماذا .. حيـــاةٌ بـــينْ تهْديد؟
منْ أجْـــل ماذا ، صراعٌ دائـــمٌ أبداً
على الفُتـــات على زيْف التقاليد
على المناصِـــب .. والأحقـــادُ عاصفةٌ
طـــارت بآمـــال مفضـــوحٍ ومطْرود
لا للثَّـــراءِ .. ولـــكنْ مُنْتهـــى حَسد
قـــد عاش حاسُـــدُهُ في جَنْـــب محْسود
هذا هو الوضـــع في لبنـــان أفْسده
مـــكْر الدخيـــل وأسرابٌ من الدُّود

لا يحســن الحــالُ إلا بعْــد تنْقِيةٍ
مــن الضَّفــادع .. أشيــاهِ المقَاريد
تلك الصرّاعــاتُ لم يجهــلْ بهــا أحدٌ
تَقْييــمُ أبعادِهــا فوق الأسانيد
أهوالُهــا تتعــدى كلَّ مَنْطِقَة
وعمْــق تأثيرِهــا رهــنٌ بتجديد
والليــلُ فوق نهــار الــكون مُكتئب
على حواشيــه أكْفــانُ المعاميد
وتحــتَ أستــاره تنْعــى مشاعرُنا
جنــازة الشّعــر .. فى أحــلام مفؤود
ونهــرُ « زحْلــة » قد أمســتْ روافدُه
عبْــر السرُّى .. فى طريــق جدّ مسْدود
وفى روابــى « أبــو حمْــدون » ولوْلَةٌ
مــن الشكايــات تسْــتعلى بترديد
حتــى العنــادلُ .. قد ضلَّــتْ مساكنها
مــن المصــاب .. ولــمْ تنْعــمْ بتغريد
فى كل مُنتجــعٍ فى كلِّ مُرتبع
تــرى المنابــعَ .. لم تحْلــمْ بعنقُود
ترى البساتــينَ .. قد جفَّــتْ خمائلُها
والبــدرُ منْ فوقهــا جهْــمُ التجاليد

وربوةُ الفنِ في الرُّوشا .. مُعَطَّلةٌ
مجلودةُ الوجْه منْ وقع التَّجاعيد
أين العذارى .. اللواتى كُنَّ فى فَلكٍ ،
هناك يحْملن أسرارَ المواعيد ؟
أطياف عبْقر قد عاقتْ مسارحها
حزناً على الشِّعر مصحوباً بتنكيد
وأنجمُ الليل .. ماذا كان يُقلقها
فيما تُكابدُ من آلامِ تسْهيد ؟
لبنانُ .. عانى صراعاً جدَّ مُشْتعل
عبْر الخلافات إنذاراً لتصعيد
والوضُع إن ظلَّ محْكوماً بواقعه
فالشرُ يجلبُ شراً غيرْ محْدود
ما بين مُنتفع يحتاط فى حَذَر
من العِمالةً فى أسْمال رعديد
ما ضرّ بالشرْق إلا كل مُرْتزقٍ
يأتى من الغَرب فى أسلاب مرْدود
والشرق مُنْسرحُ الأطماع يطلبُه
أهل المطامع فى منهاجِ تمْهيد
ومنْهج الغَرْب .. تخطيطُ لمرْحلة
من الخداع .... لاَحباط وتجريد

أحداثُ بَيرْوتَ من بعد الجنوب غدتْ
رزيةٌ دمرتْ منْ بعْدِ تبْديد
ندرى بأنك يا لبنانُ مُمْتَحِنٌ
بفتنةٍ فى الذُّرى تسرى وفى البيد
هناك أحرارُهُ .. مازال عاقلهُم
يعالجُ الدَّاءَ .. من وجْدَان مَكْدود
إِن السَّلاَمَ مواثيقُ وَمَنْفَعَةٌ
مقابل الصُّلح .. فى حُبٍّ وتأكيدِ

❋ ❋ ❋

السَّلام على النعش

لم يمتْ شعبُ فلسطينَ وجهراً
شاهَدَ السِّلم بنعش ووشاحٍ
فوق أرض الثأرِ مازالتْ له
بصماتٌ .. وانتفاضاتٌ سلاح
الذُّبالات على درب المعالى
لا تضيءُ الليلَ منْ قبلِ الصباح
فى الثرى فى السفْحِ أحشادُ تُنادى
بالسَّلام الفذِّ .. والحقُ صراح
أنكر البعضُ بصوتٍ غاضبٍ
ما جرى فى (كامب ديفيد) بافتضاح
وسماتُ العُرْبِ منْ أخلاقِهم
أنْ يعادوا كلَّ مفضوح (مُباح)
نحنُ شعب من سجاياه التَّروى
والتحدِّى .. والتصدِّى .. والسَّماحُ
حان رأبُ الصَّدع فيما بيننا
فالتصافى .. سيُؤدى للنجاح

عَرَبٌ في مِشْرقٍ أوْ مغربٍ
رابطُ الاسلام يكفي للفلاح
فلماذا الخُلْف والدينُ إخاءُ
خيرُ معوانٍ لنا عند الكفاح ؟
قد وضعنا في « الرباط » المُحْتوى
والتزمنا بالمواثيق الفِساح
وفلسطينُ .. وَصُلْحٌ شاملٌ
واعترافٌ بحقوقٍ لا تُباح
ورجُوعُ الْقُدْس .. من غير اعتراض
لذويه ، هو باب الانْفتاح
ليس يكفي القولُ حبراً فوق طرس
إنما الفعْلُ .. غَدْوٌ ورواح
نحنُ لا ننْسى على طولِ المدى
ما بذلنا من ضحايا بارْتياح
سوف نمْحو العارَ عن أوطاننا
بقرابينَ .. وفي الوقتِ المتَاح
سوف نْمحو (لُعْبَةً) معروفة
جلبتْ للعُربِ عار الاجتياح
باتحادِ (الصَّف) نمشي للوَغى
ولنا النصرُ بحرْبِ الاكتساح

السلامُ الحقُّ في تاريخِنا
قد أخذناهُ (غِلاَبَا) بالسلاح

***

يا حُماة الأرضِ .. آسادَ الشرى
جيشُكُم مُسْتنفرٌ في كلِّ ساح
لعبة الأمس .. كأوهام خريف
ذابل الأوراق .. مجلود النفاح
لُعبة الأمس .. كأحلام ربيع
ثاكل الوردة .. مجروح الأقاح
لعبة الأمس .. كأمطار شتاءٍ
قارسِ اللذعةِ .. مذعور الرياح
لعبةٌ .. مشنوءَةٌ بينَ الورى
إنهَا المحنةَ نزتْ بالجراح
التخاريف خداعاتُ كلام
في مُنَاخٍ ... مستريبٍ بالجُناح
لم تكنْ مقبولةً عند الأُلى
عاهدوا اللّهَ بصدْقٍ وصَلاح
هي من ميلادِها مشلولةٌ
صرعتْ بالداءِ من سُم اللِّقاح

***

يهــا « الْعُــرْب » أتــى موعُدنا
حــان أخــذُ الثــأرِ منْ غــير نُواح
إنفــروا جمعــاً خِفافــاً للعُلا
وامــلأُوا الدنيــا زئــيراً وصياح
أنتــم الأبطــال أُسْــدُ فى الوغى
فاكتبــوا التاريــخَ بالــدمِّ المُباح
أحكمــوا التسديــد غزواً وَرُجوما
قاذفــاتُ الْهَــوْل منْ فَوْقِ جَناح
والــذى صُغْنــاهُ فى ميثاقنا
فى اجتماع (بالرِّبــاطِ) الْمُسْتَبَاح
هو فى الواقِــعِ عَهْــدُ مُبْرَمُ
فى كتــاب الْمَجْــد .. فى سِفْــر الطماح

❊ ❊ ❊

مَذابح .. أكتافُ الباسِلة

صوت الأشاوس من أبناءِ أكتاف
دوَّى وفى جرْسه ترنيمُ أسياف
حميَّة العَرَب الأحرار تدفعهُم
إلى التلاحم فى قصدٍ وإِسرافٍ
حبى إِلى الوطنِ المُغْدُورِ لا عَجَبُ
فكلُّهم واحدٌ فى عزْم آلآف ؟
لا يرهبون من الباغى قنابلَه
فيما تُدمر من دُورٍ وأكناف
والقاذفاتُ على مَسْمومِ هاطِلها
تُفْنى البِقَاعَ بهطَّال ونزَّاف
كمْ فتيةٍ وصبايَا أصبَحُوا رِمَماً
دِمَاءُهُمْ نزفَتْ من بينْ أثَاف
يا ضيعَةَ الأمل المهْدُور ينسجُهُ
مِنَ الخيالِ دعْىٌ نِضْو إرجاف
ماذا استعاد هل الباغى له أمل
فى النصر كلا ومعنى الترب فى السافى ؟

قد صاح فى الناس مخبولاً وصيحته
يا سوءُ دعوتهم ضلَّتْ باجحاف
إنَّ التحرر عدلٌ فى كفايتهم
مذاهبٌ جُلبتْ منْ وضع عسَّاف ؟
يقودُهم (ماركسُ) سُحْقاً لقائِدِهم
خاب المقودُ مشى فى درْب إِسفاف
إن التحرر فى الاسلامِ نعرُفُهُ
من غيرْ (ماركَسَ) فى عدْل وإِنصاف
العدلُ فى ديننا يحَمى قواعدَهُ
صدقُ الضمير ، نقىٌ نَبْعُه الصافى
حرية الرأى فى الاسلام ساطعةٌ
يأتى بها الوحىُ فى مأثوره الضافى
إن الهُدى فى كتاب اللّه واضحةٌ
أحكامُهُ الغُرُّ فى أشتات أوصاف
محمدٌ جاءَ بالاسلامِ مُلْتَمِعاً
كساطِعِ النُّور فى مجْلوٍّ شفَّاف
سراوةُ الدين أخلاقٌ مُضوِّعةٌ
كأنَّها عِطْرُ زَهْرٍ جد رفَّاف
وفى التعاليم آداب ومعْرفةٌ
نخالهُا رَوْضَةٌ حُفَّتْ بألْفاف

موائــدٌ ثرَّةٌ أطباقُهــا جَمَعَتْ
زاداً مِن الْعِلْــمِ مشْمــولاً بألْطاف

***

يا خيبــة الغاشِــم الباغــى وقَــدْ ذهبتْ
ظنونُــهُ حــيرةً من وهْــم عَرَّاف
أيــن المناعــم فى أطوائهــا خِدَعٌ
يشــدو بهــا كُلُّ نَهَّــاب وخطَّاف ؟؟
مصانــع قيــل عنهــا إنهــا صنعتْ
سعــادةَ الشَّعــب ، بل جاءَتْ باتْحاف
والنبــع بالفقــر يُزجــى كل حالقةٍ
كأنمــا النبــع يجــرى فوق أحقاف
والقــوم أرفعهُــم ينســلُّ من ضَعَةٍ
فــوق الأديــمِ وباديــه من الخافى
والعــدْلُ مُتْحفــه دُستــورُ حاكِمهم
ضاعــتْ متاحفُــهُ فى زَيْف إتحاف
وبئس (مــاركُس) يستهــوى بباطله
غُلْفــاً ، وباطلــه من طــين خزَّاف
و (الماركسيــةُ) أصْــل الفقْــر يدعُمُها
حُــكم الطُّغــاة على مُمتــد أطْراف

تعـــددتْ خِدَعُ الأهْـــداف مُصْمِيَةً
مقاتَــــلَ الشَّعـــب من تسديـــدِ هدَّاف
الشعـــبُ عاف دعايـــاتٍ ملفَّقَةً
تقمَّصـــتْ مُثُـــلاً فى زَيْف أهْداف
ومصرُ من هولِ ما لاقتْـــهُ من عَنَتٍ
تنْعـــى الثقافَـــةَ فى تَنْعَـــاب أوْصاف
هل ترفـــع الصـــوت ، والأَقـــلامُ مُلْجمةٌ
هـــلْ يسمـــعُ القـــومُ خُرْســـاً ، طَيَّ أجراف ؟
النـــاس بالظُّلـــم غرقـــى فى شقاوتهم
تجـــرى سفائنُهُـــمْ من غَـــيْرِ مجْداف
الويْـــل للشعـــب من ظلـــمِ الطُّغَـــاة وما
تـــردُ عاصفـــةُ أنفـــاسَ رجَّاف
ومحنـــة المُسْلمـــين اليـــومَ جالبُها
تفـــرقُ القـــوْم من صيـــدٍ وأشراف
وليس يرأبُ صدْع المُسلمـــين سوى
(تضامـــنٍ) شامـــلٍ ، لا ضم أحْلاف
إنَّ التضامـــن (إنسانيـــةٌ) رفعتْ
مشاعـــرَ النَّـــاسِ فى مصقـــول إرهاف
وهـــو العدالـــةُ (إسلاميـــة) حفظتْ
مكاســـبَ الديـــن من تهـــويشِ أجلاف

والمسلمون جميعاً فى كفايتِهم
هم أغنياءَ بلا شُحٍّ وإتْلاف

من عاش منحرفاً ضلتْ مذاهبُه
وَرُبَّ مفتعل فى الدرْب كالحافى

ومطلب المجْد لا يلقاهُ مُنْخَدعْ
وليس أُغنيةً فى صوتٍ عزّاف

ولا ينالُ العُلا من عاشَ مُعْتمداً
على الأمانى من مَصْنوعٍ زيّاف

* * *

مُنَاجَاة

عَلى دُروبِ الحيَاة

هي هذي على درُوبُ حياتي
نفثاتي تسير عبر (السرَّاة)
أتُرى أدمتِ الصَّحارى خُطاها
أمْ تُراها ضلَّتْ سبيل الهُداة
ورفاقي .. قوافلٌ من سنينٍ
كلُّ سَرْب أضواه هول الغُلاة
هكذا العمر ضلَّ في تيه دهري
كشعاع الرجاءِ في الظُّلمات
لا يهولنْك يا أخي ما تراه
من شعورٍ مُجَرَّحِ القَسمات
فهو ذُخْرُ الكفاحِ قد صاغَ منه
قلمي طرفة من اللمحات
وهو أسُ البناءِ شَيّد نَهْجاً
مستقيمَ الذُّرى وضيء السمات
قلمي راعفٌ وقلبي مُحِسٌ
وخيالي مُجُنَّح اللَّمسات

والـــدم الحُـــرُّ فى عروقـــى حىٌّ
بصعـــودِ البـــلادِ فى الْمُعْليات

وحيـــاةُ البـــلاد إِخـــوان وُدٍّ
جلُّهـــم للعريـــن خـــير حمُاة

وقفـــوا بالفـــداءِ جَنْبـــاً لجنب
وِفْـــقَ نَهْـــجٍ مُوَفَّـــقِ الْخَطَوَاتِ

هكذا هكذا يكون التفانى
مَثَـــلاً من شَوَاهِـــد الاثبات

أدبٌ القلـــب فى التآخـــى أساسٌ
وهـــو لُبُّ الشُّعـــور فى نفثاتى

فاسكبـــوه فى مسمـــع الدهـــر ذوباً
مـــنْ دَمِـــى .. منْ عصـــيرِ كَرْم حياتى

والـــذى يحتويـــه ديـــوانُ عمرى
أمـــلٌ فى مواكبِ النَّهَضَاتِ

نهضـــةُ العلـــمِ والثقافـــة والفـ
ـــنّ حماهـــا وعـــىُ الشَّبـــابِ الْمُواتى

كلُّ هذا أُريـــده لبلادى
فى مضـــاءٍ وهمـــةٍ وثَباتٍ

والبقايـــا من المطالِـــبِ أرْجُو
أن تُؤَدّى بِأَصْـــدَقِ العَزَماتِ

ليس يُعلى البــلادَ والشَّعْــبَ إلاَّ
أدبٌ نابــعٌ مِنْ الْمُهَجَاتِ

***

لندنْ .. منْ نافذة الخيال ؟

مهداة الى الصديق الأستاذ عبد الفتاح أبو مدين

مَرْحَى أبا مدْينٍ فى منتدى القلم
فى « الرائدِ » الفذ مثوى الفنِّ والحِكم
ماذا حملتَ لنا من (لندن) أترى
ذخائر الفكر أمْ دنيا مِنَ الحُلُم ؟؟
أم الأحاسِيسُ عبْر «التايمسِ» انفجرتْ
مثل البراكين ترمى الناس بالحِمَم
والذكريات ترى ما كان أعذبها
فى شاطىء النهر تحت الهاطل الشبم
أين الذخائر من فن ومن أدب
أين الروائع من شعر ومن نغم ؟؟
أين الأحاسيس تجلوها مُعبرةٌ
عن أُمة لم تعشْ إلا على النُّظم
فى (هايد بارك) مجالٌ أنت تعرفه
فيه المساواة بين الصِّيد والْخَدَم

و « بيكادلى » - مدار العدل صانعه
من النظام لحفظ الحق والذمم
هل كان يعلم (شاكسبيرُ) موقعه
من البرية فى تقدير محترم ؟
أَوْ كان يعلم « شُو » أسباب رفعته
فى الناس من سُخْطه البادى مع النَّدم
الانجليزُ وفى تاريخ نهضتهم
ما ليس يُوجد فى باقٍ من الأمم
مجدٌ من الفكر موهوب لشاعِرِهم
والمجد فى السَّفح غير المجد فى القِمَم
وشامخ الفن فى مَلْهَاةِ كاتِبهم
والسُّخر فى الفن غير الهذْرِ بالتُّهم
حدِّثْ « أبا مدينٍ » عما رأيْتَ وخُذْ
من الأحاديثِ مَا يحلو من الكَلِمِ
حدِّثْ عن «التايمسِ» الدَّفاق قد حفلتْ
شطآنه البيض بالأبقارِ والْغَنَمِ
ما أجمل الريفَ والغيماتُ شاتيةٌ
والثلجُ فى الأَرض ملهاة لذى قَدَم
ما أروَعَ الشاطىء المسحور تنعشُه
أحلامُ صَيْفٍ بلحنٍ جدَّ مُنْسَجِمِ

أحلامُ من يا تُرى ؟ أحلامُ غانيةٍ
راحتْ إلى النَّهْرِ تشكو رقَّة النَّسَم
ترنَّحتْ بالهوى .. والبدرُ منشغل
مع الأزاهر فى نجوى .. فمٌ بفم
أبرز « أبا مدين » هذا الهوى صوراً
من السعادة تجلو شقوة البرم
دكتورنا (الكاتب) « المنَّاع » مفتقر
إلى (الشجاعة) مصحوباً مع (الكرم)
مزاجه أن يكون الفن .. متصلاً
مع الحياة .. بلا شكوى ولا سأم
لكنه بائسٌ .. يجرى ويلحقه
سوْطُ القطيع بضرْبٍ جدَّ مخترم
أجارنا اللّه من جَوْر القطِيع وَمِنْ
سوءِ المُغَبَّةِ « للمنَّاع » فى الألم

***

قرابين ...؟

نضح الدمع وما جفَّ القَلَمْ
كيف ضاع الحُبُّ فى تيه الألَمْ ؟
لا عجٌ يملأ منا خافقاً
ما علمنا هَوْلَهُ حتى اضطَرَمْ
كَشُواظِ الجمر نلقى حَرَّه
وهو كالصاروخ نفاذُ العَدَم
ليس فى الأُفْق ولا الأرضِ له
هدف يدنيه من خَلف السُدُم
المُنى نهر وقلبى نبْعُهُ
والعُلا درْب المُفَدَّى المُلْتزمْ
ما التزمنا الصَّبْر إلاَّ سلوةً
والثباتُ الفذُّ حظ المُقْتَسِم
والمعانى فى سمواتِ العُلا
تعبر السَّفْح وتحيا فى القِمَم
هكذا الانسانُ فى الكون سطا
لكِن القانونُ يجزى المجترم

وحيـــاة الظـــلِّ لا ترضى الذى
يعشـــقُ النُّـــور ولا يرضى السأم
مطلـــب العيْش على درْب العُلا
يشتهيـــه النـــاسُ فى طعـــم الشَّمم
والشكايـــاتُ عُلالات الهوى
والحِجـــا يأنس فى دُنّيـــا الْحُلُم
ضاعـــتِ الأحـــلامُ فى الدُّنيـــا التى
هتفـــتْ للـــكون بالقصْـــد الأشم
تزدهـــى الأحـــلامُ حُسْنـــاً وَسَنَى
والبطـــولات بقايـــا مِنْ هِمَم
لا تقـــل مجـــدى فقـــد ضاع الحجا
أنهـــك التسيـــارُ ساقـــى والقدمُ
الأغاريـــدُ مزامـــيرُ المنى
والأساطـــيرُ ضلالاتُ الصَّنم
والتسابيـــح قرابـــينُ الهُدى
والغوايـــات أحابيـــلُ النَّدم
قلـــم الفنـــانِ دُنيـــا عبقرٍ
جَلَّـــتِ الريشـــة تعلـــو بالقِيم
دامـــت النُّعمـــى ودامـــت نشوةٌ
تهـــب السرَّاءَ فى دنيـــا الأزم

فرحة العيد

يا تحفــة الشّاعــر فى عيده
والفــرَحَ المُثمــر فى عوده
يغمُرنــى فى منتهــى جُوده — ساعــة لُقياك
يا أملى والعيــدُ ـ مُسْتكمل
سيَّــان فيــه الماضى وَالمُقْبل
وأنــتَ عنـدى الأمــلُ الأمثَل
ما العيدُ ، أنتَ العيد فى سحره — مــا كان أحلاك
وفى أمانيــه وفى ذُخْره
والواقــعُ الواقــعُ فى أمره — عيــدى رُؤْياك
العيــدُ عنـد النــاس بالزُّخرف
ومــن بقايــا بَطَــر المُتْرف
والعيــدُ عنْد الشاعِــرِ المُرْهف — عبقــرُ نَجْواك
لا تحمــد الزينــة بالمظهر
بَهْرجُهــا فى منطــق العَبْقرى
يحملُ معنى الكِذْب فى الجوْهر — مــا كان أسماك
وخدعــةُ الزينــةِ فى الملبس

كخدعة الروْنق فى الأكؤوس
وأنتَ فى معدنك الأقْدس ما كان أغلاك
هديةُ الشَّاعر للشاعِر
فى عيدهِ المُسْتعذب الفاخر
هديةُ الشِّعر مع الخاطر أين هداياك ؟
هديةُ الشَّاعر فى قَدْرها
علويةُ الألماح فى سحْرِها
بعض معانيها على سرها تحمل معناك
أوَّاه جاءَ العيدُ هَلْ نلتقى ؟؟
بين غُصون الأمل المُورق
أو تحت ظل الفرح المونق يا ليت ألقاك

***

العيد..

فرحة فى القلوب .. وبسمات على الوجوه ..
وإشراقة فى الحياة .. ودفقة فى العروق ..

يا عيـدُ يا منتيجـعَ الغانِم
ويـا بشـيرَ اليُمـنِ للعالم
ومتعــةٌ رفاقّــة بالمُنى
سابحـةٌ فى عيْلَـم الحالِم
أنـتَ الربيـعُ الخِصْـب آلاؤُه
تجلـو كُروبَ المُدْقِـع النادِم
نعماؤُه فى القلـب مُسْتكمن
تحْمـلُ رِفْـد الخـيرْ للقادِم
ما كانَ منْـه رافـداً بالجَدا
تأثـيرُه المُعْلن فى الكاتِم
العيـدُ فى معْنـاه يا صاحِبى
تجربـةُ المؤمـن والجارِم
ما يرتجـى منـه أخـو مَطْمع
غـير فُتـاتِ المَطْمـع الظالِم

وشرَّةُ الظُّلم على درْبه
محطومةٌ منْ ذنبِه الحاطِم

لو يَعْلمُ الناسُ مدى ظَلْمهم
ما ظلَّ فيهمْ مَغْرم الغارِم

يا ويْح عيشِ الناسِ أفراحُهم
مرهونةٌ بالواقع اللازِم

البائس الشاكى أذى دهْرِه
يخْضع للمُرْهق الجاحِم

وهادىء الخاطر أحلامُه
منْسُوقةٌ فى لوْحة الراسِم

مشرقةُ الألوان رفافةٌ
لماحة فى مشهد الواهم

أُمْثولةٌ ضاحكةٌ بالسَّنى
لُؤْلؤَةٌ فى راحةِ الناظِم

زاهية الآمالِ موَّاجةٌ
بالفرح المُعْلن للقادِم

يا عيدُ يا قادمُ من واحةٍ
آلأوه من نِعْمة الراحِم

يا فرْحةً غامرةً للوَرى
حاليةً بالمأمل الناعِم

يا جنـةً فى الأرض أزهارُها
مُفْعمـة بالعابِـق النَّاعِم
أنـتَ رسـولُ الخـير فى أرضِنا
وجلـوْة الايـنـاس فى السَّاهِم
يا ملْتقـى أيامنـا حُلوة
على مذاق المُلْتظِـى العارِم
على سريـر اليُمْـن افيـاؤه
قـدْ أشْبهـتْ إغفـاءَةَ النائم
يا عيـدُ شهـرُ الصـومِ إنْ فاتَنا
مـا فاتَ فيـه الأجْـر للصائِم
ترجيعـةُ القُـرآنِ فى صُبْحِه
وليلُـه للقانـتِ القائِم
أنزلـه الرحمـنُ منْ جنة
زاخـرةِ بالـكَرَم الحاتِم
مقصـورةُ الفِـرْدوْس رفَّافَةٌ
ضاحـكةُ الأرْجـاءِ للقادِم
والحُـور كَالجوْهـر وهَّاجَةٌ
منْشـورةٌ فى الرفْـرفِ القائِم
روحيـةُ الصـوْم على قُدْسِها
مطيَّـة المُعْتقـد الجازم

هذى هدايـــا الصـــوْم مأثُورةٌ
مَبْذُولـــةٌ للزَّاهِـــد الهائم
عقبـــاك بالقـــرآن فى شجوِه
مـــا طاب للسَّامـــع والناغِم
يهنيـــك يا صائـــم ما نِلْتَه
مـــن حِلْيَـــة الناطِـــق والواجم
يهنيـــكَ هذا العيـــدُ مُستكملاً
أفْضالُـــه فى غِبْطـــة الغانِم
يا عيـــدُ يا منطلقـــاً للمُنَى
ومُرْتقـــى البـــاذلِ والطَّاعِم
فكلُ ما فيـــك بآلائِه
مِـــنْ حِصـــة العابِـــد والصائم
لا يصعـــدُ العيـــدُ بأثوابنا
جديـــدةٍ فى نظـــر السائم
أو نرتقـــى فيـــه بأحْسابنا
كلاَّ ولا بالنَّســـب الواهم
وإِنمـــا العيـــدُ بأعمالنا
على طريـــقَ الصالِـــح السَّالم

***

يا مرحباً بالعيدِ فى ذُكْره
ومرحباً بالرافِد الساجِم
صباحُه مُسْتشرفُ فى الدُّنا
وليلُه مُنْسرحُ الباسم
الكون من بهجتِه راقصٌ
مُسْتبشرُ بالمُقبل الناجِم
تحتضن العالَم أفراحُه
لا فرق بين الغمْر والعالِم
مصيرُنا يا صاحبى واحدٌ
والخُلْد للخالق للدائم

* * *


تقدير

المنهل في رحاب الهجرة

حققتَ يا « منهل » أمالَنا
في عمرك الخامِس والأربعين
في عامك السابقِ أوْ بعده
تراثُنا يأتى مِنَ الأولين
بالمُنتَقى منْ أدبٍ سائغٍ
كالجدولِ الرقراقِ تحت الغُصون
ومن قطافِ العِلْم مُزهوةً
كالحَقْل في ناضجه المُسْتبين
يا « منهلَ » العِلْم الذى نرتوى
مِنْ عذْبه السَّلْسل طوَل السنين
« أبو نبيهٍ » شاده مَنْجماً
ثراؤه معظمه في الثمين
يا واهبَ الألبابِ ما تَشْتهى
من مُنْجزات تحتِفى بالفُنون
وتارك الأرواحَ مومُوقةً
صادية تشتف عَذْب المِعَين

ألبابُنـــا مفتونـــةٌ بالذى
أنجزتَـــه للـــرادةِ الكاتبين
أرواحُنـــا مشغولـــةٌ بالذى
أبْدعَتـــه للمعشر الناهين
أنجـــزتَ فى مُمتنـــعٍ ثابت
خـــوارق التاريـــخ للحاضرين
أبدعـــت سحـــر القـــول منثوره
بجانـــب المنظـــوم للشاعرين
حَوادثُ الانســـانِ فى دهْره
حققتَهـــا مدْعومـــةً باليقين
حتـــى الحضـــاراتِ وأعلاقِها
جلوْتَهـــا منْ قِصَّـــةِ الغابرين
أم الحضـــاراتِ هُنـــا « مكةٌ »
ومـــكةُ « أُمُ القُـــرى » فى القرون
أصْـــلُ قريشٍ جذرهُ ثابتٌ
مـــن عَرَب الصَّحـــراءِ ذات الفُتُون
قُرَيشُ من فرْع بنـــى هاشم
« محمـــدٌ » أعظمُهـــم فى البنين
قد اصطفـــاه اللّـــهُ من بينْهم
« رسولَـــه » المختـــارَ للعالمين

وأنْــزَل القُــرْآن فى صدْره

هدايــةً الاقنــاع للمُؤْمنين

وأرســل الأيمــانَ فى نُوره

« رسالــةَ » الارشــاد للكافرين

الرُشْــد منــه للــورى آيةٌ

مِــنْ مُعجــزات اللّــه للطائعين

والنُّــور دربُ للهُــدى ساطعُ

والنهْــجُ كالمِشعــل للحائرين

من مكةٍ سارتْ إلى يَثْربٍ

قوافــلُ الايمــانِ بالمُسلمين

السابقــون الغُــرُّ قد هاجروا

مــن مكةٍ فى أُسْــوةٍ (بالأمين)

* * *

فاستقبلتْهــم يثــربٌ بالرضا

والأوسُ والخــزرجُ هُمْ حافظون

وكلُّهــم للّــهِ قد أذْعنوا

لــلاذن باهجْــرةِ للسابِقين

تجمَّعــوا فى يثــربٍ بالهُدى

وَالأخْــوةُ الأنْصــارُ مُسْتبشرون

وسابقوا الهجرةِ لم يعْبأُوا
في مكةٍ بالطُّغْمةِ المُشْركين
كذلك الأَخْوةُ في طيْبةٍ
قد نَذَروا أرْواحَهم للمنُون
ولم يعيروا لفتْةً للألى
قد جاوروهم منْ مئاتِ السنين
معظمُهم نسْلُ يهوذا أتوْا
(لطيْبةٍ) منْ حيث لا يعرفون
ومن بقايا الأَرض أنسابُهم
مقطوعةٌ ، والذُّل فيهمْ كَمين
يستنكرُ الاسلامُ أصلابهَم
أُصولُهم محفوفةٌ بالظُّنُون
يا أُمةَ الاسلامِ لا تَسْكتُوا
عن قهْرِهم للقُدسِ وهو الفبين
تذكروا في هِجْرة المُصْطفى
ما أنجز الاسلام والمُؤْمنون
تذكروا « الفتْحَ » وفي يومِه
قد رفرفَ النَّصرْ على الفاتحين
قد زُلْزِلَ الشرِّكُ وأتباعُه
وأصْبحوا في دارِهم جاثِمين

وحُطمــتْ أصنامُهــم لم تَعُدْ
قائمــةً منْ حوْلهــم أوْ تَبين
يا أُمــةَ الاســلامِ أسْيافُنا
مُشرْعــةٌ للثّــأر فى كلِّ حِين
أعلامُنــا خفَّاقــةٌ تشْتهى
خَــوْض غِمار الحَــرْب هلْ تنظرون ؟
هلْ تسْمعــون الــزَّأر من أُمة
ترغــبُ ردَّ القُــدسِ للصامدين ؟؟
الوحــدةُ العصْماءُ مطْلوبةٌ
بــين صفــوفِ العُــرْبِ والمسلمين
تضامنــوا فى موْقفٍ واحدٍ
لن تُغْلبــوا لن تُهْزمــوا فى السنين
الهجــرةُ الغــرَّاءُ فى عامِنا
تدعــوكُم بالنَّصر للقادمين
منْ مِنْبــر « المنْهــلِ » أصواتُنا
مرفوعــة والثّــأرُ مِلْءُ الوَتين
ندعــو لقيْــدِ « القُــدسِ » أن ينْتهى
مــنْ كَسرْه والنَّصرْ للعائِدين
ففــى فلسطــين لنــا دَوْلةٌ
مضمونــةٌ واللّــهُ نِعْــم المُعين

طوبـــى لأَهْــل الفضْــل فى دارِهم

والفضْــل يستكَمــلُ بالفاضلين

عامٌ جديــدٌ نرتجـــى للورى

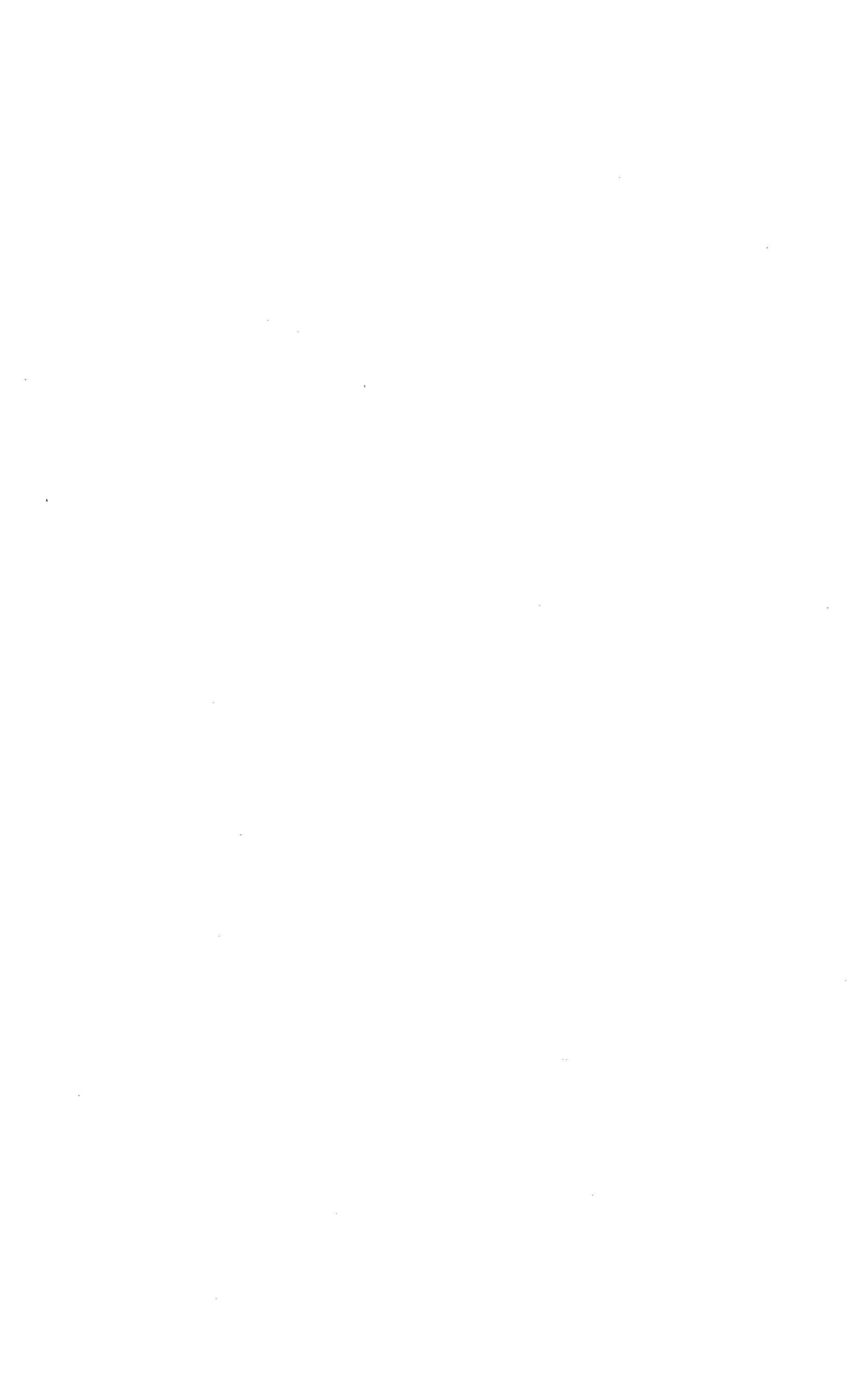
مـــا فيـــه منْ خـــيرْ لهـــم أجمْعين

للعَـــربِ الأَحْـــرار فى « وحْدةٍ »

وفى « إخـــاءٍ » يجْمـــع المُسْلمين

* * *

رِثَاءٌ وعَزَاء



رثاء فقيد العلم والفضيلة

الشيخ فيصل مبارك

حملوكَ مبْرور الذَّهاب
فوْقَ الكواهلِ والرِّقاب

للقبر مثواك الأخيـ
ـر وكنتَ فينا كالشِّهاب

كلُّ الأحبةِ قد بكوْا
وبكاؤهم شِعْرٌ مُذاب

شعرُ الحزينِ من الدمو
ع تفوق شُؤْبُوبَ السَّحاب

والموتُ كأسٌ فى البريـ
ـة تُحتسى مُرَّ الشرَّاب

والعيشُ فى تعب الحيا
ة مَذاقُه لا يُسْتطاب

مات الصديقُ وقد مضى
بوفاتِه تحْت التُّراب

إن الصُّداقـــةَ بيْننا
محفوظـــةٌ رغْـــم الحِجاب
مَرِحُ الحديـــثِ يديره
بـــين الطَّـــرائف والدُّعاب
ويصــــوغُ منـــه ذكريا
تٍ للكهولـــةِ .. والشَّباب
في مجلسٍ يحلـــو به
ضـــمَّ الطلائـــع .. والصِّحاب
قد كان فيما بينهم
صـــوتَ الحماسِ المُسْتحاب
يدعـــو إلى نَشرْ الفضيـ
ـلـــة بالحديـــثِ .. وبالكتاب
بالعلـــمِ يسْعـــى جاهداً
أبـــداً لتحقيـــق الطِّلاب
مازال يذكره البنو
نَ على التواضِـــع والغِلاب
وبقيـــةُ الأتـــرابِ كا
نـــوا يذكرون له الوِثاب
إذ ظلَّ مصقـــول العقيـ
ـدة لا يمـــلُ ولا يهاب

يمشى على النهْــج السليـ
م مِنَ الحقيقـــةِ والصواب

فى حكمـــةِ الرجــلِ الذى
كرِهَ البقيعـــةَ والسراب

هذا هو المثـــلُ الذى
أعمالُـــه تحْـــكى العُجاب

قد ماتَ وهـــو مُقدَّر
والموتُ درْب الاكتئاب

فى جنـــة المأوى مسا
رُك بـــين ولْـــدان رِطاب

والحُـــور حولك حاليا
تُ بالمطـــارفِ والثِّياب

نمْ فى ضريحِـــك (فيْصلاً)
(ومبـــاركاً) عبْـــر الغِياب

بالديـــن والخُلُـــقِ الكريم
هما الطريـــقُ إِلى المَتاب

فا للّـــهَ نســـألُ رحمةً
لك فى الجِنـــان بلا عِقاب

والله أعظم راحماً
يحميك في يوم الحِساب
للأهلِ صبْرٌ دائمٌ
ولنا العزاءُ من المُصاب

* * *

الديوان السادس

أَرَجٌ وَوَهَجٌ



مقدمة

الشعر والشعور :

الشعر فى أساسه نبع من الشعور ، والانفعالات الشعورية هى مجموعة التأثيرات المتفاعلة بين النفس والقلب والعقل والعاطفة ، ومن هذه الانفعالات الشعورية يتولد الدفق الشعرى فى مختلف مستوياته الفنية ، وعلى درجات متفاوتة من الأصالة والتجديد فى الأنماط والأساليب والنماذج والاتجاهات . ومن هنا يتضح المفهوم الشعرى فى دلالته الفنية حيث يأتى به الشاعر فى صورة مستلهمة من المنابع الرفيعة والمشاهد الساحرة والطبيعة الزاخرة بالصور الجمالية الرائعة ، وهذا المفهوم هو التعبير السامى عن كل ما يمت للحياة بصلة قوية . ويدخل فى هذا المدلول الصور البيانية التى تواكب قوافل الفنون ، ومراحل تطور البشرية ، ومظاهر حضارة الانسان .

حقيقة الشعر الرفيع :

والشعر الرفيع لا تبرز أصالته بالألفاظ والأوزان والقوافى ، وإنما تبرز فى قوة التأثير التى تنبع من الشعور الدافق والاحساس الصادق ، وعلاقة التأثير بالشعور هى علاقة الفن بالوحى كلاهما مرتبطان أتم

ارتباط بالمعنى الجميل الذى يستلهمه الشاعر من الحياة ، وجمال المعنى الذى يستشفه الشاعر من مفاتن الكون هو قطعة لا تتجزأ من جمال الشعور وبالتالى صورة حية من جمال الروح والنفس والاحساس والعقل عند الشاعر ، وإذا فقدت الصورة الجمالية الجمال المترابط مع مجموعة « الكيان الملهم » وهو الروح والنفس والاحساس والعقل ، فسد الشعور وبالتالى لا يوجد مفهوم للشعر الرفيع . وبهذا ينتفى الصدق من مقومات الشعر ، وبانتفاء الصدق من ركائز « الكيان الملهم » يسقط « الشعور » وهو المنبع الأساسى والعامل الرئيسى للدفق والخلق والابداع .

المناسبات والشعر :

والقول بأن للشعر « مناسبات » قول لا مدلول له من واقع الشعر الأصيل ، والمناسبات هى اصطناع أوقات أو مواقف أو مجالات أو دواعى لا تصلح لأن تكون « عوامل » إلهام للشعر ، فالشعر الذى يمعن مبالغة فى تهنئة الملك بعيد ميلاده ، أو يخلد الدولة فى ذكرى استقلالها ، أو يمجد البطولات فى مجال الانتصارات ، أو يحيِّى الزعامة فى ظلال الشعارات ليس هو الشعر الرفيع الذى نعنيه فى هذا الحديث . وشعر المناسبات مشكوك فى واقعه لأنه مثقل بالعوامل الخارجية التى لا تمت بصلة إلى النبع الداخلى فى النفس والقلب والاحساس والعقل ، وإذا ألفينا هذا الشعر بعيداً عن مصدر الالهام السامى ، أصبح فى واقعه

مفقود الأثر والتأثير ، وبهذا الفقدان تعطل الفن وبعدت الثقة بين واقع شعر نابع من « الشعور » وبين شعر مستلهم من الظـروف والمواقف والمجالات والدواعى أو بالأصح من عوامل « المناسبات المصطنعة » .

المناسبات تفسد الأصالة :

ومن قائل يقول إن هناك « مناسبات » خلقت « روائع » من الشعر كشعر المدح والهجاءِ والتهنئة والعزاءِ والفخر والتمجيد ، ونحن نقول بأن كل رائعة من هذا الشعر على مختلف الموضوعات واقعاً ومناسبة لا تصل فى مستواها ودرجتها « بأصالة » شعر نابع من الشعور .

حقيقة الشعر الأصيل :

فالشعر المستمد من « الشعور » يصور الوجود فى مجاليه المتعددة ، ومفاتنه الساحرة ، ويحلل القضايا والمشاكل ويعالج النفوس والأرواح ، ويصور الألام والأفراح ، فى أنماط وأساليب من الألفاظ الأنيقة والمعانى الجميلة ، كل ذلك فى أمانة من الأداءَ ، وصدق من التعبير ، وتحليق فى آفاق رحبة من الشعور المطمئن ، وأبعاد مستطيلة من أجواءِ الالهـام الفسيحة .

علاقة الفن بالشعر :

ومـن هذا يتضـح بأن موكب الفـن الرفيـع لا يعتـرف بشعـر « المناسبات » أياً كان واقعه وعوامل نظمه وأسباب قوله لأن الفن لا

يؤمن بالوساطة التى تأتى عن طريق « المناسبات » وإنما يؤمن بالدفق الداخلى الصادر من « الشعور » الصادق ، وهذا الايمان هو الحافز فى المد الفياض الذى ينساب مع النبع ـ أصالة وصدقاً وامتداداً ـ فينبثق من فجر الفن ـ أملاً ورفعة وكرامة ـ وينتشر فى الأُفق المشرق من الوجود ـ حيوية ونوراً وإشعاعاً ـ ومن ثم يخرج شعراً فنياً رائعاً ، هو فى لبابه يمثل الصورة الجمالية لحضارة الانسان . فروعة الشعر من جمال الشعور ، والجمال جزءٌ من الفن ، والفن صورة من حضارة الانسان ، والانسان عنوان الحياة .

محمود عارف

خواطرُ وتأمّلات



ذكرى الهجرة

بين عامٍ مضى وعامٍ جديدِ
وقف الناسُ ، وَقْفَة التذْكار
فيه ذكرى الرسولِ هاجر من مَكَّـ
ـةَ يهفو « لطيْبةٍ » بالجِوار
« مكةٌ » منبعُ الرسالةِ والنُّو
رِ تجلىَّ [1] فى يثرب بازدهار
شع بالحق والهدى وتحدى
باطل الزائغين والكفار
بوركْتَ « هجرةٌ » وفيها استعدْنا
« حْرب يُونيو » وَفَتْكَها فى الدِّيار
ما نسينا « أشكولَ » يوم تعدِّيـ
ـه بأقسى ما عندَهُ من دمار
حطَّم الدُّور ، والبقايا طلولُ
ليس فيها غيرُ النِّساء العوارى
وصبايا ، وفتيةٌ وشيوخٌ
شرُِّدوا فى الْعَراءِ عبر القِفار

تركوا خلْفهم دساكرَ أمستْ
كقبورٍ مطموسةِ الآثار
وضِياعاً مَهْجورةً يتعاوى
صرصرٌ فى سمائِها باستعار
وبساتينَ أصبحتْ مُقْوياتٍ
خالياتٍ من خارفٍ وثِمارَ
وحوانيتَ جُرِّدَتْ من كنوزٍ
واسْتُحِلَّتْ بِغِلْظَةٍ واقتسار
ونواعيرَ كالطيور تُغنى
صوتَ حُرٍّ، فعاد صوتَ أسار
كيف عادتْ هذى المشاهدُ طيفاً
يتراءَى مثلَ الصَّدى المُتوارى ؟
كل ما فيكَ يا فلسطينُ عندى
أمَلٌ، يُسْتَعادُ بالتِّكْرار
وعذارى الآمالِ ما كُنَّ يوماً
يَتَحالَيْنَ بالجَمال المُعَار
يا فلسطينُ أنت كنزُ الأمانى
لبنى الشَّرْق خالد الادِّخار
لا حياةٌ لنا بغير فلسطيـ
ـنَ وأكْرَمْ بالموْتِ فى يوم ثار

« المُحَاريبُ » فى فلسطينَ تروى
غدْرَ « يُونْيُو » والْوَيْلُ للغَدَّار

سنكيل العِقاب ضِعفاً ونُفْنى
بالنضال الجبَّار أحلاسَ عار

إننا عائدونَ من غيرِ شكٍّ
لحِمانا ، للحقْل ، للأشْجار

للمغانى كانتْ مطارحَ لهوٍ
ومساراً للحُبِّ .. للسُّمَّار

للروابى أعلو ذُراها كأنِّى
بُلْبُلٌ ، مرْغنٌ لشاكٍ مُدَارى

أنا وحدى الطليقُ فى ربْوة الْحُسْـ
ـنِ أُغنى كصادحاتِ القمارى

هكذا كنتُ بالخوالجِ أهفُو
لسكوتِى لرعْشة الأفْكار

كلَّما أسدَلَ الستارُ ظَلاَماً
رُحْتُ أشكو بثِّى إلى المزْمار

ربَّ ليلٍ خلوْتُ فيه بنفسى
كنتُ أحنو فيه إلى الأوْتار

أتَغَنَّى مُردداً فى لهاتِى
نفثاتٍ مشبوبةٍ بالأُوار

خَلَجَاتــى مبثوثــةٌ فى فؤادى
وحَمَــاسى يجيشُ بالأَشعار
غــير أنــى أسلمــتُ شعــرى ولكنْ
عِفْــت دهــرى لِشِقْــوةٍ أوْ لعارِ
يا فلسطــينُ ليس نرضى بعارٍ
إِنَّنــا عائــدونَ يوم الذَّمار

***

مِن المنطلق الأول للنورُ

يا أُمـةَ من فجـاج الأَرض يجمعُها
رَحْـبُ المشاعـر ، والْقُصَّـادُ حُجَّاجُ
تذكرَّوا إِخـوةً فى الْقُـدْسِ قد ظُلِمُوا
واللّـهُ يغْلـبُ مهما صالَ نفَّاجُ
الديـنُ للّـه ، والأَوطـانُ مُرْتبعٌ
يَحْميـه بالـدَّم ، آبَـاءُ وأزواجُ ؟
إنـا لفـى ساعـةٍ عسرَاءَ فادَّرِعوا
بالصَّبـر فى الضِّيـق ، إِنَّ اللّـه فَرَّاجُ
اللّـه يقبـل فى عرفـات دعوتُكم
سيـان مُستوطـن فى الرحـب والحاج
الحـج منطلـق التوحيـد يجمعنا
على الهـدى ، وكتـاب اللّـه منهاج
فجـددوا وحـدة الاسـلام واتحدوا
صفّـاً ، فحـزب عدو اللّـه مُهتاج
الثـأر « للقـدس » ، باقٍ فى مشاعرنا
فى الـدم ، فى الـروح أقبـاس وأوهاج

لابـــد مِنْ عودةٍ ، والحــقُّ مُنْتَصرُ
وعــدٌ من اللّــهِ ، لا ينفيـــه هرَّاج
الأَرض للعَــربْ الأَحــرارِ .. راجعةٌ
والحــقُّ أبلــجُ لا يغْشَـــاهُ إدلاجُ ؟
نحـــنُ الأُبـــاةُ فلا نَرْضى مُسَاومةً
مهما تواطـــأَ حَبَّـــاكٌ ، وَنُسّاجُ
إنَّ المحاجـــرَ بعـــدَ السُّهْـــدِ قد شرُقتْ
بالدَّمـــع ، والدمـــعُ فى الآمـــاق ثجَّاج
لِمَ البـــكاءُ ، وَهَـــلْ يُجْـــدى لعودتِنا
هـــذا البـــكاءُ ومـــاذا كان يحتاج ؟
إنَّـــا لفـــى حاجـــةٍ قُصـــوى لوحدتِنا
فى الصفِّ ، فى الـــرأى والاســـلام إدماج
إذا تحقَّـــقَ مِنْ توحيدِنـــا أمَلٌ
فالأَصـــلُ فى الديـــن مقتـــرن به الحاجُّ
ووحـــدةُ الديـــنِ تعْنـــى وحـــدة شملتْ
أواصرَ النـــاسِ ، والميثـــاقُ ، إنْتاج
المُسْلِمُـــون هُـــمْ فى (القُـــدْس) مُنْطلق
مِـــنْ حوْلـــه الـــكلُّ أســـدادٌ وأبراج
نمْشى لخـــوضِ الوغـــى نَحْمـــى مآثره
بالســـيفِ فيـــه بريـــقُ الموْتِ رِجْرَاجُ

نستأصِلُ الْغَدْرَ داءَ فى مرابعنا
(صهيونُ) أطلقهُ داءٌ وَخُرَّاج

لا تحْسبوا قدْ غفلْنا عن مساوِئكم
حسابُكم سوف يأتى فيه إِفراج

يا غادرونَ لأَنْتُمْ عصبةٌ سلكتْ
فى الشرَّق وَالْغَرْبِ ، والتَّهْجِيرُ إِفْلاَجُ

صَفَّاكُمْ الْغَرْبُ مِنْ أَوْطَانِه فَلِذا
أنتمْ على الشرق بَابٌ وهو مُرْتاج

قضى بكمْ حاجةً وفقاً لصالِحِهِ
مصالحُ الْغَرْبِ فى الحالينْ أمشاج

كالخيل تركض فى الميدان جامحةٌ
وراكب الخيل لا يُغريه أسراج

يا صانعون مجادات مُزَيفةً
صِيغتْ مِنَ الْوَهم ، والزَّيَّاف زَجَّاجَ

إِن كان (حجَّاجُكم) «أشكولُ» مُبْتَدراً
فعندنا الردُّ ما يُغنيه «حجاج»

إِنَّ البطولاتِ فى أوْهامِكُم قَصَصٌ
مَحْكية بالصَّدى أخفاهُ (مُونتاجُ)

تلك الوُجُوهُ التى تُبدى صفاقتكم
فيها الهوانُ ، وهل للذلِّ (مكياج) ؟

وَعْد بلفور

ذكرى تجدِّدُها أحداثُ مَوْتورِ
وظلَّ تهديدُها فى وعدِ (بَلْفُور)
يا مُعطى الوعدِ شُذَّاذاً أبالسةً
ما شأنُ شيطانِهِمْ فى ثوب مَغْرور
هذا التَّجنى وعيدُ أنتَ تُرْسله
للعُرْبِ طُرًّا بلا داعٍ وَتَبْرير
فيم التجنى ، ومنك الوعد مهزلة
وأى مهزلة أنكى من الزور ؟
أرضُ العُرُوبَةِ حقٌّ أنتَ تُنْكِرُهُ
لكنَّهُ الْعَدْلُ حقٌّ غَيْرُ مَنْكُور
هذا التُّرَابُ كيانٌ ناطقٌ أبداً
بحقنا وهو تاريخ لمأثور
تاريخُنا بارزٌ فى كُلِّ مَرْحلةٍ
مِنَ الحياةِ بلا لَبْس وتَحْوير
فأينَ تاريخُ (صهْيون) وقد عبثتْ
به الخُرَافاتُ فى سُخْف الأساطير ؟

أيــن الحُقُــوقُ له تأتــى بلا سَنَدٍ
وكلُّ حقٍّ له غدْر بمقدور ؟
(حاييــم) مِنْ بعــده « روتشيلــدُ » قد وضعا
دُستــورَ شَرْذمَــةٍ مِنْ وَهْــمٍ مَذْعُور
كلاهما مُستــدَلٌ عنــد غايتِه
يَسْتَجْديــان بالحــاح وتَزْوير
الْغَــرْبُ أعْطــاهُمَا ما ليسَ يَمْلكه
فى وعْــد « بلْفــور » حقــاً غَــيْرَ مَنْظُور
يا أيهــا الْغَــرْب يا مِنْ عاشَ مُحْتَقِباً
وَهْــمَ الحقائــق فى دُنْيــا السَّمادير
هذا العطــاءُ خيــالٌ ظلَّ كاسُبُهُ
خلْفَ الخيــال يُعانــى يَأسَ مَدْحُور
بئسَ العطــاءُ وإسرائيــلُ ما ربحتْ
مِــنَ العَطــاءِ سوى فتــك الأعاصِير

❊ ❊ ❊

يا صانــعَ الوعــدِ لم تصنــعْ سوى شَرَك
مِــنْ المكيــدةِ فى أُسلــوب تَغْرير
إنَّ الصهاينَــة الأخــلاطَ شرِذِمَةٌ
أشبــاهُ (نيكســون) فى طبــعٍ وتَهْوِير

خُذُوا اليهـودَ أشقـاءً لكم أبداً
فأصـلُ (أشـكولَ) موصـولٌ (ببلْفُور)
فى الغـرب مُتسـعٌ يكْفـى لهجرتِهِمْ
أنتـمْ أحـقُّ بهـم مِنْ غـير تهجير
أرضُ العُروبـةِ لَمْ تثبـتْ لهـمْ أبداً
بـلْ ملك « عدنَـانَ » حقٌ غـيرْ مَغْمُور
إنَّ الْحُقُـوقَ لنـا بيضـاءُ ناصعةٌ
وصاحِـبُ الحـقِّ مصقـولُ الأسارير
أمـا الغُـزَاةُ فلا نَرْضى بجوْلتِهمْ
فجولـة النَّصر تأتـى عَبْـرَ تفكير
المُعْتَـدُونَ هُـمْ أنفـاسُ مُرْتعشٍ
فشوْطُهـم فى التعـدِّى شَوْطُ مَبْهُورِ
بكلِّ أمالِنـا بالـرَّدْعِ مُشْتَعِلاً
سيخـرجُ الغاصـبُ الغَـازِى مِنْ الدُّور
(القُـدْسُ) نَفْديـه لا نبغـى به بدلاً
بالحَـرْب نُرجعـه لا (بالتقارير)
شَعْـبُ (الخليـلِ ورام اللّـهِ) (مُلْتهبُ)
وصيـدُ (غَـزَّةَ) قُنَّـاص الْخَنازِير
كلُّ (فدائـىُّ) فى أعماقـه أمَلْ
للنَّصر ، فى صدْره أهـدافُ تحرير

يمشون في عِزَّةٍ للموْت أكبرُهم
يرنو لأصغرِهم عَطْفاً بتقدير
(قُدْسُ السلامِ) دمى مِنْ فوق تُرْبَتِهِ
يفوح بالْعِطْر في غضِّ الأزاهِير
في كلِّ يومٍ نرى أحشَادَ مَعْمَعَةٍ
تَمْشى إلى الحَرْب في إقْدَامِ مَنْصُور
لابُدَّ مِنْ رجعةٍ واللّهُ ناصرُنا
للحقِّ ، للأرض عَوْداً جدَّ مَبْرور
حقُوقُنا رغْم (بلْفُورٍ) سَنُرْجُعها
بالحرْب مِنْ بعد إعْدَادٍ وَتَدْبير
هذى اعتداءَاتُ إسرائيلَ زائلةٌ
مادَامَ في العُرْب عِرْقٌ غيْرُ مَبْتُور
تعيش (فتحٌ) لأخذِ الثأر ضاربةً
بكل (عاصفةٍ) صرْحَ الزَّرَازِير
النصرُ ما صنعتْ (فتحٌ) لأُمتِنا
وَالْمجْدُ مِنْ صُنْع أحفادِ المغاوير

***

البوذية تحارب الإسلام

هتــك الغُــواةُ ستائِــرَ الايمان
أهــو التنطُّــع أمْ قذى الأوثان ؟؟
يا طُغْمــةَ الهنــدوك « بــوذا » قد أتى
بشر يعــة الا يــذاءِ والْعُدْوَان
الكفــر فى أشكالــه متوحد
وأذاهُ يَكمــن فى رضــا الشيطان
بوذيــةٌ (حَمْــرَاءُ) فى أفكارها
مشنــوءَةٌ تغتــالُ بالْبُهْتَان
وعــدوةُ الاســلامِ ، حاربــت الهُدَى
بِضَلاَلِهَــا ، والحــقُّ فى الْفُرْقان
حرب الضلالــة باطــل مُستقبح
والبُطْــل ، مرجُعــه إلى الخُذلان
لا تحسبــوا الاســلامَ ضاعَ فانَّهُ
بــاق مدى الأيــام والأزْمان
لا تحسبــوا (دكا) تهــاوتْ وانتهتْ
فــالنصر ثأرُ فى دم الشجعان

حربُ الابـادَةِ ، سوف يأتـى عاجلا
أو آجـلاً فى ثوْرة البُركان

الحـقُّ مُنْتصـبُ تؤيـدهُ الظُّبى
والمدْفـعُ الهـدَّار ، فى المْيدَان

(الكرملـينُ) وإنْ تآمّـر داعماً
(بالفيتـو) حزْب الشرِّ والْخُسرْان

لا يستفيـدُ بنقضـه ، وعمادُهُ
متهافـتُ الأَسـاس ِ ، والْبُنْيَان

إنَّ التآمـر باطـلٌ مُسْتنْكرٌ
والحـقُّ ، نورُ باهـرُ اللَّمعان

عُبَّـادَ (بُـوذا) والفظائـعُ جمةٌ
مـن جُنْـدِكم ، للأَرض ، للانسان

تاريخُـكم بـينَ الأنـام ِ مُشّوهٌ
بالغـدْر ، وهـو طبيعـةُ الذُّؤيان

المسلمـون على السـواءِ تألَّموا
لفظائـع التقتيـل ِ ، والطُّغيان

(الْبنقليش) قضيـةٌ مزعومةٌ
فى وَهْـم ذى لؤم وذى أضغان

دعـمُ (الصهايـن ِ) للهنـودِ مماثلٌ
(للكرملـين) بحصـةِ وضمانِ

فى خطِّ مفترقَ الطَّريق تقابلا
ضداً لحزبِ المُسْلم المُتَفانى

***

(دكَّا) من الاسلامِ ، قَلعةُ أُمةٍ
حُنفاءَ ، مازالوا من الْفُرْسان
أمَّا الهنادكة الْغُزَاةُ فانَّهُمْ
من عابدى الأحجار ، والحيوان
والبعض منهم يعبدُ الشَّمس التى
نشرتْ أشعَّتها على الأكوان
يا قوم (بُوذا) ما عَبَدْتُمْ باطلاً
فى دين (أحمدَ) سيد الأديان
واللّهُ خالقُ كلِّ شيءٍ نحتمى
فى ظلِّهِ ، بالصِّدق والاحسان
إن الغُزاةَ الحاقدينَ تحمَّلوا
فى حرْب (دكا) فِتنة الْعِصْيان
بئْس الكتائبُ وهى أبشعُ ما نرى
فى القتْل والتنكِيل بالشُّبَّان
هدمُوا الشوارعَ والمصانعَ والقُرى
واستأثرُوا بالأمر والسُّلطان

هل كان ما فعلوه يرفعُ شأنهم
أمْ كان غَدْراً واضحَ الاعلان ؟؟
رغم الضحايا فالغزاة مآلهم
متوقع نحو المصير الفانى
فالثأر عندَ المُسلمين مُؤَكَّدٌ
والجيش منتظرٌ بكلِّ مكان
فى الشرق أوْ فى الغرْب شعبٌ باسلٌ
والنصرُ ليس مُحدَّداً بزمان
(لاهُور) لا تنسى فظائع غادرٍ
مُسْتَغْولٍ ، والعيبُ فى النِّسيان
والعون من بعض الحُماةِ قضيةٌ
مفْضُوحةٌ فى الْجَهْر والكتمان
فى مجلس الأمنِ الجديدِ تكشَّفتْ
بعضُ الأُمورِ بِقِحَّةٍ وهوان
(والفيتو) فى حجْبِ القَرَارِ مُؤَيِّدٌ
للهندِ ، مُتفق مع الْعُدوان
أيْنَ المواثيق التى كانَتْ لَنا
سَنَداً فَرَاحَتْ طُعْمَةَ النيران ؟
حَقُّ الحياةِ ، لمن تحصَّنَ بالقُوَى
والحقُّ فى الشكوى ، بلا عنوانِ

يكفـى (بهوتـو) أنـه ملأ الدُّنا
(شـكْوى) يترجمهـا بكلِّ لسان
لكنَّـهُ وَجَـد الشُّعُوب مُشِيحَةً
ورءُوسُهـم ظَلَّـتْ بلا آذان
واليـومَ قد ملك (الزمـامَ) وشعبُهُ
متفائـلٌ بالقائـدِ المُتَفَانى
إنَّ القيـادةَ حكمـةٌ وصلاَبةٌ
واللّـهُ ناصرُ عبـدِهِ المِعْوان
يا أُمـةَ الديـن الحنيفِ تحرّكوا
فالحـربُ مُعْلَنَـةٌ على الايمان
وثنيـةٌ رقْطـاء تنفـث سُمَّها
مثـل الوبـاءَ يعيـثُ فى الأَبْدان
ومـن اليمـين إلى اليسـارِ تقاطرتْ
بِـدَعٌ من الأفـكارِ كالطُّوفَان
يبغـون هدْم الدِّيـن وَهُـوَ مُسَلَّحٌ
بعقيـدة سلمـتْ من الأدران
الديـنُ للّـهِ العلىِّ ، مُخَلَّدٌ
والشِّرْكُ مرجِعُـهُ إلى الذوبان
ما أضيـقَ الدنيـا على مُسْتَوْرِدٍ
سِلَعـاً مجُـرّدة من الأثمان

هلْ في اليسار سوى الشُّيوع مُضَلِّل
للعَقْلِ ، للاحساسِ ، لْلوُجْدان ؟
وشيوعُ أفكار الغُواة متاهةٌ
للسائر المُتَسَكِّعَ الحَيْران
قُلْ للذين تربَّصوا في قِحَّةٍ
للدين ، للاسلام ، للانسان
المسلمون على اختلافِ بلادِهم
من سائِرِ الأجناس ، والألوان
لا يسكتون على اعتداءٍ صارخٍ
للقلْعةِ المشْدودَةِ الأركان
يا عُصْبةَ الهندوك موعِدُ نصرنا
آت بلا شكٍّ بغيرِ توان
واللّه يجعلُ نصره في وَحْدة
(لاهُورُ) من (دكا) هُماَ أخَوانِ
لابدَّ من (دكَّا) تعودُ وشعبُها
للدينِ ، للتوحيدِ ، للأوطانِ

❊❊❊

قيثار العيد

يا عيـد في الماضي وفي المقبلِ
والحـاضر المؤسف ، لا تسألِ

ذكراك في الأنفس ، لوابةٌ
بوقعهـا الموجـع لمْ نحْفل

تكرارُهـا لما يزلْ حافِزاً
للحـرْب ، في عَزْمـة مُسْتقتل

يا عيـد ، يا مأملى المُرْتجى
والمُشتهـى من سائـغ المَنْهل

كم جرعـةٍ أشربهُـا حُلْوةٌ
وجرعـةٍ ، أنـكى من الحنْظل

ما أحتفـى بالشامـخ المُرتقى
لكننـى راضٍ ، عن الأسهل

كابـدتُ في دُنْيـاى لا أرعوى
عـن مطلبـى في المنْهـج الأمْثل

أعمـلُ ، لا مُستهـولاً كربةً
والـكارب ، الحافـز للأفْضل

سيَّـــان ، ما ألقـــاه من معْشرى
مـــن عنَـــت ، أوْ زمنـــى المُثْقل

المرُء فى دنيـــاه ، مُسْتهدفٌ
مُمتحـــنٌ والصفـــوُ للأعزل

آمالنـــا ، الأطيـــاف قد أقبلتْ
مذعـــورةً فى رعْشـــةِ المُذْهل

لا حُلْـــمٌ ، أو مأمـــلٌ عنده
يهفـــو إِلى مُستنفـــر مُعْجل

مَنْ ذلك المُرتـــاحُ ، فى عيْشه
المُجْتـــوى .. أم سارح البلبل ؟

إِذا شدا البلبـــلُ فى أيْكه
فشـــدوهُ فى لحنِـــه المرْسل

وهـــكذا الشاعـــرُ فى همسه
وجدانـــه ينضُـــج فى المِقْول

قيثـــارة ... من وتـــرٍ مُثْخن
يعزفـــه فى ليلـــه الأليل

مجَّـــرحُ الأهـــاتِ ، لكنَّه
مُستعـــذبٌ ، أحلى من السَّلْسل

يا ليتنـــى زهرتُـــه فى الرُّبى
أشرب من مبتـــرد الجدول

يا ليتني فرْقدهُ في الدُّجى
أشعُ في خاطره المُقْفل
الروضُ ، مَجْلى الحسن في بدعة
أروعه في شعره المنجلى
والحسن معنى الحُب في فنِه
أبرعُه في ذوقه المُعتلى
ما فتنة الروض ، وفيك الذى
نحرسه من كنزه الأجْزل ؟
ما قيمةُ الحسن وهذا الهوى
ما كان منه فيك .. لم يحمل ؟؟
لا تحسبوا أنَّا بلغنا المدى
في وصف هذا الحُب للمُبتلى
وسامة .. ممتدة كالمُنى
ضاقتْ مع الرَّحب على المُجْتلى
وكالسنى هذا الحبيبُ الذى
من عبقرٍ ، يأتى مع المُنْزل
كفكرةٍ بنَّاءَةٍ ، تارةً
تُلْهَمه في المطلب الأكْمل
وتارة تُلْهمه ، حكمةً ..
أوْ نغْمةً .. في الوَتر المُهْمل

يا روضةً ، مخضلَّةً بالمُنى
تبرزُ لى فى عيدى المُغْفل
وريشةٌ راعفةٌ بالأسى
تنثالُ فى وابلها المُسْبل
ترسمُ ، فى العيد هوىً لاظياً
يمورُ بالمعتلِج الأنبَل
العيدُ .. ما هذا وأوطانُنا
مُحْتلةٌ بالمعْشر الأرذلِ
هذى فلسطين على جرحها
تصرخُ فى حُرقة المُعول
(والقدسُ) من مُحْتله يشتكى
من قَسْوة الغاصب الأحول
(المسجدُ) .. أحرقه مُجْرِمٌ
مُغتصبٌ ، ينقضُ كالأجْدل
مُكتسحٌ ، فرحتُه لم تَعُدْ
باقية ، للموقف ، الأسفل
مُرْتجف ، يَحْلمُ فى نومه
بالمأمل المُسْتبعد المُجْفل
ينتظر العون بلا موعد
من واعد بالرفد لم يبخل

(صهيـــونُ) هذا واغــل فى الحمى
يـــا ويْلــه مِنْ زاحفٍ مُوغِل
نحـــن له . فى موقف حازم
نضربــه فى القلْــب والمِفْصل
جيشُ فداءِ العُــرْب مستكملٌ
عُدَّتَــه ، يسْعــى إلِى الأكْمل
لابــد مِنْ همــة مُسْتمهل
أنْ تأخــذ النُّصر لمُسْتعجل
يا رايــة الاســلام خفاقةً
تومــىءُ بالوثبــةِ للمستبسل
يا فيلــق الايمــان سرِْ للوغَى
إِلى ربــوعِ (القُــدسِ) و (المَجْدل)
للسِّلــم بابٌ مُغلــقٌ فاقتحم
بالحــرب ، بابُ النَّصر لمْ يقْفل
نحــن كُماةُ الحــرْب من سابقٍ
وحزبُنــا بالفتْــح لمْ يخُذَل
هذى سبيــلُ السِّلْــمِ مسدودةٌ
فليس غــيرُ الحــرْب من مَوْئل

***

المعتـــدى في فيلـــقٍ زاحفٍ
على حُدود ، قطُّ لمْ تُهْمل

(وديعـــةُ) مُخفرنـــاً ، حقُناً
كالنـــور ، أو أوضـــحُ لمْ يأفل

ماذا يريـــد الغـــدْر غـــير الأذى
إنَّالـــه في أول المدْخل ؟

دفاعـــه ، نعرفـــه جيداً
مظهـــرهُ ، وغْـــرةُ مُسْتغول

سوف نذيـــق الواغـــل المُعتدى
كأس البلى ، والحـــق للمُستأهِل

العيـــد .. طارفـــه ناجحٌ
(والتالـــد) السابـــق لم يفْشل

***

مِنْ محراب الصَّوم

بالطُّهر شهْر الصَّوم أقبل مُشرقاً
مُسترفَه الخطوات يُرفل مُعنقا
رمضان محِراب العبادة للورى
تعلو به الأَرواح أطهرَ مُرْتقى
فيه التراويحُ المُضيئةُ مَسْبحٌ
للقلب ، للايمان يعْمُر مِرْفقا
ساعاتُه عمرُ الزمان مليئةٌ
بالذكر ، حيث العُمْر عاد محُلقا
بالنُّور (جبريل) الأَمين جلابه
صدْر النَّبى مُطَهَّراً مُترفقا
قد أُنزل القرآن فيه هدايةً
للمؤمنين مُسلسلاً مُتفرقا
كالعِقْد والآَياتُ فيه رصائعٌ
تنضو الشعاعَ من البيان مُنسقا
(ومحمدٌ) نقلَ الرسالةَ للورى
منْ هدى فرقانٍ ، فكان مُصَدقا

والمشركون على الضلالـةِ أسرفوا
في كيْدِهـم ، بل كذَّبـوه تشدقا
لكنما الديـنُ الحنيفِ مُبَرأُ
مـن شرك طاغـوتٍ بغـى وتحذلقا
اللّـهُ معبـودٌ تنـزَّه عنْ خَنا
معبودُهـم (حجـرٌ) هوى متشققا
قد حارب الاسـلامُ كلَّ رذيلة
وأشـاع كلَّ فضيلـةٍ حتـى ارتقى
وقـريشُ يوم (الفتـح) زُلـزل أمرُهم
صَنَـمٌ إلى صَنَـمٌ تهـاوى مُصعقا
الفتـح بالاسـلام حطَّـم فرْيةً
أخـذتْ من الآبـاءِ بلْـه الأسبقا
الفرْيـة الكُبـرى عبـادةُ كائن
صنعـوه من حَجَـر تنصَّـب مُطرقا
ضلَّـتْ قريش حينما عبـدوا الصَّفا
ومـن الحجـارة ما أضـلَّ وأفسقا
لكنما الاسـلامُ طهَّـر أُمةً
كانـت الى الأوثـان أقـرب مَوْثقاً
صقـل الطبائـعَ حـين أُشرْبـت الهُدى
ومـن الهُـدى الايمـان يصقلُـه التُّقَى

يا أمــة الاســلامِ خــيرُ صيامِكمْ
رمضــان بالقــرآن يُعلى المُنْتقى
فتدبــروا آياتــه مكنونةً
كالــدُّر أسطُعــه تبلَّــج رونْقا
واستــذكروا الســورَ العميقــةَ تحتــوى الـ
إعجــازَ يُفحِــم بالدليــلِ المُغْلقا
هذا هو الفُرْقــان دستــورُ الأُلى
حملــوا الأمانَــةَ مغْربــا أو مشرقا
ومُحمَّــد خطَّ الطريــق لقوْمه
(سِــلْماً) أشــاع الأمــن حيــث تحققا
وأثارهــا حربــاً على وثنيةٍ
ســادتْ (بمــكة) فاستبــان الملتقى
حتــى التقــى الجمعــان فى اليــوم الذى
(بالفتــح) أنــذر حــين طمــأن مُعْتِقا
قد طهــر البيــت الحــرام محُطماً
مــا كان من صنــمٍ به مُتعلقا
والمؤمــن الصــوَّال وهــو مجاهد
يسعــى إلى أوج العــلا مُتسلقا
مهما تسامــى لا يفاخــر بالذى
يــرضى المراءَ مُقتــرا أو مُنفقا

كل امرىء بطلٌ ، تطلّع قلبُه
يجنى تطلُعه قِطافاً مُورقا
يا أيها الأبطال هذا يومُكم
للثأر منْ غاز أحاطَ وأحْدقا
صهيون هاجم واستحلَّ بلادَنا
مُسْتغولا ، ونوى التوسَّع مُطْبقا
(المسجد) الأقصى من الحَرْق الذى
صنعُوه غدراً قد أثار تحَرقا
(والقُدس) ، من ظُلمِ الغُزاةِ مجُرَّحُ
والجرحُ فيه لنا أضرّ وأرْهقا
يا زُمرة الايمان سعياً للوغى
صفاً يُصاقِب فى المُلّمة فيلقا
والمسلمون هُم الذين بعزْمِهم
فاقوا (المَدافعَ) إن نزتْ (والبُندقا)
وهم الفدائيون غير منازع
للثأر قد خاضُوا الغمار تشوقا
وهم العروبة لا تخالفَ بينهم
فالعِرْق دسَّاسُ يمالىءُ مُعرقا
كل الذى زعموه كان تخرصاً
فى غيرِ صالحنا ، نراه مُلفقا

لا تحسبوا أنَّ التناحُر نافعٌ
فالودُ تجَديدٌ لما قد أخلقا

نحن الكُماةَ الصابرين على الأذى
القادرين السابقين الأسبقا

أمن الزكانةِ أنْ نُخالفَ فكرةً
ونُعد للأُخرى الثَّناءَ منمَّقا ؟؟

أمن السلامةِ أنْ نقولَ لفارسٍ
أنت الجبانُ ولو بدا مُتعملقا ؟؟

أمن الحصافة أنْ نُكاثر معْشراً
أخذوا من الدنيا الفراغ المُمْلقا ؟؟

كل من الأطرافِ يصنع للورى
تاريخَه ، مُتقيداً أوْ مُطلقا

وسلامة الأوْضاع بعد تفاهُمٍ
يحويه (ميثاقٌ) نراهُ مُوثَّقا

قد خطَّ (أقطابُ) الوفاق سطوره
بأمانة (عَهْداً) غدا مُسْتوثقا

إن الخُصومةَ فى العروبة سُبَّةٌ
وأشدُها ما كان خِزْياً مُلحقا

المسلمون مع العروبة إخوة
وكلاهما تخذَ (العقيدةَ) مَوْثقا

إنَّ العقيــدةَ (للتضامــنِ) حافِزٌ
وهــو التحــركُ نابضــاً مُتدفِقا
إنــا نُبــارك (وحــدةً) مبْرورةً
وبهــا شرُفنــا عاطــلاً وَمُطوَّقا
هى وحــدةُ الاســلامِ تجمــع شمْلنا
وبهــا شربنــا الصفــو رفَّ مُرقْرقا

***

ذكرى الإسراء والمعراج

لم تكن هذه الرائعة تسجيلا لعاطفة أو ذكرى لمعجزة فحسب وإنما هى دعوة صارخة لانقاذ القدس والمسجد الأقصى المبارك من أيدى الصهيونية الباغية .

فى جلالٍ مستروح الأطيابِ
طار ركْبُ النَّبى فوق السِّحاب
حين أسرى ليلاً ومن حوْله الأ
مْلاك من مكةٍ لأسمى الرِّحاب
شقَّ بالنُّور افق ليلٍ بهيمٍ
واعتلى مُزْرياً بنُور الشِّهاب
إنَ هذا المعراج مكَّن للصا
عد درب المثول والاقتراب
حبذا الوافدُ المُدانى لعرْش
إنه نُور (أحمدٍ) فى الرِّكاب
أيها الصاعدُ الذى أُلهم الـ
حقَّ أخذناه من مُبينِ الكتاب

سِدْرةُ المُنْتهى رُفعتَ إلِيْها
للمُناجاةِ فى السَّنى المُنجاب
والنَّبيون حوْل ركبك حَشْدُ
بورك الحشدُ مِنْ خِيار الصِّحاب
جمعَ اللّهُ شملهم فى سماءٍ
رحَّبتْ بالحبيب والأتراب
وهنا أُنزلتْ (صلاةُ) فكانتْ
خيرْ ما جاء من مُنىً ورغاب
هى أصل الاسلام ، والدين نورٌ
منه إشراقةُ الهُدى والصواب
أيها العادُل الذى أشعل ال
حقَّ فكان المَنار للطُّلاب
قد نشرتَ السلام مِنْهاج أمْنٍ
فى البرايا ، وفيه فَصْلُ الخطاب
وشعوبُ الاسلام لابدَّ تنجو
إنْ تواصتْ من قبلِ يوم الحساب

***

يا شعوبُ الاسلام مؤتمرُ القمـ
ـة قد حلَّ شائِكاتِ الصِّعاب
كلُنا فى انتظار تحقيق آما
ل تراءت على مَسافَة قاب

بنت (بلفور) أمعنتْ في التحدى
واستحلت بلادنا باغتصاب

مجلسُ الأمن في قراراتِ يوليو
كان رمزاً لواقِع الأنصاب

القراراتُ في مفاهيمِ إسرا
ئيل وهْمٌ في منطق الكذّاب

كلما رامَ مجلسُ الأمن تضـ
ييق مجال الصراع والاضطراب

خالفتْه إسرائيلُ وانقلب الـ
أمر إلى حرْب غِيلَةِ وخراب

يا حُماة الاسلام مؤتمرُ الـ
قمة فيه السبيلُ للاكتساب

فاجمعوا أمركمْ على وحْدة الـ
ـصفِّ فداءُ الخلاف في الأحزاب

لا يفيدُ الشقاقُ في أزمة الشر
ق فكلُّ البلاء في الانشعاب

أصبح الشرق مَسرْحاً للرزا
يا بالتعدى من حفْنة الأوْشاب

والبقايا المُشردون أقاموا
في ديار الاسلام بعْد اغتراب

صنعُوا من خيال صهْيونَ مجْداً
من هيولى مُموَّهٍ كالسرَّاب
كان غزواً مُوسَّعا باعتداء
فى ثرى القُدْس فوق خُضرْ الرَّوابى
فاستعدوا له بكلِّ عتادٍ
من حُشُودٍ ومدْفعٍ صخَّاب
لا نبالى العدو فالعزمُ فينا
يتجلىَّ فى الباسل الغَلاَّب
نحن (للقُدس) مسلمين وعُرْباً
نفْتديه ، والوَيْل للمُرْتاب
كُلنا وحدةٌ نسيرُ شُيوخاً
فى صفوف للحرْب جنْبَ الشّباب
كلنا فى الوغى قنابلُ ثأرِ
صاعقاتٌ فى الأرض فوق الهضَاب
يا فلسطينُ ليس نترك شِبْراً
من روابيك عُرْضةً للعذاب
قد بذلنا الأرواح وهى غوالٍ
من مغاوير جنْب ذات الخِضَاب
وبذْلنا دماءنا فى سخَاء
جوْلةُ النصر فى الدِم المُنْساب

وفلسطينُ لا تعودُ إِليْنا
بافتعال الضجيج والانتحاب
إِنما العوْدُ بالفِداء رهينٌ
باحتمِال الكُرُوبِ والأوصاب
نحن قوم إِذا صبرنا هزأنا
بدواعى الجمود والاكتئاب
الأمانى من حولنا تتراءى
بوضوحٍ مفتوحة الأبواب
وبلوغ العلا لشعب عريقٍ
مستفاد من غابر الأحقاب
أيها المسلمون كونوا رجالا
مثل أسلافكم من الأقطاب
أين أنتم و (خالد) و (المثنى)
أين أنتم و (طارق) فى الخطابِ ؟
الخطاب الذى استعزّبه الجُنـ
ـد فخاضوا للموت هول العباب
حققوا الانتصار واللّه يُعلى
آية الحق ناصراً فى المآب
أيها المسلمون فالنصر وعد
ليس يُعطى لخائن جوّاب

لكم النصر ما صفوتم قلوبا
وصدقتم من خطة ووثاب

***

(فيصل) رائد وأنتم كُماة
فامسحوا العار بالقنا والحراب
يا كُماة العرين سيروا خفاقا
للوغى مسرعين جد غضاب
فجر مجدٍ بدا باطلالة الصبـ
ـح بنصرٍ موطدِ الأطناب
لا حياةٌ بغير موتٍ كريمٍ
لا بقاءٌ بغير جز الرقاب
لا نهوض بغير عزم وصبر
لا انتصار بغير محو المصاب
(جولد مائير) لم تنلْ غير دعم
مُستخسٍ من فضْلة الجلاب
كل يوم لها مطالب شتى
عند (واشنطن) فهل من جواب ؟؟
وعدوها بالقاذفات ولكن
اتبعوها بالدعم والايجاب

إنمــا الدعــم عندنــا فى وئام
يتحــدى العــدو بالارهاب
مسلــم خلف مسلــم ربطتْه
عــروة الديــن وُثفــتْ باللباب
واشتعــال الكفــاح نار تُغذى
نبضــاتِ الايمــان بالالتهاب
أشعلوهــا على العــدو فكانوا
حمماً فى الذهــاب أو فى الاياب

***

في رحاب المشاعر

الحجُ فيه مشاعرٌ ومنافعُ تُعْطى النمَّاء
ومن المشاعرِ ما وعى ومن المنافعِ ما أفاء
اللّهُ أكبرُ هذه عرفاتُ تزْخرُ.. بالدُّعاء
مِنْ جانب البيتِ العتيـق ِ ومنْ رحاب الازدهاء
مِنْ حوْلَ زمزَم والحطيـم مِنْ النُّبوة في « حِراء »
من « طيبةٍ » مثوى النَّبي ومن مآثرها المِلاء
شعَّ الهُدى وانداحَ مُمتدَ المعالِم والسَّناء
وبه (محمدُ) قد دعا أتباعَه للاقْتداء
ومن الهدايةِ دعْوةٌ للخيرْ والحق السَّواء ؟
من كل قلبٍ صادق ِ الايما ن موفورِ النقاء
« للقُدْس ِ » إنا عائدو ن إلى الديارِ بلا مراء
المجدُ للاسْلا م للأوطان ، للصيد الوضاء
يا أُمةَ الاسلام أنتُمْ مُلْزمون على السَّواء
سيروا على نهْج الكتا ب ولا تخافوا الألتِواء
وترسَّموا هَدْيَ الرسو ل فنوره نُور السَّماء
الحج وهو شعيرةٌ فيه المنافُع باكتفاء

فاستخلصوا منه المَحبة فهو عنوان الصَّفاء
وبه التضامنُ حكمةٌ تنْداحُ من نَبْع الأخاء
إنَّ التودُدَ رَحْمَةٌ وتعاطفٌ بالالتقاء
فتبادلوا الرأىَ المُنَو رَ فى العسيرِ وفى الرخاء
شُدوا بعزْم واحد وعقيدةٍ ذاتِ استواء
إن العدوَّ أمامكمْ مُتربص يمشى الضرّاء
مِنْ فوْقكم من خَلْفكم بجيوشه يَبْغى الفناء
بعقيدةِ الاسلام ردّوا كيْد أحلاس الشَّقاء
سُدُّوا عليه طريقه بالزَّحْف فى يوم اللِّقاء
صُبُّوا عليْه النَّار حـ ـتى يكتوى أىَّ اكتواء
النصر للاسلام للصَّـ ـف المُوحْد بالولاء
والنصر للعَربِ الأشَاوس ما استعدُّوا فى الخَفَاء
الجهر فى فن القِيا دةِ أرجعت نحو الوراء
وعدوكُم كم كان يعـ لم فاستفاد بلا امتراء
إنَّ الدعاية بالكلا مِ بلا نِظامٍ كالهواء
لا تيْأسُوا بلْ جد دوا خطط التطلُعِ والبِناء
إنَّ السياسة حكمةٌ وعقيدةٌ نحو السماء
المسلمونُ هم الهُدا ة السائرون على الضِّياء
فالنصر تحْتَ ظلالهِم ظل العقيدةِ واللِّواء

فدائى ..

فى ذكرى حرب ٥ يونيو يتحرك البركان العربى الثائر .. وفى هذا التحرك تظهر حقيقة (الفدائى) الصميم الذى يقدر المسئولية .. ويعمل باخلاص وامانة من أجل المصير المشترك بالبناء .. لا بالتخريب .. وبالايمان الصادق .. لا بالدعايات القائمة على الشعارات الزائفة ..

حطم القيدَ بعز الكبرياء
واكتبِ التاريخ سفْرا بالدماء
هذه الأجساد من طين وماء
تتحدى بالتفانى والفِداء كلَّ صهيون ذليل جائرِ

* * *

عربىُ العرق موهوب السمات
(وفدائىٌ) قوىٌّ العزمات
صال كالفارس بين الحلبات
بمضاءٍ عبقرى وثبات وشعورٍ مستفيض ثائر

* * *

يا تراب (القُدْس) حان الموْعد
هدفٌ سامٍ نمــاهُ السؤدد
كلُنــا قلــبٌ وفىٌ ويدُ
كلُنــا يحميــك أو يستشهد راضيــاً فوق تراب طاهر

* * *

يا ترابــاً عطــرُه فى الأمَم
فى فؤادى فى شعورى فى فمى
حفْنــةٌ منــك حيــاة فى دَمى
كلٌ عطــرٍ فيــك رمْــزُ الشَّمم كمْ شغفنــا بالتُّــراب العاطِر

* * *

كم شهيــدٍ عنْــد بيــت المقدس
أسلـم الــروحَ فدى لم ييأس
(وفدائــىٌّ) بروح الأشوس
يتداعــى بالنــداء الأَقْدس حــين دوَّى صوتُ شعْـب هادر

* * *

يا سيــوفَ اللّــهِ حُرَّاسَ الذُمارَ
كلٌّ وقتِ ضاع مصحوبٌ بعار
أبــداً ما ضاع حقٌ فى انتظار
إنمــا الســؤددُ حرْبٌ وانْتصار قد وعدنــا اللّــهُ وعْــد الناصر

* * *

أيها الطائرُ حدِّثْنا بما
فعلَ (الميراج) فى أُفْق السَّما
أرسلَ الصاروخ فتكاً ورمى
حِمَماً تُمعن فى العُمران هدْماً
يا هوْلِ قد أتى مِنْ عابر

* * *

سنوالى الفتك بالبطش الشديد
لا نبالى كل غدَّارٍ .. حقود
إِنَّما الحَرْبُ كفاحُ المستعيد
والجهادُ الحقُّ حتْمٌ لن نسود   بسوى الحرْبِ وعزمِ القادر

* * *

فاستعدُّوا بالشباب العامل
واستعينوا بالعَتادِ الكاملِ
عُدَّة النَّصر صمُودُ الصائلِ
فى مجالِ طابَ عنْد الجائل   جوْلة الحرْب محَك الصَّابر

* * *

(الفدائىُّ) هنا مُلْتزم
عربىُّ الجذْر وهو المُسْلم
مستميتٌ كلما ثار الدمُ
مجدُهُ عنوانُهُ والمُعْلمُ   سيردُّ الأرض رغْم الغادر

حبذا العزمُ شعارُ الأقوياء
كلُّ فرْد منهُم صلْب الاباء
لا يبالى المْوتَ فى يوم اللقاء
وَفَّقَ اللّهُ حُشُودَ الارتقاء لفلسطينَ بنصرٍ وافِر

* * *

يا دُعاة النَّسف فى صف العَرَب
لِمَ هذا الحيفُ يأتى بالعطب
مَنْ أرَادَ المكْر من غير سَبَب
سوف يلقى مَكْره فى المنقلب بالتراخى وهو داءُ الماكِر

* * *

حسبُنا من شيعةٍ لا تَنْتَمى
لشعارٍ عربى مُسْلمِ
الغواياتُ طريق المُجرِمِ
والشعاراتُ لشىءٍ مُبْهمِ لا تُؤَدِّى لا نتصارٍ باهِرِ

* * *

من مُعطيات العيدُ

يا رشَـــةَ الْعِطْـــرِ فى دنيـــاى عابقةً
سَقَيْتِ زَهْــرةَ عُمْــرى بالأفَاويق
إنـــى سَعِــدْت بأفْــرَاح مُؤَرجّةٍ
تنـــداح فى الـــروحِ فى أعماقِ مَوْموق
خذِ المشاعــرَ أوعيـــةً مُضَخَّمَةً
مـــن العَبِـــيرِ على غَبْـــنِ الأباريقِ
إنَّ الصفـــاء كأحـــلام الشَّـــذَا أنِسْتْ
بـــه الحيـــاة على نُعْمـــى وَتَشْويق
الحِسّ فى الزهـــرِ يهفـــو حـــين تَلْمَسُه
كفٌّ الحبيبـــبِ ، ويســـتعلى بتحليق
تعلَّـــمَ الزهـــرُ فنَّ الحُـــبِّ مُحْتَملاً
مخاطَـــر الغبْـــن فى أســـباب تعويق
لعلَّـــهُ افتعـــل الاحســـاسَ مُدَّعياً
عشـــق الجَمالِ بأيغـــالٍ وتعميق
والزَّهـــر إنْ صدقـــتْ يومـــاً عواطفُه
تنفَّس الحُـــب فى وُجْـــدان معْروق

ضاعتْ مع الفَجْر أحلامٌ مُجَنَّحةٌ
خَلْفَ النُّجُومِ تُناجى قلْب مَحْروق
فى موْكب الليل حُسْن البَدْر مُخْتلسٌ
حُسْن الحبيب أراهُ غيرْ مسرْوق
يا منْجم السِّحْر فيك الْحُسْن مُقْتَدَرٌ
يُغرى بأشْتاته أعطاف مَمْشُوق
حلاوةُ العيد أيامٌ ، مُرَفَّهَةٌ
بالصفوِ ، كالعقْدِ فى بِدْعٍ وتَنسيق
يا عيدُ يا نَفْحَةَ الأَزهارِ سارِيةً
فى الْقَلْبِ ، مُنْسَابَةً مِنْ خَلْفِ رُاووق
يا عيدُ ، يا سرحة فى ظلِّهَا أبداً
أعيشُ مُنْطلقاً فى زى موهوق
أُحِسُّ بالنار والأَحزانُ فى كبدى
تَضرْى على كُرْبة فى شِبْه تمزيق
هنا مواقفُ للآلامِ أبرزُها
تناحُر العُرْب فى أعقاب تفريق
ماذا نقولُ وإِسرائيلُ قد فعلتْ
فى حَرْبِ « يونيو » بما يُمْضَى إِلى الضِّيق
القُدْسُ ، منْ بعْدِ رام اللّهِ محترق
أدماه جرحُ الأَذى منْ غَدْر مَصْفُوف

وفى الخليل ، ونابلسٍ ، غطارفةٌ
أصواتُهم تَتَحَدّى كلَّ مخْنُوق
لا يرتضون مُعاداةً وفى دمِهمْ
أهدافُ ثأر بلا دعوى وتبويق
هنا « الفِدائىُّ » إنسان ركائزُهُ
« فتحُ » وفيلقُه يهفو لتحقيق
مشاعرُ النَّصر معنى منْ مبادئه
والعزمُ فى الشوْط عزم غير مسبوق
ما كلُّ مَعمعة تأتى طواعيةً
أو كلُّ مسترفدِ نَهْبٌ لِمرْزوقِ
يا حبذا الثأر والمِغْوارُ منهجُهُ
بذْل الصُّمود على صبرٍ وتوفيق
فى ساعة الصِّفْر يبدو النَّصرُ مُقْتَرباً
من الشجاعِ ، وما حىٌ كمشنوق
الثأرُ لابدَّ والمِضْمارُ مُتسعْ
لمنْهج صادقٍ فى حُسْنِ تَطْبيق
إنَّ العُروبة ، جيشٌ واحدٌ أبداً
يرمى العدوَّ بأحشادٍ وَتَطْوِيق
وهكذا أُمةُ الاسلامِ غاضبةٌ
« للقُدْسِ » ترْغب إجلاء الزناديق

إنــا جميعــاً دُعَــاةٌ للخَــلاَص ِ وما
يأتــى الخــلاصُ بلا عَزْمٍ وتصديق
وواجــبُ النُّبْــل والاســلامُ يأمرُنا
أنْ نجمَــعَ الشَّمــل فى حَزْمٍ وتوثيق
النصرُ بالحــرْب لا بالقــولِ مُكْتَسَبٌ
والنَّصرُ فى الْمنتهــى مجــدٌ بلا بوق
مهما تواتــرت الأحــداثُ نحسمُها
بالصبْــر والصبْــرُ معــوانُ العمالِيق
وليس فى الأرض ما يُعْيِــى عزائِمَنَا
ولــو تَجَمّــعَ أوشــابُ الْمخَالِيق
المجــدُ فى رعشــاتِ النبض أصلبُها
مــا كان فى الصيــدِ لا سرْب المساحيق
والنصرُ فى خفقــات القلــب أنبلُها
مــا كان فى الــدَّمِّ معنــىً غــير مطروق
تطلّــع (الشرقُ) بالآمــال مُتحداً
أمــامَ رابــط (غــرْبٍ) غــير مَنسوق
(كيبلنــغُ) شاعرُهــم أفضى بقوْلتِهِ
وصَــاغَ حكمتَــهُ مِنْ غــيرِ تَزْويق
(الشرقُ شرقٌ) مديــنٌ فى عقيدتهِ
لدينِــهِ لتــراثٍ جِدَّ مَوْثوق

(والغــربُ غرْبٌ) تراه فى نحيزتِهِ
والعقْــمُ فيــه طغــى من مادة السُّوق

حضــارةُ العَصرِ عقــلٌ جامــعٌ قَلِقٌ
يستفتــحُ الْــكَشْفَ - علْــمٌ - جدَّ مرّموق

« آشــور » أُخــتٌ « لكنعــان » وَمَثْلَهُماَ
« فينيقيــا » ، فاخــرتْ مجــد الأغاريق

كانــتْ حضارتُهــم عنــوانَ نَهْضتِهم
بــادوا وبــادتْ بتأثــيرِ المغاليق

والشيءُ بالشى مذكورٌ ، عقيدتُنا
شادتْ حضــارَةَ أنســال الغرانيق

أمجــادُ يعْــرَبَ فى التأريــخ سائرةٌ
عبْــر الخُلــود بخطــوٍ غــيرِ ملْحوق

وعــزةُ الشرَّق بالاســلامِ باذخةٌ
تُعلى حضارتَنَــا مِنْ غــير تَلْفيق

❊❊❊

عـــائِدونْ

يا حُمــاة الذِّمــار اليــومَ ثأرُ
فانهشــوا الغاصبــين نهش الضوارى
مَزِّقوهــم شلــواً فشلــواً طعاماً
تشتهيــه جوارحُ الأطيار
لا تُرَدُّ الحقــوق من غــيرْ حرْبٍ
حسبُنــا ما مضى من الاصطبار
قد صبرْنــا فى « مجلس الأمــن » حتى
طُمِسَ الحــقُّ فى سواد « القرار »
الدعايــاتُ بالــكلام هباءُ
والتعــلاتُ رغْــوة التَّيَّار
قد أضعْنــا مؤهــلاتِ عُلانا
باحتضــان الأوشــاب والأوضار
أيــن إعدادُنــا لانشــاء جيلٍ
بالكفــاءاتِ فى الشُّئــونِ الكِبار؟
دورُنــا فى الكِفَــاحِ دورٌ عظيمٌ
فى مجــالِ البِنــاء والأعمار

نحن أحرى بأن يكون لنا الشرَّ
ق مصوناً فى سائر الأطوارِ
نتولاه بالرِّعايةِ جِيلاً
بعد جيلٍ ، على هُدَى ووقار

❊❊❊

كلُّ حيٍّ إذا تعلَّمَ أمسى
مُستحقاً للعيش والاحتضار
إنما الْعِلْمُ فى الحياةِ منارٌ
يتهَدَّى به أولو الأبْصار
رُبَّ عِلْم أعز مُقْبِلَ مَجْدٍ
وجهولٍ أُهين بالأدبار

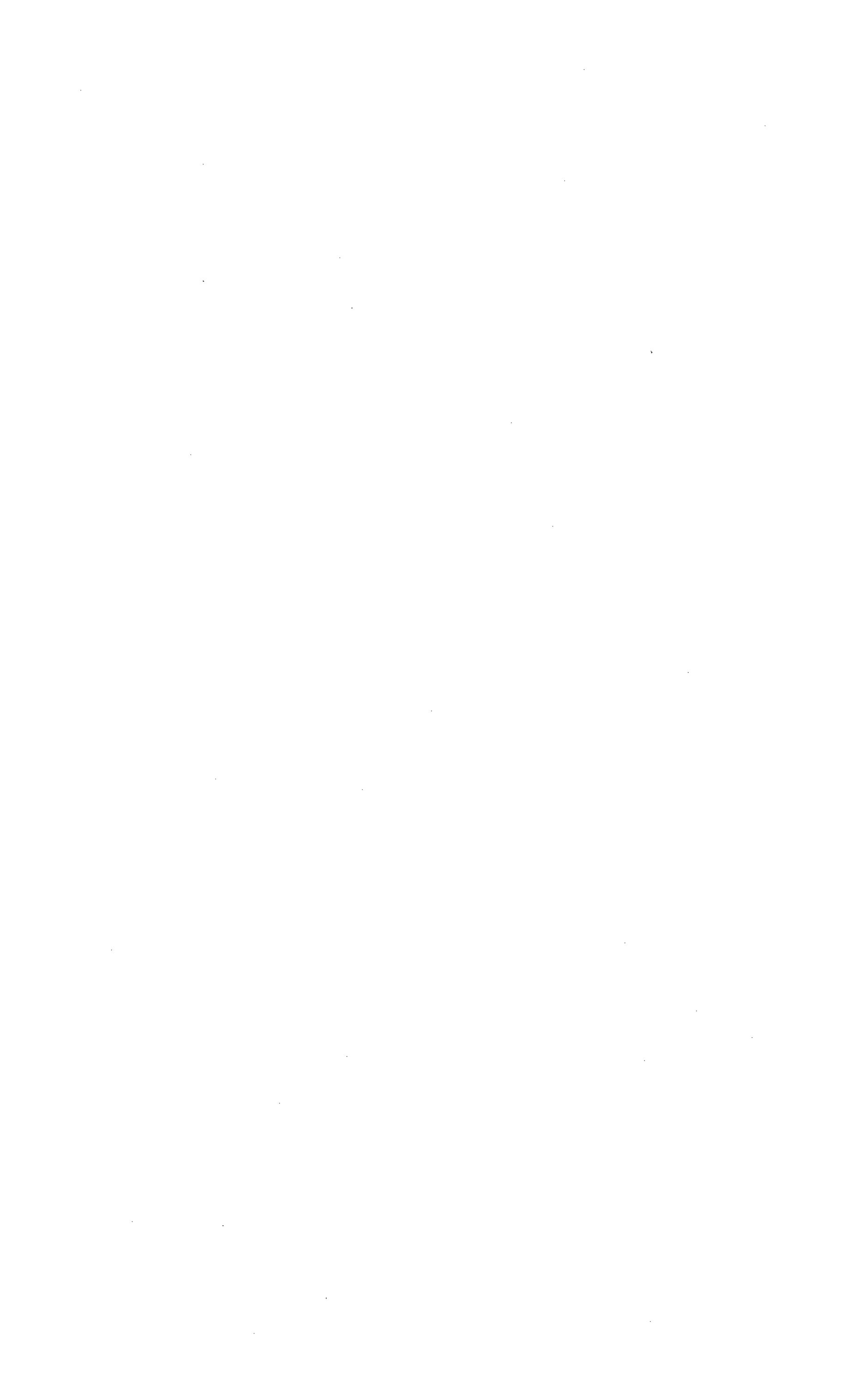
❊❊❊

يا فلسطينُ بالفداء جميعاً
سنعيدُ التاريخَ فى أسْطار
دَمُنا « الْبحر » والْفُؤادُ « يراعٌ »
والنضالُ « الحروفُ » وشْى الأطار
إنْ صبرنا يَوْماً على الضَّيْم نمشى
فى وشاح من الأَسى ودثار
سنخوض الوغى نضالاً مريراً
ونُذِيق « الصهيون » طعْمَ المُرار

آِننــا عائــدون .. والْحَــرْبُ نغشا
ها بعــزْم لا عاش جُنْــدُ الفِرار
لا حيــاةٌ لنــا بغــيرْ رُجوع
لفسطــينَ ــ موطِــنِ الأحْرار

***

قوميّات



مسيرتنا الخيرة - إسلامية عربية

فى ساحة الحقِّ .. فى صَمْتِ المقادير
وَجْهُ الحقيقةِ ، مسلوبُ الأسارير
ودعوة الحِّدق .. لم تظْفُرْ بصاغيةٍ
وَربَّ مُستْمع أصْغى .. إلى الزُّور
وسالك الدَّرْب .. لم يدْرك نهايتَه
رغْمَ الذى نال .. منْ هوْل المشاوير
ضاعَ التوقع .. أو ما كان مُرتقباً
فى حَيْرَةِ الشَّكِّ .. فى وَهْم المحاظير
الشرقُ ، والغربُ ، كلُّ منهما قلقٌ
مِن احتمالاَت تخريب وتدْمير
ندان ما التفتا .. إلا لمصلحةٍ
كلاهما طامعٌ ، يرْضى بقَطْمير
تخالفا منهجاً ، والوضعُ مُفْتعل
فى الشرق والغرب ، فى دُنيا الجماهير
لكنما الأُفق ، بالأحداث مُعْتَكرٌ
فيه (الدُّخان) يُرى من فوق تنُّور

والأمـــنُ بالسِّلْـــم مفقــودٌ بلا حسب
والخــوف بالحَـــرْب موجــودٌ لتغيير
أيـــن السَّـــلاَمُ ، كلامُ فى دعاوتهم
وربُّ وامضـــةٍ ، بَرْقُ بديْجُور ؟؟

* * *

مصالـــحُ (الغـــرْب) لا تَخْفـــى على أحد
والشرقُ ، يرْكض بـــين التيـــهِ والبُور
الادعـــاءاتُ ، هَلْ تُعطـــى مكاسبَهَا
أمْ تَرْتَمـــى فى سبـــاقٍ جدِّ محْصور ؟؟
ما قطُّ يجُـــدى (لصهيـــونٍ) دعاوتُها
وكل آمالهـــا فى كفِّ مغْرور
ومـــا علينـــا . ونحـــن العـــرب .. واقعنا
فيـــه صراحـــة حى غـــير مقبور
إِنـــا خلقنـــا أُبـــاةً .. لا نخـــافُ أذىً
وخْـــزِ الجنـــادب ، أوْ زحفِ الزرازير
والمسلمُـــون جميعـــاً ، فى عقيدتِهم
مُجَنَّـــدُونَ على نُور ، وتبصير
لا يهـــدأون ، وقـــد حميـــتْ ملاحمهم
حتـــى الخـــلاص ، لاجـــلاء الطراطير

النصرُ فى الشرق أوْ فى الغَـربِ مُكتسب
بقُـوَّة السّـيف ، لا ضَعْفِ المعاذير
ولا مُقَـامَ لأهـلِ الحـق ، فى زمنٍ
تربَّـع الظُّلْـمُ فيـه صدْر مَحْقُور
وقـدِ أسفنـا على وقـتٍ كبائرُه
تُزْجـى البَوَائـق ، فى بادٍ ومسْتور
الحـقُّ فى الْمُنْتَهَـى للأقويـاء وما
نـرضى مساومـةً فى ظل تحْقير
ماذا نريـد من القُرْصـان .. ما قَصدوا
نفْـع الشُّعـوب ، بتخليصٍ من النِّير ؟؟
خديعـةُ (الْغَـرْب) ما جازتْ على أحدٍ
أغـرى بهـا (الشَّرْق » عن غِشٍّ وتزوير
والشرق فى نومـه ، مازال مُنْتَظِراً
صحْـو الضَّمـير .. وإفسـاحِ المضامير
(مائـيرُ) تقْطَـعُ شوْطـاً ، هَلْ سياستُها
تُفْضى إلى الكيْـد .. أمْ حربِ السنانير ؟؟
شعـب العُروبـة .. شعـبٌ سابـقٌ أبداً
فى السِّلـم نورٌ ، ونـارٌ ضدَّ مَسْعُور
العالـمُ الرحْـبُ ، مَفْتُـونٌ بقُدْرتِه
وعالـمُ الضِّيـق ، هتَّـاف الجماهير

هنـــا العدالـــة ، لا يرقـــى مباءَتها
غــيرْ المقيــم ، على صدْق المعايير
أيــن الفُحُولــة ، والأَقــزام معظُمهم
هُــم الهياكيــلُ من أخشــاب منْجُور ؟؟
النــاسُ فى الحــق ، أحبــابٌ لأعدلهم
والخلْــقُ بالظُّلــم ، أعْــداءُ «الكوافير»
يا حَفنــةً جعجعــتْ طحنــاً بلا أثرِ
أصواتُــكم شوَّهــتْ لحْــن القياثير
أوْداجــكم من طويــلِ النَّفْــخَ بارزةٌ
لا تُكثــروا النَّفْــخُ فى جوْف المزامير
لا تحْسبــوا أننــا نَنْسى مكاسَبكم
فالربْــحُ يعْقُبُــه خُسْران محْسُور
فى مفــرق الشــمس نورُ الصِّــدقِ مُؤْتلقٌ
كأنــه الفجــر ، عنــوانُ التباشير
خذوا الــكلام بخــوراً فىّ مجَامِرَكم
هيهــات أن تبْلغُــوا شأو المغاوير
أخلاقُــكم مِثْــل ازهــارِ الرَّبــى حفلتْ
بالعِطْــر ، ينــداح مِنْ غضٍ البواكير
اَلماسُ ، فى الأرضِ مثــل التُّربِ بيْنهما
فــرق الشُّعــاع على بعــد المعايير

وهكذا خُلِق الانسان ، مِنْ أزلٍ
كالنبْع ، أصفاهُ يبْدو بعْدَ تكدير

❊ ❊ ❊

« يارنج » ما خَطْبُ مسْعاهُ ، نتائجُه
تعثرتْ بين تطويل ، وتَقْصير
وكان يَعْلم (أوثانتُ) بواقِعها
وغائمُ الجَوِّ مصحوبٌ بتعْكير
ماذا تظن بنا (مائيرُ) إذ جمعتْ
مِنَ التعصب ، أكداس الأضابير ؟؟
مائيرُ ، أوصدتِ الأبواب واحتملتْ
عبء الجريرةِ ، مِنْ مكْرٍ وتعسير
لا تحْسبوا أننا عُدْنا إلى أمَلٍ
بعْد التحايلِ مِن (مُوشى) و (مائير)
كلاهما راغبٌ في الحْرب مرتبطٌ
برأى (إيبان) في جَلْب وتصدير

❊ ❊ ❊

العيدُ .. ما شأنُه لا نحتفى أبداً
به ، وصهيون فوْق الأرض والدُّور ؟؟
هذى مشاعرُنا مشبوبةٌ أترى
للثأر للدَّم ، أم هولِ الأعاصير

العيـدُ ، فى منطـق الآمـالِ نحسبُه
فى النَّصرْ ـ معـركةً ـ يأتـى لمجْبُور
أيامُنـا البيضُ أفـراحُ مُشعشعةٌ
رمـز لأعيـادِ شعْـب جِدَّ مَنْصُور
كل الـذى مرَّ فى تاريـخ أُمتنا
يشـع فى صَفْحَـة الاسـلامِ بالنُّور
ناهيـك والعَـرَبُ الأَقحـاحُ قد رفَعُوا
مجْـد الحضـارة صرْحـاً جدَّ معْمُور
فلـم تفـتْ فُرْصـةٌ ، إلا وقـد حَملوا
مشاعـلَ النُّـور للدنيـا ، لتبصير
مشاعـلُ الرُشـد ، قدْ ظلـتْ أشعتُها
للنـاسِ ، فى الـدرْب تجلـو كلَّ مطمور
والعيـدُ .. أولُـه يأتـى وآخرهُ
تكامـلُ النَّصر يأتـى غـير مبتور
الأَرض ، والـزرع ، والبستـان نرجعُه
وكلُّ شِبْـر من النامـى ، إلى البُور
لسنـا نبالـغُ إنْ قلنـا لكمْ ثِقةً
نحـن الأُبـاةُ كُماة فى المضامير
نحـن ، الميامـينُ نبغـى السِّلْـم منْقبةً
والحـرْبُ ننْشدهـا رغْـم المحاذير

مسيرة الخيرْ .. إسلامية زحفتْ
مع العروبةِ ، زحْفاً غير مدحور

والنصرُ للحق .. موعودٌ فلن تَهنُوا
مادامَ ؟ (فيصلُنا) يسعى لتحرير

تحريرُ أرض فلسطين ، وإنَّ له
سَبْق (الريادة) سعْياً جد مبرور

لبَّى النِّداءَ مُجيباً صوت إخوته
وحققَ (السِّلم) فى وعْى وتدبير

له الهناءُ ، بعيدِ الفِطر منطلقاً
من المشاعِر ، ينبوعاً من النُّور

وتلك إشرْاقةُ الوُجدان مفعمةٌ
حُباً .. ترقرقَ فى أعْماق تعْبير

ويعجزُ الوصف بالالفاظ حصرُ مدى
ما فى معانيه ، من آفاق تَصْوير

* * *

مؤتمر جدة والانفتاح الإسلامي

حشـــد (التضامـــن) والسَّلام
حضرُوا (لجـــدةُ) فى انسجام
بمشاعــــر .. معطاءة
كالنبْـــع ، أو فيْض الغَمامَ
و (عقيـــدةٍ) فيهـــا السَّما
حــــةُ والمحبـــةُ ، والذِّمام
اشراقـــة الأمَـــل الكبيـ
ـر على الطريـــق ، مع الزِّحام
زهـــتِ الوُجـــوهُ ، مضيئة
كالصُّبـــح ، من بعـــد الظلام
فاذا القلـــوبُ إلى القُلو
ب يلفُّهـــا صدق الوئام
تلْك (الطلائـــعُ) أُمـــةُ الاسلا
م أقطـــابُ الكلام
مِنْ كل ارْوعَ ، مِدْره
ذَربٍ ، ينـــاقش باحتشام

فَاضتْ سحائبُه الملا
ء ثقافة ، بلْهَ الجَهام

ويراعُه صاغَ البيا
ن كأنَّه رجْعُ الحَمام

لكأنهم وهمْ الحما
سُ و (فيصلٌ) فيهمْ صِمَام

جاءُوا لتأكيدِ الاخا
ء فلا جدالَ ، ولا خِصام

جعلوا التمسك بالعقيـ
ـدة فى البداية والخِتام

دُستورهمْ نورُ الكتا
ب على التشبث بالنظام

إن الكتاب هو الأسا
س لمن أراد الاعتصام

وهو الطريق إلى الرجا
ء فلا قُنوطَ ولا مَلام

فى شرْعةِ الاسلامِ ما
يُعلى ويدْفعُ للأمام

وإذا الأُمور تعقَّدتْ
فالحقُ ، رهْنُ الاحتكام

ما ضاع حقٌ مَطالبِ
والحـقُ يُؤْخـذ بالحُسَام
إِن الكرامـة لا تُصا
ن بغـير أنْ نرد الحِمَام
وكذا الشهـادةُ بالفدا
ء تُعـد مِنْ أسمـى المَرام
وبـه السيـادةُ للشعو
ب فلا تضيـعُ ولا تُضَام
تاريـخُ أُمتِنـا العريـ
ـقـة شامـخٌ صَلْـبَ الدِّعام
متميـزٌ .. بتُراثِه
متفـوقٌ .. بـينْ الأنام
فيـه الأَصالـة تعْتلى
فـوق الشَّوائـب ، والرُّكَام
والمستجـاد من الترا
ث أجـل من وضر الحطام
المسلمـون به استعز
وا خالديـن ، على الدَّوام
وحضـارة الاسـلام تز
خـر بالروائِـع .. والوسَام

ينبوعُهـــا .. متدفق
يُظْفِــى الهواجــرَ والأوام
هذا التضامــنُ نَهْجُــهُ المبــ
رور فى أعلى مَقام
رســم (الهُــدى) للمســ
ـلمــين فلا انتهــاز ولا اغتنام
ضم الصفــوفَ إلى الصفو
ف فلا شقــاق ولا انفصام
أيــدى التسامــح فى الشعو
ب تشابــكتْ ، بالالتئام
وبــدأ الترابــط فى الكيا
ن فلا عداء ، ولا انقسام
وتماســكتْ خِطــط النما
ء مع البنــاء .. بلا ارتطام
وبــه ترامــى الانفتا
ح على البسيطــةِ باقتحام
فى كل يوم وثبة
حظيــت بفــرط الاهتمام
نحــو العُــلا حيْــثُ السيا
دة والتعــايشُ باحترام

فالمسلمــون مِنَ المُحيـ
ـط إلى الخليــج ، إلى الشّآم
كَفٌّ تُصافــح أُخْتها
ومشاعــرُ ذاتُ التحام

❊ ❊ ❊

المجــد للاســلام للشعـ
ـب الرَّشيــدِ إذا استقام
والنَّصر لا يأتــى جُزا
فــاً بالسفــاسفِ والهُلام
بعزيمــةٍ غلاَّبَة
يأتــى بدْعــم الاعتصام
وضراوةٍ تنضــو اللَّظىّ
حِمَماً ، على سِرْب اللئام
(صهيــون) يا سَقْــطَ الشعو
ب على الخرائــب والرِّجَام
لابــدَّ من يوم لنا ..
مَعَــكم وفى يدنــا الزِّمام
سيجــىءُ موْعِــدُ نصرِنا
والنصرْ يُحْمــد بالتزام

أنـــا إلتزمنـــا بالوغَى
والحــرْبُ أولُهــا الكلام

***

في رحاب المشاعر

في (كراتشي) في قلعة الشُّجعان
حققَ الوافدون ، جمَّ الأماني
رسموا (للسلام) منهَج صِدْقٍ
مُستمداً ، من حكمةِ القرآن
رفعوا رايةَ (الحقيقةِ) للنا
س فكانتْ خفاقةَ التبيان
خططوا في تدبر كل أمر
في (مواثيق) صلبة البنيان
المواثيقُ ، حُددتْ في بنود
دُعمتْ بالوضوح ، والاتِقان
هي في صالح العُروبة والاسلا
م وفيها للحق ، دعْم الكيان
وكيان الاسلام لا شكَ صَلْبٌ
نافعٌ للحياةِ .. للانسان
إن هذا الاسلام منتجعُ الخيـ
ـر لكلِّ الأجناس .. والألوان

إنمـــا المؤمنـــون ، إخـــوان دين
في طريـــق البنـــاء ... والاحسان

من يكنْ صادقَ (العقيـــدةِ) يظفرْ
بنجـــاح الأُمـــور ، فى كلِّ آن

يا حمـــاة الاســـلام فالحـــق فى الار
ث نراه فى دعـــوة الايمان

وحقـــوق الشعـــوب تُؤخَـــذُ غصْباً
باقتحـــام البواســـل الفُرسان

أيهـــا الطائفـــون (بالبيـــت) هذا
مستـــراد الدعـــاء .. والغُفْران

هو من أفضـــلِ المشاعـــر يغشا
هُ جلالُ المِهَيْمـــنِ الدَّيان

منســـك للحجيـــعِ فى قُربَـــة الطا
ئف ينضـــو مطـــارفَ الأحزان

يرتـــدى أبيضَ (الـــرداء) فأكرمْ
بشعـــارٍ مُحَبـــب فى العيان

حِلْيـــةُ الطائفـــين ، لا فرق فيه
بـــين مُثْـــرٍ .. ومُعْـــوزٍ أُسوان

أقبلـــوا فى تواضـــعٍ ، وخُشوع
بقلـــوبٍ تشـــكو مِنْ العصيان

ونـــداءُ الجميـــع (لبيْـــك) يسرْى
في الدُّجـــى حالماً ، كرجْـــع المثانى
يسألـــون (النَجـــاة) واللّـــهُ يعفو
عـــن كثـــير ، ممـــا أتـــاه الجانى
رحمـــةُ اللّـــهِ ، مطلـــبٌ نرتجيه
بشمـــولِ القَبُـــولِ .. لا الحِرمان
نحـــنُ قوْمٌ لنـــا (الريـــادةُ) فى العا
لـــم نعلـــو بالصَّبـــر والأمعان
بالتفانـــى وبالعقيـــدةِ شِدْنا
مجْدَنـــا ، والسقـــوطُ حظُ الجبان
« السعوديـــةُ » الشجاعـــةُ أبدت
عزمَهـــا فى الصمـــود باطمئنان
ساهمـــت بالعتـــادِ والجيش والما
ل عطـــاءً ، والسبْـــق للمِعْوان
(فيصـــلُ) سدَّد العزيـــة بالضر
ب على القانعـــين بالخُذْلان
قطُّ لم يعـــرف التخـــاذل ، لكنْ
صـــدق الـــرأىَ بالحِجـــى واللسان
حكم العقـــلَ فى القضايـــا مزيلا
مشـــكلاتِ الخـــلاف .. والعدوان

وقضايـــا الشرق الكبـيرِ صراعُ
مُستحـــرُ الوقـــود والبركان
فالامــارات فى الخليــج تلاقَت
واستقــرتْ فى حيْطـــة واتزان
(والسعوديـــةُ) الوفيـــةُ كانتْ
باشتــراكِ (الكُويــت) تُهــدى التهانى
طاب مسعــاهما وكان مُفيداً
(لاتحــادٍ) مُوفَّــقٍ ، بالتدانى
هكذا « المصلحــون » فى كل أرض
يُنجــزون الاصـــلاحَ فى كل آن
حفــظ اللّــه (للعُروبــة) صفاً
مُستعــزاً ، على طويــل الزمان
وحمــى (المسلمــين) من كل باغٍ
فى الدُنــا .. جائــلٍ بكل مكان
أيهـــا العيــد .. قد نحرنـــا الضحايا
والضحايـــا فى العيــد للقُرْبان
إِن هذا القُربـــانَ رمـــزٌ (لنحْر)
ســـوف يأتـــى فى ساحـــة المَيْدان
إِن يوم الفِــداء ، لا شك آتٍ
حينما نَنْحـــرُ (العَـــدُوَ) المُدانى

لا نخافَ المَنونَ مادام فينا
زاخرٌ ، منْ طلائع الايمان
لا انتصارٌ إذا تقاعس منا
قاعدٌ ، والدمارُ للمتوانى
موعد النصر ، للأمانى فَألُ
ليس يُنْسى ، والشؤم فى النسيان
هو هذا فألُ الربيع أتانا
رائق اللفظ .. عبْقرىَ المعانى
أنا وحدى وقفتُ بالفأل أحنُو
لانتصار .. وما برحتُ مكانى

***

يونيو ذكرى أليمة

حرْب يونيــو .. ولــم تزلْ فى استعار
هــى ذكرى أليمــةُ بعْــد عارِ
يا تُراب (القُــدس) المُعَطَّــر نهْدى
لك أرواحنــا ، مع الاصرارِ
يا رحــاب (الجــولان) والحــقُّ باقٍ
ســوف نُفديــه .. بالــدمِ الفوَّارِ
يا جبــال (الأُردن) فى كلِّ دَرْبٍ
باقــةٌ من حوافــل الأزهارِ
كلٌّ غرْسٍ فيــه كفــاحُ شهيدٍ
تخــذَ المْوتَ سُلَّماً للفخَارِ
يا رُفَــاةَ الشُّهَــداء أنــتِ زهورٌ
فى تُراب محُبَّــب .. الأعطارِ
منــه نستنشــقُ الكرامةَ ثأراً
مُستمــراً على مدى الأدهار
يا هيــبَ الكفــاح أنــتَ مَنارُ
فى طريــقِ الأحــرار والثُّوار

نحـــنُ آســـادُ يا فلسطـــينُ نبغى
عـــودَةَ الحـــق ، رغْـــمَ كلِّ قَرار
يا بقايـــا الفُلُـــول من كلِّ أرض
حيـــثُ كنتُـــمْ لقائِـــطَ الأمْصار
صيحـــةُ الثـــأر فى فم الدهـــرِ أنشو
دة شعْـــبٍ ، كالعيْلَـــم الْهَدَّار
يا فلسطـــين ، لا تخـــافى يهوذا
نحـــنُ أدرى بعاجـــل الانفجار
فَشَـــلُ فى حمـــاه يحتـــدم اليو
م وعقبـــاه صعقـــة الانحدار
هى هذى دلائـــل الشُـــؤْم تبدو
فى صفـــوف الشُـــذَّاذ والأشرار
كل هذا ونحـــن أسبـــق فى الحرْ
ب بضربِ الْفُلُـــول فى الأوْكار
نحـــن قوم نهـــوى الفـــداء ونمشى
للوغـــى ، كالأُســـود بالتزآر
تتنـــادى يوم اللقـــاء فرادى
وجموعـــاً ، والحـــق فى الانتظار
فيْلـــقُ تِلْـــوَ فيْلَـــقٍ يتلظى
حُرقـــةً لاقتحـــام حرْب الثار

هى حرب التخليص من كل باغٍ
لتعــودَ الأوطــان ، للأحرار
يا لواء الخــلاص رفــرفْ عليْنا
ســوف تعلــو فى أرضنــا المِبْكار
ستعــودُ الديــارُ والعــوْدُ حتْمُ
بكِفَــاحِ ، يُفضى إَلى الانتصار
ما نسينــا فى حرْب يونيــو المآسى
فــالمآسى تزول بالبتَّار
اللقــاءُ الكبــيرُ ، آتٍ وفيه
مُنتهــى كلَّ غاصــبٍ خَتَّار
لا نُبــالى يومَ اللقــاء خفافاً
وثقــالاً ، نمشى إلى الغدَّار
إِننــا عائــدون حقــاً وصدقاً
باقتــلاع الباغــى والاستعمار
لا يفــلُّ الحديــدَ ، إلا حديدٌ
ونذيــرُ النــكالِ ، فى الانْذار
سنــدكُّ العــدوَّ دكّا شنِيعاً
بغتــةً ، فى المســاء والابكار
سنــردُّ الحقــوق من غــير نقص
رغــم دعــوى الجحــود والانكار

لا يفيد الدعىَ تلفيقُ زور
ربُّ زورٍ أنكى من الأَوزار
وادعاءُ البُهتان لا يُثبتُ الـ
ـحقَّ ولا حق عند باطلٍ مُنْهَار
إنما الحقُّ فى البقاء لشعْبٍ
عاش فى الدهر عيشةَ استقرار
والمهازيلُ همْ عِصَابةُ (كُو
هَينَ) سليلِ الشُذَّاذ والأَغرار
همْ دُعاةُ التخريب فى كل أرض
إنهم مضرب الخنا والصَّغار
والبقايا المُشَرّدون (شرُاةُ)
يملأُون الجُيُوبَ بالدينار
والنِّفاياتُ من قبيلِ يهوذا
حسبُوا المجدَ حلْية من نُضَار
الأَذلاءُ هُمْ شرَاذِمُ ضعْف
إنهم عُصْبَة من الفُجَّار
ليس مجداً ما خَططوه ولكنْ
هو بِدْعٌ من طينة الفُجَّار
الأَساس القوى ما كان مبنا
هُ مكيناً بالجذر والآصار

أيْــن منْهـــمْ صَرْحُ العُروبــة يعلو
قِصــةَ المجــدِ والعُــلاَ بانتصار ؟؟

ما صنعنــا هو الأَســاسُ المُعلىَّ
ومصــيرُ الْخَــراب للأشْرار

يا جراحــاً أدمــتْ ولــكن سنمحُو
كلَّ ما خلَّفْتَــهُ من آثار

كلُّنــا فى الكفــاح صفٌ وقلْبٌ
واحــدٌ ، والصراعُ فى استمرار

الجراحــاتُ فى الصُّــدور وِسامٌ
خالــدٌ بالبقــاء فى الأعصار

***

الجهاد المقدس

تباً لكفٍّ أشعلتْ في المسجد
نار الخساسةِ في الظلامِ الأسود
هي خطةٌ مشتوءة مقصودةٌ
مدروسةٌ عبْر الزمان الأبعد
ماذا أراد الفاعلون بحرقهم
للمسجد الأقصى ، بأرض الموْعد ؟؟
هلْ أفلحوا مادبَّروهُ مكيدةٌ
من نهُمةٍ مصنوعةٍ للمعْبَدِ ؟؟
لا تُنكروا عملاً يؤكده لنا
كلُّ الظروف ، لقاؤُنا فجر الغَدِ
أرْض النبوَّة والقداساتِ التى
حملتْ من الأفلاك نوْر مُحَمَّد
المسجدُ الأقْصى مدارُ شعَاعِه
مسراه والمعراجُ ، للمُتعبد ..
عبر السموات الطِّباق ، لسدْرَة
أدنى لعرش اللّه دون تردد

فى العالِـم الأعلى طلائـعُ رحمة
مِـنْ رُكَّع حَوْل (الرِّحـاب) وسُجَّد
فى الجانـب الأدنـى منابـع عِزَّة
تنثـال نُوراً فى زيـارِة مُسْعَد
ناداه رب العـرش وهـو مُقرّب
قـم عَلِّـمْ الدنيـا رسالـةَ أوْحَد
حقـاً لقـد كان الرسُـولُ مُعَلِّماً
لـذوى العقـوقِ وكان خَـيْر مُجَدد
لا تحسبـوا (أرمسترونـغ) هو الذى
فتـح الفضـاء ، وداس سطـح الْفَرْقد
لكنما العلـمُ (المتكنـك) قد بدا
فى جَلْـوَةِ القـرآن غـير مُعَقَّد
ما كان فى العلـم الحديـثِ عجيبـةً
فلـه بذورٌ فى الكتـابِ الخالدِ
فمُحمّـدٌ فتـح السَّمـوات العُلى
مُسْتأثـراً بكنـوزِ علـمٍ أخلدِ
(فالـذرة الكبـرى) تحُقـق قصـةً
لحجـارةِ السِّجيـلِ والفيـل الرَّدى
المسجـد الأقصى ينـادى مرَّةً
أُخـرى « صـلاحَ الديـن » غـير مُوَسَّد

« والفيصـــلُ » المقـــدامُ نادى فى الورى
باســـم الجهـــاد وسيفُــه لمْ يُغْمَد
أيـــن الغيـــور الحَـــىُّ يحمـــلُ سَيْفه
فى حملـــة الأنقـــاذِ غـــير مَقَيّد ؟
والمسلـــون عروبـــةٌ وأعاجمٌ
لابـــد فيهـــم من يهـــبُ ويفْتدى
الرائـــد القـــادى تجشَّـــمَ دعْوة
نحـــو التضامـــن والجهـــاد المُنْجدِ
قد كان يعمـــلُ للوفـــاقِ عقيدَةً
والديـــنُ إصـــلاحُ لكلٍّ مُبدد
والمسلـــون على تباعـــد أرضِهِم
لبُـــوا النِّـــداء بسرعـــةٍ وتَودد
فبـــدا الحماسُ على المشاعـــر يعتلى
طُوفانُـــه فى ثوْرةٍ وتوقد
تلك المشاعـــرُ من منابـــعِ مُسْلم
حفـــظَ الـــدَّم الغـــالى لرد المسْجد
ليســـتْ لنـــا يوم الحريـــق مدامعٌ
بـــلْ أضلـــعٌ محطومـــةٌ فى المشهد
إنَّ المدامـــعَ لا ترد عدوّنا
بالمدفـــع الهَـــدّار سَحْـــق المُعْتدى

يا أُمةَ الاسلام جاءت لحظة
لحسابِ صهيونٍ بجمع مُصْعد
يا « فيصلَ » الانقاذ أنت «صلاحُنا»
فاسْبقْ بجيشك قبل كل مُجَاهِدِ
فكتائبُ الاسلام تأتى إذ رأتْ
فيكّ المُهيبَ وأنت أنت المُبتدى
المسجدُ الأقصى يعودُ بضرْبة
نجْلاء من جيش الحفاظ الأمْجَدِ
وتعودُ ضاحكةً فلسطينُ التى
ذاقتْ مرارة غاصبٍ مُتهدد
وتعودُ أولى الْقِبْلتينْ ترا
ثُنا الزَّاهى برغم (الْهَيْكل) الْمُتَهَوِّد
ما شأن هيكلهم وماذا عنده
غير الزخارف فى بصيرة أرمد ؟؟
(داود) يبرأ بل « سليمان » الذى
جعلُوه فى التلمودِ (نُوتَةَ) مُنشد
اللّهُ يعلمُ أنَّ آخِر أمْرِهم
عقبى الدَّمار لجمعهم ولْمُفْرد
فالمسلون إذا صفتْ نياتُهم
فالنصرُ وعدُ اللّهِ للمستشهد

يا أخت صهيونٍ دمارك مُقْبل
إِن آجلاً أو عاجلاً فى المُرْصد
عشرون عاماً ما صنعنا (وحدة)
لكنَّ يونيو ضمنا بتوحد
عشرون عاما ما اتخذنا عُدة
لكن يونيو رد فيلق خالد
يا بنت (بلفورٍ) مصيرك مسرعُ
للطرد للتشريد عبر الفدفد
والحرب يدنيه ليوم أنكد
بعد التوسع فى طريق مُمَهَّد
المجدُ للاسلامِ ليْس لغيرْه
والنَّصرُ بالايمانِ نهجَ المُقْتَدى

***

تذكير واستنهاض

قفْ بالمشاعــر وقفــة المُتبتل
واغســلْ ذنوبــك فى الضِّيــاء المُنْجلى
وارفــعْ جبينــك للسماء مُرَدِّداً
صــوت (الخليــلِ) فلســتَ عنــه بمعزل
فاللّــهُ يقبــل ما دعــوتَ مُلبياً
فى الصبــح ، فى جُنــح الظــلام الألْيل
(البيــتُ) ينبــوع القَداســة حولَه
رفّــتْ قلــوبُ بالأمانــى الحْفل
عطشى وفى لَهَفٍ تبــلُّ غليلَها
مــن ماء (زمــزم) سلســلاً من سلسل
والوافــدون من الحجيــج هُم الأُلَى
ركبــوا الــدروبَ إلى المُقــام الأفضل
وفــدوا من الأقطــارِ صوْب مناسك
أرواحُهــم شفَّافــةٌ للْمُجْتلى
يتدافعــون وكلُّهــم مُتشوفٌ
(للبيــتِ) يَغْلى شوقُــه كالمْرْجل

هذا الحجيجُ ولا تمايز بينهم
كلٌ سواءٌ فى الشعارِ الأكمل
والمسلمون شعارُهم مُسْتخلص
من دينِهم عبْر الكتاب الأمثل
لا عنصريةَ بيْنَهُمْ فصغيرُهم
مثل الكبير وذاك شرع الأعدل
إن الفوارق خلَّة مشنُوءَةٌ
فى الناسِ لا تحلو لغير الأسفل
فخذوا من الاسلام كلَّ رصيعة
خلدتْ على صدْر الزمانِ المُعْتلى
فقواعدُ الأخلاق قد رسمتْ لنا
نهْجَ الفضيلةِ بالبيان المُنزل
ما قطُّ أفلَحَ مُسلم فى سابق
أو لاحقٍ إَلا بفعل الأنبل
المسلمون على تواتُر نصرْهم
خَلدوا من الماضى إلى المُستقبل
فتحوا المدائن والثّغور وزيّنوا
بحضارّة الاسلام كلَّ مُعَطَّل
شادوا على أُسس البقاءِ عقيدّةً
سمْحاءَ تسطُع بالسلام الأجمل

هذا هو الاسـلامُ ديـنٌ واحدٌ
متماسـكٌ فى رُوحِـه فى الْهَيْكل
لا زيف فيـه ولا مكان لبدْعة
ذهبـت هبـاءً فى يد الْمُسْتأصل
وهنـا النـداءُ من القلـوب نصوغه
وإلى الحجيـجِ نُعيـده فى المحْفل
الحـجُّ مؤْتَمـرُ الشعـوب فهـل نرى
جمـع القلـوب على الوفـاق الْمُقْبل ؟؟
إنـا نُذكر بالحقيقـةِ من هُنا
مـنْ (مـكةٍ) مهـدِ السَّـلام الأول
من مُرْتقـى (عرفـات) عبْـر مسيرة
فى النُّـور نحـو (مُنـى) منـاخ المنزل
من حوْل زمـزَمَ والحطِيـم مشاعرُ
للمُسلمـين تعـب صفـو المنهل
المسلمـون على التقـارب بعضُهم
ذاق الحقيقَـةَ مُرة كالحنظل
أمـن الشجاعـة أن نرى أعداءنا
مستأسديـن ونحـن ننظـر منْ عَلِ ؟؟
أمـن الشهامـة أن نُضيـع بلادَنَا
عبْـر التوسـع من سياسـة مُوغِل ؟؟

أمـــن النبالــةِ أن نُشاهــدَ (قُدْسنا)
تحــت العــدوِ يدوسُــه بالأرجل ؟؟

والضفــةُ الخضراءُ عادتْ بَلْقعاً
بعــد الخُصوبــة والنماءِ المُذْهل

ما كان فى (عمّان) أصبــحَ مثْلُه
فى غزّةٍ بل كان فوق الأهْول

يا ويـــل إسرائيـــل لاَحَ مصيرُها
عبْــر المنايــا فى بريـــق الفيْصل

يا أُمــةَ الاســلام زحفــاً للوغى
تحــتَ اللــواءِ وفى هُبُــوب القَسْطل

ردُّوا العــدوَّ ولا منــاص لرده
بالطائــراتِ وبالفنــاءِ المُرْسل

بالمدفــع الرشــاش لعْلَــعَ صوتُه
أةٍ بالرُّصــاص يفــوق سحَّ الهُطَّل

(صهيــونُ) يُعْــرَفُ بالعنــاد ومَالَه
غــير الجــلاد يطيب للمُسْتعجل

والسبــقُ عاجلــهُ يجــىءُ معلقاً
بــالنَّصر فى شوْط الكفــاحِ المُقْبل

وبلوغُنــا الأمــالَ يُعْطَــى للذى
حمــل الســلاحَ ولا حيــاةَ لأعزل

صرح السلامـــةِ لا يقـــوم على المُنى
إِن التعلـــةَ مُنْيَـــةُ المُتخيل
أمَّـــا الحقيقـــةُ فالجهـــادُ مجالُه
فى ساحـــةِ الشُّهـــداءِ للمُسْتبسل
فاذا القيـــادةُ حسَّنْـــتِ تخطيطَها
وصـــلَ النجـــاحُ إلى يدِ المُسْتقتل
ومـــن البدايـــةِ أن نُعـــد قيادةً
مأمونـــةً تسْعـــى لحـــلِّ المُشْكل
فاذا توفـــرت القيـــادةُ حققتْ
أمَـــلَ الشُّعـــوب وهـــل نرى كالفيصل ؟؟
هيهـــاتَ أن نرقـــى بغـــير قيادة
مِـــنْ مثلِـــهِ ، والنـــورُ أصْـــلُ المِشْعلِ
والمسلمـــو ن جميعهُـــم فى حاجة
لمُصـــدق فى قلبـــه والمِقْول
وعروبـــة تأتـــى بغـــيرْ عقيدةٍ
مشلولـــةٌ فى المُنْتَهَـــى والأَولِ
لابـــدَّ أن نسعـــى لخلْـــق عُروبة
شماَّءَ شامخـــةٍ بدون تبذل
خلصـــتْ لنـــا مِنْ كل شائبـــةِ بدتْ
مـــنْ مذهـــبٍ أو عُنْصرِ مُتَرهِّل

ما عابنـا إلا التعنصرُ يلْتقى
سرْب بآخـر من قطيـع أرذل
بئس القطيـعُ يعيش أعمـى دَهْرَه
ومُضَللٍّ يمشى وراءَ مضلِّل
دوَّى النفـيرُ لعـوْدةٍ مَيْمُونة
(جبريـلُ) باركهـا بصـوت مُهَلِّلِ
أملى على صدْر النبـى مُبشرا
بالوعْـد يأتـى النصرُ دون تمهُّل
أتُـراه فى (عرفـات) رنَّ نشيدُهُ
وصـداه فى أعصابِنـا والمِفْصَل
(والغـارُ هِلّ وفى (حِـراءَ) مدارُهُ
فرقانُـه يُتْلى بلحْـن مُرتل !!
مهما استطـال عدونـا فى غدْرِهِ
سـيرى النهايَـة فى عقـاب مُعجل
والنصر للاسـلام آت عاجلاً
أو آجـلاً ، والمجـدُ للمُستكمل
إنَّ الجهـاد محُتـم سنعُـودُ للأ
رض الحبيبـةِ بالكفـاحِ الموصل
اللـه اكبـر فى «منـى» شيطانهم
نـرميه والعـدوان جدّ ممثل

اللـــهُ أكبـــرُ مِنْ ضَميــمِ قُلُوبِنا
ندعـــو لمحــوِ عدونـــا المُتكتِّل
النصرُ للاســلام ، وعــدٌ صادق
واللّــهُ أصْــدَقُ ناصرٍ مُتكفلِ
مهما استحــل الغاشمــون ديارنا
فالحــربُ تقطــع دابــر المُتَمَلْمِل
الغاصبــون هم الطُّغــاة نخالهُم
كابــوسَ غدرٍ قد أنـــاخ بِكَلْكَل
سنــردُّ غاصــبَ أرضنـــا بمدافعٍ
وطوائـــرٍ تقْضى على المُتَوَغِّل
هيهـــات إنَّـــا لا نفـــاوض غادِراً
مُسْتَهْتِـــراً ، والصلـــح غَـــيْرُ مُؤَمَّل
سنخـــوض بالحـــرْب الضرَّوسِ معاركاً
جبَّـــارةً ، حتـــى المصـــير الأفضل
الـــدَّاءُ يســـتعصى الشفـــاءُ له إذا
مـــا كان مُقترنـــاً بشيءٍ مُعْضِل
لكنَّ بعض الـــدَّاءِ يُعْـــرفُ طبُّه
عنـــد الـــذى يدرى ولِّما يَفْعل
إن كان فجَّـــرَ نُوبـــلُ (دونميته)
يبغـــى الهـــلاكَ لعالَـــم مُتهول

فاللّـــهُ أوســـعُ رحمـــةً بعباده
فاللّـــهُ أعظـــمُ صعْقَـــةً من (نُوبَل)
لا شيءَ فى الدنيـــا يُكَفِّـــر جُرْمَه
مـــادام يحْشـــدُ علمـــه للمقْتل
من كان يصنـــعُ علْمَـــهُ لُمسَبّةٍ
فالعـــارُ فيـــه وفى حمـــاه ومـــا يلى ..
حتـــى الجوائـــز لا تردُ جميلَه
فجميلُـــهُ عيْـــبٌ على المُسْتعْمِل
والعلْـــم خـــيرُ ما أفَـــادَ مُعَمِّراً
والشرُ يحصـــدُهُ كحصـــدِ المِنْجل
مَنْ رام مجـــد العِلْـــم فى دنيـــا الورى
بالخـــير يغشى الـــدَّرب غـــير مُعَرْقَل

* * *

فى ميدان الشرف

يا جيشنا العرَبى فى مرْكب الأمجْاد
يا قوة تتحدى مكائد الأضداد
يا ثوْرة مِنْ حماسٍ تنسابُ فى الأجساد
تمتدُ فى كل صِقْع فى الشام أو بغداد
وفى مرابع نجدٍ للأُرْدُنِ الوقَّاد
مواكب العُرب جمعاً باتوا على استعداد
فى الشرَّق والغرْب ساروا على هُدى الاتحاد
حمية ذات أصل للعِرْق ، للأجداد
وما تولَّد منها نلقاه فى الأحْفاد
هذى الشرارتُ تبْدو كالنارِ تحت رَماد
« صهيوُن » حاول كيداً توسعاً باضطهاد
ما كان يَسْطِيع لوْلا حمايةَ الجَلاَّد
المستعمرون استغلُّوا عِصابةَ الافساد
والغاضبون تنادَوْا فى ثوْرة استنجاد
« أشكولُ » فى جنب « مُوشى » كلاهما فى ارتعاد
عليهما آثارُ منْ ذلة الأوغاد

ماذا جنى « صهيون » غير الأذى المُتمادى ؟
ما ذَنْبُ شعْب عظيم قد عاد فى الشرُّاد ؟
الزوْج فارق زوْجاً مُمزقا فى البوادى
يبْكى بنيه وأُمًّا مَهيضةَ الأعضاد
لا شىءَ يبقى لديْها فى غمْرة الافتقاد
غير الأسى والتأسى على ضَيَاع الحصاد
الدُّور أضحت خواءَ من غيرِ ما أولاد
وضيْعةُ جنب أُخْرى مرزوءة بالعوادى
هنا أنينٌ ودمْعٌ ينساب مثل الغَوادى
الكلُّ يبكى طريداً مُؤزراً بالحِدَاد
جُوعٌ على فرط ضَعْفٍ يغتالُ فى الأجسَاد
رحْبُ السَّماءِ غطاءُ والأرض ذات مِهاد
حَرُّ الهجير سعيرٌ ومالهُ مِنْ نفاد
هو الشُّواظ أذاه موزع فى السَّواد
لا مسكن فى حِماهُم يليق بالمتفادى
بل خيْمةُ تتهاوى مِنْ غير ما أوْتاد
لا فرق ما بين كُوخ أو مسْكن للعباد
والكوخُ كالقبْر يبْدو فى حَدِّه المُعْتاد
مِتْرانِ فى نصْفِ مِتْر والحشْرُ فى التعداد

***

يا جيشنا العَرَبى اليوم يوم التَّنادى
اليوم موْعدُ نصرْ للمُستميت الفَادى
شُدُّوا العزيمةَ صفاً فى حوقة الاتحاد
قد حسان وقت التصدى للخائنِ الكيَاد
كم صرْخةٍ منْ شهيدٍ ترنُّ فى الأشْهاد
وحُرْقةٍ مِنْ حزين تحزُ فى الأكْباد
ولهفةٍ من طريدٍ تصْطك بالأوغاد
نادوا بكل حماسٍ للثأر ، للانجاد
ذى فُرْصةٌ تتداعى والجيش بالمرصاد
لا تتركوها وهُبُّوا فى ساعة المِيلاد
اليوم ميلادُ شعْبٍ مُوَحَّد الأجناد
الحقُ فيهم يُنادى إلى مجال الجِهاد
قوميةٌ تتلاقى على هدى إرْشاد
تمْشى على الدَّرْب نَبْعاً أصفاهُ للوُرَّاد
والنَّصر فى كل هذا مُيسَّرٌ للهادى
اليومَ يوم التَّلاقى واليوم دحْرُ الأعادى
النَّصر إنْ شاءَ ربِّى للعُرب فى كل وادى
فالواجبُ اليومَ يَقْضى بالدَّعْمِ والامْداد
والعَوْد لابدَّ منه للأرضِ فى الميعاد

❊ ❊ ❊

سَبيلُنا إلى الغلبة والمجد

عَلَمى الحبيبْ
نبض القُلوبْ
رمزُ الْفَخَارْ
وهو الشعارْ
وسبيلُنا للانتصارْ

❊ ❊ ❊

وَطَنى أنا
وغداً أنا
يومَ اللقاءِ
أحمى الذِّمارْ
وشعارُنا صون الدِّيارْ

❊ ❊ ❊

شعْبٌ بطلْ
جِيلٌ بَطَلْ
هزم العِدا

بالمدفع
والنصرُ صُنْع المدفعِ

❋ ❋ ❋

دَمُنا يفور
أبداً يثُور
ولهُ حُداء
عبر الوطنْ
ونشيدهُ عاش الوطَن

❋ ❋ ❋

خُضْنا المحن
خلْف المِحَنْ
نبغى الفناء
للمُعْتدى
هَلَكَ العدوُّ المُعْتدى

❋ ❋ ❋

نصرٌ قريبْ
وغداً قريبْ
نُعْلى البناء
نَحْمى الدِّيارْ
ويعودُ شعْبٌ للديار

صَرَخَ النَّفِيرْ

وصدى النفير

قُدْسُ النِّداء

نَبْنى الْعَرَبْ

والمسلمون مع العَرَب

❊ ❊ ❊

قَلْبُ هُنا

و يدُ هُنا

وهما سَواء

متجاوبان

وإلى الوغى متجاوران

❊ ❊ ❊

نورُ الكتابْ

هدي الكتابْ

وحيُ السَّماء

نَشرَ السَّلام

وهناك حرْب للسّلام

❊ ❊ ❊

شعب العَرَب

كلُّ العَرَبْ

أين الفداء ؟
وجب الجهاد
ولا انتصار بلا جهاد

❊ ❊ ❊

شَممُ الرِّجال
هِمَمُ الرجال
تبنى العلاء
غدرُ الْيَهُودْ
والغدْر من شِيَم الْيَهُودْ

❊ ❊ ❊

هدْموا الدِّيار
نَشرَوا الدَّمارْ
يا للبلاء
رُدوا الدَّخيلْ
بلْ حطِّموا جَشَعَ الدَّخيل

❊ ❊ ❊

حيُّوا التُّرَابْ
عاش التراب
أين الوفاء ؟

غاب الشَّهيد
لا تتركوا ثأر الشَّهِيدْ

* * *

وإلى الفضاء
عَبَر السماء
رفع اللِّواء
ونوى الصُّمودْ
لقى الشَّهادة بالصُّمودْ

* * *

وَضح المَنارْ
زاهى الشِّعارْ
شعَّ الضياء
فمحا السرَّار
والليل يعقبه النَّهار

* * *

نور الأملْ
يُغرى البَطَل
حُمَ القضاء
فاذا الجَلَلْ
أضحى يسيراً بالكفاح

هذا الطريقْ

فخُذُوا الطريقْ

نحْو العَلاء

لاح البريق

للمجد يُومىُء والفلاح

❊ ❊ ❊

مجْد النِّضالْ

رحْب المُجالْ

يومَ اللِّقاء

وقف الرِّجال

والنَّصرْ رهْن الاكتساح

❊ ❊ ❊

ذكرى أُحُد

المغاويــرُ منْ بنــى « الأنْصار »
وبنــو « مــكة » من الأخيار

هم بُنــاةُ الاســلام أعمــدة ال
حــقّ أضــاءُوا سبيلــه كالمَنار

صنعــوا المجْــد واستعــدُّوا خِفافا
وثِقــالاً ، بعزْمــةِ الجبَّار

المعــالى قد جاورتْهــم فكانُوا
فى مجــالِ الوَغــى ، حمُــاةَ شِعار

والشِّعــارُ الأَصيــلُ ، دعْــوةُ حقٍ
قــد أُحيطــتْ بهالــةِ الأنْتصار

أُحُــدٌ .. والمثــالُ فيــه مُبينٌ
فيــه تاريــخ وثْبــةِ الأحْرار

شهــد المُسْلمــون فيــه صراعاً
مستمــر الجِــلاد والانتشار

وقــريش كانــتْ أشــدَّ حمَاساً
حــين نالــوا مغبَّــةَ الاغْترار

غـير أنَّ الرُّمـاةَ ، والبعضُ منْهم
خـالف الأَمْـر رغبـةَ الامتيار
لم تكنْ رغبـةُ الغنيمـةِ أصْلاً
مُستفـاداً مِنْ مطمـعٍ أوْ سُعار
غـير أنَّ الأَقـدار يسهـل مأتا
هـا فيَخفَـى الصَّـوابُ فى الأَقْدار
ما هُزمنـا إرادةُ اللّـه شاءَتْ
أنْ نُجـازَى به ابتـلاءَ اختبار
وعـد اللّـه أُمـة الحـقِ نصراً
ورمـى المُشركينَ بالانْدحار
وقضى اللّـه أن تكون « مَناةٌ »
هدفـاً للسقـوط والانكسار
والبقايـا « يَغـوثُ » و « الـلاتُ » والعُزَّ
ى و « نسْرُ » قد زُلزلـتْ بانْحدار
ما نسينـا انتفاضَـة الحـق فى يوم
بـلاءٍ مُجـدَّدِ التذكار
هو يوم النصر المبـين حملنا
فيـه مجـد الاسـلام للأمصار
كم شهيـدٍ نال الشهـادةَ معنًى
تتجلىً حقيقـةً فى ازدهار

وازدهـــار الاســلام كان مُشِعاً
باهُــدى قد محــا دُجَــى الأشرار
والطواغيــتُ من قريش تحدُّوا
فأذيقُــوا كأسَ الــرَدى والبوار
والرســولُ الأمــينُ فى كَنَفِ اللّـ
ـهِ دَعــاه فى عبْــرة استغفار
فاستجــاب الرحمــن وانتصر الخيـ
ـر على الشر فى الصراع المدار
وصراعُ الهُــدى أجــلُّ وأسْمى
مــن صراعِ الضَّـلال والأوزار
صال بــين الصُّفــوف « حمــزةُ » واستشـ
ـهـدَ من رُمْــح خاتــل غدَّار
ما شفــت « هنــدُ غيظهــا حــين شقَّتْ
كَبــداً للشهيــدِ تحــت السِّتار
طعمــتْ حسرةً وذاقــتْ مُصاباً
مستمــراً على مدى الأدهار
يا فلــولَ الضَّــلال قد دحــر الـ
ـحــقُ أباطيــلَ عُصْبــة الكفَّار
إن ديــن الاســلام فى النــاس ينثا
ل هُداه بالعــطف والايثار

هى هذى رسالــةُ اللّــهِ فى الأر
ض أُحيطــتْ بأمنــع الأسْوار

مَنْ أراد النجــاحَ فالديــنُ نورٌ
يُبلــغُ السالــكينَ أوْج الفَخَار

وطريــق الفــلاح .. ما كانَ إلاَّ
مسْلــكاً من مســالك الأبرار

كلُّ مَنْ كان مُؤْمنــاً سوْف يَلْقى
مخرَجــاً فى مزالــق الأخطار

والجَحــودُ الكَنــودُ يلْقــى هواناً
كلُّ شرْكٍ باللّــهِ جمُ الشَّنار

واعتنــاق الضَّــلال منهــجُ شرٍّ
سَيــؤَدى إلى مهــاوى العِثار

وهُــدى النــاسِ مِنْ هُدى اللّــهِ والنا
س فريقــان فى نعيــمٍ ونار

هكذا ديــنُ (أحمــد) يتجلىَّ
ديــن عيشٍ مُيسرٍّ وعَمارَ

إن هذا القُــرآنَ يهَــدى إلى الرُّ
شْــدِ ويمحــو غواشَى الأضرار

كمْ تلوْنــا أياتِــه فوجدَنا
فى تعاليمِــه ضُحــى الأنوار

فاستفاقتْ بعد الضلالِ البرايا
وصحتْ بالقلوبِ والأبصار
واستنارتْ كلُّ الخلائِق بالنو
ر سناهُ يشيعُ فى الأقطار
واستعزتْ قُوى الحقيقةِ تندا
حُ ، يَقينا فى غامض الأسْرار
وتجلَّت تلك الحقيققة عدْلاً
فى زوايا الكُهُوف والأغْوار
نضج العقْلُ واستوى يتحدَّى
مُستسر الأُمور فى إصرار
وصحا القلبُ مستفيضاً يُؤدى
ما عليْه كالهاطل المِدْرار
والمجال الوجود والموتُ فيه
كالرحى والطحينُ فى الأعمار
وبقايا الأحياءِ كالظلِّ يمْحو
هُ شُعاعُ الغُروب بالانحسار
أُحُدٌ .. يا مباءَة النَّصر يعلو
فى ذُراه فى السفحِ عبر الغِمارَ
فيكَ يا صانعَ البُطولاتِ نلْقى
موكبا من تحقق الأوطار

موكبُ المجْـد فى حواشيـه ينجا
ب ُ، بريـقُ الخَطـىِّ والبتَّار
كلُّ من فاز بالشهـادةِ فيه
هـو رمـزْ الفِـداءِ والأقدار
قطـراتُ الدِّمـاءِ تنسـابُ نوراً
مـن قلـوب تفـوحُ كالأزهار
أىُّ روحٍ على الشَّهـادةِ يندا
ح شذاهـا من نفْحـة الأعطار
والضحايـا أحيـاءُ فى جنـة الخلـ
ـد نشـاوى فى الرفـرف المِعْطار

❊❊❊

أجراسُ النكسة

مجدُ الكرامةِ فى الوغى ... شرفٌ تعلَّق باللواء
نادى به العرب الأما ... جد واستقر على الفداء
شغلوا به دنيا التَلا ... حم ، بالتوثب والمضاء
خاضوا المعارك رغبةً ... واسترخصوا بذل الدّماء
وتذامروا حول الكيا ... ن ، لدْعم أركان البناء
قد أعملوا فى الغاصبين ... سُيوفَهم حتى الفناء
يا جند صهيون المُمز ... قَ بالتفكك والخُواء
أطماعكم فشلتْ على ... زعْم التوسع باجتراء
لا تحسبوا هذا التو ... سعَ نافعاً يوم اللِّقاء
إنَّ المطامع لا تزيـ ... ـد الطامعين سوى العداء
ما كل من تخذ التعد ... ى مسلكا يلقى الصفاء
ارض العُروبةِ شوْكةٌ ... فى حلْق ذى جشَع وداء
لا ينطلى غدر الدخيـ ... ـل على الحقيقة والضياء
يا غادرون مصيركم ... آتٍ كما شاءَ القضاء
سنذيقكم كأس المنيـ ... ـة فى المدائن ، والعراء
سنرد عُدوان التو ... سع والمصير هو الجلاء

فى حرب يونيــو ما نسيـ ـنــا الغــدر يسرى كالوباء

يوم من الأيــام شؤْ مُ فى العُروبــة ، بلْ بلاء

ما كان يومَ هزيـ مة للعُــرْب بل كان النِّداء

يومُ الحميَّــةِ حافز للثَّــأر بل للارتقاء

« نــابلُس » نادتْ « والجنيـ ـن » مع الصَّبايــا والنساء

« والقــدس » فى أرض النبو ة والحشــود الأقوياء

نادوا على صدق العزيـ مة بالحِفــاظِ وبالبقاء

هذى فلسطــينُ العزيـ ـزة تستحــثُّ الأعْلياء

أرض النُّبُــوة ههنا أرض الهُــداةِ الأتقياء

صِقْــع عبــيرُ تُرابه نستافــه وهــو الشِّفاء

جناتــه مطلولةٌ نشــوى بأحــلام الرَّجاء

والجــدولُ الرقــراق أجـ ـهش بالخريــر من البكاء

والبرتقــالُ بلوْنِــه الـ مصفــر عُلْــوىُ الرُّواء

والــدُّور وهــى خرائبٌ أمســتْ كأسْمال الرِّداء

تنعــى الطلــول وقــد خلتْ من ساكنيهــا الأبرياء

مهما قســا العــادى فلا تخشى التسلُّــطَ والجفاء

الحــرب فى يوم الدِّمَا ر ، ترد غدر الاعتداء

الحُــرَّ لا يرضى الهوا نَ ، من العــدو ، وكم أساء

والعــربُ أحــرارُ النفو س ، هم الأبــاةُ الأوفياء

لا يصبــرون على الدخيـ ـل وكلُّهــم جنــد الفِداء

يا نكسةُ كانتْ لنا مِشكاةَ عزمٍ وانتضاء

دقَّتْ لنا أجراسُها تروى لنا صُورَ الفناء

لمسن الوتين جراحُنا نزتْ بآلام الدِّماء

وصداه باقٍ فى القُلوب ، يهزُّ فينا الكبرياء

لابد للصُّبْحِ المعبس أن يعود له البهاء

حتم علينا أن نردَّ حقوقنا دون ارتخاء

سنعيد أمجاد العروبة بالمعارك والمضاء

مرْحى فلسطينُ الجريحة فاللقاءَ هو الدَّواء

سنعود فوراً للديار وللترابِ ، وللجَواء

* * *

عَلى خطِّ النّار

البركان العربى ثائر .. والمشاعر العربية ماتزال تحترق من ألم النكبة التى وقعت للعرب فى ٥ يونيو الماضى ، وفى القصيدة التالية ذكرى أليمة ليس بينها وبين خط النار غير الصمود والاصرار على غسل عار النكبة :

بلادُ القداسةِ والأنبياء
ومسرى الحضارة والارتقاء
فلسطين يا ملتقى الوحدة — لكِ المجدُ مُتسماً بالخلود

❋ ❋ ❋

أغار العدوُّ بأوشابه
على موطنى قصد إرهابه
أخذنا ولكنْ على غِرَّةٍ — فسُحقاً لهذا المُغير العنيد

❋ ❋ ❋

بنى موطنى حان وقتُ الكفاح
فهيا جميعاً لحمْل السلاح
فأنتم لنا خيرُ شارةٍ — لفألِ انتصارٍ ، وصُبْحٍ جديد

❋ ❋ ❋

إلى ساحـــةِ الحـــرب وأهوالها
لخـــوض لظاهـــا وإشعالها
فامَّـــا حيـــاةٌ مع العِزةِ وإمـــا ثواءُ بجـــوف اللُّحُود

❊ ❊ ❊

نُحيـى « الفدائـى » مُسْتبسلاً
يخـــوض المعامـــع مُستكملاً
فمـن هجْمـــة سِار إلى هجمة يدكُ معاقَـــل شعـــب اليهود

❊ ❊ ❊

لقـد دافـــع الليـــثُ عن حقه
وأثبـــتَ بالعـــزم عن صدقه
وحـــق العروبـــة فى الثورةِ تجـــددُه خفقـــاتُ البُنود

❊ ❊ ❊

هو الفتـــكُ من كفِ مُسْتبسل
يســـددُ فى القلـــب والمفصل
ومـــا الفتـــك إلا يدُ القوة صواعـــق فى زُبَـــرٍ من حديد

❊ ❊ ❊

طلائـــع فى ساحـــةِ المعركة
تعـــد المجـــال لكى تسلكه
وحشْـــد الـــكُماةِ مع العُدة سلاحُ الدفـــاعِ ورمـــزُ الوجود

❊ ❊ ❊

لدينــا الكفــاءَةُ عنــد اللزوم
وفينـا الرجـال لدحْــر الخصيم
سنقضى على الظلــم والغِيلة ونمحـو الشنـار الـذى لن يعود

❊ ❊ ❊

سلامُ على صانــع الأعجب
على الشعـب يصعـد للكوكب
سلامُ على وثبــة الأُمةِ لردِ الحقـوق ، وصــوْن العُهود

❊ ❊ ❊

فتاريخنـــا شاهــدُ الغابر
ولــم ننْس ما ساءَ فى الحاضر
وللخيــلِ لابــد من كبوةِ ولــكنَّ وثْبتهــا فى الصمود

❊ ❊ ❊

بنى العـرب قد أزف الانتصار
فلا توقفـوا النـار رغـم القرار
« فصهيــون » يقنــع بالهُدنةِ ومــا فَات بالأمس ليس بعيد

❊ ❊ ❊

حقـوقُ العُروبــة فى المجلسِ
تصــون السيــادة للكيِّس
وهــذى السواطــعُ بالحُجة تُديــنُ المُغــير العــدوِّ اللَّدود

❊ ❊ ❊

تناديكمـو « مـكةُ » والحرمْ
« وطيبْـة » والمسجــدُ المُعتصم
هلمــوا هلمــوا إلى وثبةٍ « لتـل أبيــبَ » لمحــوِ القرود

* * *

هلمـوا إلى ساحــة « المقدس »
لحفــظِ التــراث مع الأنفس
تراثِ العُروبــةِ فى الحِقبة يصان إذا ما اقتحمنـا السُّدود

* * *

وفى خطـة الحــرْب كان اللقاء
مُعــدا ولــكنْ بغــير انتهاء
ومهما تعسرَّ فى الوهْلة سنقضى على الغْدر حتى الأبيد

* * *

بحمــل الســلاح وبالمدفعِ
نذودُ ونمشى إلى الأرفع
من البحــر والجــو والجبهةِ نخـوضُ الصرِّاعَ بعـزْم الأُسود

* * *

قنصنــا زواحف « ميراجهم »
«وشيكاغو» غضبـى لأزعاجهم
وبنــتُ« الصهايــنِ » فى الوهدةِ
غدتسُبَّــةٌ فى كفــاحِ الصُّعود

سلامٌ على الصيِّد مِن يعرب
سلامٌ على المدفع الملهب
سنمشى من السفح للقمةِ نُوالى المسيرة حتى نعود

***

بغير التضامِن لا نظفرُ
وفينا الكتائبُ تستنفرُ
سنثأر للقُدْس ، والغُوطةِ وللرافدْين ، وبورت سعيد

***

سلاحُ العقيدة لا يثْلمُ
وصف العُروبة لا يُهْزم
كلا اثنيْهما مصدرُ القوةِ لحرْبٍ مصيريةٍ ، كىْ نعود

***

مئاتُ الأُلوف من اللاجئين
وحشدٌ كبيرٌ من النازحين
من القدس جاءُوا أو الضفة شريدٌ يلاحق ظلٍّ طريد

***

شبابٌ وشيبٌ بغير خِيَم
وطفل وآخر لم ينفطم
وسربٌ من الغيد والصبية حيارى التفرق فى كل بيد

***

هو البُــؤس فى لونـــه الشاحب
تمثـــلَّ فى سِحْنـــة الهارب
وذُعـــرُ الفجيعَـــةِ فى الغُّمةِ   سيعطـى النـداءَ لشعـبٍ عتيد

❊ ❊ ❊

وكلُّ الـــذى مرَّ فى السابق
سنمحـــو بقايـــاه فى اللاحق
نضـــالُ الرجـــالِ أُولى العزْمة   كِفـــاءُ لصهيـــونَ يوْمَ الوعيد

❊ ❊ ❊

فما بيننـــا أبـــداً من سلام
هو الحـرْبُ حتـى بلـوغ المرام
لنـا النصرُ فى البـدءِ والغاية   بهمِـــة شعْـــبٍ تفـــلُّ الحديد

❊ ❊ ❊

ومـا جدَّ فى الوضـــع فى الآخر
سيبقـــى دليـــلا على الغادر
فلا تقبلـــوا هُدنـــة الحيلة   وفى الحـقِّ لا حيلـــةٌ أو جُحود

❊ ❊ ❊

ذكرنـــا السيـــادَة بـــين الأُممْ
وفى حرب يونيـو حملنـــا الألم
وذكرى الهزيمـــةِ فى الجولة   ستُـــذْكى مشاعرُنـــا بالوقُود

❊ ❊ ❊

سنغسِـل بالـدم يا صاحبى
شنـارَ الهزيـة من غاصب
سنرجـع بالحـرْب والمنْعةِ فلسطـينَ والعَـوْدُ مطلـعُ عيد

❊ ❊ ❊

بنـى أُمتـى جددُوا بالهمم
وثيـق الاخـاءِ وعهـد الشمم
فما البـذل إلا من النخوة لتضميد جرحى ، وثكلى شهيد

❊ ❊ ❊

ولا تبخلـوا بالـدم الطاهر
لاسعـاف مستقتـل كاسر
ومهما تحـدَّر من قطرة ففيهـا انبعـاث قوى لنْ تحيد

❊ ❊ ❊

هنـاك « الفدائـى » لا يَغفل
يوالى المسـيرة بل يعجل
نعـم سيعـود إلى الضيْعة
إلى الأرض ، للحقْـل حتـى الحصيد

❊ ❊ ❊

نحنُ وإسرائيلُ

بـيروتُ غَضْبى وبغـدادُ وعمّان
والقُـدسُ مُحْتـرق ، والشرقُ بركَان
(والبيتُ) مِنْ حَوْلـه صيـدُ « الريـاض » له
حمايُـة اللّـهِ ، والحُـرَّاس شُجْعان
الحـقُ لابـدَّ يومـاً أنْ نُحققه
والصيـدُ فى العُـرْب ما ذلَّـوا ومـا هانوا
ماذا جنـى الغـدر فى أرض المطـارِ وهلْ
حـرقُ الطَّوائِـر ، يَسـتعلى به الشان ؟؟
إنَّ البطولـةَ فى صهْيـون مَهْزلةٌ
الغَـدْر أبرزُهـا ، والغـدرُ ، خُذْلان
يا طُغُمةً لبسـتْ للشرِّ أرديةً
والشرُّ فى عُرْفهـم مكرٌ وعُدوانُ
الطائـراتُ اللَّواتـى أُحرقـتْ عَمَلٌ
مُسْتهجـنٌ أتـرى أوْحـاه شَيْطان
شيطانُـكم أعـورٌ فى صدرِه حَرَدٌ
خابـتْ مقاصُـده إذْ خاب (ديَّان)

مهما تفنَّنَ في إجرامِه أبدا
عُقْباه في الحَرْب تحطيم وإِذْعان
أغضبتُم الحقَّ والأفْعالُ ماثلةٌ
فيما جناه على الأقوام طُغيان
كلُّ الشُّعُوب تعاديكم لمثْلَبة
فيكم فليسَ لكمْ في الحق أخْدان
لكمْ سوابقُ في نكث العُهُود وفي
نقْل (القَرارات والكونجرسُ) حيْران
في مجلس الأمنِ هلْ يرضى مشاعركم
أمْ يستفيقُ له عقْلُ ووجْدان ؟؟
طاشتْ مطالبُكم فالناس قد عَرفوا
حقيقةَ الأمرِ فيكم وهو بُهْتان
ما كلُّ مُسْتهتر يلقى حَصَانتَه
مِنَ الشرَّائع والقانونُ ميزان
شريعةُ الغاب فيكمْ هَلْ تساعدُكم
على التوسعِ والمحصولُ خُسرْان ؟
روَّعتُمْ الأمنَ حتى عاد مُفْتَقدا
في الشرق قَد غالَه بالغَدْر أحزان
(ديجولُ) أنذركمْ مِنْ بعدِ منحته
والقولُ في فمِه رجْمُ ونيرانُ

(ميراجُكم) في مجال الشرِّ مُرْتعش
حتَّى (الكَمنْدُوز) في التخريبَ جُرْذَان
وليس ينفعُكم (فانتوم) صاعقةٍ
كما توهُّم (أشكولُ) و (إِيبان)
والغرُب إِخوتُكمْ في الشرَّ قد قَلَبوا
ظهر المجن ، وما استعْدوا كما كانوا
صدَر القرارُ باجماعِ الرؤوس على
إدانةِ الغَدْر والاجماعُ بُرْهان
واستنكرَ القوْمُ ما كانتْ مساوِئكُم
بالخِزْى تدمُغكم والذُّل عُنْوان
(موسى الكليمُ) بريُء من تهوركم
فليس في شرعه ظُلْمُ وعِصْيان
حتى (المسيحُ) وفى إِنجيلِه صُوَرٌ
تُومى إِليكم وفى الفُرقان تبْيان
قد غشَّكمْ أبداً حاخامُ بَيْعتِكم
فضاع (تَلْمودُكم) والغش ألْوان
لا يستقيمُ لكمْ أمرٌ وما صدقتْ
لكمْ مواثيقُ ، والأحداثُ مَيْدان
كلُّ الشرائع في الدنيا تُناصبكم
عداوةً ، وعدُو اللّهِ شَيْطان

ساءَتْ مَغَبتُكم والذُّلُ مُتفقٌ
فيهِ عليْكمْ كما يَرْويه فُرْقَان
طبيعةُ الشرَّ فيكم لا تفارُقكم
وإِخوةُ الشرَّ أنْصارٌ وأعْوان
ماذا كسبْتم من التخريبِ فى بلد
فيه العروبةُ إِحساسٌ ووجدان ؟
وسُؤْدُدُ الشرق فى معنى نَفاستِه
يجلو معالَمه بالفنِّ لُبْنان
عروبةٌ من دماءِ الصِّيد نابعةٌ
بها يفاخرنا فى الناس « غسَّان »
يا جنة الشرَّق والآكامُ شامخِةٌ
شموخ أهلِك والبستانُ ضحيان
إِذا تبسمَّ فيك الوَرْدُ غازله
س مع الصباح ضياءُ وهو جَذْلان
وللخريرِ ترانيمٌ مرتلة
تروى حديث الهوى والروض آذان
هنا الجمَالُ هِضابٌ فوق أودية
هُنا التناسقُ أمواجٌ وشُطآن
توزَّع الحُسنُ فى الدُنيا على قَدَر
لُبنانُ فى الأرض للانسان بُسْتان

وقيتَ شرَّ الأعادى سوْف نَحصُدهم
كِفاءَ ما غَدَروا واللّهُ مِعْوان

حقُ العُروبة لا نرضَى به بَدَلاً
وسوْفَ نحميكَ والأَرواحُ قُرْبان

يهونُ فى الحقِّ بذْلُ الرُّوح تضحيةً
وكمْ تُقربُنا للنصرَّ أكفانُ

يوم التَّخلص يا صهيونُ مُرْتقبٌ
مصيركم فيه إِذلالٌ وخُسرْان

عاش « الفدائىُّ » والأحداث شاهدّة
بالفتحِ عاصفة والصيد عُقبانُ

الثأرُ فى كلِّ مغوارٍ له أثرُ
يَوْم الكَريهة ، والأبطالُ فُرْسانُ

نحن الأُباةُ ، وإِسرائيلُ شرِْذمةٌ
نسْلُ الطَّواغيت والأصلابُ قِيعان

هذى فلسطينُ للأحرار مُنْطلقٌ
على حمائِلهم بيضٌ ومُرَّانُ

والشرقُ مُنسرحُ الرُّواد مكتملُ
فيه الفضيلةُ والمحرابُ إِيمان

والشرق مهد رسالات مجددة
عبر الهدايةِ لا زيغ وأوثان

فيـــه الحضـــاراتُ أشتـــاتٌ مُخلَّدةٌ
تـــروى أعاجيبَهـــا فى النـــاسِ أزْمانُ
مجـــد الحضـــارِة بالاســـلام مُرْتفع
والشركُ مرْتعُـــه خَفْضٌ وحِرْمان
واللّـــهُ ينصرُ من يسعـــى لنُصرْتِه
واللّـــهُ أصـــدق وعـــداً وهـــو رحمن !!
شتَّـــان ما بيننـــا نحـــن الأُلى مَلكُوا
سيـــادةَ الشرَّق والشُّـــذاذُ قُرْصان
فقـــلْ لمنْ كانَ مشلُـــولاً بكبْوتِه
إنَّـــا لنـــا السَّبـــقُ مُذْ كُنَّاومـــا كانوا
قد وحَّـــدَ الشرقَ فيما بيننـــا ألَمٌ
فنحـــنُ بالجُـــرْح والآلام إِخْوان
فكُلنـــا واحـــدٌ يشـــكو مواجعَه
وكلنـــا إِخْـــوة أهـــلٌ وأوطان

❊ ❊ ❊



مناجَاة



نفحاتٌ من الكعبة وعَرفات

مِنْ حمى (البيتِ) للمشاعِر تسرْى
نفحاتُ الالهامِ بالتحْنان

وفؤادى فيه المشاعرُ رفَّتْ
كرفيفِ الأَشْذاء ، فى الريحْان

فكأنَّ « الرِّحَابَ » فاضت عبيراً
أمْلاهُ ، باللُّغى والبيان

غيرْ أنى وقفتُ حيرانَ أستلـ
ـهم معْناهُ ، فى هوى الأوطان

وطنى ، مِشعلُ الثقافات فى الشر
ق ومجلىَ الابداع والافتنان

بلدى ، مَهْبطُ القداسات « والبيـ
ـت » منارٌ ، كلاهما خالدان

ربِّ هبْ لى منْك السلامة واصفح
عن ذنوبى ، يا واسع الغُفْران

يا وفُود الحجيجِ ، رَحْمَةُ ربى
تتجلىَّ ، فى رحْبه النُّورانى

(عرفــات) ترفُّ بالطُّهْــر ما أر
وع هذا الــرفيف فى الوُجْدان
مِنْ رحــابِ « الحْطيــمِ » ينهــلّ نورٌ
مســتفيض الضِّيــاءِ ، واللَّمعان
هو إشراقــة السماءِ على البيـ
ـت تعــدتْ حواجــز الأركان
أيهــا البيــتُ يا مَنــار المصليـ
ـن وفجــر السَّــلام ، فى الأكوان
(الهُــدى) حوْلــه تبلْــور رفّا
فــاً يُناجــى مواكبَ الرّحمن
إنــه الديــنُ إن تمشــتْ عليْه
(أمــةٌ) صانهــا سيــاجُ الأمان
أشرق الحــقُّ من (حِــراءَ) سناهُ
قــد تبــدَّى فى الوحــى والفرْقان
قال جبريــل يا (مُحَمَّــدٌ) «اقرأ»
مالــكاً بالــكون رحْــبَ الجنان
فتــلا آيــة (الرشــاد) فكانتْ
مَصْــدراً ، للفُتــوح والسُّلطان
وفَّــقَ اللّــهُ للنضــالِ حُماةً
حفظــوا الديــنَ مِنْ خنــا الأوْثان

هدمـــوا الشرْك ، والعقيـــدةُ تنْمو
في صُدور الرجـــال ، والفتيان
حسبْنـــا أننـــا بُنـــاةُ فخار
قبـــل عهـــد الاغريـــق والرومان
مجدُنـــا طيـــبُ الأرومـــة باقٍ
يعْتلى مستـــوى على الأقران
عربُّـــى القسمات قد رجَّحتْه
سمـــةُ المُسْلمـــين في الميزان
وحضاراتنـــا ، تُرَاثٌ أصيلٌ
في تراب التاريـــخ خِصْـــبُ المجاني
أيهـــا المُسلمـــون هُبـــوا سرَاعاً
لكفـــاحِ .. في ساحـــة المُيْدَان
لا تخافـــوا (صهْيـــون) فالنَّصْرُ وَعدٌ
ســـوف يأتـــى مُحققـــاً للضمان
بنـــتُ صهْيـــون ، كم تراوغ بالكذ
ب (ويارنـــج) حاضرُ البرْهان !!
القـــراراتُ كلُّهـــا ضدَّ « ما
ئـــير » برغـــم الارْهـــاص من (إِيبان)
لا يريـــدُون أنْ يكون سلامٌ
بـــلْ صِدام ، على هوى (ديَّان)

لا يريـــدون أنْ يكونَ وِئام
بـــل عِداءَ ، بالغـــزو والإمتهان
إننـــا راجعـــون إن شاءَ ربِّى
س بانتصـــارٍ ، للأرض ، للبُستان
نحـــن أدْرى بهـــم وليس لديْنا
غـــيْرُ تحريـــرِ أرضنـــا بالطَّعان
تاجَـــروا بالـــكلام سراً وجهراً
لـــم يريـــدوا به سوى الْبُهْتان
دمُنـــا ثائـــرٌ ، وفينـــا جلاه
ثـــأر حرب ، والصـــدق فى الامتحان
والضحايـــا ، كما نَرى تتوالى
فى سبيـــل ِ الفِـــداءِ .. للأوْطان
إنمـــا النصر بالقرابـــين يأتى
مُسرْعـــاً ، والهـــلاكُ للقُرْصان
غزواتُ العـــدو عنـــدى خُواء
لا تســـاوى فُقَّاعـــة الْفِنْجان
زَبَـــدٌ يرتمـــى على الشـــط غبْناً
تركتْـــه لقـــىً ريـــاحُ الهوان
هو هذا مسْتقبـــلُ الشرق قد ظلَّ
خبيئـــاً ، فى سُدْفـــة الكتمان

صيحــةُ .. ضاعَ فى جَهامِــة لَيْلٍ
رُبَّ ليــلٍ ساعاتُــه كالثوانى
والثوانــى على انحســار مداها
هــى عَمْــر مُمَــزق الْعُنْفُوان
عُنْفُــوَانُ الشبــاب جُرأةُ عُزْم
تتحــدى ، والعــزمُ صُنــو التفانى
قد نسيــتُ الشبــابَ أمــا ليا
ليــه فَحُلْــمُ الرّبيــع فى نيْسان
المغاويــرُ من كتائــب (دكَّا)
لا تبالى ، صنائــعَ الْخُذْلان
لا تقولــوا كيف استحــلَّ غُزَاةٌ
أرضَ (دكا) قد خاب فأل الجبان ؟؟
(وبهوتــو) أدار حرْبــاً عَواناً
فى جميــع الجبهــات والأركان
(مجلس الأمــن) بالقــرارات أعطى
رأيــه .. والرّمــادُ غــير الدخان
إنمــا (البنقليشُ) قصــةُ وهْم
فى خيــال (الهنْــدوس والباتان)
أيهــا المسلمــون قومــوا خِفافاً
وثقــالاً ، لساحــةٍ الميْدان

واجب المُسلمين أن يرأبوا الصَّدْ
عَ بخوض الغِمار كالْفُرْسان

* * *

نداء

أمِنَ السماءِ أتى نداءُ محُمد
أم من رحاب (الغار) صِنْوِ المسجد ؟؟
تَمَّ (اللقاءُ) وقد تجسَّد واقعاً
ربط الشُّعوب ، بألفة وتودد
تمَّ اللقاءُ ومن بشائِر صدقِهِ
روحُ (التضامن) فى العشير المُوفَد
والوافدون بأرض « جُدَّةَ » كُلُّهُم
جاءُوا لمؤْتمر « الخلاص » المُفرد
جاءُوا لتقويم الأُمور وصوْغِها
فى خُطة مدروسة ،، بتجرد
جاءُوا لمؤتمر السلامِ يضمهُم
دين يوثق صف كل موحد
ما كان هذا الدينُ إلاَّ مُلْتقى
التَّجديد ، والتَّنديد بالمُسْتورد
فيه الشريعةُ ، آيةٌ فى آيةٍ
مشدودةُ اللبنات ، للمُتوطد

نورُ الرسالة في روافده التُّقى
نورُ الهدايةِ ، في مشاعِر مُسْعد
لولاه ما كانَتْ مشاعِلُهُ تُرى
في الدرب ، قائمةٌ أمام المُهْتدى
الدينُ من صَنَع الحضارةَ للأُلى
شقوا الطريق ، وكان غيرَ مُمَهَّد
فتحوا المدائن ، واللواءُ مُعززٌ
بفوارس ، أسيافُهم لم تُغْمَدُ
صوتُ المُنادى ، بالكفاح هو الذى
وضعَ الشَّرَارَةَ في حماسِ مُجَنَّد
منْ مكةٍ وطنُ النَّبىِّ ، ويَثْربٍ
مشتِ الجحافلُ ، تحت راية مُفْتَدَى
« والغارُ » أنزل فيه جبريلُ الهُدى
(سورا) كَعِقْد الدُّر جدِّ مُنَضَّد
ملأتْ رحاب الكوْن ، وهى حَفِيَّةٌ
بالرُّشْدِ والايمان ، للمُتَعَبِّد
وشعابُ مكةَ والحطيمُ وزمزمٌ
تهتزُّ شَوْقاً ، « للأمين » المُبْعد
ما أبْعدتْهُ « قريش » لكنَّ الأذى
سببُ « فهاجَرَ » هازئاً بالمُعْتَدى

حتـــى استقَـــر « بطيْبَـــةٍ » ترحالُهُ
حيـــث استعـــزَّ ، بأهلِهـــا فى المُشْهد

***

يا قادة الاســلام والعـــرب الأُلى
جـــاءُوا لمؤتمـــر الحِفـــاظِ ، المُنْجِدِ
الوقـــتُ من ذهـــب فلا تتخاذلوا
فى أمـــركم ، فالصيْـــدُ للمتصيد
لا تحفلـــوا بالترهـــات فانها
مِدْعَـــاةُ (توهـــين) لكلِّ مُجمَّد
أُولى القضايـــا، أنْ تُدقـــقَ جُمْلةُ
وَمُفصـــلاً ، وَمُقاربًـــا لِمُسَدِّدِ
لابـــدَّ من بحْـــث الأُمـــورِ بفطنةٍ
ورعايـــةٍ لبياضهـــا والأَسْوَد
ما كان منْظـــورَ الـــرُّؤى ، فوضُوحه
يُومـــى إلى المجْهُـــولِ والمُتقصد
والشـــمسُ من خلف السَّـــحاب كليلةُ
والبـــرقُ يرْســـل شحنـــة من مُرْعِد
ما ضاع من عُمـــر الشُّعـــوب خسارةُ
كبـــرى على التاريـــخ والمُسْتَرفد

إنـــا نطالُـــب أنْ تعــودَ ديارُنا
مأمونـــةً ، بلْ حُرةً ، فى المُوعد
يكفـــى الـــذى عانـــاه شَعْـــبُ مُحَمَّد
مـــن غاصـــبٍ « للْقُـــدْسِ أو مُسْتَعْبِدٍ
لا ترتجـــوا عنـــد المُغـــير سلامةً
فالحـــربُ أردع للمُغـــير المُفْسِدِ
فخـــذوا الســـلاح مع الجحافِـــلِ عُدَّةً
وارمـــوا بكل مدمِّـــر وَمُهَدد
« صهيـــونُ » لا يبغـــى الســـلام وإنما
يبغـــى الخِصـــامَ ، ولا ملام على الرَّدى
منْ كان لا يَهْتَـــمُّ إلا بالأذى
فـــأذاهُ ، تمحـــوه يد المستحصد
السِّلْـــمُ تحفظـــه دِمَـــاءُ أشاوسٍ
خاضـــوا الوغـــى والنَّصر للمُسْتشهد

***

مَوكبُ النور

لا تقولوا انتهى مجالُ النِّزاع
بل فقولوا قد حان بدءُ الصراع
خفقتْ رايةُ العزيمة فينا
خفقان القلوبَ فى الأضلاع
وتلظَّتْ شرارةُ الحَرْب حتى
أصبحتْ مستمرةَ الاندلاع
فاستعدوا - لا سَلْمَ - فالحربُ أجدى
فى سبيل السَّلام ، بلْ للدفاع
قد صبرْنا ، على المكاره والصبـ
ـر وجدناه من كريم الطِّباع
هو سمْتُ الاسلام ما حاد عنه
عربىٌّ ، يحيا بعزْ شُجاع
لا تخافوا (صهيون) شرْذمةُ الذُّ
ل أتونا من أبعدِ الأَصقاع
هُمْ شواذُ الشعوب جاءُوا إِليْنا
يفْغَرون الأشداق للابتلاع

ما وجدْنا فيهمْ شريعةَ « مُوسى »
يومَ كانوا متاهةً فى الضَّياع
قومُ صهيونَ لا تسلْ كيف كانوا
مضرب الذُّل ، عُرْضةً للشَّعاع ؟؟
ما وجدْنا تاريخَهم فيه شيءُ
صالحٌ للبقاءِ والانتفاع
الأساطيرُ فى لُغاهُمْ عرفنا
زيْفها عولجتْ بقصْد اختراع
هى للصدق .. لا تُمتُّ إليه
بارتباط .. لكنَّها للخِداع
هكذا عاش أهلُ صهْيون دهراً
مثلاً للشتاتِ فى كل قاع

***

يا حُماةَ الدِّمار كيف رضيتم
لحمانا .. بالسَّطو والانتزاع ؟؟
حَرْبُ يونيو ، وما نسينا أذاها
حطَّمتْ باللظى ، منيع القلاع
واستحلتْ أرض النُّبواتِ والقد
شظايا منْ حرقةَ فى ارتياع
دمنا للفِداءِ .. للأرض يعطيـ
ـه شَبابٌ .. مِنْ خِيرةَ الأيْفاع

يا ضحايا الفداءِ، هلاَّ شرِبتُمْ
لبَنَ الموْتَ، منْ معين الرِّضاع ؟؟
ما بذلتُم، هو البناءُ المُعلىَّ
لكيانٍ .. يشتدُّ بالارْتفاع
ليس نرضى مَذلَّةً من عدةٍ
مستبدٍ، موسعِ الأطماع
عاث فى أرضنا فساداً وأخفى
سوءَ ما ينْتويه خلْف القِناع
رغْم ما شَاءَ أوْ نوى (القدسُ) حقٌّ
لا بديلُ نرضاهُ، بعد اقتناعِ
حقُّنا مِشْعَلُ أنار لنا الدَّرْ
بَ ونالَ التأييدَ بالاجْماع
هكذا الحقُّ فى « نيويورك » قد تـ
مَّ (قراراً) يرنُّ فى الأسماع
ردَّدتْه الشُّعوب ميثاق عَدْلٍ
فيه معنى التَّركيز للأوضاع
غير أنَّ المأمول إنقاذُ ما ضا
ع بفعْل الانكار والاقطاع
شعبُ صهيونَ لا يريد اعترافاً
بنصوص القرار، والانصياع

هو يبغْى ابتلاَعَنا بالتَّعدى

والتَّحدى لسُلْطةِ الاشتراع

يتغابى عن القرار وَيَمْشى

فى طريقِ الايغال بالاسراع

لا يبالى وقاحةً حين يرْمى

غيرَهُ بالقُصُور والاندفاع

***

يا جبال الأُردن والمجد باقٍ

فى روابيكِ فى شموخ التلاع

يا رمال الصحراءِ من أرض (سينا)

أين واديك ، من خصيب المراعى ؟؟

يا سماءَ (القدس) الشريف أهيبى

بأسود الحمى لخوض القراع

يا رياح الرجاءِ لابد يوماً

أن ترد الرياح طيش الشراع

يا دماءَ الشهداءِ فى كل أرض

قطرة من دمٍ شعارُ اصطراع

ما بذلناه من دماءٍ ضحايا

نا قرابينُ للسلام المضاع

لا سلام وشعب صهيون يغزو
بالتهام ، فكان غزوَ جياع

هم سلالات (دينصور) مُبادٍ
أثرٌ من هياكلٍ للرعاع

يا وفود الحجيج مُدوا إلى اللـ
ـه أكف الدعاءِ دون انقطاع

وأنيبوا إليه فى جانب الكعـ
ـبة حيث القلوب رهن انخضاع

وإذا رفت المشاعر كانتْ
مُستراد الخشوع والاتضاع

فى مجال الخضوع ينكشف الـ
ـحقّ لمن كان مُثقلاً باضطلاع

ما دعوتم بالنصر فاللّه لا يحـ
ـرم شعباً من حقه بامتناع

اطلبوا النصر ، واذكروا يوم (بدر)
واذكروا (الفتح) قبل حج الوداع

ههنا موكب الضياءِ يُغشّى
(عرفاتٍ) والطهرُ ملءَ البقاع

ربنا أنتَ رافع الضر عنا
ومُزيل الخطوب .. والأوجاع

فاكتب الخير واجعل النصر مفتا
ح نجاحٍ ، مُوفقٍ بالمساعى
يا دعاة السلام مُؤتمر الـ
ـقمة يُدنى الوفاق بالاجتماع
إنه خامسُ اجتماعٍ نراه
يجمع الشمل ، فى كريم الدواعى
ما حضرناه « للمباهاة » لكن
قد أجبنا (النداءَ) من صوت داعى
قد مثلنا ، وكان حتما علينا
أن ندوس (الأرجاف) فى كذب ناعى
لا نبالى تخرصاً وضعوه
موضع الشك فى الرخيص المشاع
جهدنا ثابتُ على مفرق . الشمـ
ـس بذلناه ، واضحاً كالشعاع
كل أمر أُعد للبحث قد نو
قش فى دقة وحكمة واعى
وأُمور الدفاع كانتْ أساساً
لشؤون ، تجد فى كل ساع
صدق العزم ، وانجلى كل أمرٍ
مُبهمٍ ، واختفت سموم الأفاعى

يا خيــالى وأنــت منسرح الـ
ـفــنِّ تفجــرْ، فى رقــة واتساع

لا يرف الخيــال إِمــا تبدى
راعشــاً فى مســارب الابداع

لا يفيــد السخــاء مسلــوب عزم
مُعطيــاً فى تكلفٍ واصطناع

لا يطيــب الثــراءِ فى النــاس يغذو
جشــع الكاسبــين بالأصواع

يا فلسطــين قد ملــكت فؤادى
وشعــورى وفكرتــى ويراعى

ما سللــت الــيراع إلا لأحمى
أُمتــى بالمفيــد والمستطاع

❊ ❊ ❊



الفهرس

الواح عطارد

مواكب الحب

من اعماق الحياة

دنيا التبتل

سوانح وخلجات

○ الديوان الثانى ○

○ الديوان الرابع ○

○ الديوان الخامس ○

خواطر وتأملات

قوميات

مناجاة

تقدير

رثاء وعزاء

○ الديوان السادس ○

خواطر وتأملات

قوميات

مناجاة

OOO